

مَطْبَعَةُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ

شعراء أهيون

القسم الثالث

دراسة وتحقيق

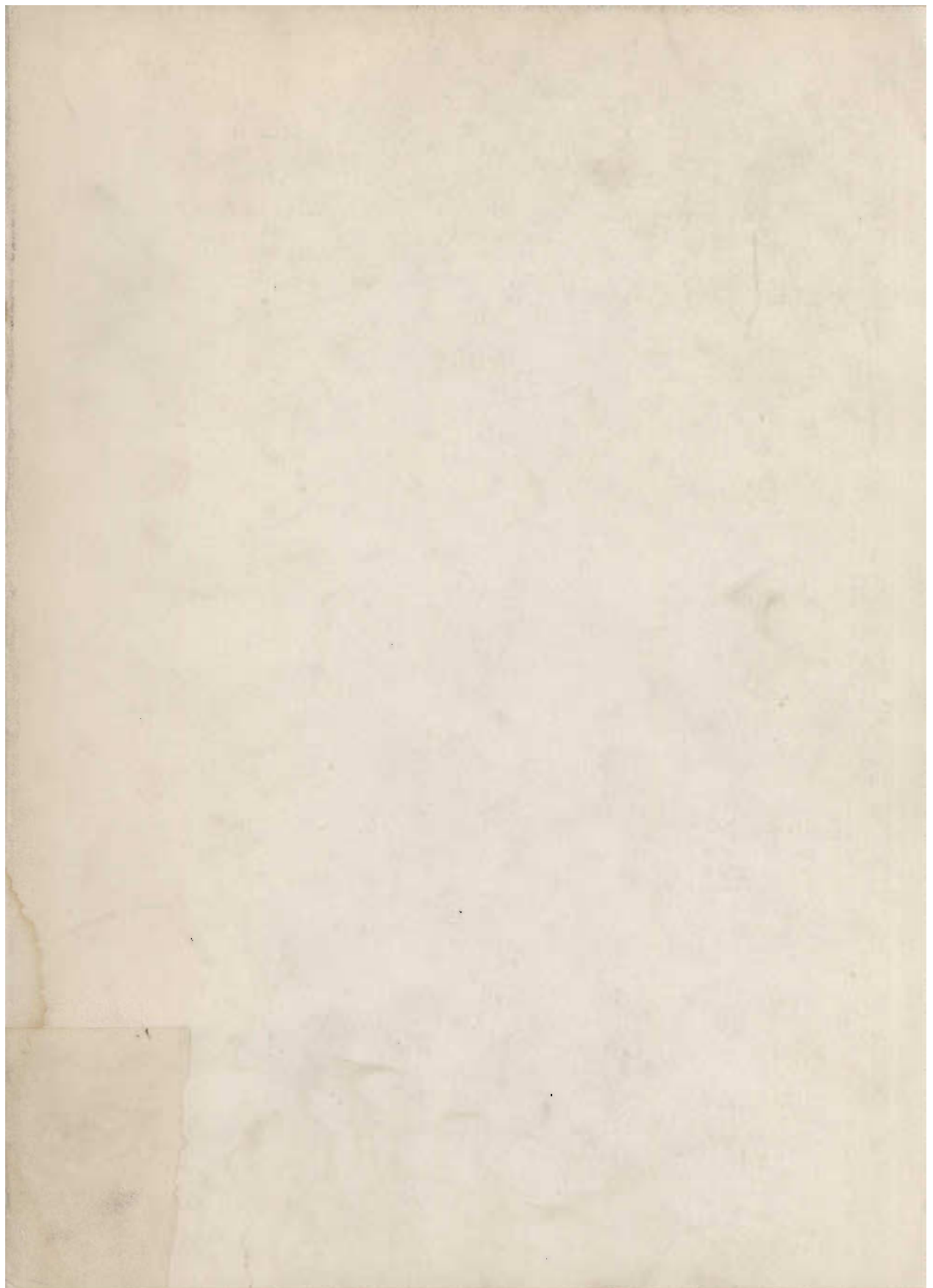
الدكتور توري حمودي القيسي

استاذ في كلية الآداب

جامعة بغداد

مَطْبَعَةُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ

بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ

شِعْرَاءُ اَهْوِيلُونَ

القسم الثالث

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

الدكتور نوري حمودي لقسبي

استاذ في كلية الآداب

جامعة بغداد

مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

ويكتب لشعراء أمويين آخرين أن يظهرُوا في الجزء الثالث من شعراء أمويين الذي أخذت على نفسي النهوض به والأنصراف لحياء من لم يكتب عنه أو يشار إلى شعره من شعراء الفترة وهي محاولات تقف إلى جانب الحركة الأدبية التي يضطلع بها أبناء هذه الأمة وهم يعودون إلى تراثهم وقد تناثرت أجزاءه ، وتعددت خوافيه ، وتشعبت أطراف جهاته ، ليجمعوا منه ما يمكن أن يجمع ، ويوحدا من أقسامه ما يحقق لوحده ان تظهر ، ليأخذ التاريخ مكانه الحقيقي ، ويأخذ الرجال صورتهم الواضحة ، ويحدد للشعراء مواقعهم التي وقفوا عندها بعد أن أحيط العصر بما شان وجهه وغير معالمة ، وبُدلت نضاعة العصر الذي اتسم بكل ما هو أصيل فجاءت الأحكام في تقديره بعيدة عن الواقع ، وحددت الاتجاهات التي تحركت في إطار أهدافه مغايرة لما كانت تسعى إليه الدولة العربية ، حتى اغفلت الأعمال الكبيرة كالتريجة والتعريب وتحرير الأرض والإنسان ونشر الدعوة الإسلامية وترسيخ قواعد الإدارة ، وتثبيت معالم الحكم الأساسية ، ويأتي صدور هذا الجزء في وقت تداعت فيه الأصوات لإعادة كتابة تاريخ الأدب العربي ، وإعادة النظر في الأحكام التي قيّدت مسيرته أو أحكمت السيطرة على كل إبداع فيه ، حتى توزع الشعراء إلى أجواق ، وفسرت المطامح المشروعة بغير أسبابها ، وعلّلت توجهات الرواد من الشعراء بغير الدوافع التي التزموا بها أو دافعوا عنها

أو كتبوا من أجلها الشعر . وان محاولة ابراز هذه المجاميع من الشعراء وتجميع قصائدهم ومقطعاتهم واخضاعها للدراسة المقارنة والوقوف على الظواهر البارزة عند كل شاعر ، وتمييز القدرات الابداعية التي تفرد بها بعضهم تعطي الدارسين عطاءً جديداً ، وتغذي قنوات البحث بروافد غنية ، واشكال جديدة ، وصور بيانية انفق من أجلها الشعراء الجهد المحمود والسعي المشكور وهي لا بد ان تضيف - اذا كتب لكل العصور ان تتحرك في هذا المجال - اعمالاً جديدة ، ومجالاً فسيحاً لاعادة التقويم ، وتغيير المقاييس التي اصبحت تضيق بالزاد الذي قدمته الجحافل الفكرية الكبيرة ، واغنته بتجربتها الطويلة ، وحمّلتها من خلال مضامينها كل المعاني المشروعة التي كانت تتطلع اليها في كل عمل وعند كل تصور وفي ضوء كل مبادرة .

وهذا الجزء الذي يضم ثلاثة شعراء ثقفين متميزين هم طريح ومحمد بن نمير ويزيد بن الوليد وشاعرين استشهدا في الفتح ، احدهما استشهد في نهاوند وهو الأغلب العجلي والآخر استشهد في نسف وهو المغيرة بن جبناء وفي إطار كبل مجموعة يتضح اتجاهه ويتحدد غرضه وتتميز قدرة ولكنها تنتهي في حدود الأجيال الجديدة ، وفي الاضافة الادبية التي تغني العصر بما هو بحاجة اليه ، وتمدّ الثروة اللغوية بما يجعلها اكثر ثراءً واشمل احاطة . .

وسيفيف الجزء الرابع - ان شاء الله - مجموعة أخرى تضم معن بن اوس المزني ، ومزاحم العقيلي ، والقحيف العقيلي والصّحة القشيري ، وهم طائفة أخرى من الشعراء الذين سيوفرون للباحثين مادة جديدة ، ويقدمون للدارسين فيضاً من المعرفة التي تترك لهم مجال التأمل في كثير من الأحكام ، لتكون الصورة ازهى من حيث الاشراق وأدق من حيث الموضوعية ، وأكمل من حيث الاغناء . وهي محاولة ستستمر في درب نشر الدواوين وتحقيق الشعر وتحديد السمات الأصيلة

لكثير من الشعراء الذين عافتهم أقلام الباحثين وتجاوزتهم الدراسة التقليدية فسي
مناهج الأدب ، وأغفلتهم البحوث التي وقفت على ظواهر العصر أو درست نوازع
الانسان ، أو اشارت الى الأنماط الحياتية والاجتماعية والثقافية التي زخر بها العصر.
وهي محاولة في طريق التناول لكل شاعر وفق المنهج الجديد الذي وضعته لنفسه
وانا اتابع الخطوات الشعرية ، واتلمس الخفقات الوجدانية التي عاشت في
نفس كل شاعر واتضح في صوت كل قصيدة إنسانية ارتفعت معانيها على
لسان رائد متقدم ، أو اديب واعى أو شاعر أخلص لعقيدته ووظف أدبه في خدمة
أمته فمجد في جودة صورته الحقيقية المشرفة ، وخلد في قصائده اعمال الانسان
الخيرة - والله اسأل ان يوفقني لاتمام الرسالة وتحقيق الهدف الذي يعيد لهذه
الأمة وجهها الصبوح واشرافتها اللامعة وحياتها الحافلة بكل مظهر عزيز .

الدكتور . نوري حمودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

١٩٨٠ / ٥ / ٢٦



جُنيهُاءُ الأَشجائِي

من المسائل المتفق عليها في تحديد أسماء الشعراء ظهور الاختلافات التي تبدأ بعد الاسم الثاني من سلسلة الأسماء وتتفرع هذه الاختلافات في كتب الأدب ولكنها تظل محصورة بين الاسم الأول والأخير وهذا ما عودتنا عليه هذه الكتب فجبهاء لقب غلب على شاعرنا ويقال جبهاء وجبهاء، واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حميمة بن عبيد وتستمر سلسلة الآباء حتى تصل الى بكر بن اشجع^(١) وكما اختلف في نسبة اختلف في لقبه فهو جبها^(٢) بدون همزة وجبهاء^(٣) بالهمزة وجبها^(٤) بدون همزة وجبهاء^(٥) بالهمزة وأخبار شاعرنا متباعدة وغير واضحة ولا ترسم لنا الصورة التي يمكن ان تحدد لنا بعض ملامحها فهو شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشأ وتوفي في أيام بني أمية^(٦) وهو ليس ممن انتجع الخلفاء بشعره، ومدحهم فاشتهر، وهو مقلد، وليس من معدودي الفحول^(٧)، وقال المرزباني، بأنه شاعر خبيث متمكن من لسانه^(٨)، ثم تأتي بعض الأخبار التي تقول بأنه قدم البصرة بجلوبة يريد بيعها فلقبه الفرزدق بالمربد^(٩) ثم يأتي

(١) ابو الفرج . الأغاني ٩٤/١٨ وينظر المؤلف والمختلف / ١٠٥ وسمط اللكالي / ٦٤٠ ومعجم البلدان ٣٥١/١ .

(٢) ينظر مهذب الأغاني ١٢٣/٤ .

(٣) حيوان الجاحظ ٤٦/٤ والمؤتلف والمختلف ١٠٤ ومعاني الشعر ٢٧٤ .

(٤) مهذب الأغاني ١٢٤/٤ والصناعتين ٣٠١ وديوان المماني ١٢٧ .

(٥) جهرة اللغة ومعجم مقاييس اللغة / ١٧٣ ومعجم ما استمع ٧٦٤/ .

(٦) الأصفهاني . الأغاني ٩٤/١٨ .

(٧) نفس المصدر ٩٤/١٨ .

(٨) المرزباني المؤلف والمختلف ١٠٤ .

(٩) ابو الفرج . الأغاني ٩٤/١٨ .

خبر آخر يذكر انه قدم المدينة بجلوبة له يريد بيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة (١٠) ثم يذكر ابو الفرج خبراً آخر يذكر فيه أن زوجته قالت له : لو هاجرت بنا الى المدينة وبعث إبلك وافترضت في العطاء كان خيراً لك (١١) إن هذه الأخبار التي يبدو على بعضها الاضطراب تضع امامنا ملامح الخطوط الكبيرة التي يمكن ان تحيط بحياة هذا الشاعر ، فهو كما تدل الأخبار التي عرضت له ، والأشعار التي جمعتها أنه من مخاليف الحجاز وهذا يؤكد قربه من المدينة وتردده عليها . كما تؤكد معظم الأخبار ان وضعه المعاشي كان فقيراً فهو لا يطعم ضيفه إلا اللبن لأن الابل التي يحتلبها ليست له ، وان زوجته كانت تطاب اليه الهجرة الى المدينة ليفترض في العطاء وذلك خيراً له ، وانه كان يذهب الى المدينة بجلوبة له لبيعها ، وهي شذرات متناثرة لو وضعت في صف واحد لقدمت لنا ظللاً لبعض ما اكتنف حياة هذا الشاعر الذي ضاعت أخباره وتلاشت أشعاره . وأنه على الرغم من كل هذا الواقع فهو مشدود الى ارضه ، مرتبط بحنينها الذي كان يدفعه الى التعلق بها والاتصاق بترابها والعيش بين ثناياها ، وإن الخبر الذي أورده ابو الفرج وهو يتحدث الى زوجته بعد ان وجد حنين الناقة التي طلبها ففاته . فيقول لها : هذه إبل لا تعقل ، تحنُّ الى أوطانها ونحن أحق بالحنين منها فرد زوجته وعاد الى دياره ، لأن أكرم الابل اشدَّها حنيناً الى اوطانها ، ولم يكن حديث الحنين غربياً على الشاعر لأن من أمارات العاقل حنينه لأوطانه ، وكانت العرب إذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلدها رملاً وعَفَراً تستنشقه عند نزلة أو زكام أو صداع .

أما شعره فهو من الشعراء المقلين ، ولم ينتجع بشعره الى الخلفاء فيمدحهم وهذا ما جعله يقع في الزاوية البعيدة ، وتبتعد عنه أنظار النقاد وأصحاب الاستشهاد ، الى جانب تطرفه في السكن وتبديده في الصحراء التي رواها بقصائده وتغنى بحيوانها

(١٠) ابو الفرج : الأغاني ٩٥/١٨ .

(١١) ابو الفرج : الأغاني ٩٥/١٨ .

بما قدمه من صور فكانت مقطعاته القليلة ، وأبياته المفردة دليلاً من أدلة الضياع التي لحقت بشعر هذا الشاعر ، فلم تبق منه إلا أبياتاً متناثرة تنازعتها مواضع الأستشهاد وتوزعتها كتب الأدب والبلاغة والبلدان . ويذكر صاحب المؤلف والمختلف انه شاعر خبيث ، متمكن من لسانه (١٢) ولم أجد فيما وقفت عليه من شعره هذه الصورة ، وربما في شعره الذي لم أقف عليه صورة لهذا الحكم الذي وصفه به الآمدي ، وتأتي أشعاره عابرة في معجم ما استعجم وهو يتحدث عن النقائر فيذكر ورودها في شعر جبيهاء الأشجعي (١٣) ، ولم أعر على إشارة أخرى لهذا الشعر الذي وقف عليه البكري . .

أما حياته الأسرية فهي الأخرى ضائعة وغير واضحة لأن الأخبار التي اوردها له صاحب الأغاني لم يذكر عنها إلا إشارة إلى زوجته التي طلبت منه الهجرة إلى المدينة ، ويسميتها في الأبيات أنيسة ، ثم يشير إلى عياله الذين يكتب لهم العطاء ويبدو ان صاته بقومه كانت من العوامل الفاعلة في التمسك بالبقاء في أرضه لأنه يجد فيها العيش المناسب والعشير الحامي ، والصديق الوفي الذي يرمي به الأعداء إذا نهض للرمي ، والباذل إذا طلب تلالده ، والمانع الظهر إذا دعت الحاجة . . إن هذه الآراء المتباعدة التي يمكن الوقوف عليها من خلال شعر هذا الشاعر لا تؤلف الصورة الحقيقية ولكنها محاولة أولى لايضاح الخصيصتين اللتين عرف بهما هذا الشاعر وهما اهتمامه بوصف الحيوان، وحديثه عنه ، فكانت تمثل اتجاهاً واضحاً من اتجاهاته الشعرية ، وحنينه إلى أرضه وارتباطه بها وعدم تفريطه بالتزوح عنها . وهما يمثلان تياراً من تيارات الشعر العربي الذي يدعو الدارسين إلى متابعتها في أشعار الشعراء لتحديد الملامح الفنية التي برزت في المعاني والدلالات والصور . لذكر الحيوان في شعر جبيهاء صور مختلفة واحوال متباينة ولكنها تنفق من حيث الأساس في قدرته على تصوير نواضعه ، وتحليل اوصافه ، والاستغراق في

(١٢) الآمدي . المؤلف والمختلف / ١٠٤
(١٣) البكري معجم ما استعجم / ١٣١٩ .

دقائقه التي توحى بنصيب هذا الشاعر من المعرفة الدقيقة بطبائعه ففي شعره ثلاث قصائد يتحدث في الأولى عن كبش وعد به ثم مطله صاحبه . وهو في هذه القصيدة يتحدث عن الكبش الذي تمنى ان يصادفه الذيب بعد ان اشتد به الجوع ويُصور حركته وما يعتريه من احوال ثم ينهي القصيدة بالثناء والندب ، وهي أبيات انفرد بها صاحب الأغاني (١٤) .

اما القصيدة الثانية فهي كما يقول ابو الفرج نقلاً عن مصعب : جاور جبيهاء الأشجعي في بني تيم ، بطن من اشجع ، فاستمنحه مولى لهم عتراً ، فمنحه اياها ، فامسكها دهرأ ، فلما طال على جبيهاء ألاّ يردّها قال هذه الأبيات يتقاضاه المنيحة ، وقد وقف فيها عند نعت العترة فوصف شعرها وجيدها وجسمها وضرسها ، وغزارة حلبها في الليلة الشاتية ، وان لبنها غبوقه الطارق ، ثم صور صوت حلبها ، وقبولها بالمرعى القليل على حين تجدي على أهلها خيراً كثيراً ، والقصيدة من المفضليات (١٥) قال الأنباري : انشدني هذه القصيدة ابو العباس احمد بن يحيى النحوي - هو ثعلب - قال : انشدنيها ابو عبدالله بن الاعرابي : وقد حاول الشاعر فيها ان يكشف عن قدرته في تصوير العترة وازهار خصائصه من طول متميز ولحم كثير ولبن غزير كما حاول ان يتطرق الى الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها هذا الحيوان ويشدّ بين عطائه وكرم الانسان ، إذا نزل به طارق أو اشتدت به أزمة أو حلت ليلة شديدة البرد ، و حاول أن يقف عند اشكال متميزة ليعطي صورة متجددة فاستخدم الأصوات مثل اجيج النار وازرام شخبها والمتناوح واستعان بالاشكال والحركات لتمثل الصورة اكثر وضوحاً واشدّ تميزاً واصفى ألواناً فاستخدم (ولو أشليت) و (لجادت امام الحالبين) و (لو انها طافت) وغيرها من المعاني حتي تتراكم في الابيات وتتزاخم وتتكثف في التعبير وكلها تؤكد الصفة المتميزة حتى وقف عندها الشاعر وتميز بها وادرك استخدامها استخداماً موقفاً فجاءت ابياته - على الرغم من قلتها صورة ممتلئة

(١٤) القصيدة رقم (١) (١٥) المفضل الضبي : المفضليات ١٦٥/١ .

وصوتاً واضحاً، وقدرة تختلف عن قدرات الآخرين في تناول هذه الدقة ، ومتابعة الاوصاف متابعة ترحي باشكال الاهتمام ، وتدل على عراقة المعرفة ، ووضوح الاستدلال . الى جانب حسنها البدوي ، ولصوقها بصورة الصحراء وفصاحة المعاني حتي وجدت مجالها في الاستشهاد فقد استشهد بها القدامى كاملة ومفردة وانتفع منها اصحاب اللغة في مواقع كثيرة ، و استشهد ببعض ابياتها ابن دريد في الجمهرة في ثلاثة مواضع وابن منظور في اللسان في ستة مواضع الى جانب اعتمادها عند القالي والمرزباني والبكري في السمط والتنبيه و حاول بعض علماء اللغة شرحها والوقوف عند بعض معانيها واختلفت رواية بعض الفاظها وقد وقفوا عند كل اختلاف ليجدوا له شرحاً ، ويربطوا بين هذه الشروح والمعنى العام الذي قصد اليه الشاعر ، وسعى من أجل تأكيد صورته في الابيات . وهي كما قلت - توثق المعرفة الصادقة التي حاول أن يبرزها الشاعر في أوصافه لأنه كان يكشف عن الحقيقة الاجتماعية التي تعطي هذا الحيوان وغيره الاهمية التي وجدناها في الحياة العامة من خلال الربط بين القيم السائدة والالتزام الاخلاقي والعطاء الذي يقدمه هذا الحيوان لتسهيل مهمة الحياة ، وتخفيف أعباء ثقلها الذي يخضعه لعوامل الضغط الطبيعية ، ويفرض عليه أسباباً قاهرة للالتزام بها .

أما القصيدة الثالثة فعدتها ثلاثة واربعون بيتاً رواها ابن الشجري في حماسته وهي في نسخة المفضليات المحفوظة بدارالتحف البريطانية رقم(٣٢) وقد افتتحها بالحديث عن الرجل الذي أضرّ به السير وقذفت به الأرض في البادية وهو ينشد ضالته من الابل في بني سهم ، وقضى في طلبها زماناً ثم مضى يطلبها في السواجر وقد اضطرتة الصحراء الى أن يأكل اخلاطاً من الزاد حتى ابصرَ ناراً أوقدت في يفاع وقد ذهب دخانها واشتد نورها فلاحت للناظرين من بعيد ، ويلتزم الشاعر في هذه الصورة بمقدمات قصائد الاضياف التي تشكل جزءاً من الحوار القصصي الذي امتد الى كثير من أغراض الشعر العربي ، وفي هذا الجانب بالذات يكشف الشاعر عن

جهد المسير وادلة الاهتداء المتمثلة بالنار الشعراء التي اوقدت بغلاظ الحطب وكبارها ،
 لتصبح علامة من علامات هذا الاهتداء ، وإشارة من اشارات الشعراء إذا ارادوا ان
 يتحدثوا عن هذا الموضوع ، ثم يسترسل باستكمال أدوات هذا الحوار من ترحيب
 بالضيف واستقبال له واستفسار عن أحواله ليخلص الى القيام الى ناقته
 ليحلبها مرة بعد مرة . ولا بد له أن يقف عند مظاهر قوتها في هذه الحالة ويستخدم
 الاصوات والالوان والحركات ليعطي الدلالة المطلوبة ، ويحقق الصورة المهيئة بعد
 أن يعتذر لضيفه عن اطعامه لحمها لأنها ليست له وهي اشارة جديدة في هذا المجال
 لأن معظم الصور التي تعرض الى مثل هذه الاحوال تنتهي بذبح الناقة وتهئية لحمها
 زاداً لهذا الطارق الكريم . وظل يقدم له أواني اللبن الكبيرة بعد أن ترك جزءاً منه عند
 وسادته فنام ملء عينيه فوق فراش مُمهّد ، والى جانبه إناء مطعم باللبن تخط فيه
 الرغبة خطوطاً . . . وقد اخذت هذه القصيدة حجمها في كتب اللغة والبلدان
 بشكل واضح لأهمية الاستشهاد بألتماظها وأهمية الاستشهاد بالمواضع التي
 ذكرها في هذه القصيدة فقد استشهد ببعض آياتها البكري في ستة مواضع
 وابن منظور في ثلاثة مواضع ، الى جانب استشهاد كتب البلاغة
 ببعض آياتها . وهي تؤكد أهمية شعر هذا الشاعر الذي أصبح مادة
 تغني مصادر اللغة ، وثبتت مواقع البلدان ، وتوثق أخبار الرواة وقصائد الشعر . .
 وإذا قدر لشعر جيبها ان يظهر وهو بهذه القلة ، وان تلم اشتات قصائده المتناثرة
 وهي مفردة ، فان ذلك يؤكد الحقيقة التي لازمت الشعر العربي ، وبقيت حقائقها
 راسخة في أذهان كل المهتمين بقضايا الشعر وهي ان الجزء الكبير من تجربة
 الأمة من خلال قصائد شعرائها قد ضاعت ، وصورتها في معانيهم ودلائلهم قد
 رانت عليها علامات الطمس والاندثار ، وان كل محاولة من هذه المحاولات على
 الرغم من كل الجهود التي تبذل في الجمع تؤلف نقطة مضيئة في العمل العلمي ،
 وبداية موفقة لانتشال هذه المرقق وتجميع تلك الأشلاء في إطار كراس موحد يعطي
 الشاعر صورته الحقيقية ويضع الشاعر في الموضوع المناسب . . وستظل هذه المجموعة
 الشعرية بحاجة الى مصادر جديدة تغني هذه البداية ، وتوفر لها النصوص . .

استطرق جبيها الأشجعي موسى بن زياد الأشجعي كيشاً فوعده ثم مطله

فقال جبيها

- ١- واعدني الكيشَ موسى ثم أخلفني وما لمثليَ تُعْتَلُ الأكاذيبُ
- ٢- يا ليت كبشك يا موسى يُصَادِفه بين الكراعِ وبين الوجنة الذيبُ
- ٣- أمسى بذئ الغُصنِ أو أمسى بذئ سلمٍ فقَحَمْتَهُ إلى أبياتك اللُوبُ
- ٤- فجاءَ والحيُّ أيقاظُ فطاف بهم طوفين ثم أقرته الأحاليسُ
- ٥- فبات ينظرهُ حرَّانَ مُنْطَوياً كأنه طالبٌ للوترِ مَكْرُوبُ
- ٦- وقامَ يَشْتَدُّ حتى نالَ غِرَّتَهُ طاوي الحشا ذربُ الأنيابِ مذئوبُ
- ٧- بغفلةٍ من زُرَيْقٍ فاستمرَّ به ودونه آكُمُ الحِقْفِ الغرايبُ
- ٨- سلَّ عنه أرخمةٌ بيضاً وأغربةٌ سوداً لهنَّ حتى أطمى سلاهبُ
- ٩- يَرْدِينِ رَدِّي العَدَارَى حوَلَ دمنتهِ كما يطوف على الحوضِ المعاقبُ
- ١٠- فجاءَ يحملُ قرنيه ويندبه فكلُّ حيٍّ إذا ما مات مندوبُ

قال جبيها الأشجعي :

- ١- أقام هوى صقيّة في فؤادي وقد سيّرت كلَّ هوى حبيب
- ٢- لك الخيراتُ كيف منحتِ ودِّي وما انا من هواك بذئ نصيب
- ٣- أقول وعروة الأسدِي يرقى أذاك برقية الملق الكلوب
- ٤- لعمرك ما الثائبُ يا ابنَ زيدٍ بشافٍ من رُقاك ولا مُجيب (١٦)
- ٥- لسيرُ الناعجات أظنُّ أشفى لما بي من طيب بني الذّهوب

(١٦) قال في كتاب الحيوان ٦/٢٠٥ : ابن زيد هو عروة بن زيد الاسدي الكاهن .

[٣]

وقال جبيهاء الأشجعي : «*»
وأرسلَ مُهْمَلًا جَدِّعًا وَحَقًّا بلا جَدِّعِ النَّبَاتِ وَلَا جَدِيدِ

[٤]

قال جُبَيْهَاءُ الْأَشْجَعِيُّ :
رَعَاعٌ عَاوَنْتَ بَكْرًا عَلَيْهِ كَمَا جُعِلَ الْعَرِيفُ عَلَى النَّقِيبِ

[٥]

قال الأشجعي :
وَعَدْتِ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقِوبٍ أَخَاهُ يَتْرَبُ (١٧)

[٦]

وقال جبيهاء الاشجعيُّ :
١- أَمْوَالِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِيًّا مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَتَائِحُ
٢- فَإِنَّكَ إِنْ أَدَيْتَ غَمْرَةَ لَمْ تَنْزَلْ بَعَلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرِّيحَ رَائِحُ
٣- لَهَا شَعْرٌ ضَافٌ وَجِيدٌ مُقَلَّصٌ وَجِسْمٌ زُخَارِيُّ وَضِرْسٌ مَجَالِحُ
٤- وَلَوْ أَشْلَيْتَ فِي أَيْلَةِ رَجَبِيَّةٍ بِأَرَوَاقِهَا هَطْلٌ مِنْ الْمَاءِ سَافِحُ
٥- لَجَاءَتْ أَمَامَ الْحَالِيَيْنِ وَضَرَعُهَا أَمَامَ صَفَافِيهَا مُبِيدٌ مَكَاوِحُ
٦- وَوَيْلِمَهَا كَانَتْ غَبُوقَةَ طَارِقٍ تَرَامِي بِهِ بِيَدِ الْإِكَامِ الْقِرَاوِحُ
٧- كَأَنَّ أَجِيحَ النَّارِ إِرْزَامٌ شُخْبِيهَا إِذَا امْتَاَحَهَا فِي مَحَلِّبِ الْحَيِّ مَائِحُ
٨- وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِظَنْبٍ مُعْجَمٍ نَفَى الرِّقَّ عَنْهُ جَدُّبُهُ فَهُوَ كَالْحِ (١٨)
٩- لَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسُورَ الْجُونَ بَجَّهَا عَسَالِيحُهُ وَالثَامِرُ الْمَتَنَاوِحُ

(*) اعتقد ان هذا البيت من أبيات القطعة الثانية ، لاتفاهه معها في الوزن والقافية والغرض والصياغة ، ولكنني لم أجد مصدراً يربطهما فأثرت وضعه بهذا الموضع حرصاً على أسلوب التحقيق العلمي . وكذلك الأمر بالنسبة للبيت المفرد الذي يأتي في القطعة رقم (٤) .
(١٧) يترب : موضع قريب من اليمامة .
(١٨) رواية البيت في جمهرة اللغة ٧٥/١ نفي الدق . . . ودق الشجر . خسيسه وقالوا دقه : صغار ورقه .

- ١٠- ترى تحتها عَسَّ النَّظَارِ مُنِيئاً سما فَوْقَهُ من باردِ الغزرِ طامحُ
 ١١- سُديساً من الشُّعْر العِرَابِ كَأَنَّهَا مُوَكَّرَةٌ من دُهُمِ حَوْرَانَ صافح
 ١٢- رعت عُشْبَ الْجَوْلَانِ ثم تَصَيَّفَتْ وضيعةً جَلَسَ فِيهَا بداءَ راجِحُ

[٧]

وقال جُبَيْهَاءُ الأَشْجَعِيُّ وَقِيلَ جَبَّهَاءُ :

- ١- وَأُحْنَفَ مُسْتَرْخِي العِلَابِيَّ طَوَّحَتْ
 به الأرض في بادٍ عريضٍ وحاضرٍ
 ٢- بَغِي فِي بَنِي سَهْمٍ بنِ مِرَّةَ ذَوْدَهُ
 زَمَانًا وَحِيَاءً سَاكِنًا بِالسَّوَاجِرِ
 ٣- وَعَارِفَ أَصْرَامًا بِإِيرٍ وَأُحْجِبَتْ
 لَهُ حَاجَةٌ بِالْجَزَعِ جَزَعِ خُنَاصِرٍ (١٩)
 ٤- وَصَادَفَ أَغْلَاثًا مِنَ الزَّادِ كُلَّهُ
 نَقِيفًا وَفَثًا وَسَطَّ تَلِكَ العِشَائِرِ (٢٠)
 ٥- فَأَبْصَرَ نَارِي وَهِيَ شَقْرَاءُ أَوْقِدَتْ
 بَلِيلَ فَلَاحَتْ لِلعُيُونِ النُّوَاطِرِ (٢١)
 ٦- فَمَا رَقَدَ الْوُلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
 عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ (٢٢)
 ٧- كَلَا عَقَيْهِ قَدْ تَشَعَّتْ رَأْسُهَا
 مِنَ الضَّرْبِ فِي جَنْبِي ثِفَالٍ مُبَاشِرِ
 ٨- فَسَلَّمَ حَتَّى أَسْمَعَ الحَيَّ صَوْتَهُ
 بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَهُوَ دُونََ النِّقَائِرِ

(١٩) أُحْجِبَتْ : أَسْرَفَتْ . إِيرٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ وَخُنَاصِرُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ .

(٢٠) الأَغْلَاثُ : الأَخْلَاطُ المَخْتَلِفَةُ . وَالنَّقِيفُ : الحَنْظَلُ الَّذِي نَقْفَ فَاسْتَخْرَجَ حَبَّهُ .

(٢١) شَقْرَاءُ : ذَهَبٌ دَخَانُهَا وَذَلِكَ أَشَدُّ لَضُوءِهَا .

(٢٢) جَمَلَ الحَافِرِ مَوْضِعَ القَدَمِ عَلَى سَبِيلِ الاِسْتِمَارَةِ .

- ٩- فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
بهذا المُحيّاً من حبيبٍ وزائرٍ
- ١٠- فقمْتُ رسيلاً بالذي جاءَ يبتغي
إليه مكيحَ الوجه ليس بياسر^(٢٣)
- ١١- فقال : استمع مني العجيبَ عَدِيمةً
من الغيث كانت بعدَ عركِ السوائِر^(٢٤)
- ١٢- جَنُوبَ رُحَيَاتٍ فَجَزَعِ تَنَاضُيبِ
مَزَاحِفُ جَرَّارٍ مِنَ الْغَيْثِ بَاكِرِ
- ١٣- فقلت له : ما كان حيث تقول لي
عِيَادٌ فَهَلْ مِنْ حَادِثٍ بَعْدُ نَاصِرِ
- ١٤- أُنِخْ رَاشِداً فَانزِلْ فَمَا دُونَ ضَيْفِنَا
حِجَابٌ سِوَى حِصْنِ النِّسَاءِ الْحِرَائِرِ
- ١٥- فقمْتُ إلى بلهاء ذاتِ عُلَالَةِ
مُعَاوِدَةِ الْمُتَقَرِّبِ جَمُومِ الْأَبَاهِرِ^(٢٥)
- ١٦- عِلَاةٍ عَلْتِنْدَاةٍ كَأَنَّ ضَلُوعَهَا
كَتَائِفُ شِيْزِي عَطُفَتْ بِالْمَاسِرِ^(٢٦)
- ١٧- رَقُودٍ لَوْ أَنَّ الدُّفَّ يَنْقَرُ تَحْتَهَا
لِتَنْفِرَ مِنْ قَاذُورَةٍ لَمْ تُنَاكِرِ
- ١٨- فَدَرَّتْ مَرِيّاً حَالِيهَا وَأَرْزَمَتْ
إِلَى حِسِّ مَعْدُومٍ عَنِ الضَّرْعِ فَاتِرِ

(٢٣) رسيلا : سهلا ، ومنه على رسلك .

(٢٤) العذيمة : بقلة تعذب أي تؤكل . والسوائِر : القوم السائرون .

(٢٥) بلهاء : لا تدفع يد حالب . والعلالة : شي بعد شي ، والأبهر : عرق في الصلب جمعه مع العروق التي تليه .

(٢٦) -الكثيف : قطع الشيزي المكسرة ، يصفها بعرض الأضلاع . المأسر : الأسر والشدة .

- ١٩- حَسِيمٍ نَفَاهُ الْعَبْدُ حَتَّى أَفْزَهُ
 عَنِ الضَّرْعِ إِلَّا حَكَّهُ بِالْمَشَافِرِ
- ٢٠- دَفَعْنَا ذَنُوبَیْهَا فَلَمَّا تَفَسَّحَتْ
 جَلَّتْ عَنِ عَمِيقِ الرَّفْعِ جَابِي الْأَبَاجِرِ
- ٢١- مُحَجَّلِ أَوْسَاطِ الْغَرَامِيلِ رُكِبَتْ
 أَنَابِيئُهُ فِي صَرَّةٍ ذَاتِ سَاتِرِ (٢٧)
- ٢٢- كَطْبِي الْقَيْنِصِ قَارِبُزًا فَوْقَ رَأْسِهِ
 وَأَوْصَالِهِ فِي مَكْنِبَاتِ الْمَرَائِرِ
- ٢٣- فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءٌ حَتَّى كَأْتَمَّا
 بِأَشْرَافٍ مَقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ
- ٢٤- وَحَتَّى سَمِعْنَا خَشْفَ بِيضَاءِ جَعْدَةٍ
 عَلَى قَدَمَيْ مُسْتَهْدِفٍ مُتْقَاصِرِ (٢٨)
- ٢٥- وَحَتَّى تَنَاهَى الْحَالِبَانَ وَخَفَّفَا
 مِنَ الْقَبْضِ عَنِ خُثْمِ رِحَابِ الْمَنَاحِرِ (٢٩)
- ٢٦- وَجَاءَ جَمِيعاً يَهْدِيانِ كِلَاهِمَا
 يَبْدُ يَدِيهِ بِالْعَمِيقِ الْجُرَاجِرِ
- ٢٧- فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ لَوْ وَجَدْتَ قَضِيَّةً
 قُرَيْتَ الذُّرَا مِنْ مُرْبَعَاتِ بَهَا زِرِ (٣٠)

(٢٧) محجل : يريد أبيض من آثار الصرار . والفراميل : الأخلاف .

(٢٨) الخشف : الصوت . البيضاء : الرغبة .

(٢٩) الأخشم : العظيم . وجعله ذا مناخر استعارة .

(٣٠) القضية : التي تحرز في الصدقة فتقضي عن صاحبها وبالصاد غير معجمة : الكريمة تقصي عن الأبل صوتاً لها .

- ٢٨- ولكنما صادفت ذوداً مَنِحَةً
حُبْسَنَ لِحَقٍّ أَوْ لِحَارٍ مَجَاوِرِ
- ٢٩- خَنَاجِرَ شُدُقًا بَيْنَ حَمَضٍ وَخُلَّةٍ
مَجَالِيحٍ فِي الْمَشْتَى ثَقَالِ الْكِرَاكِرِ (٣١)
- ٣٠- فَأَقْنَعَ كَفِيَّهَ وَأَجْنَحَ صَدْرَهُ
بِجَرَعٍ كَأَثْبَاجِ الزَّبَابِ الزَّنَابِرِ (٣٢)
- ٣١- وَوَجْهَهُ جَدْلَانِ حَتَّى أَمْرَهُ
يَيْمُنِي يَدَيْهِ كَاشْتِمَالِ الْمُخَاطِرِ
- ٣٢- فَلَمَّا خَشِيَتْ الدَّمَ قَلَّتْ أَشْفَعُوا لَهُ
بِشْتِنِينَ مِنْ ذَوْدِ الْعِيَالِ الْغَوَابِرِ
- ٣٣- فَقَسَمْنَا إِلَى خَيْرَيْنِ فِي ضَرَّتَيْهِمَا
مَجْمَعٌ لِدَرَاتِ الْعُرُوقِ السَّنَاوَعِرِ
- ٣٤- كَمَيْتَيْنِ حَمْرَاوِينَ لَوْنًا تَعَادَتَا
بِهِ نَسَبًا فِي الْوَأَشْجَاتِ الزَّوَاخِرِ (٣٣)
- ٣٥- عَالَاتَيْنِ تَمْضِي لَيْلَةً الطَّلُ عَنْهُمَا
وَقُورَيْنِ تَحْتَ السَّاقِطِ الْمَتَوَاتِرِ (٣٤)
- ٣٦- تَرَاوَدَتَا حَتَّى كَلَا مَحْلِيئَهُمَا
أَنَافَ بَزُبَادٍ مِنَ الْغُرُزِ فَاتِرِ

(٣١) مجاليح : شداد .
(٣٢) أقنع : رفع . الزباب : الفأر واحدها زبابة ، والزنابر العظام واحدها زنبور .
(٣٣) تعادتا : توالتا يقال عاديت بين صيدين : أي واليت . وزواخر : عروق مرتفعات في النسب من زخر البحر .
(٣٤) قال في النص : ويروي أيضاً رقودين ورفودين من الرفد . الرفد أيضاً القدح العظيم .

- ٣٧- فقلتُ احلبوا قبلَ الصَّبَاحِ صَبوحَهُ
له باكرًا في الوردِ أو غيرِ باكرِ
- ٣٨- فباتَ وباتَ المخضُ عندَ وسادِهِ
حَقِيناً ومن دونِ اللِّحافِ المُبَاشِرِ
- ٣٩- فلما رأى أنَ الصبوحَ شِصَاصَةً
وأنَّ فريسَ الليلِ احدى المَناكرِ
- ٤٠- فأصبحَ مَهوداً له بينَ وَحَفَةِ
رَبُوضٍ ومضروبٍ له بالوتائرِ (٣٥)
- ٤١- فما رامَ حتى مَسَّتِ الشمسُ جِلْدَهُ
ولانت على الحافي رؤوسَ الحزاورِ (٣٦)
- ٤٢- واضحى بأجوازِ الفَلاةِ كأنَّما
يُقَلِّبُ ثوبه قوادمُ طائرِ
- ٤٣- ترامى به نقبا زيادٍ كما ارتممت
مخارِمُ ذي فَلَاحٍ بأروقَ صادِرِ (٣٧)

[٨]

قال جيهاء الأشجعي :

- ١- أمن الجميع بندي البقاع رُبُوعُ
رَاعَتْ فؤادَكَ والرُّبُوعُ تَرُوعُ ٣٨

(٣٥) وحفة : جلة ومضروب محقون في الاناء ، ولبن مضروب أي حقين
والوتائر : الطرق المختلفات واحده وتيرة .

(٣٦) الحزاور : جمع حزورة : وهي الأرض الغليظة ، ومنه قيل غلام حزور

(٣٧) نقبا زياد هو حفير زياد موضع في أقصى حدود البصرة

(٣٨) في الأغاني ٩٤/١٨ بندي البقاع . . هاجت .

وفي المنازل والديار ١٤٤/ بندي النعاج
والربوع ربوع

- ٢- من بَعْدِ ما بَلَيْتَ وَغَيَّرَ آيَهَا
 قَطْرٌ وَمُسْبَلَةٌ الذُّيُولِ خَرِيعٌ^(٣٩)
- ٣- جَوَانَةٌ بِرُبِّي المَلَا غَوْلِيَّةٌ
 بِرَغَامِهِنَّ مَرِيَّةٌ زُعْزُوعٌ
- ٤- يا صَاحِبِي أَلَا ارْفَعَانِي إِنَّهُ
 يَشْفِي الصُّدَاعَ فَيَذْهَلُ المَرْفُوعُ^(٤٠)
- ٥- أَلْوَحٌ نَاجِيَةٌ كَأَنَّ تَلِيلَهَا
 جَذَعٌ تُطِيفُ بِهِ الرُّقَاةُ مَنِيْعٌ
- ٦- تَنجُو إِذَا نَجِدَتْ وَعَارَضَ أُوْبَهَا
 سَلِقُ أَلْحَنَ مِنَ النِّيَاطِ خَضُوعٌ
- ٧- فِي كُلِّ مُطَرِّدِ الدُّفَاقِ كَأَنَّهُ
 نَسْرٌ يُرْتَقُ حَانَ مِنْهُ وَقُوعٌ
- ٨- عَرَسَنَ دَائِرَةَ الظَّهِيْرَةِ بَعْدَمَا
 وَغَّرْنَ وَالحَدُّقِ الكَثِيْنِ خَشُوعٌ
- ٩- بِأَمَقِّ أَغْبَرَ يَلْتَقِي حَنَانَهُ
 لِلرِيحِ بَيْنَ فُرُوعِهِ تَرْجِيْعٌ
- ١٠- يَعْتَسُّ مَتْرَاهُنَّ أَطْلَسُ جَائِعٌ
 طَيَّانٌ يُتْلِفُ مَالَهُ وَيُضِيْعُ

[٩]

قال جبيهاش الأشجعي :

إذا مسَّ خرشاشُ الثُّمَالَةِ أَنْفُهُ

ثَنَى مِشْفَرِيهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا^(٤١)

(٣٩) في الأغانى ٩٤/١٨ من بعد ما نكرت . . . ومسيلة الدموع

(٤٠) في الأغانى ٩٤/١٨ . . . ألا ارفعا لي آية . . . تشفى . . .

(٤١) خرشاش اللين : هو ما ارتفع على رأسه من النفاخات

[١٠]

وقال جبيهاء :

عزوز غداةَ الوردِ بادٍ مرادها
وتُصبح يوم الغبِّ حاشكة الخُلفِ^(٤٢)

[١١]

ألا لا أبالي بعد رِيًّا أوافقتُ
نَوَانًا نوى الجيران أم لم تُوافق
هجانُ المُحيّا حُرّةُ الوجهِ سُرِبِلتُ
من الحُسنِ سِرْبِالاً عتيق البنائق

[١٢]

وقال جُبَيْهَاءُ الأشجعي :

- ١- وأبيضُ من آل الوليد إذا بدا
غدا مُنعمًا والحمدُ والمسك شامله
- ٢- تداركني منه بسَجَلِ كرامةٍ
فدىّ لك من مُعْطِي رِثائي وحامله
- ٣- عسى منك خيرٌ من نعم الف مرة
من آخرَ غال الصدقَ منه غوائله

[١٣]

قال الأشجعي :

- ١- أحنُّ إلى تلك الأبارقِ من قننا
كأن امرأاً لم يجلُّ عن داره قبلي

(٤٢) يصف رجلاً يبعه عن حجته في المحفل وانطلاق لسانه في الخلاء فشبّهه بالناقة العزوز وهي التي احوالها ضيقة لا يخرج شخبها الا دقيقتاً متقطلاً ، فشبّه كلام الرجل إذا حضر الخصوم والمحفل بخروج الشخب الرقيق لعيه وارتطامه ، وقوله تصبح يوم الغب اي يصبح هذا الرجل إذا لم يكن محفل متكلماً بحجته كما أن هذه الناقة تصبح يوم الغب وخلفها حاشك أي ممثلي لبناً والغب ورد يوم وظماً آخر ..

قالت زوجة جبهاء الأشجعي له : لو هاجرت بنا الى المدينة وبعث لبلك وافترضت في العطاء كان خيراً لك ، قال : أفعلُ ، فاقبل بها وبأبله حتى إذا كان بحرة واقم من شرقي المدينة ، شرعها بحوض واقم ليسقيها . فحنت ناقة منها ثم نزع وتبعها الأبل ، وطلبها ففاته ، فقال لزوجته هذه لبل لا تعقل ، تحن إلى أوطانها ، ونحن أحق بالحنين منها ، أنت طالق إن لم ترجعي ، وفعل الله بك وفعل وردّها وقال :

- ١- قالت أنيسة دَعْ بلادك والتمس
داراً بطيبة ربّة الآطام (٤٣)
- ٢- تكتب عيالك في العطاء وتفترض
وكذاك يفعلُ حازمُ الأقوام (٤٤)
- ٣- فهمتُ ثم ذكرتُ ليلَ لِقاحينا
بِأرَى عُنيزةَ أو بِقُفِّ بِشام
- ٤- إذْ هُنَّ عن حَسَبِي مَدَاوِدُ كُلِّمَا
نَزَلَ الظلامُ بعُصْبَةٍ اغْتام
- ٥- إن المدينة لا مدينة فالزمي
حِقْفَ السِّنَادِ وَقُبَّةَ الأَرْجَامِ (٤٥)
- ٦- يُحَلِّبُ لِكِ اللُّبْنِ الغريضِ وَيُنْتَزِعُ
بالعيس من يَمَنِ اليك وشام
- ٧- وتُجاوري النَّفَرَ الذين بَنَبَلَهُم
أرْمِي العَدُوَّ إذا نَهَضْتُ أَرَامِي

(٤٣) الآطام : جمع أطم وهو الحصن والقصر .
(٤٤) تفترض : يقال : افترض الجند ، إذا اخذوا أعطياتهم .
(٤٥) الأرجام : جبل .

٨- الباذلين إذا طلبتُ تِلادَهُم
والمانعي ظهري من الغُرَامِ.

تخريج الشعر

[١]

الخبر والايات (١ - ١٠) في الأغاني ١٨ / ٩٧ - ٩٨ .

[٢]

الأيات [١ - ٥] في الحيوان ٦ / ٢٠٥ .

[٣]

البيت في حيوان الجاحظ ٤ / ٢٦ ونسب الى حبناء الاشجعي وهو تحريف وتصحيف ،
وروايته

وأرسل مُهملاً جَدِ عاً وَخُفْأً ولا . . .

وهو في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ١٣٥ .

وعجزه بلا عزو في مجالس العلماء للزجاجي ١٥ .

[٤]

البيت في الحيوان ٦ / ١٥٨ .

[٥]

البيت بلا عزو في المعارف ، ٦١٣ وقال محقق الكتاب في الهامش هو الاشجعي
نقلًا عن اللسان ومعجم البلدان وهو في بلدان ياقوت ٤ / ١٠٠٩ واللسان [ترب]
و [عرقب] منسوب لجبيهاء ، وعجزه في جمهرة اللغة ١ / ١٩٤ وقال ابن دريد .
وكان ابن الكلبي يقول . . والشعر لجبيهاء الاشجعي وهو يتداخل مع ابيات للشماخ
قريبة منه في اللفظ والمعنى .

[٦]

الأبيات [١ - ١٢] في المفضليات ١٦٥-١ - ١٦٧ والمؤتلف والمختلف - ١٠٤
وفي رواية بعض أبياتها اختلاف والايات [١ - ٤] في السمط - ٧٧٥-٧٧٦
والايات [١ - ٣] في التنبيه على أوهام ابي علي القالي - ١٠٩ .
والأول في جمهرة اللغة - ١٩٥ / ٢ وقدم له ابن دريد بقوله : وسألت ابا حاتم عن
ذلك فأنشدني عن الأصمعي لجبيهاء الأشجعي وروايته .

أعبدَ بني سهم ألتَ براجعَ منيحتنا كما تُردّدُ المنائح
والثالث في الجمهرة ١٩٥-٢ وروايته . . لها شعر داجٍ . . . وجسم حذاري وضرع
وفي السمط - ٨٨٤ وفي روايته اختلاف .

والرابع والخامس في اللسان [قسر] ورواية الرابع لأرواقها قطر . .
والسابع في نقد الشعر - ١٢٣ وروايته كأن أجيحَ الكبير . .
والثامن والتاسع في آمالي القالي - ١١٥ والسمط - ٧٩٧ .
واللسان [قسر] والثامن في جمهرة اللغة ٧٥/١ وروايته .
ولو أنها طافت بنبت مُشرشر نفي الدقّ

واللسان [بجج] وروايته

فلو أنها قامت بطنب مُعجّم نفي الجذب عنه دقّه فهو كالح
و [شرر] وروايته . . فلو أنها طافت بنبت مشرشر
و [دقق] وروايته فلو أنها قامت نفي الجذب عنه دقّه فهو كالح
و [عجم] وروايته فلو أنها طافت بطنب نفي الرقّ عنه جذبّه
وشطره في [رقق] وروايته . . نفي الجذب عنه رقه . .
والتاسع في آمالي القالي - ١٧٨ واللسان [جونّ] وروايته فجاءت .

[٧]

الأبيات [١ - ٤٣] في حماسة ابن الشجري ٩٥٣ - ٩٦٥ وقال محققا
الحماسة . والقصيدة في [٤٣] بيتا رقمها [٣٢] نسخة المفضليات بدار التحف

البريطانية . والحقها كرنكو في آخر حماسة ابن الشجري ٢٨٥ - ٢٨٨ .
والايات [٩٠٦،٥،٢،١] في أسرار البلاغة ٣٥ - ٣٦ ونسبت الى المزرد
وصحح محقق الكتاب النسبة وردها الى جبيهاء وفي رواية بعض الفاظها اختلاف
والبيتان [٣ ، ٢] في معجم ما استعجم - ١٣٣٨ ورواية الثاني بالنواشر . . .
والثاني في معجم ما استعجم ٧٦٤ والثالث فيه - ٥١١ والرابع في اللسان [رسل]
وروايته بليغ الوجه . والبيتان الخامس والسادس في اللسان [حفر] والسادس بغير
عزو في تأويل مشكل القرآن - ١٥٣ ونقد الشعر - ٢٠٢ والثامن في معجم ما استعجم
١٣١٩ والبيت [١٢] فيه ٦٤٧ . والبيتان [١٥ ، ١٦] في ذيل السمط - ٩٥
ونسب الى جبيهاء في جمهرة اللغة ٣ / ٤٩٠ والصناعتين ٢ - ٢٣٣ وديوان المعاني
٢ - ١٢٧ وروايته بضرب تحتها . . . لتحاشٍ وسر الفصاحة - ١٥١ .
والبيتان [٢٤ ، ٢٥] في السمط - ٦٤٠ والبيت [٢٤] فيه - ٩٤٤ والبيت [٣٠]
في المعاني الكبير - ٣٨٩ وروايته لجرع وفي - ١٢٥٠ بجرعٍ واللسان [زنبر]
والبيت [٤٣] في معجم ما استعجم - ٤٥٩

[٨]

الايات [١ - ١٠] في نقد الشعر - ٣١ - ٣٣ منسوبة الى جبيهاء الاشجعي
والأبيات [٥،٤،٢،١] مع خير لقائه بالفرزدق في مربد البصرة في الأغاني
٩٥ / ١٨ - ٩٤
والبيتان [٢ ، ١] في المنازل والديار - ١٤٤ .

[٩]

البيت في اساس البلاغة - ٢٢٣ .

[١٠]

البيت في معاني الشعر - ١٣٢ - ١٣٣ للاشناداني

[١١]

البيتان [٢ - ١] في الاغاني ٩٣ / ١٨ .

[١٢]

الآيات [١ - ٣] في الوحشيات ٢٥١

[١٣]

البيت في بلدان ياقوت ٧٢-١ .

[١٤]

الخبر والآيات [١ - ٨] في الأغاني ١٨ / ٩٥ - ٩٦

والخبر والآيات عدا السادس في المنازل والديار ٢٤٣ - ٢٤٤

ورواية الثالث . . . بقف بسام

ورواية الخامس . . . وقنة الآجام

ورواية السابع إذا تهضم رام

ورواية الثامن من العرّام

وعدا الثالث في بلدان ياقوت ٤ / ١٠١ وفي رواية بعض آياتها اختلاف .

والخامس في بلدان ياقوت ١ / ١٩٣ ورواية البيت أرض الستار وقنة الأرقام ..

الوليد بن عُقبَة

تؤكد معظم المصادر التي ترجمت الى الوليد بن عقبة نسبة الطويل الذي ينتهي الى عبد مناف مروراً بأبي معيط ابان بن ابي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس^(١) وتختزل بعض الاسماء في المصادر الأخرى^(٢) واسم ابي عمرو ذكوان بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وقد قيل إن ذكوان كان عبداً لأمية فاستلحقه ،^(٣) وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمان بن عفان^(٤) فالوليد بن عقبة اخو عثمان بن عفان لأمه ، ويكنى ابا وهب ، اسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عقبة ، وكان له خلق ومروءة ، استعمله عثمان على الكوفة إذ عزل عنها سعداً ، فحمدوه وقتاً ، ثم رفعوا عليه ، فعزله ، وولاهها سعيد بن العاص . وقد روى الطبري فيما ذكر انه تعصب عليه قومٌ من أهل الكوفة بغياً وحسداً ، وشهدوا عليه زوراً أنه تقياً الخمر ، فرجع الى المدينة فلم يزل بها زمناً حتى غادرها الى الكوفة وبنى بها داراً ، ثم تحول الى البصرة ، فخرج بعدها الى الرقة فنزلها واعتزل الأحداث التي كانت تأخذ بخناق الدولة في تلك الفترة ، ومات بالرقّة وله بها بقية وبالكوفة بعض ولده ، وداره بالكوفة الدار الكبيرة ، دار القصارين^(٥) ، ويذكر ابن اعثم الكوفي^(٦) ان عثمان بن عفان كتب الى أهل الكوفة بعد ان ولى مكانه

(١) ينظر طبقات ابن سعد ١٥/٦ والاستيعاب لابن عبد البر ١٥٥٢/٤ والاصابة : ٦٣٧/٣ .

(٢) ينظر ديوان الحطيئة / ٢٣٢ والمعارف / ٣١٩ وسير اعلام النبلاء ٢٧٥/٣ .

(٣) ابن عبد البر / الاستيعاب ١٥٥٢/٤ .

(٤) ابن سعد . الطبقات ١٥/٦ .

(٥) ينظر طبقات ابن سعد ١٥/٦ والاستيعاب ١٥٥٥/٤ - ١٥٥٦ .

وقد عرضت هذه الكتب بالتفصيل لجوانب كثيرة من حياته يمكن مراجعتها والوقوف على الأحداث التي المت بحياته .

سعيد بن العاص: بسم الله الرحمن الرحيم . من عبدالله عثمان امير المؤمنين الى من قُرِيءَ عليه كتابي هذا من اهل الكوفة ، سلام عليكم ، اني احمد الله الذي لا اله الا هو اليكم ، اما بعد ، فان رجلاً فيكم قد قدموا اليّ من قبل فشكوا الوليد بن عقبة ، وشهدوا عليه بما شهدوا ، فان يكونوا صدقوا فقد قضينا ما كان علينا ، وان يكونوا كذبوا فالله حسيبهم ، فاتقوا الله عبادَ الله ، وآزروا امرءَكم وناصحوهم ولا تبغوا عليهم ، واياكم والقذف والبهت .^(٧)

نشأ الوليد في كنف اخيه عثمان بعدما قتل ابوه صبراً يوم بدر ، وكان شديداً على المسلمين ، وعرف من اخوته عمارة بن عقبة ونخالد بن عقبة ، ومن اخواته ام كلثوم وام حكيم وهند ، هاجرت ام كلثوم الى المدينة وبايعت فكانت من المهاجرات المبايعات ، وقيل هي أول من هاجر من النساء ، وكانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من قريش ، وعند ما لحقها اخوها الوليد وعمارة ليردّآها منعها الله منهما بالاسلام^(٨) ، له ولدان هما عمرو وهو ابو قطيفة الشاعر، وعثمان^(٩) . وبعث به الرسول صلى الله عليه وسلم الى صدقات بني المصطلق ، وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد^(١٠) ، وفي خلافة ابي بكر شارك في يوم اليرموك وكان على صدقات قضاة^(١١) وساهم في معركة دومة الجندل^(١٢) ، وولاه عمر بن الخطاب صدقات بني تغلب^(١٣) وفي خلافة عثمان غزا الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين اذريجان وارمينية ، فتم له النصر والظفر ، وفي اثناء عودته تسلم كتاب عثمان بن عفان الذي يطلب فيه العون لمعاوية فجهز حملته

(٧) ابن اعثم الكوفي : كتاب الفتوح ١٧٨/٢

(٨) ابن عبد البر . الاستيعاب ١٩٥٣/٤ .

(٩) الزبير بن بكار . نسب قريش / ١٤٦

(١٠) المغازي ٣/٩٨٠ ، ٩٨١ ، السيرة النبوية ٣/٣٠٨ ، الاستيعاب ٤/١٥٥٣ ، اسد الغابة/ ٩١ ،

مختار الأغاني ٨/٢١٣ ، الاصابة ٣/٦٣٧ ، ٦٣٨

(١١) ايام العرب في الاسلام / ٢٠١ .

(١٢) ايام العرب / ١٩٧

(١٣) المعارف / ٣١٩ ، وانساب الأشراف ٥/٣١ ، والتمهيد وائيان / ٣٥ .

التي دخلت ارض الروم واقتحمت حصونهم (١٤) .
شاعريته . .

كان الوليد بن عقبة من رجال قريش وقد عرف بظرفه وحلمه وشجاعته وأدبسه ، وكان من الشعراء المطبوعين ، وقال عنه الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي ، كان شاعراً كريماً (١٥) ، وقال مصعب . كان الوليد بن عقبة من رجال قريش وشعرائها وكان أنه خالق ومروءة (١٦) .

لقد تركت مأساة قتل أخيه الخليفة الراشد عثمان بن عفان أثراً واضحاً في شعره . . ودفعته الى أن يظل ملتزماً بهذا الاتجاه في شعره ، وكلما وجد الفرصة مواتية للدعوة ، وهي مسأة طبيعية فقد ارتبط الوليد بالخليفة الراشد ، باكثر من وشيجة ، فقد تولى رعايته ، ورعى طفوائته وعاش في ظله ، وعندما بدأت قدراته تتضح ، اعتمده وأياً على الكوفة كان يجد في أخيه عزنه المساعد ، ويده التي تدافع عنه ، ومركزه الاجتماعي والديني الذي كانت تحده هذه الاعتبارات ، فلا بد اذن من الشعور بالصلة ، وتوثيق الاواصر ، ومن الطبيعي ان تتعالى في نفسه سورة الحزن وهو يرى الميتة التي مات عليها هذا الخليفة الراشد ، وقد ظل هذا الحس الحزين ، والنغم الاخوي الخالد يرتفع في كثير من قصائده ، وتتعالى زفراته في العديد من مقطعاته فاصبحت لازمة من لوازم الحس الموسيقي ، فهو كالماء له ومن غير المعقول ان ينسى الماء شاربوه وهو الانف والعينان . والشاعر لم يلتزم البناء التقليدي في كل الضروب الشعرية التي عالجهها ولم يسلك مسلك القدامى في النظم ، وانما كان يباشر الغرض بلا مقدمة ويدخل الموضوع بلا تمهيد ويتصل بغرضه دون افتتاح ، وهو وجه من وجوه الحماس الذي كان يغمر حياته وانعكاس للوضع النفسي الذي كان يمر به ، فهو لا يملك الوقت الذي يفتش فيه عن المقدمة ، وهو غير مضطر الى ان يمهد لغرضه بما يناسبه ، فهو صاحب حق ، وصاحب دعوة ، وهو يتحدث بشكل مباشر ،

(١٤) ابن الأثير . الكامل ٨٣/٣ ، ابن منظور . مختار الأغاني ١٨٥/٨ .

(١٥) ابن عبد البر . الاستيعاب ١٥٥٤/٤ .

(١٦) ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٥٥٥/٤

ولا يحتاج الى الجسر الذي يمرر من فوقه الفاظه او عباراته وهو بعد كل هذا كان يتحدث بشكل مباشر لأن اكثر الذين كان يوجه اليهم قصائده كانوا قريبين منه ، يستمعون اليه ، ويناقشونه في بعض اقواله ، وهذا ما جعل قصائده غير قابلة للتمهيد ، وهذا ما جعل شعره يفيض بوجهة النظر التي كان يتصف بها ، ودواعي الحجج التي كان يستخدمها ، وصور التآر التي كان يقف عندها ، وقد ظل الشاعر يحمل قريشاً وبني هاشم قتل الخليفة في كثير من أبياته ، وقد تمثلت في شعره صور الحجج التي استخدمها والأدلة التي اعتمدها ، وما كان يساوره من شكوك . ويعتبره من عوامل نفسية ، واستطيع أن أؤكد أن كثيراً من قصائده يمكن ان تدخل في الموثبات التي تميزت بالشعور الحاد والحس المتقد الذي تثيره لأن هذا الضرب من الشعر أخذ دوره الحاسم في حجم الهياج ، واستخدم الاساليب والطرق ليصل الى اعمق المشاعر واثير في النفوس اشد بواعث الاندفاع من أجل تحقيق الهدف المطرب والغاية المنشودة . وقد أصبحت هذه الصفة نموذجاً في موثبات الوايد التي كانت تنطلق في كل مناسبة ، فتلهب الحماس الكامن ، وتثير الاحساس الموروث الذي ظلت جذوته تنقد ، وهو يرى الصورة مهتزة في وجدانه الحسي ، ويرى قصوره الذاتي وقد تردد في المطالبة ، واحجم في الاقدام ، فالتجأ الى الشعر يستثير في فوافيه البكائية احزان قلبه الدامية ، ويستمد من اوزانه الطويلة رنة ألمه الصاخبة بعد ان وجد في امتداد هذا البحر امتداد الصورة الضائعة التي استثارث في رحابه كل دقات حسه المفجوع ، وخفقات صوته الذي كان يتناهى في لوعات الضجيج الصاحب واحداث الموقف المتأزم .

كان شعر الوايد صورة لاحداث العصر ، ونموذجاً من نماذج التدافع الذاتي الذي كان يدفع الامة لتأخذ الموقع المناسب ، ولتتجاوز الحدث القائم ، لانها كانت تخوض تجربة جديدة ، وتعامل مع قيم جديدة لم تألفها من قبل بعد ان ترسخت في ذهنها قيم الدعوة التي دعا اليها الرسول الكريم صلوات الله عليه وحملتها قلوب

الخلفاء الراشدين الذين دفعوا الدوله الى أبعد ما يمكن ان تصل اليه خلال مرحلة قادمة من مراحل التاريخ ، وقد عانى الشاعر وهو يجابه هذا الواقع الاجتماعي حالات من الغرابة دفعته الى أن يعتزل الناس ويبدأ في رحلة غير مستقرة ليصل الى المكان الذي يجد فيه الراحة النفسية فهو يعيش في المدينة والكوفة والبصرة والرقه وفي كل واحده من هذه المدن يطلب العزلة وينفرد عن الناس ، ويتعد عن متاعب الحياة ، ليفرغ الى نفسه ، ويعود الى حقيقته التي كانت تشعر بالغربة ، وتحس بالوحدة وتدفعه الى الاعتزال ، ومن الطبيعي أن تبدأ بوارق الحياة التي كان يرى فيها لوازم الاشراف قد تبدلت صورتها ، وتشابكت خيوطها وتضاءلت ملامح الخير في كل خافقة من خوافقها ، فأصبح ديب العقارب هو الهاجس الغريب الذي يتسرب الى نفسه ، وحيّة الرادي هي الشريحة الاجتماعية التي يتعامل بها البشر ، وهي الاطار الحقيقي الذي يتداخل في كل سارك انساني . فدفعه هذا الاحساس الى أن يتعد عن كل اهله وأقاربه ، وينسلخ عن كل نسب يوصله بأوثك الأهل والأقارب ، وهي حالة توثق صورة الانفصام التي تحققت في سلوكه ، وتؤكد قوة التدافع التي كان يعانيها هذا الانسان بعد أن اتضحت أمامه الصورة بكل أبعادها ، وتحركت في دائرته كل النزاع الانسانية التي ظلت بعيدة عن الكشف مدة طويلة .

وظل الليل في شعره يحمل الهموم ويستر الصيحات ، ويطوي في ظلامه نفثات الشاعر المثقلة بالهموم ، ويخفي شكواه المرّة التي طوتها ضلوعه لانه كان يشعر بالأثم ، ويُحسُّ بالتقصير والتعاس وهذا ما كان يحمله على تمنى الهلاك ، ويدفعه الى أن يظل غير قادر على مواجهة الأحداث بما يجب عليه ان يواجهها ، وفي هذه الحالة كانت تجسّد الغربة ، ويتعالى الضياع ، وتبرز الصورة النفسية المؤلمة التي كانت تغلف حياته وتطبع سلوكه وتارن شعره البكائي الذي ظل يحمل اشكال الاثارة ارضاءً للضمير المعذب ، ومواجهة للحدث المائل في كل محنة ، والموقف المتردد عند كل مجابهة . .

اعتمد الوليد في مواقع خطيرة في بداية الدعوة فكان والي الصدقات في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام ، وابي بكر الصديق وعمر وتولى امانة الكوفة في زمن عثمان ، ومن غير المعقول ان يتسلم هذه المواقع الحساسة وفي بداية الدعوة إذا لم تكن له من المؤهلات ما تضعه في هذا الموضع ، ومن الدراية ما يستطيع بها أن يؤدي مهمته على الوجه الأكمل ، ومن الثقة ما يحقق له هذا التوجه . ويبدو أن البعد السياسي الذي تحرك فيه الشاعر بعد مقتل عثمان هو الذي هيأ الاحداث التاريخية أن تصبّ في هذا المجرى ، وهو الذي لون بعض اعماله باللون الذي اكتسبه حتى جعلها صورة من صور الاخفاق النفسي والاحباط الذاتي . والخبية الاجتماعية التي بسطت ظلها عليه بكل اعبائها ، وتراكت احداثها عليه بكل اثقالها فارتسمت في نفسه اشكال الانتقام ، وتعالق في شعره صيحات الثأر انتقاماً من الواقع ، ورداً انفعالياً لما كان يعانیه من اغتراب واضح وهذا ما دفعه إلى ان يعتزل مع أبي زيد الطائي ويعيش العيشة التي ارتضاها . .

واستطاع شعر الشاعر أن يصور بعض جوانب فروسيته التي عرف بها وأبداها في معاركه التي خاضها ، وكان يؤكد من خلال ذلك زعامته ، (فاني زعيم أن تصيح نساؤهم) كما كان يؤكد إباءه وشعوره الغريب بكل ما يوحى بتلك الغربة ، وعلى الرغم من الضياع الذي استحوذ على معظمهم شعره . لأسباب كثيرة ، فان الايات المفردة والمقطعات القصيرة التي احتفظت بذكرها المناسبات واستشهد بها في مواقع الاستشهاد تدل على ان الضياع والاندثار قد أحاق بشعره ، فحرمتنا من الوان شعرية أخرى عالجهها الشاعر ، وعبر فيها عن احساسه ومواقفه .

وصل الينا شعر الوليد الذي صاحب الأحداث التاريخية ، وما قيل فيها وعبر عن رأيه فيها وما رافقها من ملاسبات وكان صريحاً كل الصراحة في موقفه لانه عبر عنه بشجاعة ، ودلّل عليه بحجج ، ووقف أمام كل من تراجع عن موقفه بجرأة . . . ولا بد أن يكون هذا الضرب من الشعر بعيداً عن كل الاشكال الفنية التي لازمت الفن الشعري أو أخذت برقاب الشعراء: لان المناسبات ومواقع الاستشهاد كانت اسرع

الى حديث الشاعر من المطالع التقليدية التي تفرض نفسها في كثير من أغراض الشعر العربي .

إن توزع قصائده ومقطعاته في مواقع الاستشهاد ، والاستدلال بها في مواطن التأكيد أو التوضيح أدى الى كثرة الاختلاف في الرواية ، والتعدد في أشكال العبارات . لأن المؤرخين عندما بدأوا يستشهدون الأحداث ، ويعتمدون الأخبار كان يسوقهم ذلك الى توظيف الشعر في ابراز تلك الأخبار وتحديد المواصفات الملائمة التي تدفعهم الى الأخذ بها، لأن حادثة الاستشهاد بشعر الوليد كانت تخص مسألة اساسية وحيوية وحساسة، وربما دفع ذلك بعض المؤرخين الى تغيير بعض العبارات لتأتي متفقة، لما كانوا يريدون أن يتحدثوا به ، وربما كان هذا السبب واحداً من أسباب توزيع قصائده الى مقطعات لأن كل قسم منها يمكن الاستشهاد به في موضع ، ولعل قصيدته البائية

الا من الليل لا تغور كواكبه إذا لاج نجم لاج نجم يُراقبه

تمثل الصورة الواضحة لهذا التعليل فقد توزعت الى ثلاث مقطوعات وكل الشواهد تؤكد انها قصيدة واحدة بغرضها وعاطفتها وطريقة معالجتها وتسرب الاحساس الوجداني الهادي الذي كان يمسك بكل بيت من أبياتها . وما يقال في البائية يقال في قصيدته البائية التي توزعت الى ثلاث مقطوعات تتفق من حيث المعنى وتوزع من حيث الاستشهاد ، وما يقال في هاتين القطعتين يقال في بقية شعره الذي توزع في ثنايا المصادر ، وطويت صفحاته في بطون كتب التاريخ .

لقد ظل الشعر المتبقي من شعر الوليد بن عقبة يحمل الحزن الكبير ، ويصور الهمّ الثقيل الذي امتدت جذوره الى كل غرض فكان الرثاء هو الغرض الرئيسي ، وكانت صورته هي الصور الموزعة ، فهو شعر رثاء وتحريض وهو بكائية طويلة تناثرت حلقاتها عند كل مناسبة ، وتوزعت همومها في كل موقع كان يرى فيه مجالاً للحديث ، وهو مرثية كاملة وطويلة ابتدأت منذ مقتل الخليفة وظلت احداثها المتلاحقة تثير في نفسه بقية الأحاسيس وتلهب شواظ التحسر ، وتهيج كوامن الداء ، وهو في هذا الباب يمكن ان يوضع الى جانب شعراء الرثاء الذين اختصوا به فكانت حياتهم

قصيدة طويلة ، وكانت آلامهم حلقة متصلة . الى جانب الغرض الرئيس الذي كان يحمله كل ابياته فيبدو في صورة موثبات حادة ، ويتزاحم على شكل زفرات تحمل التأثر والانفعال والمرارة .

توزع شعر الواليد في مصادر كثيرة ولكن الغالب عليها مصادر التأريخ لأنها ألصق بمواضع الاستشهاد ، وأوجب عند الاحتياج . ولهذا كان كتاب وقعة صفين ، والفتوح لابن اعثم الكوفي وانساب الاشراف ونسب قريش وشرح نهج البلاغة والتمهيد والبيان وتاريخ الطبري من اكثر الكتب اعتناءً بشعره ، ثم تأتي كتب الادب وبعدها كتب اللغة والامثال والنزاد والحماسة ، وهي في غالبها لا تذكر من أبياته الا ما تجده مناسباً . وقد خلت مجاميع الشعر الكبيرة من شعره .

إن إيماني بانظرة الكلية للتراث ، وثقتي بان التراث كُله لا يتجزأ ، واعتقادي بأن بوادر الايمان بهذه النظرة اصبحت حقيقة واقعة ، وصورة واضحة هي التي دفعتني الى الاقدام على نشر شعر هذا الشاعر اقتداءً بكثير من الشعراء الذين يشكل شعرهم اطاراً تاريخياً متكاملًا ، وليس بالضرورة الوقوف عند الجوانب السلبية التي تعرض اليها هذا الشاعر وانما الضرورة تقتضي أن تدرس تلك الاحوال ليتجاوز من خلالها الموقف السلبي ، وتحدد عناصر التخلخل ، وتشخص اسباب التباعد التي لازمت العصر فأثارت في نفوس أبنائه الغلظة والعناد ، ودفعتهم الى التناحر ، ان الكشف عن هذه المواقف وتحليل العناصر الأساسية وفق المنظور الانساني لرسالة الأمة ، وفي دائرة الواقع الاجتماعي والفكري والسياسي الذي أحاط بتلك الظروف سوف يترك المجال واسعاً أمام كل توجه اصيل يرتبط بالدعوة الحريصة على لم شمل هذه الأمة ، وتوحيد صفوفها والاخذ بيدها من أجل البناء ، وان دراسة مثل هذه الاحوال في ضوء الحقائق الموضوعية ، بعيداً عن الانفعال والتأثر والجو النفسي المهيب الذي يفسر الأحداث بغير مسبباتها ، ويعطي الأمور غير حقيقتها ويترك للعواطف الملتهبة والاحاسيس المتنامية أن تغلف كل واقعة بما تريد وتحرك كل داغع وفق ما تتخيل هو التوجه الصائب والأحاساس الكامل بوحدة التاريخ ووحدة الحديث ووحدة الأطار الاجتماعي الواعي وان تراكم

السنين الطويلة، وانتقال المآسي والفواجع التي تعرضت اليها الامة تدعو كل الابناء
الغيارى الى ان يقولوا كلمتهم الصريحة وقولتهم الفصل التي تستمد من التراث اصالته
لتبني كيان المستقبل ، وتضع اللبنة الاساسية في الهيكل الحضاري الجديد الذي
تسعى اليه كل الفصائل الخيرة ، وتنشده كل المواكب السائرة نحو الغد الأفضل.
وأخيراً فانني اذا حاولت ان أختزل الاحداث في مقدمة الدراسة فذلك يعود الى هذا
الاحساس الذي اشرت اليه في كلماتي وان تاريخ الرجل الذي حفلت به كتب التاريخ
والطبقات والرجال والادب لنفي متناول كل يد ويمكن الرجوع اليها لمن
اراد التفصيل وسعي من اجل الاستزادة ، والله اسأل أن يوفق الجميع
لما فيه خير هذه الامة التي حملت الرسالة وادّت الأمانة وسعت من أجل الخير في كل
مراحل التاريخ

* * *

قال الوايد يخاطب معاوية بعد أن اجتمع به وبمروان بن الحكم ،
وعبدالله بن عامر بن كريز وطلحة الطلحات ، وقد نهض مروان مغضباً

١ - يقول انما معاوية بن حرب [من الوافر]

أما فيكم لو اترككم طلباً

٢ - يشدُّ على أبي حسن عليّ

يأسمر لا يهجنه الكعوب

٣ - فيهلك مجمع اللبّات منه

ونقع الموت مُطرّدٌ يثوبُ

٤ - فقلت له : أتلعبُ يا ابن حرب

كأنتك بيننا رجلٌ غريبُ

٥ - أتأمرنا بحيّة بطن وادٍ

إذا نهشت فليس لها طيبُ

٦ - وما ضبعٌ يدبّ بطن وادٍ

أتيح له به أسدٌ مهيبُ

٧ - بأضعفَ حيلة منا إذا ما

لقيناه وذا منا عجبُ

٨ - دعا في الحرب للهيجا رجالاً

تكادُ قلوبُهُم منه تذوبُ

٩ - كأنّ القومَ لما غايَنوه

خلالَ النقعِ ليسَ لهم قلوبُ

١ - في كتاب الفتوح لابن اعثم ١٩٢/٣ ... طليب .

٣ - في وقعة صفين / ٤١٧ ونقع القوم ...

٤ - في وقعة صفين/٤١٧ وشرح نهج البلاغة ١١٠/٢ يا ابن هند... ووسطنا.

٨ - في وقعة صفين/٤١٨ دعا بلفاه في الهجاء لاق والمعجز ملفق من البيت

الآخر ...

- ١٠- لعُمرُ أبي معاوية بن صخرٍ
وما ظنني بملحقة ؛ العيوبُ
- ١١- لقد ناداه في الهيجا عليُّ
فأسمعهُ واكنُ لا يُجيبُ
- ١٢- سوى عمرو وقتنهُ خصيتاه
نجا ولقلبه منها وجيب
- ١٣- وبسرُّ مثله لاقى جهاراً
فأخطأ نفسه الأجلُ القريبُ

[٢]

قال الوايد يحرض معاوية : [من الطويل]

- ١ - معاوي إن الملك قد آبَ غاربُهُ
وأنتَ بها في كفتك اليومَ صاحبهُ
- ٢ - اتاك كتابٌ من عليّ بخطه
هي الفصلُ فاخترُ سلمه أو تُحاربهُ
- ٣ - ولا ترجوَنَ منه الغداةَ مودةً
ولا تأمننَّ الدهرَ ما انت رابهُ

- ١٠- في وقعة صفين /١٨٨٤ معاوية بن حرب ...
- ١٣- البيت اخل به كتاب وقعة صفين ، وشرح نهج البلاغة .
- ١ - في وقعة صفين /٥٣ ... قد جب غاربه ..
- ٢ - بعد الثاني في وقعة صفين /٥٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٨٥ الاصابة ٣/٦٣٨
فان كنت تنوي ان تجيب كتابه فقبح ممليه وقبح كاتبه
- ٣ - في وقعة صفين /٥٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٨٥ ..
ولا ترج عند الواترين مودة .. ولا تأمن اليوم الذي ...
وفي جمهرة الامثال ١/٥١٥ .
ولا تأمن الخضم .. هواده

- ٤ - وحاربه إن حاربت حرب ابن حرّة
والإّ فسلماً لا تدبّ عقاربُهُ
- ٥ - فإنّ عليّاً غير ساحب ذيله
الى خدعة ما غصّ بالماء شاربُهُ
- ٦ - ولا قابل ما لا تربد وهذه
يقوم بها لوماً عليك نوادبه
- ٧ - ولا تدعنّ الملك والأمر مقبل
ولا تطلبنه حين تهوى مذاهبه
- ٨ - فإن كنت تنوي أن تجيب كتابه
وانت لأمر لا محالة راكبُهُ
- ٩ - فألحق الى الحيّ اليمانيين كلمة
تنال بها الأمر الذي انت طالبُهُ
- ١٠ - يقول : امير المؤمنين أصابَهُ
عدوٌ وما لاه عليه اقاربُهُ
- ١١ - أفانين منهم قاتل ومُحَضّض
بلا بزةٍ منهم وآخر سالبُهُ

- ٤ - في وقعة صفين وشرح نهج البلاغة .. والا فسلم .
... على خدعة داسوغ الماء .
- ٥ - في وقعة صفين / ٥٣ وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ على خدعة ماسوغ الماء ..
- ٧ - في وقعة صفين / ٥٣ وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ وتطلب ما أعيت
عليك ...
- ٩ - في وقعة صفين / ٥٣ وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ .. فالق الى الحي ...
- ١٠ - في وقعة صفين / ٥٣ . وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ ... تقول أمير ...
ومالاهم ...
- ١١ - في وقعة صفين / ٥٤ وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ بلاترة ..

- ١٢- وكنت اميراً قبل ذلك عليكم
وحسبي واياكم من الحق واجبه
١٣- فجيئوا ومن ارسي ثبيراً مكانه
بتدفاع مرج لا مرد غواربه
١٤- فأقلل واكثر ما لها اليوم صاحب
سواك فصرخ لست ممن تواربه

[٣]

- قال الوليد يرثي أخاه عثمان بن عفان .
[من الطويل]
١ - ألا من لليل لا تغور كواكبه
إذا لاح نجم لاح نجم يراقبه
٢ - بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم
ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

- ١٢- في وقعة صفين ٥٤/٣ وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ .
وكنت اميراً قبل بالشام فيكم . فحسبي . .
١٣- في كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي ٣٥٦/٢ . . .
تجيئوا . . وفي بعض المصادر فجيئوا . . لامرد غواربه .
* أبيات هذه القطعة والتي سبقتها والتي تليها تمثل قطعة واحدة . لاتفاقها
في الوزن والقافية والفرض ويبدو أن مواضع الاستشهاد والأسباب
الداعية اليه هي التي جعلت القصيدة أجزاء ، فوزعتها في كل موضع .
وقد تعذر علي وحودها قصيدة واحدة ، فأثرت نشرها وفق هذه الهيئة ،
حرصاً على الأمانة العلمية .
١- في الاستيعاب ١٥٥٣/٤ . . الا ياللي لا تغور نجومه . . اذا غار نجم . .
وفي الحماسة البصرية ١٩٧/١ غاب ثم يراقبه .
وفي مختار الاغانى ٢٠٦/٢ غاب ثم يراقبه .
٢ - في الاستيعاب ١٥٥٣/٤ وشرح نهج البلاغة ٩٠/١ والحماسة البصرية
وفي التمهيد والبيان ٢١٠/٢ ومختار الاغانى ٢٠٦/٢ .
بني هاشم لا تعجلونا فانه سواء علينا قاتلوه وسالبه
وفي نسب قريش /١٤٠ ورد البيت .
فالا تردوه الينا فانه سواء علينا قاتلاه وسالبه

- ٣ - بني هاشم لا تعجلوا باقادة
سواءً علينا قاتلوه وسالبه
- ٤ - فقد يُجبرُ العظم الكسير وينبري
لذي الحق يوماً حقه فيطالبه
- ٥ - وإنّا وإياكم وما كان منكم
كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

[٤]

- قال الوليد بن عقبة يرثي أخاه عثمان بن عفان . [من الطويل]
- ١ - ألم تر للانصار فضت جموعها
لتكشف يوماً لا تُوارى كواكبها
- ٢ - وإن قريشاً وزعتها عصابة
سما لهم فيها الديم وصاحبها
- ٣ - وصاحب عثمان المشير بقتله
تدب إلينا كل يوم عقاربها
- ٤ - وإن دليماً يظهر اليوم غدره
وفي نفسه الأمر الذي هو راكمه
- ٥ - هم زجروا من عاب عثمان بينهم
وأولى بني العلات بالعيب عائبه

- ٣ - وفي مجمع الامثال ٣٣٦/١
ثلاثة رهط قاتلان وسالب
- ٥ - في نسب قريش / ١٣٩ ومروج الذهب ٣٥٦/٢ وسمط النجوم العوالي
٤١٣/٢ وشرح نهج البلاغة ٩٠/١ .
بني هاشم انا وما كان بيننا كصدع

- ٦ - وقد سرّني كعبٌ وزيدٌ بن ثابت
 وطلحة والنعمان لا جُنبٌ غارِبُهُ
- ٧ - بني هاشم كيف التعاقدُ بيننا
 وعند عليّ سيفه وحرائبُهُ
- ٨ - لعمرك لا انسى ابن أروى وقتله
 وهل ينسىّن الماء ما عاش شارِبُهُ
- ٩ - هم قتلوه كي يكونوا مكانه
 كما غدرت يوماً بكسرى مرابِهُ
- ١٠ - ولاني لمجتابٌ إليكم بجحفل
 يُصمُّ السميعُ جرسه وجلائبه

- ٧ - في انساب الأشراف ١٠٤/٥
 وكيف يرجون البداة عندنا
 وفي نسب قريش
 كيف التفدر بيننا ويز ابن أروى فيكم وخوابه
 وفي الكامل ٧٣٥/٢ والأغاني ١٣٦/٥ ومروج الذهب ٣٥٦/٢ وشرح نهج
 البلاغة ٩٠/١ بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي درعه ونجائبه
 وفي البيان ٢١٠ .
 وفي مروج الذهب ٣٥٦/٢ وسمط النجوم العوالي ٤١٣/٢ .
 ٩ - غدرتم به كيما تكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مرابيه
 وفي الاستيعاب ١٥٥٣/٤ والحماسة البصرية ١٩٧/١ ومختار الأغاني
 ٢١٥/٨ كما فعلت يوماً .
- ١٠ - انفراد صاحب انساب الأشراف ١٠٤/٥ بهذا البيت :
 فلا تردوه إلينا فانه سواء علينا قاتلاه وسالبه
 وأورد صاحب البيان ٢١٠/ بيتين هما :
 جنيتم بقتل الكهل حرباً طويلة
 وشرأ طويلاً ما تعيب كواكبهُ
 هو الأنف والعينان مني فليس لي
 سوى الأنف والعينين وجهاً اعابهُ

[٥] [من الوافر]

١ - عَلِقَ الْقَلْبُ الرَّبَابَا بعدما شابت وشابا

[٦]

قال الوليد بن عتبة حين ضرب : [من البسيط]

١ - يا باعد الله ما بيني وبينكم
بني أمية من قُربى ومن نَسَبِ

٢ - من يكسب المال يحفز حول زبيته
وإن يكن عائلاً مولاهم يخب (١)

[٧]

قال الوليد لمعاوية : [مجزوء الكامل]

١ - فإذا سئلت تقول لا وإذا سألت تقول هات

٢ - تأبى فعسال الخير لا تروي وأنت على الفرات

٣ - أفلا تميلُ الى نَعَمٍ أو تركِ لا حتى الممات

[٨]

قال الوليد لمعاوية : [من الكامل]

١ - نومي عليَّ محرّم إن لم أقم
بدم ابن أمي من بني العلات (١)

٢ - قامت عليَّ (إذا قعدت ولم أقم
بطلاب ذلك) متاحة الأموات

٣ - عدبت حياض الموت عندي بعدما
كانت كريهة مَوردِ التّهلات

(١) الزبية : حفرة في موضع عال يصاد فيها الأسد .
٢ - في أنساب الأشراف ٣٥/٥ أن يكثر المال لا يدمم فعالكم
وإن يمش عائلاً مولاكم ...

(١) بنو العلات : بنو أمهات شتى من رجل واحد .

[٩]

قال الوليد بن عُقبة : [من الطويل]

- ١ - شَرِبْتُ عَلَى الْجَوَازِءِ كَأَسَا رَوِيَّةً
وَأُخْرَى عَلَى الشَّعْرَى إِذَا مَا اسْتَقَلَّتِ
- ٢ - مُشْعَشَعَةً كَانَتْ قَرِيشٌ تُكْنُهَا
فَلَمَّا اسْتَحَلُّوا قَتَلُوا عِثْمَانَ حَلَّتِ

[١٠]

قال الوليد يرثي عثمان (رضي الله عنه) : [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي وَمَلْتَنِي عَوَادِي وَتَجَافَى عَنِ الضُّلُوعِ مَهَادِي
- ٢ - مِنْ حَدِيثِ نَمِيٍّ إِلَى فَمَايِرٍ قَا دَمْعِي وَلَا أَحْسَى رُقَادِي
- ٣ - لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ حَدِيثِ سَلِّ جَسْمِي وَرَبِيعَ مِنْهُ فَوَادِي
- ٤ - يَوْمَ لَأَقِيْتُ بِالْبِلَاطِ بِجَادَا لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ بِجَادِي
- ٥ - وَبِنَفْسِي الَّتِي أَحَبُّ وَأَهْلِي وَبِمَالِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
- ٦ - قَلْتُ : لَا تَنْضَبِي فَذَلِكَ قَوْلِي بِلِسَانِي وَمَا يَجْنُ فَوَادِي

[١١]

وقال الوليد يرثي عثمان ، ويحرّض معاوية : [من الطويل]

- ١ - وَإِنَّهُ مَا هِنْدٌ بِأَمْكٍ إِنْ مَضَى الْيَوْمَ وَلَمْ يَثَارْ بِعِثْمَانَ نَائِرُ
- ٢ - أَيْقُتْلُ عَبْدُ الْقَوْمِ سَيِّدَ أَهْلِهِ وَلَمْ يَقْتُلُوهُ ، لَيْتَ أَمْكُ عَاقِرًا^(١)
- ٣ - وَأَنَا مَتَى نَقَاتْلُهُمْ لَا يُقَدُّ بِهِمْ
مُتَيْدٌ فَقَدْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ^(٢)

(١) عبد القوم : لعل في ذلك إشارة الى أحد الدين تولوا قتل عثمان .

(٢) لا يقدر بهم مقيد : لا يطلب أحد ان يثار لهم بقتل أحد منا

١ - في مختار الاغانى ..

ناصره . .

وابشري

[١٢]

- قال الوليد بن عقبة .
[من الطويل]
١ - خذيني فجريني ضباع وإنما
بلحم امري لم يشهد اليوم ناشيره

[١٣]

- قال الوليد :
[من الطويل]
١ - تباذخت الأنصار في الناس باسمها
ونسبتها في الأزد عمرو بن عامر
٢ - وقالوا لنا حق عظيم ومنّة
على كل بادٍ من معدّ وحاضر
٣ - فإن يكُ للأنصار فضل فلم تنل
بحرمة الأنصار فضل المهاجر
٤ - وإن تكنُ الأنصار آوت وقاسمت
معايشها من جاءها قسم جازر
٥ - فقد أفسدت ما كان فيها بمنّا
وما ذاك فعل الأكرمين الأكابر
٦ - إذا قال حسان وكعب قصيدة
بشتم قريش غنيت في المعاصر
٧ - وسار بها الركبان في كلّ وجهة
وأعمل فيها كلّ خوف وحافر
٨ - فهذا لنا من كلّ صاحب خطبة
يقوم بها منكم ومن كلّ شاعر
٩ - وأهل بأن يُهَجُوا بكل قصيدة
وأهل بان يرموا بنبل فواقر

[١٤]

قال الوليد بن عقبة يحرض أخاه عمارة :

- ١ - تَبَدَّلْتُ مِنْ عَثْمَانَ عَمْرًا وَفَاتَنِي [من الطويل]
فَللَّهِ مِنْ مَوْلَى وَمِنْ نَاصِرِ عَمْرٍو
- ٢ - أَلَاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
قَتِيلِ التُّجَيْبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ^(١)
- ٣ - وَمَالِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي قَرَابَتِي
وَقَدْ حَجَبْتَ عَنَّا فَضُولَ أَبِي عَمْرٍو
- ٤ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي يَا ابْنَ أُمِّي صَادِقِي
عُمَارَةَ لَا يُدْرِكُ بِذَحَلٍ وَلَا وَتْرٍ^(٢)
- ٥ - تَضَاحِكِ أَقْتَالُ ابْنِ عَفَانَ لَا هِيَأُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعِ بِمَوْتِ أَبِي عَمْرٍو
- ٦ - يَظَلُّ وَأُوتَارُ ابْنِ عَفَانَ عَيْنِدَهُ
مُخِيمَةٌ بَيْنَ الْخَوْرَتِيقِ وَالْجَسْرِ

[١٥]

قال الوليد يردُّ على الزبير

[من الوافر]

- ١ - وَلَوْلَا حُرَّةٌ مَهَدَّتْ عَلَيْكُمْ
صَفِيَّةٌ مَا عَدَوْتُمْ فِي النَّفِيرِ
-
- (١) التجيبي : هو كنانة بن بشر بن عتاب الرياحي وهو الذي ضرب عثمان (رضي) بالعمود . وتجب بطن من كندة .
- (٢) الوتر والذحل : الثار .
- ٣ - وورد في بعض مصادر التخريج وتبكي أقاربي .
 - ٤ - وورد في بعض مصادر التخريج ظني في عمارة صادقا ولا يطلب ...
 - ٥ - وورد في بعض مصادر التخريج تمشى رضي البال مستشزرا القوى ..
 - ٦ - في تاريخ الطبري ٤/٢٦٦ بيت والقصر .

- ٢ - ولا عُرِفَ الزبير ولا أبوه
ولا جلس الزبير على السرير
- ٣ - وددنا أن أمكمُ غرابٌ
فكنتم شرَّ طيرٍ في الطيور

[١٦]

- قال الوليد في عبدالله بن عامر :
[من الطويل]
- ١ - ألا جعلَ اللهُ المغيبةَ وابنهُ
ومروانَ بعلَى ذلّةِ لابن عامر
- ٢ - ليكي يقياهُ الحرَّ والقرَّ إن مشى
ولسع الأفاعي واحتدام الهواجر

[١٧]

- [البسيط]
- ١ - ما أن خَشِيتُ على أمرٍ خلوتُ به
فلم أخفكَ على أمثالها حارٍ

[١٨]

- قال الوليد عندما انتصر على الروم :
[الطويل]
- ١ - أتاني من الفجّ الذي كنتُ آمنأُ
بقيةُ شدّاذٍ من الخيلِ ظلع (١)
- ٢ - عليها العبيدُ يضربون جنوبها
منازلَ منا كلُّ خرق سَميدع

(١) الشدّاذ : القلال المتفرقون ، والظلع جمع ظالع وهو الذي في مشيته
غمز يشبه العرج .

(٢) الخرق : من الفتيان الظريف في سماحة ونجدة ، والسמידع : السيد
الكريم الموطن الاكناف .

٣ - فاني زعيم أن تصيح نساؤهم
صياح دجاج القرية المتوزع

[١٩]

قال الوليد يرتجز عندما خرج من الكوفة إلى عثمان :

١ - قلتُ لها : قفي ، فقالت قاف

٢ - لا تحسبينا قد نسينا الايجاف

٣ - والنشوات من عتيق صاف

٤ - وعزف قينات علينا عزاف

[٢٠]

قال الوليد بن عقبة : [من الطويل]

١ - تقدمتُ لما لم أجدُ لي مقدماً

أمامي ولا خلفي من الموت مرحلاً

« إلى آخرها »

[٢١]

قال الوليد يرثي أخاه عثمان بن عفان :

١ - قولاً لعمرو والدميم خطتُما [من الطويل]

بقتل ابن عفان بغير قتيل

٢ - ورمي أبي عمرو لكُلّ عزيمة

على غير شيء غير قال وقيل

-
- ١ - قال صاحب كتاب الفتوح ٢/٢٦٠ في هامش الصفحة
في (د) موضعها خمسة أبيات لكنها مطموسة في الترجمة ١٦٤ .
- ١- تقدمت لما لم أجد لي مقدماً أمامي ولا خلفي سوى الموت موصل
٢- وأودى ابن أمي والحوادث جمّة فوافى المنيا والكتاب المؤجل
٢- اتيت عليا كنت راض بأمره ولا ناظر فيه محق ومبطل

- ٣ - وأصبحتما والله بالغُ أمره
ولم تظفرا من عيبهِ بفتيل
- ٤ - فأما جدّعتُمُ بابتن أروى أنوفنا
وجتتم بأمرٍ كان غيرَ جميل
- ٥ - فإننا وأنتم في البليّةِ عُصبةٌ
على صبر أمر من شناً وذحُولٍ
- ٦ - تلاحظكم في كلّ يومٍ وليلةٍ
بطرفٍ على ما في النفوس دليلٍ
- ٧ - إلى أن يرى ما فيه للعين قرّةٌ
وتلك التي منها شفاءٌ غليلٍ
- ٨ - وقالوا دليماً لازمٌ قعر بيته
وما أمره فيما أتى بجميل
- ٩ - وما كان بالأمر الخفيّ مكانه
وما كان فيما قد مضى بضليل
- ١٠ - ولو قال كفوا عنه شاموا سيوفهم
وولّوا بغمّ في النفوس طويل
- ١١ - ولكنه أغضى وكانت سبيله
سبيلهمُ والظلمُ شرُّ سبيل
- ١٢ - فكلّ له ذنبٌ إلينا نعدّه
وذنبٌ دليماً فيه غيرٌ قليل

[٢٢]

قال الوليد بن عقبة يخاطب عبدالله بن عامر : •

- ١ - تركت العراقَ وفيها الرجال [من المتقارب]
وجئت إلى البلدة الحاملة
- ٢ - إلى المائلين بأعناقهم
أما . . . والفرقة الخاذلة
- ٣ - ولم يلقح الأمرَ خير الزبير
وطلحة في الفشة القاتلة
- ٤ - فما ألهاها باضمارها
بشيخين في طلب العاجلة
- ٥ - وأما عليّ فففي بيته
وكم قاتل فيه أو قاتلة
- ٦ - فزفت إليه زفاف العروس وهذا . . . مهر من الآجلة
- ٧ - فإن اطعماك فقد قاربها
ولإن أحرّك فكن زاملة
- ٨ - إلى أن ترى ما يقرّ العيون
فأدن التّفكرَ في الكافلة
- ٩ - وقد بايعا غيرَ مستكرهين
عليّاً وكانا له عائلة

[٢٣]

قال الوليد يمدح لبيد بن ربيعة العامري : [من الوافر]

* قال محقق كتاب الفتوح ٢/٢٧١ بعد ان اورد البيت الاول في [د] بدلها
وذكر الابيات و اشار الى ان موضع النقاط مطموس في [د] .

- ١ - أرى الجزارَ يشحذُ شفرته
إذا هبَّت رِيحُ أبي عَقيلِ .
- ٢ - أشمُّ الأنفُ أصيدُ عامريُّ
طويلُ الباعِ كالسيفِ الصقيلِ
- ٣ - وفي ابنِ الجعفريِّ بجلفتيه
على العلاتِ والمالِ القليلِ
- ٤ - بنحرِ الكومِ إذْ سُحبتِ عليه
ذُبُولُ صبا تجاوبُ بالأصيلِ

[٢٤]

كتب الوليد إلى معاوية :

- ١ - أعِفُّ وأستحيي كما قد أمرتني [من الطويل]
فأعِطِ سِوَايَ ما بدا لك وانحل^(١)
- ٢ - سأحدو ركابي عنك إن عزيمتي
إذا نابني أمرٌ كسلّة مُنصلِ
- ٣ - وإنني امرؤ للرأي مني تطرفُ
وليس شَبًا قُفْلَ عليّ بمُقفلِ

[٢٥]

وقال الوليد :

- ١ - وكفّ يديه ثم أغلقَ بابَهُ
وأيقنَ أنَّ اللهَ ليسَ بغافلِ

* اختلفت رواية الأبيات الأربعة في كامل المبرد ٧٨١/٢ .

(١) انحل : أعط .

- ١ - في مختار الاغاني ٢١٦/٨ اعف واستفني ...
٢ - في مختار الاغاني ٢١٦/٨ ... مني تطرب

٢ - وقال لأهل الدارِ مَهْ لا تقاتلوا
عفا الله عن كل امرئٍ لم يُقاتل

٣ - وكيف رأيتَ الله ألقى عليهم
العداوة والبغضاء بعد التواصُل

٤ - وكيف رأيتَ الخير أدبرَ بعدَه
عن الناس إِدبارَ المخاض الجوافل

[٢٦]

قال الوليد في بني تغلب . [من الطويل]

١ - إذا ما شَدَدْتُ الراسَ مني بمشوذٍ
فغيتك مني تَغْلِبَ ابنة وائل (١)

[٢٧]

قال الوليد لمعاوية : [من الوافر]

١ - ألاّ أبْلُغَ معاويةَ بنَ حَرْبٍ
فإنك من أخي ثقةٍ مُلِيمٌ

٢ - قطعْتَ الدهرَ كالسدمِ المُعنى
تَهَدَّرُ في دمشقَ فما تريمٌ

(١) المشوذ : العمامة . فزيك مني : يريد غيا لك ما اطوله مني .

١ - في نسب قريش / ١٢١ معاوية بن صخر .

٢ - في شرح نهج البلاغة ٧/٤ . . تهدم في دمشق ولا تريم .

وفي الحماسة البصرية ١١٥/١ « تهدر من » .

- ٣ - وإنك والكتاب إلى عَليّ
كدا بغةٍ وقد حلّم الأديم
- ٤ - يُمنّيكَ الامارة كلُّ ركبٍ
لانتقاض العراق بها رسيم
- ٥ - وليسَ أخو الترات بمن توانى
ولكن طالبُ الترة الغشومُ
- ٦ - ولو كنتُ القتيلَ وكان حيّاً
لجرّدَ لا ألفَ ولا سَـؤوم
- ٧ - ولا نكلُ عن الاوتار حتى
يبىء بها ولا برمُ جثومُ
- ٨ - وقومكُ بالمدينة قد أيسروا
فهُم صرعى كأنهم الهشيمُ

[٢٨]

بعث الوليد بن عقبة إلى مروان بهذه الابيات :

- ١ - حلكتَ المدينة رخو الخناق [من المتقارب]
وقد كانت النفس عند الحقم

٥ - في حماسة البحتري ٣٤ وشرح نهج البلاغة ٢٥٤/١ وجمهرة رسائل العرب ٣٩٣/١ .. لك الوبلات أوردتها عليه وخير الطالب ... وفي نهج البلاغة ورسائل العرب .. اقحمها عليهم ...
* ذكر ابن اعثم الكوفي ٢٦١/٢ بعد ان اورد البيت الأول الى آخرها . وفي الهامش يقول في (د) : موضعها أبيات كما يليه ... وذكر الأبيات الباقية ، وقد أشار الى بعض التصحيحات العروضية التي وجدها مناسبة .

- ٢ - يقول عليّ برخو الخناق
ومن ذا يناظره إن عزم
- ٣ - فإيّاك إيّاك لا تُغـرِه
بنفسك عند انقطاع الحزم
- ٤ - فإن علياً له صورةٌ
إذا ما تتبّع داءً حَسَمُ
- ٥ - فإن قال قولاً له علّةٌ
فقلّ عند أول حرف : نعم
- ٦ - وإن غرّك القوم عن حلمه
فلا تأمّن الليث وقت الأجم
- ٧ - وإن جرّوك على حربيه
فقلّ ، في لساني عنها بكم
- ٨ - ولا يبسُطنّ إليه اليدين
ولا ينقلنّ إليه القدم
- ٩ - إلى أن ترى الكف فيها البنان وقرنا . . . لنا قد نجم

[٢٨] ب

قال الوليد في مجلس عثمان :

[من الطويل]

- ١ - رأيتُ لعم المرء زُلْفَى قرابة
دُوَيْنَ أخيه حادثاً لم يكن قدماً
- ٢ - فأملتُ عمراً أن يشبّ وخالداً
لكي يدعوا نبي يوم مزحمة عمّا

٢ - في مهذب الاغاني ١٢/٧ وروايته لكي يدعوانى تحت مزحمة عما

[٢٩]

- قال الوليد بن عقبة :
[من الكامل]
١ - ضَرَبَ التُّجِييُّ الْمُضِلَّ ضَرْبَةً
رَدَّتْ بِنَاناً فِي بَنِي شِيَانَا
٢ - وَالْعَائِدِي لِمَلْهَمَا مَتَوَقِّع
لَمَّا يَكُنْ وَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَا

[٣٠]

- كتب الوليد إلى معاوية :
[من الطويل]
١ - مَعَاوِيَ إِنْ الشَّامَ شَامَكَ فَاعْتَصِمْ
بِشَامِكَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا
٢ - وَحَامَ عَلَيْهَا بِالقِنَابِلِ والقِنَا
وَلَا تَكْ مَحْشُوشِ الذَّرَاعِينَ وَانِيَا
٣ - وَإِنْ عَلِيّاً نَاطِرٌ مَا تُجِيئُهُ
فَأَهْدِ لَهُ حَرْباً تُشِيبُ النُّوَاصِيَا
٤ - وَإِلَّا فَسَلِّمْ إِنْ فِي السَّلْمِ رَاحَةً
لِمَنْ لَا يَرِيدُ الحَرْبَ فَاخْتَرِ مَعَاوِيَا
٥ - وَإِنْ كِتَاباً يَا ابْنَ حَرْبِ كَتَبْتَهُ
عَلَى طَمَعِ يُزْجِي إِلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
٦ - سَأَلْتَ عَلِيّاً فِيهِ مَا لَنْ تَنَالَهُ
وَلَوْنَلْتَهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِيَالِيَا
٧ - وَسَوْفَ تَرَى مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
بِقَاءَ فَلَا تَكْثُرْ عَلَيْكَ الْأَمَانِيَا

- ٨ - أمثلَ عليّ تعتريه بخدعة
وقد كان ما جرّبت من قبل كافياً
- ٩ - ولو نشبت أظفاره فيك مرةً
خَدَاكَ ابن هند منه ماكنت خاذياً

[٣١]

- وقال الوليد بن عقبة • [من الطويل]
- ١ - ألا ايُّها المزجي المطية غادياً
ألا أبلغن عني هُدَيْتَ معاويًا
- ٢ - فإنك إذ تُهدي الرسائل سادراً
وتدعو عليّاً في الصحائف خالياً
- ٣ - كدابةٍ ترجو صلاح أديهما
وقد عادَ بعد الدبغ والرم بالياً
- ٤ - لكَ الخيرُ أوردنا عليهم فخيرُ مَنْ
يُريد دراك الثأر من كان ماضياً

[٣٢]

- كتب الوليد بن عقبة إلى عتبة بن أبي سفيان : [من الطويل]
- ١ - أعتبةَ حرّك من أخيك ولا تكنُ
فولَ الهوينيا إن أرادَ مؤاتياً
- ٢ - وإيّاك أن تقبلَ من القوم رخصةً
فانتَ بها إن قمتَ يوماً إمامياً

* بيدر أن هذه الأبيات لها صلة بالأبيات المتقدمة لقرّبهما من حيث التناول ،
وأتفاقهما وزناً وقافيةً وغرضاً ومعنى ، وقد آثرت فصلهما لعدم وقوفي
على مصدر يجمعهما .

- ٣ - وإنك قد أشبهت صخراً ومن يكنُ
 شبيهاً له يُصبحُ على الناسِ عالياً
- ٤ - فولّ الهويّنا والسلام من ادّعى
 أخاك فاني خلته متراخياً .

التخريج

[١]

الآيات [١ - ١٣] في كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي ١٩٢/٣ - ١٩٣
 والآيات [١ - ١٢] مع اختلاف في الترتيب في وقعة صفين - ٤١٧ - ٤١٨
 وشرح نهج البلاغة ١١٠/٢ .

[٢]

الآيات [١ - ١٤] في وقعة صفين ٥٣ - ٥٤ وكتاب الفتوح لابن أعمش
 الكوفي ٣٥٦/٢ وشرح نهج البلاغة ٨٥/٣ . وعدا السادس في جمهرة رسائل
 العرب ٣٩١/١ وعدا الآيات [٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢] في جمهرة
 الأمثال ٥١٥/١ والبيتان [٢ ، ٨] في الإصابة ٦٣٨/٣ .

[٣]

الآيات [١ - ٩] في الأغاني ١١٠/٥ وعدا الخامس والتاسع في مختار
 الأغاني ٢٠٦/٨ وعدا الرابع والتاسع في الاستيعاب ١٥٥٣/٤ وعدا الثاني والرابع
 والتاسع في الحماسة البصرية ١٩٧/١ والآيات [٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في
 كتاب التمهيد والبيان - ٢١٠ والآيات [٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨] في شرح نهج
 البلاغة ٨٠/١ والآيات [٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦] في نسب قريش ١٣٩ - ١٤٠ ،
 والآيات [٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨] في مروج الذهب ٣٥٦/٢ وسمط النجوم العوالي

- ذكر ابن أعمش الكوفي ٣٩٥/٢ بعد أن أورد البيت الأول .. الى آخرها .
 وقال في الهامش في [د] مكانها وذكر الآيات الباقية .

٤١٣/٢ والأبيات [٢ ، ٦ ، ٨] في أنساب الأشراف ١٠٤/٥ والكامل في اللغة
٧٣٥/٢ والأغاني ١٣٦/٥ والأبيات [٣ ، ٦ ، ٨] في مجمع الأمثال ١/٣٣٦ .

[٤]

الآبيات [١ - ٦] في كتاب التمهيد والبيان - ٢٠٥

[٥]

البيت في العقد الفريد ٣٩٢/٢ والأغاني ١١٥/٥ ومختار الأغاني ٨/٢٠٨
ومهذب الأغاني ٧/١٣ .

[٦]

البيتان في نسب قريش ١٣٩/ وأنساب الأشراف ٥/٣٥ .

[٧]

الأبيات [١ - ٣] في الأغاني ١٤٠/٥ ومختار الأغاني ٨/٢١٦ .

[٨]

الأبيات [١ - ٣] نقلاً عن جمهرة رسائل العرب ١/٣٠٩ ولم يذكر
المصدر الذي أخذ منه الأبيات إلا أنه في نهاية الرسائل أورد ثلاثة مصادر هي
شرح ابن أبي الحديد ٧٩/٢ والعقد الفريد ٢/٢٢٧ والامامة والسياسة ١/٤٥

[٩]

البيتان في الوحشيات ١٩٢/ .

[١٠]

الآبيات [١ - ٦] في مهذب الأغاني ، وعدا السادس في الأغاني ٥/١٣٧
والثالث والرابع في أنساب الأشراف ٥/١٠٣ والأغاني ٥/١٣٦ والرابع في معجم
البلدان ٤/٤٧٥ .

[١١]

الآيات [١ - ٣] في الأغاني ١١٢/٥ والاستيعاب ١٥٥٣/٤ ومختار
الأغاني ٢٠٧/٢ ومهذب الأغاني ١٥/٧ .

[١٢]

البيت في الأغاني ١٧٦/٤ .

[١٣]

الآيات [١ - ٩] في شرح نهج البلاغة ١٥/٢ .

[١٤]

الآيات [١ - ٤] في كتاب التمهيد والبيان - ٢٠٩ ورغبة الآمل ١٣٦/٦
والبيتان الأول والثاني في كامل المبرد ٧٣٦/٢ والاشتقاق ٣٧١ ومروج الذهب
٣٥٥/٢ وسمط النجوم العراقي ٤١٣/٢ والآيات [٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦]
في شرح نهج البلاغة ١٥٤/١ ، والآيات [٤ ، ٥ ، ٦] في الطبري
٤٢٦/٤ والكامل لابن الاثير ٨٩/٣ .

[١٥]

الآيات [١ - ٣] في حيوان الجاحظ ٣٣٢/٣ .

[١٦]

البيتان في نسب قريش - ١٤٨ .

[١٧]

البيت في كتاب التمهيد والبيان ٤٣

[١٨]

الآيات في الأغاني ١٣٥/٥ ومهذب الأغاني ١٥/٧ .

[١٩]

الاشطار الأربعة في الخصائص ٣٠/١ وعدا الشطر الأول في الأغاني
١٢٠/٥ والأول والثالث في الاشتقاق ٢٣٥ .

[٢٠]

البيت في الأصل والأبيات في الهامش من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي
٢٦٠/٢ .

[٢١]

الأبيات في كتاب التمهيد والبيان - ٢٠٦ .

[٢٢]

الأبيات [١ - ٩] في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٢٧١/٢ .

[٢٣]

الأبيات [١ - ٤] في الشعر والشعراء ١٩٦/١ والأغاني ٢٩٨/١٥ وعدا
الرابع في الكامل للمبرد ٧٨١/٢ وشرح القصائد السبع الطوال ٥١٥ .

[٢٤]

الأبيات [١ - ٣] في الأغاني ١٤٠/٥ ومختار الأغاني ٢١٦/٨ .

[٢٥]

الأبيات [١ - ٤] أنساب الأشراف ٧٢/٥ .

[٢٦]

البيت في الطبري . والمفضليات ٨٤٧ والأغاني ١٢٤/٥ ومقاييس اللغة
٢٢٥/٣ وشرح نهج البلاغة ٢٠/٣ واللسان والتاج [شوذ] .

[٢٧]

الأبيات [١ - ٨] في كامل المبرد ٢٨٠/٢ والأبيات

[١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥] في انساب الاشراف - ١٤٠ والأبيات [١ - ٤] في شرح نهج البلاغة ١-٢٥٤ والأبيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦] في حماسة البحترى ٣٤١ وجمهرة رسائل العرب ١/٣٩٣ والأبيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٦] في شرح نهج البلاغة ٤/٧ والحماسة البصرية ١/١١٥ والأبيات [٢ ، ٣] في سمط اللآلي ١/٤٣٤ والمستقصى ٢/٢١٠ - ٢١٦ . والثاني في أمالي المرتضى ١/١١٠ والمعرب - ١٤٨ وجمع الأمثال ٢/١٤١ والثالث في مجالس ثعلب ١٢٦ ومقاييس اللغة ٢/٩٣ وفصل المقال ١٥٥ والاصابة ٣/٦٣٧ .

[٢٨] أ

الأبيات في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٢/٢٦١ .

[٢٨] ب

البيتان في الأغاني ٥/١١٢ وختار الأغاني ٨/٢٠٧ ومهذب الأغاني ٧/١٢

[٢٩]

البيتان في كتاب التمهيد والبيان ٢١٠ .

[٣٠]

الأبيات [١ - ٩] في وقعة صفين ٥٢ وعدا التاسع في شرح نهج البلاغة ١/٢٥٠ وجمهرة رسائل العرب ٣٨٢ والأبيات [١ - ٣] في سير أعلام النبلاء ٣/٩٣ وسمط النجوم العوالي ٢/٤٤٧ .

[٣١]

الأبيات في حماسة البحترى ٣٥

[٣٢]

الأبيات في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٢/٣٩٥ .

المغيرة بن جنداء التميمي

من شعراء الدولة الأموية الذين ابتعدت عنهم الدراسات ، وأغفلتهم أقلام الكتاب شارك في أكثر من معركة ، وأوقف جزءاً من شعره للحديث عن المهلب بن أبي صفرة الأزدي الذي كان نموذجاً من نماذج الكرم والسخاء ، وبطلاً من أبطال المعارك الحاسمة ، ورجلاً من الرجال الذين عرفوا بالصبر على المطاولة في القتال والحصار ، ومعرفة فنون الحرب .

لقد كانت حياة الشاعر امتداداً لحركة التاريخ في هذه المرحلة ، وصورة من صور الاستمرار الذي ظل سمة من سمات العصر لعلاقته بكثير من الأعلام الذين وجد فيهم صورة العصر ، وترسم في اعمالهم مطامح نفسه ، وحبنا لقب غلب على أبيه لحنين كان قد أصابه (١) .

وقيل حبناء أمه ، وهو ما ذهب اليه بعض المصادر والذي أراه ان اللقب لايه وليس لأمه . وللمغيرة أخ أصغر منه هو صخر كانت بينهما ملاحاة شعرية وقفت عليها بعض المصادر وقال البغدادي وغالب شعره هجو في أخيه صخر (٢) ولهما قصائد تناقضا بها ، وتذكر بعض المصادر أن سبب الهجاء يعود الى ان صخرأ كان يأخذ

(١) الحنين : داء يأخذ في البطن فيعظم منه ، وقال صاحب اللسان (حبسن) وحمامة حبناء . لا تبيض ، وابن حبناء شاعر معروف سمي بذلك وقال البكري في السمط / ٧١٥ وقال بعض اللغويين الحبناء : الحمامة البيضاء الذنب .

(٢) شرح شواهد المغني ١١٦/٤

وكان ينكر عليه ذلك . وكانت له اخت ذكرها في شعره ، ويبدو ان علاقتها بأخيها صخر لم تكن على ما يُرام لأنها كانت تشكوه الى المغيرة ، كما يبدو أن المغيرة كان على صلة كريمة بها ، لأنه كان يرى فيها شرفاً وفضلاً على بعض الرجال . . .

وكنْتُ أرى بها شرفاً وفضلاً على بعض الرجال وفوق ذاك

وربما أثار هذا السبب نوازع أخرى في مجال الهجاء بين الأخوين وافسح لهما تبادل القصائد التي يمكن ان تدخل في باب النقائص لأنها كانت تجمع من خصائص تلك القصائد ما يضعها في ذلك الإطار من حيث الشكل أو المضمون (٣) ، وأمه (سلي) كما ذكرها ابوه في بعض أبياته (٤) ، وقيل اسمها ليلى (٥) واخواه صخر ويزيد شعراء فرسان (٦) ، وكان صخر مقيماً بالبادية وكان والمغيرة يتراسلان بالشعر ، وقيل كانا اخوين لأب وهما ابنا خالة (٧) . ويكنى المغيرة ابا عيسى (٨) ولم أجد في شعره إشارة الى هذه الكنية . ويكنى اخوه صخر ابا بشر ، ويذكر ابو الفرج أختاً له مجذوماً دون ان يسميه (٩) وسمته بعض المصادر يزيد . وتجمع المصادر على ان المغيرة كان أبرص ، وقد وجد الشاعر زياد الأعجم في هذه الصفة عيباً وبه هجاه ، وقد وقفت كثير من المصادر أيضاً عند هذه المهاجاة التي أخذت جانباً آخر من شعر هذا الشاعر ، والمغيرة مُعرق في الشعر فأبوه شاعر واخواه صخر ويزيد شعراء وقد اوردت لهم بعض المصادر اشعاراً متناثرة . .

والمغيرة شاعر محسن ، واه أشعار جياذ حسان (١٠) وكان شاعر بني تميم في

(٣) تنظر قصيدة صخر بن حبناء في الأغاني ٩٧/١٣ - ٩٨ .

(٤) ابو الفرج ، الأغاني ٩٩/١٣ .

(٥) المرزباني . معجم الشعراء ٣٦٩/ .

(٦) ابو الفرج . الأغاني ١٦٢/١١ والسمط / ٧١٥ .

(٧) الآمدي . المؤلف والمختلف / ١٤٩ .

(٨) الآمدي . المؤلف والمختلف / ١٤٩ .

(٩) ابو الفرج ، الأغاني ٩٩/١٣ .

(١٠) الآمدي . المؤلف والمختلف / ١٤٩ .

عصره^(١١) ويبدو ان شعره قد ضاع و اشار الى ديوانه البغدادي في شرح شواهد المغني ، وذكر أنه رجع اليه ووصفه بأنه صغير ، وانه يحتوي على مدائحه في المهلب بن أبي صفرة وطلحة الطلحات ، وان غالب شعره هجو في أخيه صخر ،^(١٢) والهجاء عند المغيرة موكل بمدى الاستثارة التي يتعرض اليها ، وناتج عن الدفع الذي يجد نفسه مدفوعاً اليه ، فهجاؤه لصخر اخيه وتناقضه معه كان واقعاً في نطاق الطبيعة التي ينطلق منها صخر ، ومحصور في الابعاد الاجتماعية التي يثيرها هذا الأخ ، ومع كل محاولات الاستثارة ، وأسباب الاندفاع التي كان يختلقها أخوه أو يفجرها في ساحة الصراع الأسري ، إلا ان المغيرة كان يقف تجاه ذلك موقف المدافع مرة ، وموقف المنبه الى النتائج المترتبة على هذا التمزق الذي لا يرى فيه موجباً مرة أخرى . وهذا ما جعل شعره في هذا الباب يلون بهذه الألوان ، ويطلع بهذه الاشكال ويدور في دائرة هذه المعاني اما هجاؤه لزيد الأعجم فقد كان يأخذ اشكالاً أخرى ويتحرك في ساحة أوسع لانه صراع التحدي وهجاء الاستثارة التي يختفي وراءها عامل الاصالة وتنطلق من نقطة الانتقاص التي وجد زياد فيها مجالاً للتقليل من شأن هذا الشاعر ، كما أن أسباب العجمة التي عرف بها زياد كان عاملاً آخر من عوامل التوتر الذي كان يشوب هذا الهجاء لانه كان يتخذ صورة المجابهة وتأكيد الشخصية وتثبيت الخصائص الاصلية .

ويشكل اشتداد أوار المهاجاة بين المغيرة وزياد مسألة أخذت مكاناً من شعرهما ، واستغرقت جهداً كان يمكن أن يوجه الى مسألة أخرى ، إلا إننا نجد أن السبب يدخل من باب الاعتزاز الذي كان يأخذ برقاب المسألة بعد أن وجد زياد الأعجم طريقته الى قلب المهلب ، وفي الأسباب التي ذكرها المغيرة تتحقق الأهداف التي كانت تدور في نفسه فزياد ليس أفضل شعباً ولا أصدق ودأ ولا أشرف اباً ولا أفصح لساناً من المغيرة ، فلم هذا التفضيل ولم هذا التكريم ، وقد حاول المغيرة ان يعبر عن

(١١) ابن دريد . الاشتقاق / ٢٢٠ .

(١٢) البغدادي . شرح شواهد المغني ١١٦/٤

فضله وصدقه وشرفه وفصاحته من خلال هذه الاسئلة التي كان يفترق اليها زياد، ويتعد عن الاقتراب منها ، وقد تحدت معالم الدفاع عن المغيرة في تشبيهاته التي استمدتها من عناصر فخره وأصول حياته فاذا عيسر بالبرص قال : إن عتاق الخيل لا تشينها الاوضح ، ولا تعيسر بالغرر والحجول . واستشهد بسيف الله المجلو وبشدة استلاله على اعدائه ، وخاطب خصومه ببناء العجاوات لانهم لا ينتسبون الى العرب وانهم لا يغنون غناؤه ، ولا يقرمون مقامه . .

وفي هذه المضامين كانت تلتقي كل مفاخر الشاعر ، وتتحدد اوصافه التي وجد فيها عزته وسؤدده ، وحقق فيها ذاته وقدرته ، ومسك من خلالها اطراف مكارمه ومآثره وعندما يتلون شعر الشاعر بالحكمة والموعظة ، تتميز تجربة جديدة ، وتتحدد معالم انسانية أخرى، عاناها الشاعر وادرك اغوارها في نفسه ، وتلمس حاجة الناس اليها لانها تمثل مسيرة الحياة، وتسجل حركة الانفعال النفسي الذي يصب في مجرى الحياة وما يصاحب هذه الحياة من اعمال تنعكس اثارها حكمة مروية أو مثلاً متعارفاً عليه ، أو أبيات شعر تدفع الشعراء الى ترديدها على أذهان الناس وتدعوهم الى التمثل بها والاستشهاد بأحداثها ، والتأثر بها وفي كل الاحوال تأتي موافقة لشكل من الاشكال لأنهم لمسوا عواقبها من خلال تجربتهم ، وافرزوها حقيقة واضحة ، ولا بد أن يكون هؤلاء الشعراء قد ملكوا القدرة على استحضار الجواب المقنع إذا نوقشوا في صحة مضامينها ، وهي نزعة اخذت حركتها في تكوين المجتمع ، وعرفت تأثيرها في تكوين البشر وهم يتحاورون من حالة الى حالة ، وينتقلون من مرحلة الى مرحلة ، ويخوضون تجربة بعد تجربة فالعفو والمغفرة والتقليل من العتاب اصبح صورة من صور الحد من الاندفاع نحو اتخاذ الموقف ، وايقاف حدة التجاوز ، والتريث في اصدار الأحكام لانها تكون في كثير من الاحكام مرتبطة بالظرف الذي تجهل اسبابه ، وبالموقف الذي لا تعرف دوافعه ، وان طبيعة البشر تظل ناقصة مهما كانت اسباب الكمال الادعائي ، وان تصرف الانسان كنفيل بالمحيط الذي يتحرك فيه ويحدد من خلاله كل تصرف من تصرفاته وهذا يحقق للبشر الوقوع في الخطأ مهما كانت تحفظاتهم ، ويجعلهم مغمورين في متاعب الحياة التي تفرض عليهم هذا الموقف .

وفي هذا المكان يجد الشاعر نفسه مقتنعاً بأوليات المسائل من أجل الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقات، ليتمكن من الوقوف أمام جبروت الحياة، ومجاهاة صعابها، والتحرك في طريق بناء العلاقات الهادئة التي تخفف من قسوتها .

إن هذا الموقف الاجتماعي كان صورة من صور الصراع الذي يخوضه الشعراء من أجل استقرار النفس وتهذئة غيظها الطاغي، وإيقاف اندفاعها اللامحدود، وكانوا يبذلون جهودهم الكبيرة من أجل ترسيخ ذلك لإيقاف هذه التزعة وقد ارتفع هذا الصوت بعد المغيرة بشكل صريح وواضح وكبير تجلّى في شعر بشار وابن المعتز وصالح بن عبدالقدوس وأبي العتاهية وعند كثير من الشعراء الذين لامسوا المجتمع ملامسة مباشرة ووقفوا على دقائق الحياة (١٣) .

وتظل مقولة ابن سلام وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به يأخذون، واليه يصيرون^(١٤) . وكان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصحّ منه كما قال عمر بن الخطاب^(١٥) . وتظل مع هاتين المقولتين مقولة أبي عمرو ابن العلاء التي نقلها يونس بن حبيب : ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقلّة واو جاءكم وافراً لعاء كم علم وشعر كثير^(١٦) . تظل هذه المقولات دليلاً من أدلة الضياع التي ابتلي بها الشعر العربي، فضاع معه علم كثير، وضاعت معالم وافرة لو وصل إلينا بعضها لتغيرت كثير من الأحكام وعدلت كثير من المقاييس، واتضح جوانب بهتت صورتها، واهتزت بعض قواعدها، واشرقت زوايا لم تتبلور أحداثها، ولم تكتشف كثير من حقائقها، وهي صورة يمكن تطبيقها على كثير من الشعراء وخاصة أوائلئك الذين تبعثرت دواوينهم، وضاعت معالم اشعارهم، واختزلت قصائدهم التي عاصرت الأحداث، ورافقت الوقائع، وشهدت الأيام الحاسمة . والمغيرة بن حبناء الشاعر الأموي واحد من أوائلئك الشعراء الذين استشهد له ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح في أكثر من عشرة مواضع، وهو يخلد أيام

(١٣) تنظر القصيدة رقم (١)

(١٤) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٢٤/١ .

(١٥) نفس المصدر ٢٤/١ .

(١٦) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٢٥/١ .

المهلب وقتاله للآزارقة ، و يذكر من دقائق الأحداث ما يضيف على قصائده طابعاً متميزاً ، ولكن الغريب في هذه المواضع ان يذكر هذا المؤرخ بيتاً واحداً ويعلق قبل البدء بهذا البيت «أنشأ المغيرة بن حنينا ابياتاً مطلعها» فهو يكتبني بالمطلع منها ثم يعقب بعد البيت (المطلع) الى آخرها . .

وقد حاولت متابعة ثلاثة عشر موضعاً أورد فيه ثلاثة عشر مطلعاً لقصائد قالها هذا الشاعر دون ان اعثر على بيت واحد غير المطلع الذي ذكره ابن أعثم الكوفي . وهي مسألة تحدد لنا صور الضياع التي رافقت الشعر العربي ، ليس في العصر الجاهلي كما قال ابن سلام وإنما في العصر الأموي ، ومع توفر اسباب الرواية والكتابة والنقل ومع أن الشاعر كان يؤرخ لأيام المهلب ولصراعه الحاد مع الآزارقة ، ومع انه كان من الشعراء الذين استشهدوا في [نسف] سنة [٩١] للهجرة، الا ان ظاهرة الضياع تكشف لنا عن مقدار الشعر الذي تبددت اصواته في خضم الأحداث ، وتباعدت أبياته في أسفار الكتب التي لم تصل ، واتسعت مجالات ضياعه في بطون الأيام التي كتب عليها ان لا تذكر تلك القصائد ولا تستذكر تلك الوقائع ، ولا تعيد لابنائها الذين خلد الزمن ذكراهم . فكانت اصواتهم وهي تجوب (سابور) وغيرها من المدن تتلاشى في زحمة الزمن القاسي . والغريب ان كثيراً من مصادر التاريخ التي تابعت أيام الخوارج أو اختصت بكتابة ذلك التاريخ لم تكشف عن أحداث القصائد ولم تستذكر منها ما يغني احداثها ، ويكشف عن الفترات التي ظلت غير واضحة المعالم من وقائعها ، وشعر المغيرة في هذا الجانب صورة حية وقريبة ودقيقة لكل الملابس اليومية والمواجهات المباشرة لما كان يحدث في كل يوم ، وعند كل نزول وبعد كل معركة ، وشعر المغيرة في هذا الجانب صورة تاريخية واضحة لما كانت عليه تلك المعارك بقادتها ، وابطالها ، وشجعانها وفرسانها ، واكل متابعة اقتضت الأحوال أن تخلد . وستظل هذه المطالع التي ثبتها ابن اعثم الكوفي مفاتيح كبيرة لمعان جائلة وصور مفصاة لما كان يدور في تلك الأيام وما يرافق الملابس التي كانت الأحداث تفرضها على كل جماعة من تلك الجماعات . وهي نموذج واحد من نماذج الشعر العربي الذي يمكن ان يضيف للتراث الشعري في العصر الأموي

ألواناً أخرى تفصح عن قدرته وتعبر عن مطامح قواده الذين اخلصوا للدولة العربية ووقفوا بشجاعة واقتدار أمام كل المحاولات التي كانت ترمي الى الانتقاص منها ، عن وفاء الشعراء لمهامهم التاريخية وهم يواكبون مسيرة الدولة ويلتزمون بخطها الذي أسبغ عليها صفات البقاء ومجابهة قوى التحدي ، ومنحها قدرة الدفاع عن كل القيم العربية الأصيلة التي حملتها في رسالتها الانسانية .

وكان حسُّ المغيرة عربياً ، يتجلّى من خلال تصرفاته ويتضح من خلال مسالكه التعبيرية ، وهو يشير الى ذكر القبائل العربية ، ويتحدث عن مكارمها ويقرن اللؤم بكل أعجمي اللسان لأنه في تصور الشاعر^(١٧) لم يبالِ المكارم وان القبيلة التي تعتمد الاعاجم في نصرتها لا تهتدي الى الحق ، ولا تأخذ طريق التعقل ، لأنهم بعيدون عن النصر ، حريصون على إيقاع الفرقة ، وقد اتخذ من زياد الأعجم نموذجاً لتلك الخصائص ، التي كان يراها واضحة في سلوكه ، وهي معروفة في دائرة مجتمعه ، وقائمة في اعراق معاصريه ممن كانوا يظهرون هذا الحقد عند كل مناسبة ، ويأثفون مع أي تحالف يستهدف الأمة العربية التي حملت اواء الرسالة ، ويتقدمون كل حركة يجدون فيها محاولة لطمس امجاد هذه الأمة. وهذا ما كان يدفعه الى أن يقول ..

لعمرك لا تهدي ربيعةً للحجبا إذا جعلوا يستنصرون الأعاجما
وكثيراً ما كان يؤكد في هجائه ضياع الأصل وفقدان الأب ، وانقطاع النسب ، متخذاً من ذلك عبراً لقطع أسباب التمكّن من المطاولة ، أو القدرة على الموازنة في الحديث أو المساواة عند احصاء المناقب . . .

وما لك أصلٌ يا زياد تعسده وما لك في الأرض العريضة والسدُ
والمديح عند المغيرة يتحدد في أطار الممدوح الذي وجد فيه العباد غيائاً ، كما وجد في المطر ، بعد ان أحيطت بهم الأهوال وتكاثرت عليهم المحن ، وتنازعتهم المطامع

(١٧) تنظر القصيدة رقم (١٧)

والصفات التي كان يؤكد فيها هي الصفات التي كانت تنتهي اليها مطامح الناس ،
وتسعى من أجل التمثيل بها جموعهم ، فالحزم والجرد والمضي على الهول ، والارتحال
من أجل انهاء اسباب المعضلات التي يعيا بها البشر والاخلاق السهلة والشهاب الحرب
وكل الصفات الأخرى كان الشاعر يراها واضحة في ممدوحه ، مجسدة في أعماله ،
متمثلة في كل عمل يقوم به بعد أن أصبح بينهم الرجل الذي يأمن اليه الخائف والفيض
الذي يعطي كل سائل ، وهي خصائص كان اكثرها معروفاً في هذا الممدوح الذي
استغرق فيه الشاعر اكثر شعره ، وآمن بكل قدراته ، وصحب كثيراً من غزواته التي
تذوق فيها طعم النصر ، وعرف عن قرب بلاءه في الحرب ، ومضاه في اقتحام
أهوالها ، فهو يتحدث عنه ويعلم كل اسرار حديثه ، ويضفي عليه صفاته ويدرك
كل خصائص هذه الصفات ، ومن هنا كان مديحه صورةً للحقيقة التي كان يراها
في الممدوح على الرغم من العطاء الذي كان يقدم ، وقد أشار الى الأسباب التي
كانت تدفعه الى هذا المديح ، وتحمله على قوله^(١٨) . فالمهلب قائدٌ عربي ، كانت له
مواقفه المحمودة ، قارع خصوم الدولة بأمانة ، ووقف بوجههم بحزم ، وحقق مطامحه
التي كان يدافع من خلالها عن اصول الدولة التي رفعت لواء الأمة ، وبسطت سلطان
ابنائها ، وانتزعت من جنورها كل اسباب الابتعاد عن اصولها العربية ، وقد لمعت
في تاريخها اسماء ابطال خالدين ، وقيادات رواد مبدعين حملوا الامانة باخلاص
ودافعوا عن كيان الدولة بوفاء فكتب لهم الخلود من ثنايا قصائد الشعراء وسجلت لهم
المحامد في اسفار البطولات النادرة التي اراقوا فوق صفحاتها اعزّ الدماء لتسجل الأمة
امجاد نضالها التاريخي ، وسؤدد فخرها الانساني ولتظل — على الرغم من كل
الصيحات — دولة عربية اصيلة تتحدى كل عوامل القهر ، وتثنى كل السيرف الباطلة
التي رفعت في وجهها . لايقاف مسيرتها ، والحد من امتداد وجودها الانساني .

(١٨) تنظر القصيدة رقم (٢٠)

والمديح عند المهلب مديح صريح أشار إليه أكثر من مرة ، واكده في بعض قصائده بما يؤكد الحقيقة القائمة في نفسه ، فهو يؤمن بالله وبكرمه ويؤمن بالطريق الذي رسمه لنفسه من خلال إيمانه فهو إنسان يعيش كما يعيش بقية الناس وكما عاشت الأمم في ظل أوضاع معروفة ، ووفق سنن مشبته ، واعراف انسانية اصبحت نظماً وقوانين ، ومن هنا كانت مدائحه تنطلق من مبدأ التقويم الكبير لصورة الممدوح ومن مبدأ التكريم للنموذج الذي آمن بابعاد قدرته ، ومن مبدأ الريادة التي تحملها الشعراء وهم يضعون تلك المقاييس وفق الاعتبارات المقبولة ويحددون الضوابط التي اصبحت رمزاً من رموز الاجماع الذي آمن به الجمهور ، فالانسان الذي ترجى عطاياه لمن هو بحاجة اليها ، والانسان الذي تُجلى به الظلمات ، والانسان الذي يتبع فعله قوله هو الانسان الذي كان الناس يطمحون اليه ، ويسعون من أجل التمسك به ، والسير في ركابه ، والدعوة اليه . .

إن هذه الفلسفة التي حددت نوازع المديح في شعره كانت تمثل المرتكز المحرك ، والسبب الفاعل في تمجيد المهلب أو تمجيد من تتوفر فيه الصفات الاخرى التي آمن بها الشاعر وآمنت معه بها كل المجاميع الانسانية ، ومثل المغيرة كان يتحرك بقية الشعراء الذين كانوا ينظرون الى هذه الحقيقة من خلال المعاني التي يريدون تحديدها في ممدوحهم أو يتمنون وجودها فيه أو يدفعونهم الى الالتزام بها من خلال الايحاء بفضائلها .

فتجربة الشاعر في الحياة ، ومعاناته لاحوالها منحتة صفة التمييز بين اوضاعها وقد تحددت في سلوكه مجموعة من القيم وأصبح التعامل بالمثل حقيقة مقبولة ، لان الافعال بين الناس فروض ، وشرط الفرض الوفاء بها ، والخروج من ذمها ، فالذي يسعي من أجل اهانة الآخرين لا بد أن يُهان مهما قربت عواطف ارحامه ، وشوايك أسبابه . ويحاول الشاعر ان يترك الفرصة قائمة إذا لم يستطع الانسان مكافأة المسيء واعززته انالته بمثل ما يُنبئ الآخرين وأن إمهاله الى الوقت المناسب الذي

يبیح تمکین الفرصة ، وهذه الحقائق یقررها الشاعر ویراها ناجعة فی معالجة المسائل التي یتعرض إليها الانسان ، وهي تشعر بعمق الخبرة التي اکتسبها ، وقدرة التصرف التي یجدها محكمة فی هذا المجال (١٩) .

إن هذا التيار الشعري كانت له دوافعه الاجتماعية ، واسبابه النفسية التي بدأ المجتمع یراها فی كل تصرف ، ویدرکها عند كل تحول أو تغییر فی طبيعة العلاقة ، واصول التعامل ، وقد بقيت هذه الصورة ملازمة لوضاعه لان الانسان بدأ یشعر من خلال تعامله بهذا الجو النفسي والاجتماعي ، وبدأ یضع لنفسه الحلول التي یراها لكل حالة ، مخففاً عن نفسه متاعب الاغتراب ، ومبعداً عنها أسباب الضجر والتأثر التي كانت تأخذ بخناق البعض ، فتدفعهم الى الانعزال أو الانغلاق أو الابتعاد والعزوف . وكان بعض الشعراء یجد فی الشعر باباً من أبواب الخروج علی هذه العزلة ، ومسلكاً من مسالك المخاطبة المباشرة للجمهور لیرددوا معه هذه الافکار ، ومن الطبيعي ان تجد رضاها عند كثير من الناس وصدائها فی أجواء غالب النفوس ، ويمكن أن تؤكد هذه الحقيقة مواقع الاستشهاد الكثيرة التي كانت تقف علی هذه الابيات ، والكتب المختلفة التي طرقت هذه الابواب ، والاعراض المتعددة التي بدأت تميل الى تجميع الشعر من خلال المعاني أو الصفات او الخصال ، لابرز هذا الاختيار لاخلاقي الواضح ، وتأكيد هذا الاحساس الاجتماعي المتميز .

وفي مسألة الزهد يخوض المغيرة ، ويتحدث بما تحدث عنه الزهاد ، وكل الذين تأملوا اسرار الحياة ، وعرفوا المصير المحتوم ، وادركوا قدرة الله التي هي اكبر من كل القدرات ، ولا بد أن تكون النهاية المحتومة التي ینتهي إليها الاشقياء هي النار ، وان الفوز كل الفوز للمتقين الذين تكتب لهم الجنة ، وهو الى جانب كل هذا شاعرٌ یعتبر بقبيلته ویدافع عنها ویسعی من أجل سعادتها ، وانه عاش مؤمناً بهذه الحقيقة التي لا تبعد عن عشيرته ولا يحاسبها عن اعماله مهما زينت له الامور ، وكثرت المغريات ، ولا یُقرّب نفسه من العار الذي يلحق به جراً ذلك ، وهنا تتأكد حقيقة

أخرى من الحقائق التي دافع عنها الشاعر والتزم بها ، وتوثقت من خلالها اواصر الشد بينه وبين ابناء قبيلته ، لانه دافع عن قيم الادباء والاعتزاز والشرف ، وحمل لواء الدعوة الى هذه القيم التي تدعو الى توجيه كل السيوف الى الاعداء ، وايقاف الخصومات التي تثار بين ابناء الامة الواحدة . وانهاء كل الخلافات التي تتكسر فيها وسائل الحرب . وهو بعد ذلك يترك امره الى الله الذي يعرف الاحوال ، ويدرك اسرار النفوس . (٢٠)

لقد كان الشاعر يدرك خصائص نفسه وطباعها ، ويدرك الاختلاف الذي كان يتميز به عن أخيه ، وقد حاول ان يحدد اسباب هذا الخلاف على الرغم من انتسابهم الى اب واحد ، فالطبائع لها امزجتها والوانها ، والظروف لها حكمها وتأثيرها وهنا يتحدد عاملان اساسيان هما الخصائص الوراثية والظروف الاجتماعية ، والانسان كفيل يهذين الشكليين من التأثير ، ورهين بما تفرزه كل خصيصة من هذه الخصائص وهذا ما كان يدفعه الى أن يحدد علاقته بأخيه وفق هذه المعايير ، ووفق هذه التأثيرات والمغيرة التسميي يحمل في مضامين شعره صورة المشاركة الحقة في الحياة . وصورة الانسانية الكريمة التي ظلت اصولها واضحة في كل سلوك اخلاقي وهذا ما ظل كثير من الشعراء يحافظون عليه ، ويدعون اليه ، لانه كان الصورة الحية التي تعبر من خلالها قيم المجتمع ، وتمثل في سلوكها احوال وجوده ، والوان تصرفه ، فالشاعر يحاول ان يشارك رفيقه في مركبه الذي يملكه ، وفي الوقت الذي لا يجد فيه مكاناً لهذا الرفيق وليس المكان الضيق وانما المكان الرحب ، فانه لا يعد ذلك رحلاً ، ولا يحمل سراً ومن الطبيعي ، أن يكون الزاد اساساً في المشاركة ، لانه بناء الحياة ، وسبب الوجود وعنده تتلاشى كل القيم ، هذ الزاد يشاركه فيه صاحبه ولا بد أن يكون نصفه لهذا الرفيق الذي شاركه الرحل وتحمل معه اعباء السفر . وهنا تبرز صورة الحس الكريم الذي يحدد فلسفة حياته التي عبر عنها في المضامين الشعرية ، فهو لم يكن

(٢٠) تنظر القصيدة رقم (٢٢)

ذا زاد ولا ذا رحل إذا لم يكن مشاركاً فيه رفيقه ، وتتجلى الصورة بمعنى ارفع ،
وانسانية سامية عندما يكون الفضل لهذا الرفيق لانه نال من فضل الشاعر ، فالصور
هنا معكوسة والمضمون معبر ، والاحساس الكريم يوحى بعمق المشاعر التي تحملها
هذه المضامين التي استطاعت الامة من خلالها أن تعيش قوة متماسكة ، وتتحدد فلسفتها
انسانية رائدة . وكان للشعراء فضل نقل هذه الاحاسيس ، والالتزام بالتعبير عنها
عند كل معنى . .

وأخيراً فقد كانت صورة المشيرة صورة حيّة ونابضة ، انتهت بشكل ملفت للنظر
ونهاية مشرقة وخالدة ، نستطيع من خلالها ان نضع الخطوط الحقيقية التي كانت
تفرض على حياته مسيرتها ، وتلزمه باتخاذ المسلك السليم الذي حدده لنفسه وترسم له
طريق الحياة الصائب الذي دافع عنه في حياته وشعره ووفاته بعد ما قاتل مع المهلب
قتال الابطال ، وشهد معاركه الحاسمة فكان أحد فرسان خراسان . وفارس الشعر في
الدواة الأمرية ، والشهيد الذي غمس إصبعه في دمه وخط على صدره بدمه الطاهر
انا المغيرة بن حبياء وسلم روحه الى الخالق بعد أن اطمأن الى الميثة البطلة والتضحية
النادرة ، والنموذج الرائد ، فكان حقاً شاعر البطرأة ، وفارس الشعر الذي وسد جسده
تراب الأرض في نفس سنة احدى وتسعين للهجرة فكان من الشعراء الشهداء
الذين التزموا بالفكر وحملوا راية الجهاد ووظفوا الشعر توظيفاً انسانياً لخدمة
الامة وتحقيق سعادة الانسان الذي ذاق من مرارة الحكم الفارسي أعتى اساليب
القهر وتحمل من جور الكسروية اشد انواع التسلط والاستعباد .

[١]

قال ابو علي وأنشدنا ابو بكر قال : أنشدنا ابو عثمان عن التّوزي عن ابي
عبدة للمغيرة بن حبناء : [من الطويل]

- ١- خُذْ مِنْ أُخِيكَ الْعَفْوَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُ
وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تُعَاتِبُهُ^(١)
- ٢- فَاَنْكَ لَنْ تَلْقَى اخَاكَ مُهْدَباً
وَأَيُّ امْرئٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ
- ٣- اخوك الذي لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهُ
وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبَهُ
- ٤- وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرَّضَا
وَإِنْ غِيَبَتْ عَنْهُ لَسَّعَتَكَ عَقَّارِبُهُ

[٢]

وقال في وقعة أخرى :

- ١- لَا تَكْرَمِي عَلَى الْقِتَالِ عَرِيباً
إِنَّ بِالْكَازِرُونَ يَوْمَئِذٍ عَجِيباً^(٢)
- ٢- إِذْ أَتَانَا عَيْدَةُ بْنُ هَالَلٍ
فَاغْرَأَ فَاَهُ بِالسَّمَاءِ خَضِيباً
- ٣- فَأَرَاهُ عَلَى النَّزَالِ بَطِيئاً
وَبِمَا قَدْ أَرَاهُ فِيهَا مَهِيباً
- ٤- إِنَّ تَعَدُّ لِلنَّزَالِ تَلْقَاهُ حَتْفاً
وَعَسَى ذَاكَ أَنْ يَكُونَ قَرِيباً

[١]

الابيات (١-٤) في امالي القتالي ٢/٢٣٠ والحماسة البصرية ٢/٧٠ وفي شرح ابيات معني اللبيب
٢/١ مع اختلاف في رواية الاول والاول والثاني في هامش حماسة البحري ٧٣/ وعدا الثاني وبترتيب آخر
وباختلاف في الرواية في المختار من شعر بشار في ٢٢٨/ ونسبت الى ابن الزبرقان بن بدر التميمي والثالث
والرابع في السمط ٢٧٢/ منسوبان الى المغيرة بن حبناء وكذلك هما في شرح الشريشي ٢/٢٨٢ .

[٢]

الابيات (١ - ٤) في كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي ٦/٣٤ - ٣٥

[٣]

قال المغيرة لآخيه صخر . . [من الطويل]

لحي الله أنانا عن الضيف بالقرى
وأقصرنا عن عرض والده ذبنا
وأجدرنا أن يدخل البيت باسته
إذا القف دلى من مخارمه ركبا^(١)

[٤] [من الطويل]

وأنشأ المغيرة بن حبناء التميمي في يوم آخر أبياتا مطلعها :
١- إذا قطريُّ جاءني مرجحنةً
فشبهه الراؤوف في الليل كوكبا^(٢)

الى آخرها

[٥]

قال المغيرة بن حبناء التميمي بعد أن استمع الى خطبة المهلب في احدى وقائعه :
[من الزافر]

١- يُعلمنا المهلبُ كل يومٍ قتالَ القوم تعليم الكتاب^(٣)

(١) قال ابو بكر - يصف في هذا البيت رجلا رأى ركبا قد طلع من القف فزحف على استه الى خلفه
فدخل بيته لثلا يؤوي فيستضاف
والقف : الغلظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا .

[٣]

البيتان في الشعر والشعراء منسوبان الى المغيرة
والثاني في جمهرة اللغة وقد نسب مرة الى يزيد بن حبناء واخرى الى اخيه صخر .
وهما في البصائر والذخائر / ١٧١ والاول بلا عزو ورواية والأما عن عرض . . .
والثاني وادخلنا الباب من قبل استه إذا القور ابدى من جوانبه .

[٤]

البيت في كتاب الفتوح / ٣٤/١ . وقال :

[٥]

الابيات (١١-١) في كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي ٣١/٦-٣٢ وفي الابيات اختلاف اجتهد
المحقق في تصحيحها، فجاء بعضها وفيه اقواء، وجاء بعضها وفيه اضطراب في المعنى والى حين العثور على
مصدر آخر للابيات تثبت الابيات كما وردت في نسخة كتاب الفتوح لأنها تمثل اجتهاد المحقق الفاضل
الدكتور محمد عبدالمعيد خان .

- ٢- ويُلْبَسنا السِّلَاح إذا أَمِنَّا
 ٣- وعابَ حياتنا بِالجُبْنِ حتَّى
 ٤- ويُجْزِي المحسِنين بما أَتَوْهُ
 ٥- ويضْرِبُ دوننا بالسيف صِلْتاً
 ٦- سَخِيٌّ بالتهابِ بها وَفِيٌّ
 ٧- وفاصلِ خِطْبَةٍ عَظُمَتْ وَحَلَّتْ
 ٨- فلولا أَن سِيفِ أبِي حديدٍ
 ٩- ولولا أَن رِمَحِ أبِي سعيدٍ
 ١٠- كَفَى وَشَفَى النَفوسِ أبوسعيدٍ
 ١١- فِدالِ لي وَنِعْمَتنا عَلينا

[٦] [من الوافر]

وانشد ابن بري للمغيرة بن حبناء

- ١- فما بينَ الرَدَى والأَمْنِ إِلا
 كما بين الإهانِ الى العيسِبِ^(١)

[٧]

وَأَنشأَ المِغيرةَ بنَ حَبْناءَ ابياتاً مَطْلَعها :

- ١- أَكَدنا وَمَنْ أرسى ثَبيراً مَكَانَه
 يسألُ بِناءِ لولا أَتينا المَهلبِ^(٢)
- الى آخِرها

[٨]

قال ابن حبناء

- ١- فَإِنَّ اسْتَكَّ الكَرماءِ عَيْبٌ وَعَوْرَةٌ
 يُطْرَظِبُ فيها ضاغِطانِ وَناكثِ^(٣)

[٦]

١- البيت في اللسان (أهن)

(١) الإهان : عرجون التمر وهو ما فوق الشماريخ .

[٧]

(٢) البيت في كتاب الفتوح ٢٩/٧ وبعد أن كذر البيت قال :

[٨]

(٣) البيت في اللسان (طرطب) .

[٩]

وأنشأ المغيرة بن حبناء يقول في يوم من أيام انتصار مدرك بن المهلب أبياتاً مطلعها:

١- نفسي فداء أخي الحفيظة مدرك [من الكامل]

عند الثبات لوقعة كانت شجاً^(١)

[١٠]

وأنشأ المغيرة بن حبناء التميمي يقول في ذلك أبياتاً مطلعها :

١- ليت شعري وللأمور قرار [من الخفيف]

هل بلغنا مدى رضا الحجاج^(٢)

الى آخرها

[١١]

وأنشأ المغيرة بن حبناء التميمي يقول أبياتاً مطلعها :

[من الكامل]

١- قل للمهلب قد وقيت نفوسنا

بينيك فعلة تبع ذي التاج^(٣)

[١٢]

قال المغيرة بن حبناء . .

١- وما كل حين يصدقُ المرء ظنُّه [من الطويل]

ولا كلُّ أصحاب التجارة يربح^(٤)

[٩]

البيت في كتاب الفتوح ٣٣/٧ - ٣٤

[١٠]

البيت في كتاب الفتوح ٢٦/٧ ويبدو ان القطعة طويلة اختار منها صاحب الكتاب بيتاً واحداً،
واشارته الى ذلك صريحة .

[١١]

البيت في كتاب الفتوح ٥٥/٧

[١٢]

البيت في بهجة المجالس ١٣٦/١

[١٣]

وللمغيرة بن حبناء . .
[من الطويل]
١- وما الفَقْرُ يُزْرِي بالرجال ولا الغنى
ولكن قلوبُ القوم للقوم تَقْدَحُ^(١)

[١٤]

وقال المغيرة بن حبناء :
[من الطويل]
١- وفي الدهر والأيام للمرء عِبْرَةٌ^(٢)
وفي الأرض عن دار الأذى مُتْرَحْرُحُ^(٣)

[١٥]

وقال آخر هو المغيرة بن حبناء :
[من الطويل]
١- وما حَسَنٌ أن يمدَحَ المرء نفسه
ولكن أخلاقاً تُدَمِّمُ وتُمدَحُ^(٤)

[١٦]

سأترك منزلي لبني تميم =
[من الوافر]
وألحقُ بالحجاز فأستريح^(٤)

[١٣]

البيت في بهجة المجالس ٢١٠

[١٤]

- البيت في بهجة المجالس / ٢٤٠

[١٥]

البيت في بهجة المجالس ٥٩٦/١

[١٦]

البيت غير منسوب في كتاب سيبويه ٤٢٣/١ والمقتضب ٢٤/٢

والمحتسب ١٩٧/١ والمفصل ٢٧٩/١ والمقرب ٥٧/ وشذرات الذهب/ ٢٢٢ والميني ٤٩٠/٤

ومغ الهوامع والخزانة ٣/١٦٠٠/٧٧/٢ ١٠/٢ ١٦ ٧٣ ١٠/١ ٥١/١ ٧/٢ ١٠ ٩٠

ومنهج السالك ٣/٣٠٥ ١٠/٢ ٧٣/١٦

وقال البغدادي في الخزانة ٦٠١/٣ وهو يعقب على البيت : والبيت لم يعزه أحد من عمدة كلام سيبويه
الى قائل معين ونسبه الميني وتبعه السيوطي في ابيات المغني الى المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي
التميمي وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه .

وعندما تخلّت عبد القيس عن زياد الأعجم وجاءت تعتذر الى المغيرة . بعد أن

طلبت منه أن يتركها قال المغيرة : [من الطويل]

- ١- لعمرُكَ إنّي لابن زروان إذْ عوى
لمحتقِرٍ في دعوةِ الودِّ زاهدُ
- ٢- ومالكَ أصلُ يا زيادُ تُعدُّه
ومالكَ في الأرضِ العريضةِ والدُّ
- ٣- ألمْ ترَ عبدَ القيسِ منكَ تبرأتْ
فلا قيتَ ما لم يَلتَقَ في الناسِ واحدُ
- ٤- وما طاشَ سهميَ عنكَ يومَ تبرأتْ
لكُيزِ بنِ أفصى منكِ والجندُ حاشدُ
- ٥- ولا غابَ قرنُ الشمسِ حتى تحدتْ
بنفيكِ سُكَّانُ القُرى والمساجدُ
- ٦- فأصبحتَ عِلجاً من يَزركَ ومن يَزُرُ
بناتِكَ يَعلمُ أَنهُنَّ ولائدُ
- ٧- وأصبحن قُلنفاً يَغترِئِنَ بأجرةِ
حوالِيكَ لم تَجْرَحَ بهنِ الحدائدُ
- ٨- نَعَرْنَ من المرسى وأقرنَ بالثبي
يَقْرُ عليها المُقرِفَاتُ السكواسيدُ
- ٩- بإصطخَرَ لم يَلبَسَنَّ من طُولِ فاقةِ
جَدِيداً ولا تُلقيَ لهُنَّ الوسائدُ

- ١٠- وما أنت بالمنسوبِ في آلِ عامِرٍ
ولا وَاوَدْتِكِ المُحْصَنَاتُ المَواجِدُ
- ١١- ولا رَبَّبتِكِ العَظَليَّةُ إِذْ غَدَتُ
بَنيها ولا جَيتِ عَليكِ القَلائِدُ
- ١٢- ولكنْ غَدَاكَ المَشرِكونَ وَزاحَمَتُ
قَفاكَ وَخَدَيكَ البَظُورُ العَوارِدُ
- ١٣- ولم أَرِ مِثلي يا زَياِدُ بِعِرضِهِ
وَعِرضِكَ يَسْتَبانِ وَالسَيفُ شَاهدُ
- ١٤- ولو أَنني غَشيتُكَ السَيفُ لَم يَقِلْ
إِذا مَتَّ إِلاَّ ماتَ عَاجِجٌ مُعاهِدُ

[١٨]

- ذَكَرَ حَربَ المَهلِبِ لِلزَارقَةِ . .
[من البسيط]
- ١- إِنْ المَهلِبَ قَومٌ إِنْ مَدحتَهُم
كَانُوا الأَكارِمَ آباءً وَأَجداداً^(١)
- ٢- إِنْ العَرائِنَ تَلقاها مُحسَدَةً
وَإِنْ تَرى لِلنَاسِ حُساداً

[١٩]

- وَمَدَحَ المَغيرَةَ طَلحَةَ الطَلحَاتِ الخِزاعِي فَقَالَ :
[من الطويل]
- ١- أَرى النَاسَ قَدِ مَأُوا الفَعَالَ وَلا أَرى
بَني خَافٍ إِلا رَواءَ المَوارِدِ^(١)
- ٢- إِذا نَفَعُوا عَادُوا لِمَن يَنفَعونَهُ
وَكَائِنٌ تَرى مِينَ نَافِعٍ غَيرِ عائِدِ

[١٨]

- البَيتانِ فِي مَعجمِ الشُعراءِ ٣٦٩/ ومَحاوِراتِ الأَدباءِ ١٢٤/١ والثَاني فِي بَهِجَةِ المَجالِسِ ١٤٥/١
(١) الرَواءُ مِنَ الرَوي ، والرَواءُ بِفِتحِ الرَاءِ : المَماءُ العَذبُ

[١٩]

- الأَبِياتِ (١ - ٤) فِي الأَغانِي ٨٥/١٣ (دارِ الكُتُبِ)
والأَولُ والثَاني فِي لَبابِ الأَدابِ ٨٩/ ورَوايَةُ الأَولِ أَرى النَاسَ عَاضُوا ثُمَّ غَاضُوا . . .

- ٣- اذا ما انجالت عنهم غمامة غمرة
 من الموت أجالت عن كرام مَذاود^(١)
 ٤- تسود غطاريفَ الملوك مملوكهم
 وما جدُّهم يعلو على كلِّ ماجد^(٢)

[٢٠]

وأنشأ المغيرة بن حبناء التميمي يقول ابياتاً يشير في مطلعها الى طعنة المغيرة بن المهلب
 وعمرو القنا من الازارقة :
 [من الوافر]

- ١- وما لاقى ذليلٌ من عزيز
 كما لاقى الشراة من المغيرة

الى آخرها

[٢١]

لما هزمَ المهلب بن أبي صفرة قطريَّ بن الفجاءة بسابور جلس للناس ، فدخل
 اليه وجوههم يهنئونه وقامت الخطباء فأثنت عليه ومدحته الشعراء ، ثم قام المغيرة بن
 حبناء في أخرياتهم فأنشده :

- ١- حالَ الشَّجا دونَ طَعْمِ العَيْشِ والسَّهْرِ
 واعتادَ عَيْنَكَ من إِدْمَانِهَا الدَّرْرُ
 ٢- واستَحَقَّتْكَ أُمُورٌ كُنْتَ تَكْرَهُهَا
 لو كانَ يَنْفَعُ مِنْهَا النَّأْيُ وَالْحَنْدَرُ
 ٣- وفي المَواردِ لِلأَقْوامِ تَهْلُكَةُ
 إِذا المَواردُ لَمْ يُعْلَمْ لَهَا صَدْرُ

(١) الغمرة : الشدة . والمذاود ، جمع مذود وهو الكثير الذود والدفع عن العشيعة وتستعمل للسان ايضاً
 (٢) في البيت اقواء

[٢٠]

البيت في كتاب الفتح ٣٠/٧

[٢١]

الايات (١ - ٢٠) في الأغاني ١٣/٨٥ - ٨٧ .
 والايات (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) في انوار الربيع ٣/٢٤٣

٤- ليسَ العزيزُ بمنْ تُغشىِ محارمُهُ
ولا الكريمُ بمنْ يُجنى ويُحتقرُ

حتى انتهى الى قوله :

٥- أمسى العبادُ بشرًا لا غياثَ لهمْ
إلاّ المهائبُ بعد الله ، والمطرُ

٦- كلاهما طيبٌ تُرجى نوافلُهُ
مُبَارِكٌ سَيِّبُهُ يُرجى وَيُنْتَظَرُ

٧- لا يَجْمُدَانِ عليهم عند جَهْدِهِم
كلاهما نافعٌ فيهم إذا افتقروا

٨- هذا يذودُ وَيَحِي عن ذِمَارِهِم
وذا يَعِيشُ به الأنعَامُ والشجرُ

٩- واستسلم الناسُ إذ حلَّ العدوُّ بهم
فلا ريبعتهمْ تُرجى ولا مُضَرُّ

١٠- وأنتَ رأسُ لأهلِ الدينِ مُنْتَخَبٌ
والرأسُ فيه يكونُ السمعُ والبصرُ

١١- إنَّ المهائبَ في الأيامِ فَضَّلَهُ
على منازلِ أقوامٍ إذا ذُكروا

١٢- حزمٌ وجردٌ وأيامٌ له سَلَفَتْ
فيها يُعدُّ جسيمُ الأمرِ والخَطَرُ

١٣- ماضٍ على الهولِ ما ينفكُ مُرْتَحِلًا
أسبابٌ معضلةٌ يعيا بها البَشَرُ

١٤- سهلُ الخلائقِ يعفو عند قُدْرَتِهِ
منه الحياءُ ومن أخلاقه الخَفَرُ

- ١٥- شِهَابٌ حَرِبَ إِذَا حَلَّتْ بِسَاحَتِهِ
يُجْزَى بِهِ اللَّهُ اقْوَامًا إِذَا غَسَدُوا
- ١٦- تَزِيدُهُ الْحَرْبُ وَالْأَهْوَالُ إِنْ حَضَرَتْ
حَزْمًا وَعِزْمًا وَيَجْلُو وَجْهَهُ السَّفَرُ
- ١٧- مَا إِنْ يُزَالُ عَلَى أَرْجَاءِ مُظْلَمَةٍ
لَوْلَا يَكْفِكِفُهَا عَنْ مِصْرِهِمْ دَمَرُوا
- ١٨- سَهْلٌ الْيَهُمُ حَلِيمٌ عَنْ مَجَاهِلِهِمْ
كَأَنَّمَا بَيْنَهُمْ عَثْمَانُ أَوْ عُمَرُ
- ١٩- كَهْفٌ يَلْوِزُونَ مِنْ ذُلِّ الْحَيَاةِ بِهِ
إِذَا تَكَهَّفْتَهُمْ مِنْ هَوْلِهَا ضَرَّرُوا
- ٢٠- أَمِنْ لَخَائِفَهُمْ فَيَضُّ لِسَانَهُمْ
يَنْتَابُ نَائِلَهُ الْبَادُونَ وَالْحَضَرُّ

[٢٢]

قال ابو علي وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

- ١- إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ أَمْرًا فَاطْفَرُ لَهُ
عَلَى عَشْرَةٍ إِنْ أَمَكَنْتَكَ عَوَاثِرُهُ^(١)

[٢٢]

الاييات من (١-١١) عدا الثاني في امالي القاضي ٢/٢٣٠ والاييات (١-٥) في سبط اللالي ٨٥٢ . ٨٥٣ والاييات(١-٤) في المؤلف والمختلف /٣٦٩ مع اختلاف في الثاني والرابع .
والثالث والسابع والثامن والتاسع في الحماسة البصرية ٢/٧٠ وتروى للجمعاع بن زياد والمغيرة في معجم الشعراء / ٢٧٣ والاييات (٤،٣،٢) تنسب لأوس بن حبناء في حماسة ابي تمام ٢/٦٥٤ وبلا نسبة في البيان والتبيين ٢/٣٥٧ ونسب الثاني والبيت
ولا تظلم المولى ولا تضح المصا على الجهل إن طارت اليك بوادوه
الى الاسدي في البيان والتبيين ٣/٦١ وبلا عزو في الآداب لابن شمس الخلافة / ١١١
(١) اظفر : اقل من الظفر هو الوثب ، كذا في امالي القاضي والذي في كتب اللغة ان الوثب من معاني الظفر بالطاء المهملة لا المعجمة .

- ٢- إذا المرء أولاك الهوان فأوليه
هواناً وان كانت قريباً أواصره
- ٣- وقارب اذا ما لم تجد لك حيلة
وصمم إذا أيقنت أنك عاقره
- ٤- فإن أنت لم تقدر على أن تهينه
فدرة الى اليوم الذي انت قادره
- ثم ذكر القالي وفي هذه القصيدة يقول :
- ٥- وقد ألبس المولى على ضغن صدره
وأدرك بالوغم الذي لا أحاصره
- ٦- وقد يعلم المولى على ذاك أنني
اذا ما دعا عند الشدائد ناصره
- ٧- واني لأجزى بالمودة أهلها
وبالشر حتى يسأم الشر حافره
- ٨- وأغضب للمولى فامنع ضيمه
وإن كان غشاً ما تجن ضمائره
- ٩- وأحلم ما لم ألق في الحلم ذلته
وللجاهل العريض عندي زاجره (١)
- ١٠- ولاني لخراج من الكرب بعدما
تضيق على بعض الرجال حظائره
- ١١- حمول لبعض الأمر حتى أناله
صموت على الشيء الذي أنا ذاخره

(١) قال ابو علي : يروى : عندي مزاجره .

[٢٣]

وقال المغيرة بن حبياء :

- ١- ومِثْلِي إِذَا مَا السِّدَارُ يَوْمًا نَبَتْ بِهِ
تَحَوَّلَ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّتْ مَرَائِرُهُ
- ٢- وَلَا أَنْزِلُ السِّدَارَ الْمُقِيمَ بِهَا الْأَذَى
وَلَا أُرَامُ الشَّيْءَ الَّذِي أَنَا قَادِرُهُ
- ٣- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتَرَعَّبْ بِسِدَارٍ نَزَلْتَهَا
فَبَعَثَهَا بِسِدَارٍ أَوْ بِجَارٍ تُجَاوِرُهُ

[٢٤]

قال ابو الحسن : أنشدنا ابو العباس احمد بن يحيى الأبيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما اذكره لك عن أبي عبدالله بن الاعرابي ، وهي لاحد ابني حبياء أحسبه صخرأ ، وهما من بني تميم . وكانا من الازارقة . قال :

- ١- إِنِّي هَزَيْتُ مِنْ أُمَّ الْعَمْرِ إِذْ هَزَيْتُ [من البسيط]
بشيب رأسي وما بالشيب من عار
- ٢- مَا شَقْوَةُ الْمَرْءِ بِالْإِقْتَارِ يُقْتِرُهُ
وَلَا سَعَادَتُهُ يَوْمًا بِالْكَثَارِ
- ٣- إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَتْرَلُهُ
وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
- ٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ يُزِينُ لِي
لَوَمَّ الْعَشِيرَةَ أَوْ يُدْنِي مِنَ الْعَارِ

[٢٣]

الاييات في بهجة المجالس ٢٣٩/١ ويبدو ان الابيات المتقدمة وهذه الابيات والبيت المفرد قصيدة واحدة لانها تمثل نمطاً واحداً وغرضاً واحداً وسياقاً فنياً واحداً إلا انني لم اعثر على ما يؤكد وجودها قصيدة واحدة فآثرت افرادها بهذه الصورة ، ولعل مصدراً أو مخطوطاً جديداً يكشف عن وحدة هذه القصيدة ويزيح الستار عن ابيات أخرى تعطىها اهميتها وتحقق غرضها الذي حاول الشاعر من خلاله أن يحدد ملامح نفسية واضحة .

- ٥- وخير دُنْيَا يُنْسِي شَرَّ آخِرَةِ
 وسوف يُنْشِئُنِي الجَبَّارُ أخبَارِي
 ٦- لا أدخل البيت أحبُّو من مؤخره
 ولا اكسرو في ابن العم أظفاري
 ٧- إنَّ يحجب الله ابصاراً أراقبها
 فقد يرى الله حال المدلج الساري^(١)

[٢٥]

- وقال المغيرة بن حنبل
 [من الطويل]
 ١- فإنَّ يكُ عاراً ما لقيتُ فربما
 أتى المرءُ يومَ السوءِ من حيث لا يدري
 ٢- ولم أرَ ذا عيش يدموم ولا أرى
 زمان الغنى إلا قريباً من الفقر
 ٣- ومن يفتقر يعلم مكان صديقه
 ومن يحي لا يُعدم بلاءً من الدهر
 ٤- واني لأستحيي إذ كنت مُعسراً
 صديقي والخلان أن يعلموا عسري
 ٥- وأهجرُ خلاني وما خان عهدي
 حياءً وإكراماً وما بي من كبر
 ٦- وأكرم نفسي أن ترى بي حاجةً
 إلى أحدٍ دوني وإن كان ذا وفر
 ٧- ولما رأيتُ المال قد حيلَ دونه
 وصدت وجوه دون أرحامها البتر

[٢٤]

الآيات من (١ - ٥) في كامل المبرد / ٩٤ والآيات (٣ ، ٦ ، ٧) في الحماسة البصرية ٥٥/٢
 ونسبت إلى المغيرة بن حنبل التميمي ورواية الرابع .

أو تدني من النار

اعوذ بالله من حال تزين لي

• في البيت زحاف وكذا ورد في النص

[٢٥]

الآيات في عيار الشعر ٥٧-٥٨

- ٨- جعلتُ حليف النفس عَضْباً ونثرةً
وأزرق مشحوداً كخافية النسر
- ٩- ولا خيرَ في عيشِ أمرى لا ترى له
وظيفةَ حقّ في ثناءٍ وفي أجر

[٢٦]

قال البغدادي في شرح شواهد المغني ٤ / ١١٦ وهو يشير الى بيت شعر نسب الى المغيرة . . وقد رجعت الى ديوانه ، وهو صغير ، فلم أجده فيه ، وهو شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية ، واحد فرسان خراسان ، وله مدائح في المهلب بن ابي صفرة ، وطلحة الطلحات ، وغالب شعره هجو في أخيه صخر ، ولهما قصائد تناقضا بها ومنه قوله فيه :

[من الطويل]

- ١- ألا أبلغنا صَخْرًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ
لَأَقْدِفَ صَخْرًا بَانَفَاقٍ وَلَا الْكُفْرِ
- ٢- ولكنَّ في صَخْرِ عِيُوبًا كَثِيرَةً
إِذَا ذُكِرَتْ نَقَبْنَ مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
- ٣- عِيُوبًا وَفُحْشًا لِلصِّدِّيقِ وَغَفْلَةً
وَغِشًّا وَشِعْرًا مِثْلَ شِعْرِ أَبِي الْجَبْرِ (١)

[٢٦]

الايات (١ - ٣) في شرح شواهد المغني ٤ / ١١٦-١١٧
ونسبنا الى المغيرة بن حنناء في الموشح / ٥٥٥ نقلا عن ابي سعيد السكري ورواية الثالث . . للصديق وغيلة.
(٣) ابو الجبر ؛ مجنون من بني ربيعة بن حنظلة ، كان يقول شعراً مخلطاً محالاً

[٢٧]

قال المغيرة بن حبناء التميمي . . [من الطويل]

وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَقْمُصُونَ مِنَ الْقَنَا
إِذَا مَا رَقَى اِكْتَاكَكُمْ وَتَأَطَّرَا^(١)

[٢٨]

قال المدائني : كانت للمغيرة بن حبناء التميمي جارية نفيسة فاضطر الى بيعها فجعل يمسك حتى قالت له لو بعنتي فانتفعت بشمني كان أمثل مما اراك تلقي قال : أفعُلُ على كره فعرضها على عمر بن عبيدالله وقد بلغته خلكته وخيره فاشتراها بمائة الف ، وذلك اضعاف ما تساوي وقبض الثمن وقال :

١- لولا قعود الدهرِ بي عنكِ لم يكنُ [من الطويل]

يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ فَاعْذِرِي^(٢)

٢- أروحُ بهمُّ في الفؤادِ مُبرِّحِ
أناجي به قلباً قليلَ التَّصَبُّرِ

٣- عليكِ سلامٌ لا زيارةَ بيننا

ولا وصلَ إلا أن يشاء ابن معمر

فلما بلغ الشعر عمر بن عبيدالله قال : فقد شاء ابن معمر فخذ بيدها والمال لك .

[٢٧]

البيت في اللسان (أطر) (١) تأطرا : انثنى

[٢٨]

(٢) الابيات في انساب الاشراف ٥/٢٧٧ .

[٢٩]

- وأنشأ المغيرة بن حبناء التميمي ابياتاً مطلعها :
[من الطويل]
١- دعاكَ شقيّ للشقاء فوارسا
فعاجله دون الفوارس عباس^(١)

[٣٠]

- قال ابو علي : وقال آخر يهجو أخاه :
١- ابوك ابي وأنت أخي ولكن
[من الوافر] تفاضلت الطباع والظروف^(٢)
٢- وأمك حين تُنسبُ أمٌ صدق
ولكنّ ابنها طبعٌ سخيفٌ
٣- وقومك يعلمون إذا التقينا
مَنْ المرجو منا والمخوف

[٣١]

- قال ابن حبناء التميمي . .
[من الوافر]
١- وماذا غير أنك ذو سبال
تُمسحُها وذو حَسب حنيف^(٣)

[٢٩]

- ١- البيت في كتاب الفتوح ٣٥/٧
(١) عباس : هو عباس الكندي وكان من ابطال المهلب
[٣٠]
(٢) الابيات (١-٣) في امالي القالي ٨٢/٢ بلا نسبة والاول والثاني منسوبان للمغيرة في الشعر والشعراء
٣١٩/ والأغاني ١٧٠/١١ وفي شرح شواهد المغني للبغدادي ١١٧/٤ وروايته . . تفاصلت الصنائع . .
والاول وحده في السمط / ٧١٥ ونسبه الى المغيرة وعرف به .
(٣) حسب حنيف اني حديث اسلامي لا قديم .

[٣١]

- ١- البيت في اللسان (حنف)

قال المغيرة بن حبناء التميمي : [٣٢]

١- لَعَمْرُ أَيْبِكَ يَا صَخْرُ بْنُ لَيْلَى
لقد عَيْشَرْتَ طَيْرَكَ لَوْ تَعِيفُ^(١)
[من الوافر]

[٣٣]

كَأَنَّ مَسَاحِقَ الْغِرْقِيِّ فِيهَا
مَلَا حِفَّ شَبَّهَا وَرَسٌ مَدُوفٌ^(٢)
[من الوافر]

[٣٤]

نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته ، فقال : لعن الله المغيرة
ابن حبناء حيث يقول :
١- جَمِيلُ الْمُحْيَا بِخَتْرِيٍّ إِذَا مَشَى
وفي الدرر ضخمُ المنكبيين شناق^(٣)
فالتفت اليه يزيد ، فقال : إنه يقول فيها :
٢- شَدِيدُ الْقَوَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِذَا وَهَى
مَنْ الدِّينِ فَتَقَّ حُمْلُوا فَأَطَاقُوا
٣- مَرَا جِيحٌ فِي التَّلَاوَاءِ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ
مِيَامِينٌ قَدْ قَادُوا الْجِيُوشَ وَسَاقُوا^(٤)
[من الطويل]

[٣٢]

البيت في اللسان (عثر) (١) عيثر الطير رآها جارية فزجرها . يريد لقد ابصرت وعانيت

[٣٣]

البيت في رسائل ابي العلاء / ٣٨٥
(٢) المساحيق : قشر رقيق . الغرقي : القشرة الملتفة بياض البيض ، الملاحف : جمع ملحفة : الملاة
شبهها : غير لونها . المدوف : المسحوق

[٣٤]

(٢) الشناق بالكسر : الطويل .
(٤) مراجيح : ذوو أحلام وبصر بالأمور
الآيات (١ - ٣) في الاغاني ١٣ / ١٠٠

[٣٥]

قال المغيرة : [من الطويل]

١- سَبَقْتُ الرجالَ الباهِسينَ الى العُلا
فِعِلاً ومَجِداً والفِعِعالُ سِباقٌ (١)

[٣٦]

كان المغيرة أبرص وهو القائل : [من البسيط]

١- اني امرؤٌ حَنظَلِي حِينِ تَنسِينِي
لام العتيك ولا أخوالي العَوَق (٢)

٢- لا تحسبنَ بياضاً في منقصةً
إن اللهاميمَ في أقرابها البَلَق (٣)

[٣٧]

قال ابو الفرج : ونسختُ من كتاب عمرو بن أبي عمرو ، قال : جاءت أخت
المغيرة بن حبناء لانيه تشكو أخاها صحراً ، وتذكر أنه اسرعَ في مالها وأتلفه ، وأنها
منعته شيئاً يسيراً بقى لها ، فمدَّ يده اليها وضربها ، فقال له المغيرة مُعَنَّفاً :

(١) بهش اليه . أي أقبل اليه وخف بارتياح واستبشار .

[٣٥]

١- البيت في الفائق ١٣٧/١ واللسان (بهش) . . الى الندى وأورد اسمه كاملاً حيث قال : وقال
المغيرة بن حبناء التميمي

[٣٦]

(٢) العوق : من يشكر .
(٣) اللهاميم واحداً لهموم : وهو الكثير الجري
والبيتان في كتاب البرصان والعرجان للجاحظ / ٢٥/ والحيوان ١٦٥/٥ والشعر والشعراء ٣١٩/ وعيون
الأخبار ٦٤/٤ والأغاني ١٦٦/١١ وأمالي القالي ٢٣٣/٢ والمؤتلف والمختلف / ١٤٩ وسمط
اللالي / ٧١٦

[٣٧]

الابيات (١ - ١١) في الأغاني ٩٧/١٣ والابيات (٩٠٢،١) في المؤتلف والمختلف / ١٥٥

[من الوافر]

- ١- أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ صَخْرَ بِنِ لَيْلَى
 - ٢- رِسَالَةَ نَاصِحٍ لَكَ مُسْتَجِيبِ
 - ٣- وَصُولٍ لَوْ يِرَاكَ وَانْتَ رَهْنٌ
 - ٤- يَرَى خَيْرًا إِذَا مَا نِلْتَ خَيْرًا
 - ٥- فَإِنَّكَ لَا تَرَى أَسْمَاءَ أَخْتًا
 - ٦- فَإِنَّهُ تُعْنَفُ بِهَا أَوْلَا تَصِلُهَا
 - ٧- يَبْرُؤُ وَيَسْتَجِيبُ إِذَا دَعْتَهُ
 - ٨- وَكُنْتَ أَرَى بِهَا شَرْفًا وَفَضْلًا
 - ٩- جِزَانِي اللَّهُ مِنْكَ وَقَدْ جِزَانِي
 - ١٠- وَأَعْقَبَ أَصْدَقَ الْخَصْمِينَ قَوْلًا
 - ١١- فَلَا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَعْصِ أَمْرِي
- فإني قد أتاني من نثاكا^(١)
إذا لم ترع حرمة رعاكا
تباع ، بماله يوماً فداكا
ويشجى في الأمور بما شجاكا
ولا تربتني أبداً أخاكا
فإن لأمها ولدأ سواكا
وإن عاصيته فيها عصاكا
على بعض الرجال وفوق ذاكا
ومني في معاتبنا جزاكا
ولتي اللؤم أولانا بذاكا
لكنت بمعزل عما هناكا

[٣٨]

وعندما مرّ عمرو القنا وهو مجروح وقد سقط لواء الازارقة من يده انشأ المغيرة
ابن حبناء التميمي يقول أبياتاً مطلعها :

[من الكامل]

١ - يا عمرو لا تلقى المفضل بعدها

بلواء قومك إذ سلبت لواءكا

للى آخرها :

(١) نثاكا : اخبارك . والنثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سي ، وهنا يقصد الشر .

[٣٨]

(٢) - البيت في كتاب الفتوح ٤٥/٧

[٣٩]

وانشأ المغيرة بن حبناء التميمي ابياتاً مطلعها : [من الطويل]

١- أتى ابن مخراق ليقتضي نذرَه

وكان إذا ما قال أفعل تفعلوا^(١)

الى آخرها

[٤٠]

قال المغيرة بن حبناء التميمي : [من الطويل]

١- اذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي

له مركبٌ فضلٌ فلا حمّلت رحلي^(٢)

٢- ولم يكُ من زادي له نصفٌ مزودي

فلا كنتُ ذا زادٍ ولا كنتُ ذا رحلٍ

٣- شريكين فيما نحنُ فيه وقد أرى

عليّ له فضلاً بما نال من فضلي

[٤١]

وانشأ المغيرة بن حبناء التميمي يقول ابياتاً مطلعها : [من الخفيف]

١- مَنْ رأى مدركاً غداة التقينا

إذْ أتاه عبيدة بن هلال^(٣)

الى آخرها

[٣٩]

(١) البيت في كتاب الفتح ٤٤/٧

[٤٠]

(٢) الابيات (١ - ٣) في بهجة المجالس ٢٩٣/١ - ٢٩٤ الحماسة البصرية ٣٨/٢

(٣) مدرك : ابن المهلب . وعبيدة من ابطال الازارقة ومن المعروفين ببلائهم .

[٤١]

١- البيت في كتاب الفتح ٢٧/٧ وهي كسابتها

قال المغيرة يمدح المهلب بن ابي صفرة من قصيدة أولها :

- ١- أمين رسوم ديارِ هاجكَ القِدمُ [من البسيط]
أقوتَ وأقفر منها الطَفُّ والعلمُ
- ٢- وما يهيجكَ من أطلالِ منزلة
عَنِّي معالمِها الأرواحُ والديمُ
- ٣- بشِ الخليفةُ من جارٍ تَضنُّ به
إذا طربتَ أثافي القدرِ والحُممُ
- ٤- دارُ التي كادَ قلبي أن يُجَنَّ بها
إذا ألمَّ به من ذِكرها لَمَمُ
- ٥- إذا تذكروها قلبي تَضيفُهُ
همُّ تَضيقُ به الأحشاءُ والكظَمُ
- ٦- والبينُ حين يروعُ القلبَ طائِفُهُ
ييدي ويظهرُ منهم بعضَ ما كتموا
- ٧- إني امرؤُ كفتني ربِّي وأكرمَني
عن الأمورِ التي في غبِّها وخَمُ
- ٨- وإنما انا انسانٌ اعيش كما
عاش الرجالُ وعاشت قبلي الأممُ
- ٩- ما عاقني عن قُصُولِ الجندِ إذ قفلوا
عِيٌّ بما صنَعوا حولي ولا صَمَمُ
- ١٠- ولو أردتُ قفولاً ما تَجَهَمَني
إذنُ الأميرِ ولا الكتابِ إذ رَقَموا

- ١١- إني ليعرفني راعي سريرهم
والمُحَدِّجُونَ إِذَا مَا ابْتَلَّتْ الْحَزْمُ
- ١٢- والطلابون الى السلطان حاجتهم
إذا جفا عنهم السلطانُ أو كزَمُوا
- ١٣- فسوف تُبَاغِكَ الانبياءُ إن سلِمْتَ
لكَ الشواحيج والأنفاسُ والأدمُ
- ١٤- إنَّ المهلبَ إنْ أَشْتَقَ لرؤيتِهِ
أو امتدحه فإنَّ الناسَ قد علموا
- ١٥- إن الأريب الذي تُرجى نوافلُهُ
والمستعان الذي تُجلى به الظلمُ
- ١٦- إنَّ الكريمَ من الأقبامِ قد علموا
أبو سعيد إذا ما عدتَّ النعم
- ١٧- والقائلُ الفاعلُ الميمونُ طائرُهُ
أبو سعيدٍ وإنَّ اعداؤهُ رَغِمُوا
- ١٨- كم قد شهدتُ كراماً من مواطنه
ليست بغيب ولا تقوالُهُم زعموا
- ١٩- أيامَ أيامَ إذْ عَضَّ الزمانُ بهم
وإذْ تَمَنَّى رجالُ أنهم هزموا
- ٢٠- وإذْ يقولون : ليتَ اللهُ يُهْلِكَهُم
والله يعلمُ لو زلتُ بهم قدم
- ٢١- أيامَ سابور إذْ ضاعت رِبَاعَتَهُمْ
لولا ما أوطنوا داراً ولا انتقموا

- ٢٢- إذ ليس شيء من الدنيا نصول به
إلا المغافر والأبدان والجسم
- ٢٣- وعائرات من الخطي محصدة
نفضي بهن اليهم ثم ندعم

[٤٢]

• الابيات (١ - ٢٣) عدا البيت (١٥) في الاغاني ٨٧/١٣ - ٨٩ والابيات (٧-١٠) و (١٤) ،
١٥ ، ١٧ ، ١٩) في كامل المبرد / ١١٧٣ ورواية السابع في رعيها ونخم والثامن : عاشت رجال
وعاشت قبلها ام . . . والتاسع . . عني بما صنعوا عجز ولا بكم . .
والبيت ١٧ . . القائل الفاعل . . . ابو سعيد اذا ما عدت النعم . .
وهو تليفق لشطر البيت (١٦) . . ورواية البيت ١٩ . .
ازمان ازمان إذا عض الحديد بهم .

وفي شرح ابيات سيويه ٥٢٧/٢ - ٥٢٨ بيتان ملفقان من الابيات (١٤ ، ١٥ ، ١٦) وروايتهما .
إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته أو امتدحه فان الناس قد علموا
إن الأريب من الأرقام قد علموا والمستنير الذي تجلى به اليهم
وقال : في الكتاب (يعني كتاب سيويه) إن ابن حارث . . وفي شعره . ان المهلب . .
وقال محقق الكتاب : روي البيتان للمغيرة في شرح الكوفي ١٩٩/ب وفي صدر الأول (إن ابن حارث)
وقال الأعلم . (ابن حارث) هو حارثة بن بدر الغداني التميمي سيد . . وأورد العيني ٢٨٣/٤ أولهما
ونسبه الى اوس بن حبناء . . واعتقد ان ما ذهب اليه المحقق فيه وهم لان الابيات ثابتة النسبة والمدوح
بها هو المهلب . .

قال ابو الفرج بعد البيت الثامن : وهي قصيدة طويلة ، وكان سبب
قوله اياها أن المهلب كان انقلد بعض بنيه في جيش لقتال الازارقة ، وقد
شدت منهم طائفة تفر على نواحي الاهواز ، وهو مقيم يومئذ بسابور ، وكان
فيهم المغيرة بن حبناء ، فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله ، فألم
بهم وأقام عندهم شهرا ، ثم عاود وقد قفل الجيش الى المهلب فقبل له :
ان الكتاب خطوا على اسمه ، وكتب الى المهلب أنه عصي وفارق مكتبه بغير
اذن ، فمضى الى المهلب ، فلما لقيه أنشده هذه القصيدة واعتذر اليه فعذره ،
وأمر باطلاق عطاءه وازالة العتب عنه . وفيها يقول يذكر قدمه الى اهله
بغير اذن : وأورد بقية الابيات . . وقال بعدها : هكذا ذكر عمرو بن ابي عمرو
الشيباني في خبر هذه القصيدة .

قال المغيرة يعجب زياداً : [من الكامل]

- ١- أزيادُ إنكَ والذي أنا عبدهُ
ما دونَ آدمَ من أبٍ لكُ يُعلمُ
- ٢- فالحقُّ بأرضكِ يا زيادُ ولا ترمُ
ما لا تُطيقُ وأنتَ عالجُ أعجم
- ٣- أظننتَ لؤمكَ يا زيادُ يسُدُّه
قوسٌ سترتَ بها قفّاكِ وأسهم
- ٤- عالجُ تعصّبَ ثم راق بقوسه
والعالجُ تعرفه إذا يتعمّمُ
- ٥- ألقى العصابةَ يا زيادُ فأنما
أنزلكَ ربّي إذ غلوتَ ترتمُ
- ٦- وأعلمُ بأنك استَ منّي ناجياً
إلا وأنتَ يبظُرِ أمك ملجَمُ
- ٧- تهجوُ الكرامَ وانتَ الأمُ من مشى
حسباً وانتَ العالجُ حينَ تكلمُ
- ٨- ولقد سألتُ بني نزارٍ كلّهم
والعالمينَ من الكهول فأقسموا
- ٩- بالله ما لك في معدّ كلّها
حسبٌ وانك يا زيادُ مودّمٌ (١)

(١) المودم : المقطع ، كلب مودم : جعلت في عنقه قلادة

[٤٤]

- اخبرنا ابو بكر محمد بن دريد قال : أنشدني عبدالرحمن للمغيرة بن حبناء :
- ١- اذا المرء أشرى ثم قالَ لقومه
أنا السيّد المفضى اليه المغمّمُ
 - ٢- ولم يُولهم خيراً أبوا أن يسودَهُمُ
وهان عليهم رَغْمُهُ وهو أظلمُ^(١)

[٤٥]

- قال المغيرة يهجو زياداً بتحريض من ربيعة : [من الطويل]
- ١- يقولون ذبُّبُ يا زيادُ ولم يكنْ
ليوقظَ في الحرب الملمّةِ نائماً
 - ٢- ولو أنّهم جاءوا به ذا حفيظة
فيمنعُهُمُ أو ماجداً أو مراغماً
 - ٣- واكنّهم جاءوا بأقلّفَ قد مَضَتْ
له حججٌ سبعون يُصبحُ رازِمًا
 - ٤- لثيماً ذميماً اعجمياً لسانُهُ
إذا نالَ دتّالِمْ يبالِ المكاروما
 - ٥- وما خلتُ عبدالقيس إلاّ نُفايةً
إذا ذكّرَ الناسُ العُلا والعظائما

[٤٤]

- البيتان في امالي الزجاجي/٢٦ هما بدون عزو في الحيوان ٨٣/٣ ورواية الثاني : ولم يعطهم . .
والبيان والتبيين ١٠٣/٣ وعيون الأخبار ٢٤٨/١ وروايه الأول . . . المعظم ورواية الثاني.. ولم يعطهم ..
وهان عليه فقهه . .
ونسب في المجتنى لابن دريد ٨٢ للمغيرة بن حبناء

[٤٥]

الايات (١٢-١) في الاغاني ٩٤/١٣ - ٩٥

- ٦- إذا كُنْتَ للعبديِّ جَاراً فلا تَزَلْهُ
على حَدَرٍ مِنْهُ إذا كان طَاعِمًا
- ٧- أَنَسًا يُعْدُونَ الفسَاءَ لَجَارِهِمْ
إذا شَبَعُوا عِنْدَ الجُبَاةِ الدَّرَاهِمَا
- ٨- مِنَ الفسُو يَقْضُونَ الحَقُوقَ عَلَيْهِمْ
ويعطون مَوْلَاهُمْ إذا كان غَارِمًا
- ٩- لَهُمْ زَجَلٌ فِيهِ إذا ما تَجَاوَبُوا
سَمِعْتَ زَفِيرًا فِيهِمْ وَهَمَاهِمًا
- ١٠- لِعُمْرِكَ ما نَجَى ابنَ زُرْوَانَ إِذْ عَوَى
رَبِيعَةَ مَنِيَّ يَوْمَ ذَلِكَ سَالِمًا
- ١١- أَظَنَّ الخَيْثُ ابنَ الخَيْثِينَ أَنَّنِي
أَسْلَمْتُ عَرْضِي أَوْ أَهَابُ المَقَاوِمَا
- ١٢- لِعُمْرِكَ لا تَهْدِي رَبِيعَةَ لِلحِجَا
إذا جَعَلُوا يَسْتَنْصِرُونَ الأَعَاجِمَا

[٤٦]

قال المغيرة بن حبياء . [من الرجز]

- ١- إذا رَمَى آذِيَهُ بِالطَّمِّ
٢- ترى الرجال حوله كالصَّمِّ
٣- من مُطَرَّقٍ وَمُنْصَتٍ مُرْمٍ

[٤٦]

الرجز في اللسان (آذي)

[٤٧]

قال المغيرة بن حبياء :
١- وبالقصر يوم الخنجانِ حَمَلْتُهُ
على مظلمٍ من غمرةِ الموتِ دائمٍ^(١)

[٤٨]

قال المغيرة بن حبياء :
١- وما كذبت في دستبارينَ شَدَّتِي
على الكردِ إذ سَدَّتْ فُرُوجَ المخارمِ^(٢)

[٤٩]

قال المغيرة لزياد :
١- أقول له وانكّرَ بعضَ شأنِي
ألمَ تعرفَ رقابَ بني تميم

[٥٠]

وقال المغيرة بن حبياء التميمي . .
١- تَأَطَّرْنَ بالميناءِ ثمَّ جَزَعَنَّهُ
وقد لَحَّ من أحمالِهِنَّ شُجُونُ

[٤٧]

البيت في معجم ما استمعج ٥١٤/٢
(١) الخنجان : موضع كانت فيه حرب المهلب مع الخوارج
(٢) دستبارين . موضع كانت فيه حرب المهلب مع الخوارج .

[٤٨]

البيت في معجم ما استمعج ٥٥١/٢

[٤٩]

البيت في الأغاني ٩٤/١٣ وبدائع البداهة/٣١ وروايته

[٥٠]

البيت في اللسان (أطر)

قال المغيرة بن حبياء : [من الطويل]

- ١- بَلَوْنَا فَضْلَ مَالِكِ يَا ابْنَ لَيْلَى
فَلَمْ تَكُ عِنْدَ عَشْرَتِنَا أَخَانَا (١)
- ٢- كَأَنَّ رِحَالَنَا فِي الدَّارِ حُلَّتْ
إِلَى عُنُقِ اللَّهَازِمِ مِنْ عُمَانَا
- ٣- فَكَيْفَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا
وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَحَارًا أُنَانَا

- ١- وَالْأَجْتُ نُعْنَعُهَا بِقَوْلٍ
يُصَيِّرُهُ ثَمَانًا فِي ثَمَانٍ (٢)

(١) يخاطب المغيرة بذلك اخاه صخرًا ، وأتاه يسأله شيئاً فلم يعطه ، يقول : بلوناك وعندك فضل مال حين احتجنا الى من يرفدنا ويقوم بشأننا ، فلم ننتفع به ، ولم تعطنا منه شيئاً ، كأن رحالنا - لما وافينا اليك وحفظناها عن ابلنا - حطت عند رجل من أهل عمان ، بعيد النسب منا لا يعرفنا . يريد أنه شيخ من أهل عمان ، يريد من الأزد ، فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة ، تحرص وتسال وانت غني ، وان افتقرت شكوت وتوجعت ولم تقصر .

الابيات (١ - ٣) في شرح ابيات سيبويه للسيرافي ٢٠٤/١ - ٢٠٥ وفي تخريج الابيات قال المحقق الفاضل ، الابيات في شرح الكوفي ١١٥/ب والاول والثالث للشاعر في اللسان (زحر) وفي عجز الاول (عند عشرتنا) والثالث أراك جمعت . . . والثالث في كتاب سيبويه ١٧١/١ بلا نسبة ونسب في اللسان (أنن) وفيه أراك جمعت مسألة وحرصاً ، وعجزة بلا نسبة في المخصص ١٤١/٢ وهو في المقرب لابن عصفور .

(٢) قال ابو منصور قوله ثماناً لحن والصحيح ثمانياً وان روى يصيره ثمان في ثمان على لغة من يقول رأيت قاض كان جائزاً .

١- البيت في اللسان (نعم)

قال المغيرة بن حبناء التميمي وقدم على طلحة الطلحات (١)

- ١- لقد كنت أسعى في هواك وأبتغي
رضاك وارجو منك ما نستُ لا قيا
- ٢- وأبدلُ نفسي في مواطنٍ غيرها
أحسُّ وأعصي في هواك الادانيا
- ٣- حفاظاً وتمسكاً بما كان بيننا
لِتَجْزِينِي مالا أخالُك جازيا
- ٤- رأيتُك ما تنفكُ منك رغبةً
تُقصرُ دوني أو تحلّ ورائيا
- ٥- أراني إذا أملتُ منك سحابةً
أتمطرُ بي عادتُ عجاجاً وسافيا
- ٦- إذا قلتُ جادتي سماؤك يامنّت
شأبيها أو ياسرتُ عن شماليا
- ٧- وأدليتُ دلوي في دلاءٍ كثيرةٍ
فأين ملاء غيرَ دلوي كما هيا
- ٨- ولستُ بلاقٍ ذا حفاظٍ ونجدةٍ
من القوم حراً بالخصيسةِ راضيا
- ٩- فإنْ تدنُ مني تدنُ منك مودتي
وانْ تنأ عنّي تلقني عنك نائيا

(١) هو طلحة بن عبدالله بن خلف ، وسمي طلحة الطلحات لجموده وقبله ، وكان ابوه عبدالله كاتباً
لأمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وكان طلحة على سجستان ومات بها سنة ٦٥ .

الابيات من (١-١٢) عدا الثامن من البصائر والذخائر ١٥٥-١٥٧ والابيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) في الأغاني ١٣/٨٤ - ٨٥ (دار الكتب) وفي رواية بعض ابياتها اختلاف

١٠- إذا انت اكرمت امرأ أو أهنته

وأخفيت فاعلم أنه ليس خافيا

١١- وتجعل دوني من يقصر رأيه

ومن ليس يُغني عنك مثل غنائيا

١٢- فلا تحسبني عن ثوابك غافلاً

ولا للذي استودعني منك ناسيا^(١)

[٥٤]

كلانا غني عن أخيه حياته

ونحن إذا متنا أشد تغائيا^(٢)

وقال المغيرة بن حبياء . .

مستدرک

أنشأ المغيرة بن حبياء . .

قرت العين بالذي حدث الصع ب به من فضوح عبدالعزيز^(٣)

إلى آخرها

[٥٤]

البيت من خمسة ابيات نسبت الى عبدالله بن معاوية بن جعفر في الحماسة البصرية وينظر تخريجها في شعره المطبوع بطبعته والحماسة البصرية ٥٥/١ ، والبيت متنازع في النسبة إلا ان ابن منظور في

(٢) تغانوا أي استغنى بعضهم عن بعض

اللسان (غني) نسبة الى المغيرة بن حبياء التميمي .

(٣) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أسيد ، وهو أخ خالد بن عبدالله والي العراقين أيام عبدالملك بن

مروان وله قصة فصلها صاحب كتاب الفتوح ، والصعب : رجل من أصحاب المهلب وهو ابن

يزيد الجهضمي أرسله المهلب للبحث عن عبدالعزيز في بلاد فارس .

[٥٥]

والبيت في كتاب الفتوح ٦ / ٣٠٩ .

مَجْدُ زُنَيْرِ التَّقِيّ

كان محمد بن عبدالله شاعر المديح الذي ارتضى لشعره أن يكون صورة من صور التوجيه ، وواقعاً من واقع المعالجة الإنسانية ، وارتضى لنفسه أن يكون الأداة التي تستطيع أن تأخذ المبادرة للكشف عن المثالية الاخلاقية التي يجب أن تكون قائمة أو موجودة في شخص الممدوح ، وارتضى لحياته أن تكون سلسلة أحداث يهزها النفاق الذي أحدق بالممدوح ، وبعدها الحسد الذي استطاع أن يجد مجاله في نفوس الدائرة المحدقة ، كان هذا الشاعر هو طريح الثقافي وقد استطاع أن يحقق لنفسه كثيراً مما سعى إليه في رسم الصورة وكشف الحدث والوفاء وصولاً إلى النموذج الأمثل ، وتمكنا من رسم انصرمة انتكاملة بحيث تكون مطابقة الى العصر الذي يناسبها ، ولهذا فنحن نستطيع أن نضعه في عداد الشعراء الموجهين الذين وجدوا في غرض المديح مجالاً لعرض الفكر ، وبسطاً لحديث المواجهة الصريحة ، وكشفاً عن الجوانب السلبية التي ازدحمت بها أحداث العصر .

وفي هذا نجد دراسته جديدة وفق المنظور المحدد له ، تشكل محاولة أدبية ناضجة في مجال البحث ، ومحاولة أدبية موفقة في رسم الصورة الحقيقية لشخص الشاعر العربي وهو يتحمل مسؤوليته في بناء المجتمع وتطوير أحداثه ، ورصد سلبياته ، ومحاولة لإعادة الثقة الحقيقية في أدب الأمة الذي عبر عن واقعها تعبيراً حقيقياً ، وساهم في تطويرها مساهمة فعالة ، وأثر في أحداثها تأثيراً إيجابياً ملموساً .

ومحمد بن عبدالله بن نمير الثقافي ، هو (شاعر الحب والغزل) الذي ارتضى لشعره أن يكون صورة من صور العفة ، ولوحة من لوحات السمو الإنساني ، ومستودعا من مستودعات العاطفة الأصيلة التي زحرت بها نفس الشاعر ، وازدحمت بها أحاسيسه ومشاعره ، وارتضى لنفسه أن يكون ضحية هذه العفة ، وفداء لهذا السمو الإنساني لتحديد ملامح الوفاء ، ورسم أبعاد القدرة على

التضحية الإنسانية في سبيل النمزج المرتقب ، وارتضى لحياته أن تكون حياة تشرد
وغربة ، تفرعها المطاردة ، وترهبها المراقبة ، وسلسلة متصلة من المعاناة الإنسانية الصعبة
لصدق عاطفته ، ووفاء حبه ، وقدرة التزامه .

فأبو الفرج يتحدث عنه في أغانيه ^(١) بثماني صفحات كلها حديث هوى
وتشبيب فيقول في مطلع ترجمته «وكان يهوى زينب بنت يوسف بن الحكم أخت
الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يتشبه بها» ^(٢) .
وفي حديث آخر أن عبد الملك بن مروان عندما استجار به الشاعر طلب منه
أن ينشده ما قانه في زينب ، ذأنشده . . .

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة خفرات
وفي خبر آخر كان ابن نمير الثقفني يشب بزینب بنت يوسف بن الحكم فكان
الحجاج يهدده ويقول : لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب إلى اليمن
ثم ركب بحر عدن . . .
وفي حديث آخر أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر الحزمي
يتغنى في دار العاص بن وائل . . . تضوع مسكا . . .
فضرب برجله وقال هذا والله مما يلد استماعه . . .

وفي خبر آخر أن عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة ، وتخرج
إلى مال عظيم لها بالطائف وقصر كان لها هناك ففتنزه فيسه ، وتجلس بالعشيات
فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النميري الشاعر ، فسألت عنه فنسب لها فقالت
أيتوني به ، فقالت له : أنشدني مما قلت في زينب ، فامتنع عليها وقال : تلك ابنة
عمي ، وقد صارت عظاما بالية ، قالت : أقسمت عليك بالله إلا فعلت فأنشدها

(١) أبو الفرج ، الأغاني ٢٥/٦ - ٣٢ .

(٢) أبو الفرج ، الأغاني ٢٥/٦ .

قوله . . .

تضوع مسكا . . . الأبيات

فقالته والله ما قلت الا جميلا، ولا ذكرت الا كرما وطيبا، ولا وصفت إلا ديننا وتقى ..
لقد حدد أبو الفرج هوية الشاعر ، وحدد أبعاد شعره الذي عرف به ، وأوضح جانب العفة الذي صاحب هذا الشعر ، والصدق الذي أصبح جزءاً منه ، وإن التأكيد الذي لزم أبو الفرج وهو يشدد اخباره لرواية أبيات « تضوع مسكا » وما أحيط بهذه القصيدة ، وورد فيه من تعفف ورزاة ، ووصف بوحى بالمكانة التي تتمتع بها زينب ، وصدق الأحاسيس التي كانت تعتمل في نفس الشاعر وهو يجري في أبياتـه ويتابع رحلتها ويتنقل خلفها ، ويتحدث عن صويجباتها ، كل هذه الصور والمشاعر التي حاول أبو الفرج أن يتابعها تكون لازمة للوقوف عند القيمة الشعرية التي كانت تختفي وراء السرد الإخباري والتلمس النقدي البارز من خلال وقائع أبي الفرج .

لقد التزم الشاعر وهو يعالج الموضوع الذي خصص له شعره بالطريقة التقليدية فهو يقف عند الأماكن التي ارتبطت بالشعائر الدينية ، فمضى والمحصب، ورمي الحصى والمواقع الأخرى، وألفاظ التعفف وكلها ايماءات توحى بفكرة الربط بين شعائر الحج وحديث التشبيب ، وتشد بين منزلة الحب السامية التي أصبحت هدفاً مقصوداً من أهداف حياته ، وبين القدسية النبيلة التي تحملها هذه المواضع ، ولعل تصورات أعمق من هذه التصورات تجوب في مخيلة الشاعر وهو يستعيد شعائر التقديس وطقوس العبادة وحركات الحجيج ويؤدي الفريضة ويطوف بالبيت ويرمي الجمرات ، فالنقاء والصفاء والتجرد والانقطاع والانفراد ترتبط في وجدان الشاعر بمظاهر كثيرة وتحمل من معطيات الزمن ما يؤكد عمقها وأصالتها في حياته .

أما حديث الوعد والتمني وتحديد الموعد فيشكل جزءاً من حديث الشاعر باعتبار المواعيد وما يتبعها وسيلة يمكن أن تدخل إلى النفس أمارات الاطمئنان ، وتوحي إليها بالقناعة الحسية، وتجعلها قناعة وأولى وقت، بما ستؤول إليه المواعيد وتحققه الأمنيات، إننا نؤمن بأن الصورة فيها من التجاوز ما يتناسب مع الواقع الحقيقي الذي

كان الشاعر يدركه وهو يضع لنفسه هذا الطريق ، ويرسم لوجه ما يمكن أن يرسمه وهو يعاني الغربة ويكابد الشوق ، ولكن الشاعر كان يرى في هذا التجاوز والاختلاق راحة نفسية مؤقتة ، تحمله على تصور اللقاء واسترخاء عاطفي مقنع ، يخفف عنه اعباء التوتر الحاد ، وفي إطار هذا الجو النفسي المتكامل الذي تفاعلت فيه العواطف تفاعلا إنسانيا ، وتحققت - ولو على صعيد الخيال - بعض آمال الشاعر ، كانت القصيدة الشعرية تحقق وجودها ، وتحدد معالمها ، وتشق طريق قدرتها خالدة وواقعية لتؤدي المهمة التي أرادها الشاعر لها ، وهي قد اكتملت بناء وعاطفة وأسلوباً ، وأخذت دورها الفعال بين أوساط المجتمع الذي كان يتحسس القدرة الفنية ويدرك الابعاد الواقعية لكل أطراف الصورة .

وكانت زينب في شعر محمد محركا أساسيا ، وقوة دافعة لأنها محور أحاسيسه ، وأخذت حجمها الوجداني في حركة ألفاظه ، وألوان صوره ، ولم تكن زينب وحدها في الصورة الوجدانية المتحركة ، وإنما أصبحت صويحبات زينب كلهن ، يقتلن بالاحاظ ، ويخبئن أطراف البنان من التقى ، ويظاهرن أستارا ، ويقطعن دور اللهو . ومن الطبيعي أن تكون صورتهم في فكر الشاعر صورة لا تقل عن صرورة زينب لأنهن يصاحبنها ، ويجلسن معها ، ويتنقلن انتقالها ، ويتحركن حركتها ، ويسمعن منها ، ويتحدثن معها ، وهي أمان كان يتمناها الشاعر ، ويلذوب في تحقيقها ، ويمني نفسه في الوصول إلى واحدة منها ، ولا بد أن تكون هذه الصورة مكتملة في ذهنه ، عزيزة على نفسه ، ولعلها كانت الدافع الحقيقي لمنح هذه الصفات لأنهن أصبحن جزءاً لا يتجزأ من زينب ، وأن اللقاءات التي كانت تتم بينهن وبينها كانت لقاءات يتمنى الشاعر أن يحققها لنفسه ، في اللقاء الطويل قد طبعهن بطباعها ، والحديث المستمر قد اكتسب خصيصة من خصائصها ، والصحبة الدائمة قد كشفت لهن عن بعض ما يريد أن يعرفه الشاعر عنها ، وهي لوازم كان الشاعر يستقصي وفرتها ، وأخبار يبذل جهوداً كبيرة للوصول إليها ، ولا بد أن تكون هذه اللوازم والأخبار من البديهيات عندهن ، لطبيعة الملازمة ، ودوام الصحبة ، حتى

أوشكن أن يكن صورة من صورها، ولم يكن غريباً أن يرى صورتها في صورهن
وحركاتها في حركاتهن، وإبتسامتها في ابتسامتهن، وهي طبائع نفسانية يدرکها
العاشقون ويتحسس وقائعها من كتب عليه هذا الواقع . .

والشاعر لا يملك وهو يرى الركب يتحرك، وقد نعمن بما هو محروم منه الا أن
يتقطع اشتياقاً وينوب صباية وتذهب نفسه حسرات . . .

ولما رأَت ركب النيميري راعها وكن من أن يلقينيه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها حجاباً من القسسى والحبرات
فكدت إشتياقاً نحوها وصباية تقطع نفسي إثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما بللت رداء العصب بالعبرات

فحديث النفس الذي أكده الشاعر واندفاع العواطف بهذا الشكل
المتدفق، ومراجعة هذا الحديث الذي اضطره إلى استخدام النفس مرتين يوحي
بالحديث الصامت الذي كان ينازعه، والمحاورة الهادئة التي كانت تتخلل هذه
الصور والمراجعة الوجدانية التي كانت تملك عليه نواحي العواطف وهي تندفع وتذوب
وتتبدد ولم يستطع كتمانها، ولا بد أن يصبح هذا الموقف موقفاً يستحق المعاودة
والمراجعة لأنه حديث عزيز وقريب وذاتي، ولا بد أيضاً أن تكون النفس وحدها قادرة
على تحديد الموقف الذي يجب أن يحدده وهو يعاود مراجعتها، ويلتمس قدرتها في
الحسم ولكن الضعف الذي يعتري العاشقين قد وجد مكانه في النفس، والعبرات
التي بللت رداء العصب قد أخذت موقعها المناسب، وهي لوحة أخرى من اللوحات
التي عودنا العشاق على رؤيتها، وصورة من الصور التي ارتسمت أجزاءها في سفر
حياتهم المليء بكل ما يثير الاهتمام، ويدفع إلى الوقوف أمام هذه الشخصيات الخائفة
التي ارتضت لنفسها كل ألم لتظل عفيفة، وفرضت على حياتها كل تسوة، لتظل
أمانة على الوفاء، ولزمت كل ما يدعو إلى التمثل بالخلق القويم لتبقى حريصة على
الشرف الذي ظل صورة من صور النقاء، وعنواناً من عنوانات المجد .

ولم ينس الشاعر وهو في زحمة هذا الموقف العاطفي الحاد ، أن يحدد موقف الأصحاب ، ويرسم الخطرات التي كانت تلوح في قسماات الوجوه ، أو عند حركات العيون أو فرق ملامح الشفاه وهي تتحرك لتبدي كل علامة إنسانية إشفافاً أو تعاطفاً ، ومن الطبيعي أن تنفرج الشفاه باللوم لأن الأصحاب لا يملكون غير ذلك ، وهم يتابعون لوعة الشوق التي يبديها ، وزفريات الحرقة التي يصعدها ، ولم يكن لومهم الا مشار اندفاع الشاعر لتأكيد هذا الحب ، وهي محاولة كان الشاعر يجد فيها استشارة ليتحرك ، وفسحة يستطيع أن يملأها بما يريد أن يعبر عنه ، ولا بد أن يكون لسجع الحمام لون متميز في شعره ، لما يفعله في نفسه ويثيره فيها ، وقد اقترن السجع في حديثه بالرثاء ، ودلل على ذلك بالعيون الباكية :

يهيجني الحمام إذا تداعى كما سجع النوائح بالمرائي

إن حديث زينب في حياة الشاعر لم يكن حديثاً هادئاً مطمئناً ، وإنما كلفه الكثير ، فتحمل الخوف والتشرد ، وعانى الهرب والذعر ، لأن زينب التي تحدث عنها أو شُبب بها هي أخت الحجاج بن يوسف ، ولا بد أن يتعرض الحجاج للشاعر وهو يتحدث عن أخته أو يذكر اسمها ، أو يعرض لما يستحبه من ذكرها ومن الطبيعي أن يختلط الحديثان في أناشيد الشاعر ، لأن الخوف يثير في النفس الهزاجس ، ويبعث في قلبه المخاوف التي تحول دون رؤية من يحب ، أو تقف أمام تحقيق رغبته في الحياة ومن هنا كان شعره في تصوير الخوف لا يخلو من الخوف الآخر الذي يفرض عليه البعد والغربة ، ويلزمه بالابتعاد عن المرأة التي وهب لها الشعر ، وجعل اسمها أغنية من أغانيه التي لم تنقطع .

إن هذا الاحساس جعل للشاعر موقفاً محدداً من الحجاج ، وإن هذا الموقف كان يتحدد من ثنايا عواطف الشاعر وهو يجعل القياس دقيقاً بين عاطفتين متصلان من جهة ، وتبتعدان من جهة أخرى ، وقد استطاع الشاعر أن يصور هذا الخوف على الرغم من بعد المسافة ، ويصور التهديد بصورة مفزعة ليعكس من خلالها ما كان

يعانيه ويقلقه ، ولا بد أن تكون دقائق هذه العواطف وهي تتسرب من أحاديث الشاعر ،
وهواجس الربط بين أطراف الصراع المحتدم وهو يحاول القرب من زينب ، ويحلز
الابتعاد عن الحجاج لا بد أن تكون قد أخذت صورها في نفسه ، ووجدت موضعها
وهي تبرز رقيقة حيناً ، ومذعورة حيناً آخر . فالخوف من الحجاج كان تحسسا له
أبعاده ، فهو يخافه أكثر من الأسد العظيم ، ويخاف يديه أن تصيب مقاتله . . .

أخاف من الحجاج ما لست خائفاً من الأسد العرابط لم يشنه دعر
أخاف يديه أن تنالا مقاتلي ببيض غضب ليس من دونه ستر

والشاعر يخاف الحجاج على الرغم من البعد المكاني الذي يفصل بينهما ، فقد
ركب البحر ولكن هواجس الخوف ، وأحاسيس الفزع ظلت تحتل مكانا واسعا من
وجوده ، وظلت تستقر في كل تصرف من تصرفاته ، حتى توسعت هذه الصور في
نفسه ، وتجسدت أشباح الفزع ، وقد عبر الشاعر من خلال الأبيات التي وقفنا عليها
عن هذه الحقيقة ، كما تجت في روح الاعتذار التي كان الشاعر يحرص على
إدخالها عنصراً أساسياً في الموضوع ، وكأنه أراد أن يحاكي النابغة في ذلك ، لا سيما
عينته التي كشف فيها عن الحصار الذي وقع فيه ، والحيرة التي تملكته وهو يرى
الدنيا على سعتها ضيقة . . .

أتنتي عن الحجاج والبحر بيننا عقارب تسرى والعيون هواجع
إلى أن يقول . . .

وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف
إذا شئت منأي لا أبأ لك واسع

فان نلتني حجاج فاشتف جاهدا
فان الذي لا يحفظ الله ضائع

فالصورة عند الشاعر واضحة ، فكلاهما حاول أن يرسم لوحة الاضطراب التي
اعترته والمخاوف التي انتابته ، وإن كليهما كانا يشعران بالمصير الذي ينتظرهما ،
وهي مشاعر صادقة ورقيقة ، لأنها ذاتية بحتة ، وتنطلق من شعور أصيل ، وإن

كل واحد منهما كان يتحسس حقيقتها ويدرك نتائجها المباشرة عليه ، وقد أعطاهما هذا البعد شكلا جعلها قادرة على التعبير عبر الزمن الممتد ، ولكن النتيجة التي انتهى إليها الشاعر الثقفي كانت مغايرة للنتيجة التي انتهى إليها النابغة في الاعتذار من حيث الواقع والالتزام والمشاعر . .

إن محاولة الوقوف عند هذين النموذجين من الدراسة ، ومحاولة تحديد التأثير المباشر الذي خضع له الثقفي وهو يتحسس الجانب العاطفي ، ومحاولة تحديد التأثير المباشر الذي وقع فيه وهو يدرك صورة قصيدة النابغة شكلا ووزنا وقافية وتراكيب ومحاولة استشفاف العواطف الكامنة في ظلال المعاني والصور البلاغية المستخدمة ، يمكن أن تمهد لدراسات نقدية دقيقة تكشف عن الصلات الممتدة بين قوافل الشعراء وهي تمر عبر العصور ، وتكشف عن التأثير النفسي الذي كان يقع فيه الشعراء وهم يجدون أنفسهم في مواقع متشابهة ، سبقهم إليها شعراء آخرون ، إلى جانب الثقافة الفكرية والأدبية التي كان يختزنها الشاعر الأموي وهو يستعيد شعر النابغة أو شعر غيره من الشعراء الذين كانوا يمثلون النماذج الأدبية الرائدة لكل عمل أدبي .

فزينب في شعر محمد بن نمير تمثل النغم الوجداني الحساس الذي كانت عواطفه تتحرك في اتجاهها ، وقد أخلص الشاعر لهذا النغم إخلاص العاشقين المتيمين وقدم لها من نفسه ما يوحى بالصدق ويكشف عن الإخلاص العميق لهذا الحب وعلل التشرد الذي أصابه ، والغربة التي وقع فيها ، والانصراف عن كل شيء عداها يمثل الشكل الحقيقي من أشكال التضحية التي عرفت في عصره ، ومن الطبيعي أن يكون موت زينب فاجعة للشاعر ، ويكون حديثه عنها يحمل أوجع المحب الذي وقعت عليه الواقعة ، واثخته نكبات المصائب الفادح ، ومن المؤسف أن الأيام لم تترك لنا من مراثيه التي لا نعلم عنها إلا ثلاثة أبيات ، ولا بد أن يكون الشاعر قد ذوب فيها من أحاسيسه ما يرسم صورة اللزعة ويجسد أوان النكبة التي حلت به ، وهي أبيات لا تمثل إلا البداية التي أراد الدخول فيها ، لايضاح المدى النفسي الذي ستكون عليه حياته بعدها .

إن انتهاء زينب كان يعني انتهاء حياة الشاعر الذي ذاق من الأذى ما ذاق،
وعانى من التشرذم ما عانى ، وكان يعلم وهو يتجرع هذه الغصص بأنه سعيد ، لأنه
يحلم باللقاء ، ويمني النفس بالكلمة التي يسمعا أو تسمعا وقد كانت الدموع
تنساب من مدامع الشاعر في البيت الثاني . . .
سيبكك مرنان العشي . . .

إن الزمن وحده سيحدد لنا ابعاد العاطفة التي عبر عنها الشاعر وهذا التحديد
ينطلق من العثور على بقية الأبيات . . .

أقد زين الحب عند الشاعر الدنيا ، فجعلها باسمه رقيقة ، وحول الارض القاحلة
جنة خلد وارفه ، فالأرض تزهرا إذا مرت فوقها الحبيبة ، وبطن نعمان يتضوع مسكا
إذا مشت به زينب ، وعندما تقوم وتترأى يوم الجمع تفتن بهذه الرؤية الذين ذهبوا
إلى الحجيج ، وطبيعي أن تلوح الصورة واضحة من تقديمها بهذا الشكل للمقارنة
بين الجمال الذي يصوره والوازع الديني الذي يمتلك قلوب الحجاج ، وتحديد المرسوم
الديني حديث يستأثر به الشعراء ، ويحملهم على ذكر الأحبة لما فيه من تواجد ، وما
تنطوي عليه النفس من مودة وصفاء ، في حالات تكوّن فيه أقرب إلى الله ، واسلم
نية إلى حبها الخالد ، وهي مقارنة أخرى تعطي الدلالة التي لا تحوّل بين الرؤية وبين
تقديم فريضة الحج ، وكأن الشاعر أراد أن يؤكد البراءة التي يريد لها من خلال الإيحاء
بطهارة القصد وسلامة الطوية بحيث أن الحجاج لم يجدوا حرجا كما يقول :

وقامت ترأى يوم جمع فافتنت برؤيتها من راح من عرفات

ولم تتجاوز عواطف الشعراء حدود المعقول في التعبير ، ولم تخرج عن إطار
الاشتياق والصبابة ، فأنساء في اعراف هزلاء الشعراء طاهرات من التقي ، لم يتحدث
عنهن الشعراء إلا وهن مجتمعات ، أظهرن من ضروب الحفاظ على أنفسهن ما
يؤكد عفتن ، ولم يتحدث الشاعر عن نفسه وهو يصف اسراب الأطباء إلا ومعه
الأصحاب الذين يشاركونه المشاعر ، ويشيرون في نفسه اللوم لما يقفرون عليه من لوعات
الشوق ، ويتلمسونه من زفرات ، وهي أحوال تؤكد العفة التي يريد لها الشاعر ، وتعمق

المعاني السامية التي ظل حريصاً عليها ، وهو يؤدي وظيفته الجمالية ، ويرضي احساسه الروحي .

وظل صحابي يظهر ملامتي على لوعة الأشواق والزفرات

إن فلسفة العشق كانت تُحمّل العاشق ما كان يرتضيه من أذى ، حتى اقترن الحب بالأذى ، والعشق باللوم ، والوصل بالهجر ، وكأن الراحة لم تكن الغاية المتوخاة من هذا الحب في اعرف العاشقين ، لأنهم لم يطلبوها ، وإنما كان الأذى هو الغاية التي يسعون إليها ، لأن جذوة الحب كانت تستعر في ظلال الصدود ، ونوازع النفس تتأجج في خضم التقالي .

راحتي في مقالة العذال وشفائي في قيلهم بعد قال
لا يطيب الهوى ولا يحسن الا حب لصب إلا بخمس خصال
بسماع الأذى وعذل نصيح وعتاب وهجرة وتقالي

إن محاولة تأكيد العفة عند الشاعر الثقفي وعند غيره من الذين عرفوا بهذا الإتجاه ، ومحاوة إبراز قدرة التضحية التي تحملها هؤلاء الشعراء وهم يرفدون الأدب العربي بهذه الشحنات الوجدانية الصادقة ، والتزامهم بالقدرة على الوقوف بتزاهة أمام تيار العاطفة الحاد ، ومعرفتهم بالنتائج المترتبة على كل ذلك ، تعكس حالة من التجاوز عند هؤلاء الشعراء ، وتعكس واقعا اجتماعياً ونفسياً كانت نبضاته تتدفق في ضمير المجتمع العربي ، لتضيف إليه فئة من الناس استطاعت أن تشق طريقها لترسم صوراً قلمية رائعة يتمثل فيها الجانب التزيه ، ويبرز من خلالها الشكل السليم للعفة .

لقد ظل شعر هذا الشاعر — على قلته — بعيداً عن أيدي الرواة ولم نجد من يحفل بجمعه ، أو يرويهِ أو يدونه ، ولم نجد اسمه يدخل ضمن مجاميع الشعراء أو طبقاتهم ، وإنما اقتصر شعره على بعض كتب الأدب والمجاميع ، ومن خلال الإستشهاد ، وهو في غالبه شعر مقطعات ، يعبر فيه الشاعر عن حالة وجدانية مثيرة ، أو موقف عاطفي مؤلم ، أو انفعال آني توججه نوازع مخيفة ، فهو في هذه الأحوال أقرب إلى النفس ، وأبعد عن التكلف ، وأصدق في التصوير والمعالجة ، وهو لهذا أيضاً

كان مجموعة مشاعر ذاتية ، تماوجت فيها الأحاسيس ، وتراكت العواطف ،
وتحددت معالم الوجهة النفسية والتوجيهية التي أصبحت غاية أساسية في حياته وشعره .
إن قلة شعره وضيق مجال حدوده ، واقتصار أغراضه قد حالت دون الوقوف
على الخصائص العامة التي عرف بها شعره ، ولكن ظاهرة الرقة وبساطة التراكيب
والبعد عن التقيد اللفظي والمعنوي تعد من الملامح البارزة في شعره ، وهي ظاهرة تدخل
في إطار شعراء ثقيف الذين ترعرعوا في الطائف التي عرفت ببيئتها الجميلة ،
إن شعر محمد بن عبد الله بن نمير نموذج آخر من نماذج الشعر الأموي
الذي أخذ وجهة جديدة ، وهي محاولة لإعادة تقويم الشعر العربي وفق التصورات
المنظورة ، وفي إطار النظرة الواقعية لهذا الشعر ، ومحاولة جادة لرسم الشخصية العربية
من خلال الأفكار التي عبر عنها الشعر . . .



التخريج :

القصيدة في حماسة ابن الشجري ١٥٥ - ١٥٦ .
قال محمد بن النميري :

(من الطويل)

- ١- تجنبت ليلي ان يلج بك الهوى وهيهات كان الحب قبل التجنب
- ٢- ولم أر ليلي قبل موقف ساعة ببطن منى ترمي جمار المحصب
- ٣- ويبدى الحصى منها إذا قذفت به من البرد أطراف البنان المخضب
- ٤- واصبحت من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
- ٥- الا إنما غادرت يا أم مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب
- ٦- وما مغزل ادماء نام غزالها بأسفل نهي ذي غرار وحلب
- ٧- باحسن من ليلي ولا أم فر قد غضيضة طرف رعتها وسط ريرب

التخريج :

البيتان في كامل المبرد ٢٤٤/١ .
وقال أيضاً :

«من الطويل»

- ١- تواعد للبين الخليط لينبتوا وقالوا لراعي الذود موعداك السبت (٢)
- ٢- وفي النفس حاجات إليهم كثيرة وموعدها في السبت لو قد دنا الوقت

١- روى المبرد شطر البيت رواية ثانية وهي :

الا قرب الحي الجمال لينبتوا

(٢) الذود : الإبل ، والخليط : الجامعة من الناس ، وينبتوا : يتقاطعا .

التخريج:

لم يحو هذه القصيدة بتمامها سفر ، فهي نثار مفرق في مظان مختلفة وقد حاولت أن أرمم هذا الشتات جاهداً ، على الرغم من الاختلاف البين في الروايات ، بخاصة قافيتها ، وقد بدا لنا أن نثبت قوافيها من كتب مختلفة تخلصنا من الايطاء الذي حصل من تقارب قوافي النص في الرواية ، ولكنني لم أغفل المضمون حين آثرت الشكل ، وسأذكر هذه الفروق في تحقيقي لهذا النص الشعري المضطرب ، وبعد :
فالأبيات الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والحادي عشر والثاني عشر والرابع عشر والخامس عشر والعشرون والثالث والعشرون في الأغاني ١٩٢/٦ ، وما بعدها والأول والرابع والثالث والسادس والسابع والثامن والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. والثامن عشر والتاسع عشر وإلى نهاية النص ، في أخبار النساء - ٢٤ ، والأول والرابع والخامس عشر والعشرون والثالث والعشرون ، في الوافي بانوفيات ٢٩٥/٣ ، والبيتان الأول والسابع ، في كامل المبرد ١٠٣/٢ ، ٢٠٦ ، والأول والرابع عشر والثامن والتاسع والعاشر ، في أمالي القالي ٢٤/٢ ، والأول فقط في الأضداد ٢٨٩/٢ ، والكامل ١٧٦/٣ ، والسابع فقط في الكامل ١٠٣/٢ ، والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر والخامس والسابع في الكامل ٢٢٧/٢ ، والتاسع عشر والسادس والسادس عشر والسابع عشر والأول والسابع والثامن والتاسع والعاشر ، في زهر الآداب ٢١٥/١ - ٢١٦ .

وقال يذكر زينب أخت الحجاج بن يوسف الثقفي :

(من الطويل)

١- تـضـوع مسـكا بطن نـعمان إن مشـت

به زينب في نسوة عطرات (٣)

(٣) نعمان : موضع .

- ٢- فأصبح ما بين الهماء فحزوة
إلى الماء ماء الجزع ذي العشرات^(٤)
- ٣- له ارج من مجمر الهند ساطع
تطلع رياه من الكفريات
- ٤- تهادين ما بين المحصب من منى
واقبلن لا شعشا ولا غبرات^(٥)
- ٥- اعان الذي فوق السماوات عرشه
مواشي بالبطحاء مؤتجرات
- ٦- مررن بفخ ثم رحن عشية
يليين للرحمن معتمرات^(٦)
- ٧- يخبئن أطراف البنان من التقى
ويقتلن بالالفاظ مقتدرات
- ٨- وليست كأخرى أوسعت جنب درعها
وابدت بنان الكف للجمرات
- ٩- وغالت بيان المسك وحفا مرجلا
على مثل بدر لاح بالظلمات^(٧)
- ١٠- وقامت تراءى بين جمع فافتنت
برؤيتها من راح من عرفات
- ١١- تقسمن لبي يوم نعمان أنني
بليت بطرف فاتك اللحظات

(٤) الهماء وحزوة وما ذكره في البيت أسماء مواضع وأماكن .
(٥) المحصب: موضع بين عرفات ومنى وهو إلى منى أقرب ، والشعث : جمع أشعث وهو كثير الشعر المتسخ ،
والغبرات : اللاتي عليهن الغبار .
(٦) فخ : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال
(٧) الوحف : الأسود وهو صفة في الشعر ، والمرجل : الشعر المسرح .

- ١٢- جلون وجوها لم تلحها سمائم
حرور ولم يسفعن بالمسبرات (٨)
- ١٣- يظاهرن استارا ودورا كثيرة
ويقطعن دور اللهو بالحجرات
- ١٤- ولما رأت ركب التميري أعرضت
وكن من أن يلقينه حذرات
- ١٥- فأذنين حتى جوز الركب دونها
حجابا من القسي والحجرات (٩)
- ١٦- دعت نسوة شم الحرائن كالدمى
أوانس ملء العين كالظبيات (١٠)
- ١٧- فأبدين لما قمن يحجن زينباً
بطونا اطفاف الطي مضطمرات
- ١٨- فقلت يعافير الطباء تناولت
نياع غصون الورد مهتصرات (١١)

(٨) تلحها : يقال لاحته الشمس ولوحته إذا لفحته بحرهما فغيرت وجهه ، والسائم : جمع سموم ، وهي ريح حارة . وسفعته : غيرته . والمسبرات جمع سبرة وهي شدة برد الشتاء
(٩) القسي : ضرب من الثياب منسوب إلى قس وهو موضع بين العريش والقرما من أرض مصر ، كانت تصنع فيه ثياب تخلط بالحريز ، والحجرات : جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن موثى .
(١٠) الحرائن : جمع عرنين وهو الشامخ بأنفه .
(١١) النياع : من الغصون ، التي تحركها الرياح فتتمايل .

- ١٩- فلم تر عيني مثل ركب رأيتَه
 خرجن من التنعيم معجزات^(١٢)
- ٢٠- وكدت اشتياقا نحوها وصباية
 تقطع نفسي إثرها حسرات
- ٢١- وغادرت؛ من جسدِي بزِينب غمرة
 من الحب أن الحب ذو غمرات
- ٢٢- وظل صحابي يظهرن ملامتي
 على لوعة الأشواق والزفريات
- ٢٣- فراجعت نفسي والحفيظة إنما
 بللت رداء العصب بالعبرات^(١٣)
- ٢٤- وقد كان في عصياني النفس زاجر
 لذي عبرة لو كنّ معتبرات

- ١- روى أبو علي القالي والحصري (ان الابيات الثامن والتاسع والعاشر لسعيد ابن المسيب .
 ٢- روى المبرد (إن مشت). في موضع (إذ مشت) ، و (طيبا). في زهر الاداب في موضع (مسكا) ..
 ٣- روايته في أخبار النساء :
- لها أرج بالعنبر الورد فاعم تطلع رياه من الفترات
- ٦- قافيته في زهر الآداب (معجزات) . وفي أخبار النساء (موتجرات) . . .
 ٧- عجزه في زهر الآداب : « ويخرجن شطر الليل معجزات » .
 ٨- رواية زهر الآداب (جيب) . بدل (جنب) . . .
 ١٠- فاتحته في أخبار النساء (ومالت تراهي من بعيد . . .
 ١٤- (بأن) . في موضع (من) . . . في زهر الآداب .
 ١٦- رواية زهر الآداب للبيت :
- دعت نسوة شم العرائن بزلا نواعم لا شعنا ولا غبرات
- ١٧- فاتحته (فابرزن) . في زهر الآداب .
- ١٩- روى الحصري (سرب) في موضع (ركب) . وفي قافيته (معمرات) .
- (١٢) الاعتجاس : لبس خاص بالنساء ، وهي أثواب تلفها النساء على استدارة رؤوسهن ثم يتجلببن فوقها بجلابيين .
- (١٣) العصب : ضرب من البرود ، وقيل هي برود يصبغ غزلها ثم تنسج وهي لا تشنى ولا تجمع وإنما يجمع ويشنى ما يضاف إليها فيقال برد عصب وبرود عصب .

التخريج :

القصيدة بتمامها في الاغانى ١٦٧/٦ ، والاييات الاول والثاني والرابع
والخامس ، في كامل المبرد ٢٣٩/٢ ، وزهر الآداب ٢١٦/١ ، والاول فقط
في جمهرة اللغة ١٤/١ .

وقال في زينب :

(من الوافر)

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| ١- أهاجتك الظعائن يوم بانوا | بذي الزبي الجميل من الأثاث (١٤) |
| ٢- ظعائن اسلكت نقب المنقى | تحت إذا ونبت أي احتشاث |
| ٣- تؤمل ان تلاقي أهل بصرى | فيا لك من لقاء مستراث (١٥) |
| ٤- كأن على الحدائج يوم بانوا | نعاجا ترتعي بفل البراث (١٦) |
| ٥- يهيجني الحمام إذا تداعى | كما سجع النوائح بالمراثي |
| ٦- كأن عيونهن من التبيكي | فصرص الجزع أو ينع الكباث (١٧) |
| ٧- الاق أنت في الحجج البواقي | كما لا قيت في الحجج الثلاث |

- ١- روى ابن دريد والمبرد (أشأقتك) . وعند أبي الفرج (الاناث) في قافيته .
٢- (في بطن مو . في موضع (نقب المنقى) . رواية زهر الآداب .
٤- رواية زهر الآداب (الهودج) . في موضع الحدائج ، وعند المبرد (الظعائن) .
٥- فاتحته في زهر الآداب (يهيجك) . و (تننى) . في موضع (تداعى) . روى الحصري والمبرد
و (النوادب) . في موضع (النوائح) . في زهر الآداب .
(١٤) الظئينة : المرأة في الهودج ، وإنما قيل لها ظئينة ، وهم يريدون مطعون بها كقولك قتيل في
معنى مقتول ، ثم استعمل وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة ظئينة ، كذا فسره المبرد .
والزبي : موضع .
(١٥) المستراث : المستبطأ .
(١٦) البراث : الأرض السهلة . والحدائج : من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة ومفرده حديجة .
والنعاج : بقر الوحش .
(١٧) الجزع : بفتح الجيم الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين . والينع : جمع يانع .
والكباث : بفتح الكاف ، النضيج من ثمر الأراك أو غير النضيج منه ، بل قيل حملة إذا كان متفرقا .

التخريج :

البيتان في الأغاني ٦-١٩٩ .

وقال يذكر الحجاج بعد أن توعدده لما ذكر زينب :

(من الطويل)

- ١- أخاف من الحجاج ما است خائفنا من الأسد العرباض لم يشنه ذعر^(١٨)
- ٢- أخاف يديه أن تنال مقاتلي بابيض غضب ليس من دونه ستر

التخريج :

القصيدة في حماسة ابن الشجرى ١٥٦ ، ونسب البيتان الأول والثاني الى مجنون بني

بني عامر في الزهرة ١٦٧ .

وقال أيضاً :

(من الطويل)

- ١- وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى
- ٢- دعا باسم ليلي غيرها فكأنمنا
- ٣- فهل يأتمني الله في ان ذكرتها
- ٤- لأطرد ما بانقوم من كسل الكرى
- ٥- أحب الحمى من حب ليلي وساكننا
- ٦- مررت على مران أنشد ناقتي
- ٧- وما أنشد الوراد الا تعرضا

- فهيّج لوعات الفؤاد وما يدري^(١٩)
- أطار بليلى طائرا كان في صدري
- وعللت أصحابي بها ليلة القدر
- وما بالمطايا من كالال ومن فتر
- على الغمر إن خبرت ليلي على الغمر
- ومالي عليها من قارص ولا بكر
- لواضحة اللبنات طيبة النشر

(١٨) العرباض : الأسد الثقيل العظيم .

١ - في الزهرة ١٦٧ ... فهيّج يطراب .

التخريج :

القصيدة في الأغاني ٦/ ١٩٨ والذي يليها ، وبلدان ياقوت ١/ ٢٤٠ ، والأبيات
الأول والثاني والرابع والخامس ، في الوافي بالوفيات ٣/ ٢٩٦ .
كان ابن نمير الثقفي يشبب بزینب بنت يوسف بن الحكم ، فكان الحجاج
يتهدده ويقول : لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه ، فهرب إلى اليمن ثم ركب
بحر عدن وقال :

(من الطويل)

- | | |
|---|----------------------------------|
| ١- أتتني عن الحجاج والبحر بيننا | عقارب تسري والعيون هواجع |
| ٢- فضقت بها ذرعا واجهشت خيفة | ولم آمن الحجاج والأمر فاطع (١٢٠) |
| ٣- وحل بي الخطب الذي جاءني به | سميع فليست تستقر الأضالع |
| ٤- فبت أدير الأمر والرأي ليلتي | وقد أخضلت خدى الدموع التوابع |
| ٥- ولم أر خيرا لي من الصبر أنه | أعف وخير إذ عرتني الفواجع |
| ٦- بما أمنت نفسي الذي خفت شره | ولا طالب لي مما خشيت المضاجع |
| ٧- إلى أن بدا لي رأس اسبيل طالعا | واسبيل حصن لم تنله الأصابع (٢٠ب) |
| ٨- فلي عن ثقيف إن هممت بنجوة | مهابة تهوى بينهن الهجارع (٢١) |
| ٩- وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف إذا شئت منأى لا أبا لك واسع | |
| ١٠- فإن نلتني حجاج فاشتف جاهدا | فإن السذي لا يحفظ الله ضائع |

٢- (به) . في موضع (بها) . رواية ياقوت .

٥- روى ياقوت (الرأي والأمر) . بتقديم الرأي وتأخير الأمر ، وقافيته عنده (الدوافع) .

٥- فاتحته (فلم) رواية معجم الأدباء ، وقافيته (الفجائع) . فيه وفي الوافي بالوفيات .

٨- (تسمى) في موضع (تهوى) . روى معجم البلدان .

١٠- رواية ياقوت (فاشق) في موضع (فاشتف) ..

(١٢٠) الفاطم والفظيع : الأمر الجسيم المخيف ..

(٢٠ب) اسبيل : جبل في مخلاف ذمار وهو ينتصف نصفين الأول إلى مخلاف رداع ، والثاني

إلى مخلاف عنس ، كذا في بلدان ياقوت .

(٢١) الهجارع : جمع هجرع كدرهم وجعفر ، وهو الخفيف من الكلاب السلوقية .

التخريج :

البيتان في أخبار النساء ٢٩ .

ومن شعره في زينب أيضاً :

(من الطويل)

- ١- ما أنس من شي* فلا أنسى شاديا بمكة مكحولا اسبلا مدامعه
- ٢- تشربه لون النقا في بياضه أو الزعفران خالط المسك ادرعه (٢٢)

التخريج :

الآيات في الأغاني ٦/٢٠٥ ، والأول والثاني في أخبار النساء ٢٩ .

وقال في زينب أيضا (٢٣) :

(من مجزوء الكامل)

- ١- تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف
- ٢- أحببت تلك مواقفا وبزينب من واقف
- ٣- وعزيزة لم يغذها وبؤس وجفوة حائف (٢٤)
- ٤- غراء يحكيها الغزال بمقلة وسوالف (٢٥)

التخريج :

البيت في كامل المبرد ٢/٢٢٧ .

-
- (٢٢) ما بين قافيتي البيتين عيب من عيوب القافية يسميه العروضيون (السناد) فقد أسس البيت الأول على حركة كسر فضم فسكون ، وأعقبه في قافية الثاني بضمين فسكون .
- (٢٣) الذي يبدو من ظاهر النص إنه كنى بنعمة عن زينب حينما لم يستطع إلا باحة به .
- (٢٤) الحائف : الظالم .
- (٢٥) السوالف : ما تدل من الشعر على الخلود .

وقال أيضا :

(من الطويل)

١- لم ترعيني مثل سرب رأيتـه خرجن علينا من زقاق ابن واقف

- ١١ -

التخريج :

الأغاني ٢٠١/٦ .

وقال في رثاء زينب :

(من الطويل)

١- لزنب طيف تعتريني طواره هدوءا إذا النجم أرجحت واحقه^(٢٦)

٢- سبيك مرنان العشي يجيبه لطيف بنان الكف درم مرافقه^(٢٧)

٣- إذا ما بساط اللهو مدّ وألقيت للذاته انماطه ونمارقه

- ١٢ -

التخريج :

الايات في الأغاني ١٩٥/٦ ثم عقب على ذلك بقوله : وقيل إنها
لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير ، وقيل : إنها لأبي
شجرة السلمي^(٢٨).

(٢٦) ارجحن النجم : مال نحو المغرب .

(٢٧) مرنان العشي : كناية عن الصنج ذي الأوتار وهو آلات الطرب ، والرئين : الصوت الشجي ،
ودرم : جمع أدرم وهو من لا حجم لمظامه .

(٢٨) أبو شجرة السلمي : اختلف في إسمه فهو عمرو بن عبد العزى عند المبرد ، وسليم ابن عبد العزى
من بني سليم بن منصور بن عكرمة عند الطبري ، وعبدالله بن واحة بن عبد العزى في الشعر
والشعراء ، ووافق المبرد بن حجر المسقلاني في الاصابة على إنه عمرو بن عبد العزى ، وأمه الخنساء
بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المشهورة وكان من فتاك العرب ، ويسكن البادية ، ارتد فيمن ارتد
من بني سليم ثم أسلم .

ينظر : الكامل ٢٢٠ ، والطبري ١٩٠٥ - ١٩٠٨ ، والشعر والشعراء ١٩٧ ، والاصابة ٩٧/٧ .

وقال النميري أو غيره :

(من المتقارب)

- ١- الا من لقلب معنى غزل
 - ٢- تراءت لنا يوم فرع الارا
 - ٣- كأن القرنفل والزنجبيل
 - ٤- يعل به برد أنيابها
- وفالت لجارتها هل رأيت
وأن تبسمه ضاحكاً
- يحب المحلّة أخت المحل
لكبين العشاء وبين الاصل
وريح الخزامى وذوب العسل
إذا ماصفا الكوكب المعتدل
- ت اذا أعرض الركب فعل
أجدّ اشتياقا لقلب غزل

- ١٣ -

التخريج :

الآيات في بديع ابن المعتز ٤٣ .

وقال أيضاً :

(من مجزوء الكامل)

- ١- ومجالس لك بالحمى
 - ٢- أيامهن قصيرة
 - ٣- وسعودهن طوالع
 - ٤- والمالكية والشباب
- وبها الخليط نزول
وسرورهن طويل
ونحوسهن أقول
وقينة وشمول

- ١٤ -

التخريج :

الآيات في زهر الآداب ٤٥ .

وقال أيضاً :

(من الخفيف)

- ١- راحتي في مقالة العذال
 - ٢- لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب لصب الا بخمس خصال
 - ٣- بسماع الأذى وعذل نصيح
- وشفائي في قيلهم بعد قال
وعتاب وهجرة وتقالى (٢٩)

(٢٩) التقالى : التباعد والهجران .

التخريج :
الأبيات في التمثيل والمحاضرة ٣٦٧ .
ومن شعره أيضاً :

- ١- كنت صقراً اخذ الكركي والطير العظاما (٣٠)
- ٢- وإذا ما أرسل الصقر على الصعو تعامى
- ٣- فتقصيت من الصعو فأوهت لي القدامى

التخريج :
البيت في نظام الغريب ١١ .
وله أيضاً :

[من الطويل]

- ١- وأكن لعمر الله ما ظل مسلماً كغر الثنايا واضحات الملاغم (٣١)

التخريج :
النص بتمامه في الأغاني ١٩٦/٦ ، والأبيات الأول والثاني والثالث والسادس والسابع في رغبة الآمل ٧٤/٦ ، والأبيات الأول والثاني والثالث في المنازل والديار ٨٨/١ ونسبها لأبي حية النميري ، والبيت الخامس فقط في كامل المبرد ٧٤/٦ .
قال :

- ١- طربت وشاقتك المنازل من جفن
الار ربما يعتادك الشوق بانحزن (٣٢)

(٣٠) مر ذكره في الأبيات من أسماء هي أسماء نوع من الطير مختلف الحجم .
(٣١) الملاغم : ما حول الفم ، يقال تلغمت المرأة بالطيب إذا ضمخت به تلك المواضع .
(٣٢) جفن : إسم واد بالطائف لتثيف .

- ٢- نظرت إلى اطعان زينب باللوى
 ٣- فوالله لا أنساك زينب ما دعيت
 ٤- فإن احتمال الحي يوم تحملوا
 ٥- ومرساة في السر أن قد فضحتني
 ٦- وأشمت بي أهلي وجل عشيرتي
 ٧- وقد لامني فيها ابن عمي ناصحا
- فأعولتها لو كان أعوالها يغني (٣٣)
 مطوقة ورقاء شجوا على غصن
 عناك وهل يعينك الا الذي يعني
 وصرحت باسمي في النسب فماتكني
 ليهنتك ما تهواه إن كان ذا يهني
 فقلت له خذ لي قزادي أو دعني

- ١٨ -

التخريج :

البيتان في الأغاني ١٩٩/٦ - ٢٠٠ ، والكامل ١٠٣/٢ ، ٢٠٦ ، وفي الجزء
 ١٨/٢٠ من الأغاني نسبهما الى العدليل بن الفرخ ، وقد ذكر أن الحجاج قد
 جد في طلبه حتى ضاقت به الأرض ، فدخل واسطا وأخذ بيده رقعة ودخل الباب
 مع أصحاب المظالم ، فلما وقف بين يديه أنشد (٣٤) :

(من الطويل)

- ١- فها أنذا طوّفت شرقا ومغربا وأبست وقد دوخت كل مكان
 ٢- فلو كانت العنقاء منك تطير بي لخلتك الا أن تصد تراني
- روى المبرد البيتين كما يأتي :
- هاك يدي ضاقت بي الأرض رحبها وإن كنت قد طوّفت كل مكان
 فلو كنت بالعنقاء أو بيومها لخلتك الا أن تصد تراني

(٣٣) أعول الرجل : إذا رفع صوته بالبكاء .

٥ - في الكامل (وقد ارسلت) في فاتحته و (وقد بحت) بدل (صرحت) .

(٣٤) ونحن نقول : ان البيتين الصق بصاحبنا منهما بالعدليل لما كان بين الحجاج وبين محمد بن
 عبدالله النخعي من خلاف ، عبدالله هو الذي كان يشيب بزینب أخت الحجاج وقد توعدده الحجاج
 كثيراً فضاقت عليه الأرض .

عُونِي الْقَوَائِي

ينتظم في عقد حلقة الشعر الأموي شاعر آخر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة وبيته احدُ البيوت المقدمة الفاخرة في العرب . هو الشاعر عوفيف القوافي وهو من الشعراء الذين غلب شيُّ قاله في شعره على اسمه وكنيته ، وهم شعراء كثيرون عرفوا بذلك فقد ذكر ابو الفرج أنه نسخ من كتاب ابي سعيد السكري في كتاب « من قال بيتاً فلقب به » قال أخبرني محمد بن حبيب قال : وانما قيل لعوفيف : عوفيف القوافي لقوله ، وقد كان بعض الشعراء عيَّره بانه لا يجيد الشعر فقال ابياتاً منها :

سأكذبُ من قد كان يزعمُ أنني إذا قلتُ شعراً لا أجدُ القوافيا
فسمي عوفيف القوافي (١) ، وضاعت القصيدة ولم يبق منها غير هذا البيت وبيت آخر اجتهدت في ضمه اليه ليضع البداية الأولى لهذه القصيدة التي لم يبق منها غير هذا البيت . ولم يكن ابن حبيب وحده قد شارك في هذا التأليف فقد أفرد السيوطي في المزهري (٢) ذكراً لمن لقب ببيت شعر قاله ، وألف الدكتور سامي مكّي العاني كتاباً في هذا الباب سجل فيه اضافات كثيرة ، وقدم فيه فوائد جلييلة ، وعرض فيه لهذا الضرب من التأليف .

(١) ابو الفرج . الأغاني ١٩ / ١٨٨ .

(٢) السيوطي . المزهري ٢ / ٢٧٠ .

وشاعرنا عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل : ابن عقبة بن عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر وينتهي بفزارة بن ذبيان الى قيس بن عيلان . وكانت العرب تعدّ البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت ، ومنهم من يقول اربعة ، أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس ، وهو البيت الذي ينتسب اليه عويف القوافي ، وعندما سأل كسرى النعمان عن أسباب التفاضل بين قبيلة واخرى قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم اتصل ذلك بكمال الرابع ، والبيت من قبيلته فيه قال كسرى : فاطلب لي ذلك ، فطلبه فلم يُصبه الا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان (٣) .

وشارك في رثاء قتلى بني فزارة بعد أن أوقع بهم حميد بن بحدل (وقعت هذه الأحداث سنة ٦٩ للهجرة) ، ويشير ابو الفرج الى أنه لما مات سليمان بن عبد الملك وولي عمر بن عبد العزيز الخلافة (وفد إليه عويف القوافي ، وقال شعراً رثى به سليمان ومدح عُمر فيه ويقول الطيري ان عويف القوافي حضر جنازة عمر بن عبدالعزيز وقال بيتين من الشعر (كانت وفاة عمر سنة ١٠١ للهجرة) وتنقطع أخباره بعد ذلك ، وقبل هذا التاريخ تذكر له المصادر مقطعات يستعطف في واحدة منها الحجاج بعد حبسه عيينة بن اسماء بن خارجة ، واتصل بطلحة بن عبد الله بن عوف ومدحه وهو آخر وال لابن الزبير على المدينة (وكان ذلك سنة ٧١) ، ومدح عبدالرحمن ابن محمد بن مروان (٤) .

إن هذه الأخبار المتباعدة توضح لنا سير أحداثه ، والمرحلة الزمنية التي يمكن أن تحدد حياته التي لم نجد تاريخاً محدداً على الرغم من شهرته ، اما أخبار أسرته فتذكر أن له أختاً تزوجها عيينة بن اسماء بن خارجة فطلقها ، ولم تذكر اسباب هذا الطلاق . وكان عويف مراغماً له . وتبقى اخبار أسرته غير معروفة ولكنسه

(٣) ابو الفرج . الأغاني ١٨٤/١٩ وانظر تكملة الخبر

(٤) ذكر ياقوت في الحلة بالفتح أسم قف من الشريف . ثم قال : وفي شعر عويف القوافي حلة الشوك ٣٢٣/٢ ولا أعلم المقصود من عبارة ياقوت ولكنها في الحالتين تثبت ان ياقوتاً اعتمد على شعره سواء أكان المقصود ديواناً أو قصيدة ولكن هذه الاشارة تكفي للتدليل على مالحق بشعر هذا الشاعر وغيره من الضياع

يشير الى اشتراكه في يوم [بنات قين : القطعة ٢٨] ويذكر عند مقابلته لجربير ابن عبدالله البجلي وقد أدركه المشيب [القطعة رقم ٤] .

ومن خلال دراسه المقطعات والقصائد القليلة التي عثرت عليها تتضح لنا مجموعة من الخصائص الشعرية التي تميز بها شعره . . منها ظاهرة الضياع التي عمت الشعر العربي وتساوى فيها كثير من الشعراء ، وخاصة الذين لم تجمع دواوينهم ، وانما ظلت اخبارهم تأتي متناثرة ، ومقطعاتهم تذكر في مجال الاستشهاد ، واياتهم تختار في مواقع الثبت . اما القصائد الأصيلة فقد عفت عليها الأيام . وفي شعر عوف مجموعة كبيرة من الايات المفردة التي غلبت على شعره ، كما ان معظم القطع تراوحت بين البيتين والثلاثة ابيات والخمسة . والذي يدرس شعره بالاعتقاد ، ويحس باختزال المعاني ، ويدرك الحيف الذي لحق بهذه الأشعار حتى تُركت مزقاً لا تؤدي الا معنى مبسراً ، ولا تدلل إلا على خبر قصير جاء مختزلاً في الأبيات المختارة .

وتؤلف ظاهرة اختلاط شعره بغيره جانباً آخر ولعلّ ضياع شعره وعدم الاهتمام بجمعه - وهي حالة تلازم كثيراً من الشعراء الذين لم تجمع دواوينهم ، أو تروى اشعارهم - كانت عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة ، وهي لم تقع عند المحدثين وانما لازمت الرواة واصحاب الاستشهاد الذين خلطوا بين الشعراء .

وبقية القصائد التي وصلت الينا تقف عند اغراض المديح التي قيلت لطلحة بن عبدالله بن عوف وعبدالرحمن بن محمد بن مروان وعمر بن عبدالعزيز وهو في مديحه يباشر الممدوح دون ان يمهّد لقصيدته ويضمّنها المعاني التي عرفها العصر واعتبرها نموذجاً من نماذج القيم النبيلة وصورة من صور الفخر الذي كان مدعاة للاعتزاز وربما تأخذه سورة التأثير في بعض الأحيان فيمدح الرجل بما يجعل مديحه صورة لا تظال ، ونموذجاً لا يجارى ، وقد تجلت هذه الحقيقة عندما اذن الوليد بن عبدالملك للناس فدخلوا عليه ، واذن للشعراء ، فكان اول من بكر بين يديه عوف القوافي الفزاري ، فاستأذن الوليد في الانشاد ، فقال له الوليد : ما بقيت لي بعد

ما قلت لأخي بني زهرة (طلحة بن عبدالله بن عوف) قال : وما قلت له مع ما قلت
لأمير المؤمنين ؟ قال ألسنت الذي تقول . . . وقرأ له القطعة رقم [٦] ثم قال له :
أو لست الذي تقول !

وقرأ له القطعة الأولى . . . ثم قال له : ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه ؟ ثم
قال له لا والله لا أسمع منك شيئاً ، ولا أنفك بنافعا أبداً ، اخرجني عني . . .
ومديح الشاعر يأتي استجابة لنوازع ذاتية واجتماعية يؤمن بها الشاعر ويتحقق منها
وهو يباشر الممدوح ، ويقف على خصاله التي تدفعه الى هذا المديح وهذا ما جعل
مديحه - وهو أبيات مفردة - صورة للنزعة الحقيقية التي تختفي في نفوس الشعراء
لأنهم يمثلون الاحساس المتقدم ، والقدرة الواعية التي تضع الناس في مواضعهم ،
وتعرف أقدارهم .

أما الغرض الآخر فهو الرثاء الذي ينطلق من ذات المركز الذي انطلقت منه
عواطف المديح لأن الدافع واحد ، والتأثر هو المرجح لهذه العاطفة ، وإذا كان المديح
تشوبه نزعة الاندفاع الى تحقيق العمل الأمثل باعتبار الممدوح موجوداً ، فإن الرثاء
يؤلف حساً اعمق لأن الشعور بالخسارة والأيمان بالفقد والشعور بحالة الاغتراب
التي تعتري الانسان عندما يفقد عزيزاً أو يفصل عن أليف طالمت صحبته ، هو الذي
يمتلك نوازع الشاعر وهذا ما يدفعه الى ان تظل أناته الحزينة هي النغم المتكرر ،
والصورة المتترعة من أرقّ الاحاسيس هي الحالة الشعورية الحادة التي تتماذج في
عباراته وهذا وحده يعطي الشاعر موقعه المتميز ويجدد عاطفته وفق التعبير الانساني
الذي يغمر عواطفه . وهذا ما نراه في الايات المفردة التي قدمها عزيز . . . وهذا
الذي دفعه الى أن يقول له :

يا طلح أنت أخو الندى وحليفه إنّ الندى من بعد طلحة ماتا
اما إشارته الى البيت الذي سمي به [القطعة ٣٠] فهو بيت من قصيدة لم يبق
منها الا هو وبيت آخر اجتهد البغدادي في نسبته اليه [الخزنة ٨٧/٣] وان ذكر

الشاعر احسانه في اجادة القوافي ومحاولته تكذيب من يزعم غير هذا ، فهو تأكيد على براعة في النظم ، وقدرة شاعرية ، وتمكن من النظم ، وقد تأكد هذا المعنى في القطعة رقم [١٧] التي ذكر فيها اصطياده للقوافي وانقيادها له وتطويعها لمعانيه ، وفي المقطوعتين محاولة لتأكيد هذا الجانب . واهتمام بالصور الشعرية وانتقاط للمعاني المناسبة ، وربما كان هذا الاهتمام هو الذي حمل الرواة على تسميته ، وبهذا يكون شاعرنا من الشعراء الذين اهتموا بتحسين شعرهم ، وعرفوا بانتقاء القوافي المناسبة .

ومحاولة جمع شعر هذا الشاعر — وهي قليلة — تحدد لنا بعض المسارات الشعرية التي عرفت عند هؤلاء الشعراء المتباعدين ، وهي تؤلف رافداً جديداً يغني الشعر العربي في هذا العصر ، ويقوم بعض الأحكام النقدية التي قيلت بشأنه ، . . . وستبقى هذه المحاولة بداية لمحاولات أخرى تضيف الى هذا الشاعر اجزاء من حياته واشتاتاً من شعره ليأخذ موقعه في حركة الشعر العربي بعد ان اعتمد في كثير من مواقع الاستشهاد .

* * *

[١]

وقال عُوَيْفُ القَوَافِي :

إذا ما جاءَ يومُكَ يا ابنَ عَوْفٍ فلا مَطَرَتْ على الأضِ السَّمَاءِ
ولا سارَ البَشِيرُ بغُنْمٍ جَيْشٍ ولا حَمَلَتْ على الطُّهْرِ النِّسَاءِ
تساقِي الناسُ بعدَكَ يا ابنَ عَوْفٍ ذريعَ الموتِ ليس له شِفَاءِ

[٢]

قال عُوَيْفُ يمدح طلحة بن عبدالله بن عوف (*)

١- فقدتُ حياةً بعد طلحة حلوةً إذا شَعَبَتْه أن يُجيبَ شَعُوبُ
٢- يَصَمُّ رجالٌ حين يُدْعَوْنَ للندى ويُدْعَى ابنُ عَوْفٍ للندى فيجيبُ
٣- وذلك امرؤٌ من أيِّ عطفية يلتفت الى المجدِ يحوِّ المجدَ وهو قريب

[٣]

قال عُوَيْفُ القَوَافِي :

١- وما زُرْتِنَا في اليومِ إلاَّ تَعَلِّةً كما القابِسُ العَجَلانُ ثم يغيبُ
٢- ولا أنتِ يَقْطِئِي تُسَعِّفِينَ بنائِلٍ ولا نائِلٌ في النومِ منكِ يصيبُ

[١]

الآبيات [١ - ٣] في الأغاني ١٨٩/١٩ .

ونسب الأول والثاني وبرواية مختلفة الى القطامي في طبقات ابن سلام / ٥٣٩ وينظر تخريجهما في الهامش رقم (٥) وهي أربعة أبيات مع اختلاف في حماسة ابن الشجري ونسبت الى القطامي كذلك ، وينظر تخريجها فيها ٣٨٤ .
(*) الذي أعتقده أن هذه الآبيات والبيتين في القطعة الثالثة هما من قصيدة واحدة لإتفاقهما في الغرض والسياق والنفس الشعري ، وآثرت وضعهما في مقطوعتين لعدم عشوري على مصدر يجمعهما .

[٢]

الآبيات [١ - ٣] في ذيل الأمالي ٧٧١ .

[٣]

البيتان في الأشباه والنظائر للخالدين ٢ / ٢٩٣ .

[٤]

وقف عوف القوافي على جرير بن عبدالله البجلي وهو في مجلسه فقال:
أصبُّ على بجيلة من شقاها هجائي حين ادركني المشيب

[٥]

قال عوف القوافي :

١- فسوف أجزيك بشربٍ شرباً لاسيغاً ولا هنيئاً عذباً

[٦]

قال عوف يمدح اخا بني زهرة :

١- يا طلع أنت اخو الندى وحليفه إنّ الندى من بعد طلحة ماتا
٢- إنّ الفعّال اليك أطلق رحلته فبيحيت بيتاً من المنازل باتا

[٧]

قال عوف يمدح عيينة بن اسماء :

١- منع الرقاد - فما يحس رقادُ خبرٌ أتاك ونامت العوادُ
٢- خبر أتاني عن عيينة موجه ولثله تتصدع الأكباد

[٤]

الاغاني ١٨٨/١٩ . والخزانة ٨٨/٣ ..

[٥]

.. الرجز في اساس البلاغة ٤٦٧

[٦]

البيتان في الاغاني ١٨٩/١٩ .

[٧]

الابيات في الاغاني ٢٠٧/١٩ - ٢٠٨ وعدا الثامن والتاسع والثاني عشر
في الخزانة ٨٨/٣ - ٨٩ .
والابيات باسقاط البيت الرابع والعاشر وزيادة البيت الثامن والتاسع
في امالي القالي ١٩٥/٢ - ١٩٦ منسوبة الى مالك بن اسماء الفزاري وفي رواية
بعض ابياتها اختلاف :

- ٣- بلغ النفوسَ بلاؤها فكأننا
 ٤- ساء الأقاربَ يوم ذاك فأصبحوا
 ٥- يرجون عثرةَ حدننا ولو انهم
 ٦- لما أتاني عن عيينةَ أنه
 ٧- نخلت له نفسي النصيحةَ أنه
 ٨- وعلمتُ أني إن فقدتُ مكانه
 ٩- ورأيتُ في وجه العدوِّ شكاسةً
 ١٠- وذكرتُ أيُّ فتى يسدُّ مكانه
 ١١- أم من يهينُ لنا كرائمَ ماله
 ١٢- لو كان من حصنٍ تضاءل ركنه
 أو من نضادٍ بكت عليه نضاد^(١)

[٨]

وقال الحكم بن المقداد بن الصباح . وقال ابو ريش وتروى لعويف القوافي :
 ١- اللؤم اكبر من وبر ووالدهِ
 واللؤم اكبرُ من وبر وما ولدا

- ٨ - وعلمت أني ان فقدت مكانه
 ٩ - ورأيت في وجه العدو شكاته
 وفي السمط ٨١٣/٢ - ٨١٤ قال البكري بعد أن روى الاول : هذا الشعر
 لعويف القوافي بلا اختلاف والدليل على ذلك قوله فيه :
 أم من يهين لنا كرائم ماله ولنا اذا عدنا اليه معاد
 ومالك كان أغنى من عيينة وابنه ، لانه كان متصرفا في الرفيع من أعمال
 السلطان ، وكان مع ذلك من أهل اللسن والفصاحة والشعر الفائق والبراعة ،
 وعويف احد الشعراء المنتجمين بالشعر المسترفدين للملوك وقوله ايضا فيه :
 نخلت له نفسي النصيحة انه عند الشدائد تذهب الأحقاد =
 (١) جبل عظيم ذكرته الشعراء فاكثروا

[٨]

الابيات في العماسة البصرية ٢٦٩/٢

٢- واللؤم داء لوير يقتلون به لا يقتلون بداء غيره أبدا
٣- قوم إذا ما جنى جانبيهم أمنوا من لؤم أحسابهم إن يقتلوا قودا

[٩]

وقال عويف القوافي يهجو بني مرة :

١- كُنَّا لَكُمْ يَا مَرَّ أُمَّا حَفِيَّةً وَكُنْتُمْ لَنَا يَا مَرَّ بَوًّا مُجَلَّدَا
٢- وَكُنْتُمْ لَنَا سِيفًا وَكُنَّا وَعَاءَهُ إِذَا نَحْنُ حَفِينَا أَنْ يَكُلَّ فَيُغْمَدَا

[١٠]

وقال عويف القوافي الفزاري :

مَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَائِمٌ وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

وأي حقد كان بين مالك وأخيه ، وإنما كان الحقد بين عيينة وعويف القوافي وذلك ان أخت عويف كانت تحت عيينة بن اسماء فطلقها ، فغضب من ذلك عويف وقال : «الحرّة لاتطلق الا لريبة» وباعد عيينة وعاداه. فلما بلغه أن الحجاج سجن عيينة وقيده ، عطفه ذلك عليه واذهب حقه فقال الشعر . وللستاذ الميمنى في هامش السمط تعليق آخر يؤكد هذه النسبة حيث يقول : ولا أنكر كونه لعويف ...

والايبات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١١ في حماسة ابي تمام منسوبة الى عويف القوافي / ٢٦٢ .

والبيت [١٢] منسوب الى عويف القوافي في معجم ما استعجم .

ورواية الاول ذهب الرقاد مما شجاك
والثاني لما اتاني عن عيينة انه امست عليه تظاهر الاقياد

[٩]

البيتان في الاغاني ١٩٤/١٩

[١٠]

البيت في حماسة البحرى/١٠٧

قال عويف يمدح عبدالرحمن بن محمد بن مروان :

- ١- غلامٌ رماهُ اللهُ بالخيرِ يافعاً له سيمياءُ لا تشقُّ على البصرِ
- ٢- كأنَّ الثرياَ علقت في جبينه وفي حدّه الشعري وفي جيده القمرَ
- ٣- ولما رأى المجدَّ استعيرت ثيابه تردى رداءً واسعَ الذيلِ وانزرو
- ٤- إذا قيلت العوراءُ أغضى كأنه دايلاً بلا ذلٍّ ولو شاءً لانتصر
- ٥- رأيتُ فاساني ولو صدَّ لم ألم على حين لا بادٍ يرجى ولا حصرَ

الابيات [١ - ٥] في الاغاني ٢٠٨/١٩ .

وقال ابو الفرح انها تنسب لابن عنقاء الفزاري .

وفي خبر يذكره القالي ٢٣٧/١ وزيادة ثلاثة ابيات واسقاط الخامس ينسبها الى اسيد بن عنقاء الفزاري . وقال البكري في السمط/٥٤٣ . . . وروى غير ابي علي في الشعر زيادة وهي :

كريم نمته للمكارم حرة فجاء ولا بخل لديه ولا حصر

ثم قال وروى ابن شبة (نقلا عن الاغاني) قال : قال العتبي سأل عويف القوافي في حمالة ، فمر به عبدالرحمن بن محمد بن مروان ، فقال له : لاتسال احدا وصر الي اكفك : فأتاه فاحتملها فقال عويف يمدحه . .

غلام رماه الله بالخير يافعا

وانشد الابيات كلها الا البيت الاول . .

وعدا الخامس بلا عزو في عيون الاخيار ٢٦/٤ ورواية الاول

بالحسن يافعا

والثاني وفي انفه الشعري وفي وجهه .

والثالث تردى بثوب واسع .

وينظر في تخريجها قواعد الشعر لثعلب ومعجم الشعراء للمرزباني

٣٢٢ والمقصود والممدود للفراء ٩٥ ولابن ولاد ٦٢ .

[١٢]

وقال عوييف القوافي (*)

- ١- وما أمكُمُ تحتَ الخوافِقِ والقنَنا
بثكلَى ولا زهراءَ من نِسوةِ زُهري
٢- ألسُتمُ أقلُّ الناسِ عندَ ليوائهمُ
وأكثرهمُ عندَ الذبيحةِ والقِدرِ

[١٣]

وقال عوييف القوافي الفزاري :

- ١- وإنك إذ تفتال عِرْضَكَ ظالماً
لكا لحامِلِ الأوزارِ وزراً على وزرِ
٢- على حين لا أمشي الضراءَ لكاشحِ
عدوٌ ولا يَجتنُّ من ظالمٍ وتري

[١٤]

قال عوييف القوافي يصف بعيراً تأخرت ولادته عن حينه بشهر أو قراب شهر.
هو ابنُ مُنْضُجَاتٍ كُنَّ قَدِماً
يزدَنُ على العديدِ قرابَ شَهْرٍ^(١)
ولم يك يابن كاشفةِ الضواحي
كأنَّ غرورها اعشارُ قِدرِ

[١٢]

(*) هذه القطعة والتي تليها والبيت المفرد في القطعة (١٥) و (١٦) تنتمي الى قصيدة واحدة لاتفاقها في الغرض وتوافقها في المعالجة واتساقها في الناية ، الى جانب الاعتبارات الفنية المتمثلة في الوزن وانسياب المعاني ، وقرب ماخذ الألفاظ والقافية والمضامين . وقد آثرت عزل كل قطعة بمفردها لانني لم اعثر على نص يوحدهما .

بيتان في حماسة ابي تمام / ١٥٢٩ وفي شرح نهج البلاغة ٣٩/٢

[١٣]

البيتان في حماسة البحري/ ١٤

[١٤]

(١) قال وهذا البيت أورده الجوهري يردن على الندير قراب شهر . قال ابن بري : صواب انشاده يزدن على العديد من معنى الزيادة على العدة لا من معنى الورد على الندير . والمنضجة : التي تأخرت ولادتها عن حين الولادة شهراً وهو أقوى للولد .
البيتان في اللسان [فضج] والاول في [قرب]

[١٥]

قال عوييف القوافي :

عَمْدًا تَسَدَّ يَنَّاكَ وَانْشَجَرْتُ بِنَا طِيوَالُ الْهُوَادِي مُطْبَعَاتٍ مِنَ الْوَقْرِ (١)

[١٦]

قال عوييف القوافي :

مَتَى ادْعُ فِي حَيِّي فِزَارَةَ يَا تَنِي صِنَادِيدُ صَيْدٍ مِنْ قُرُومَاتِهَا الزَّهْرِ (٢)

[١٧]

- ١- أَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزَعًا
٢- عِرَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتَ وَرَاءَهَا عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى وَجُوهًا وَاذرَعَا
٣- إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوَى عَلَيَّ رَدْدَتُهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَةَ أَنْ تَطَّلَعَا

[١٨]

لما مات سليمان بن عبد الملك وولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة وفد اليه عوييف القوافي وقال شعراً رثى فيه سليمان ومدح عمر فيه ، فلما دخل اليه انشده :

- ١- لَاحَ سَحَابٌ فَرَأَيْنَا بَرْقَهُ
٢- ثُمَّ تَدَانِي فَسَمِعْنَا صَعْفَهُ (١)

[١٥]

البيت في اللسان [طبع]

(١) ناقة مطبعة ومطبعة مثقلة بحملها .

[١٦]

البيت في اساس البلاغة / ٧٦٢

(٢) قروماتها : ساداتها

[١٧]

الآبيات [١ - ٣] في شرح الشريشي للمقامات ١ / ٢٤٠ .

وينظر البيان والتبيين ٢ / ١٢ والشعر والشعراء / ٢٣ / ٦١٦ والأغاني ١١ / ١٢٣ منسوبة إلى سويد ابن كراع .

[١٨]

(١) لاح البرق : اذا بلا والصق : شدة الرعد .

- ٣ - وراحت الريح تُزجى بُلقة
- ٤ - ودُهْمَه ثم تُزجى وُرْقَه (١)
- ٥ - ذاك سقى قبراً فروى ودَقَه
- ٦ - قبر امري عَظَم ربي حَقَه (٢)
- ٧ - قبرَ سليمانَ الذي من عَقَه
- ٨ - وجحد الخير الذي قد بقَه (٣)
- ٩ - في المسلمين جِلَّه ودِقا
- ١٠ - فارق في الجحود منه صدَقَه
- ١١ - قد ابتلى الله بخير خلقَه
- ١٢ - ألقى الى خير قريش وسَقَه (٤)
- ١٣ - يا عُمَرَ الخير المُلَقَى وَفَقَه
- ١٤ - سُميتَ بالفاروق فافرق فرَقَه
- ١٥ - وارزق عيالَ المسلمين رِزَقَه

(١) تزجي : تسوق والابلق من السحاب ما فيه سواد وبياض وفي الخيل : كل لون يخالطه بياض فهو بلق . والأورق الذي بين الخضرة والسواد وهو الأم ألوان الابل .

(٢) الودق : المطر

(٣) العق : القطع . وقوله : وجحد الخير الذي قد . . . يقال : بق فلان في الناس خيراً كثيراً ، وبق ولداً كثيراً أي فرق .

(٤) وقوله « التى الى خير قريش وسقه » مثل يريد : قلده امره وألوسق : الحمل . الأشطار في كامل المبرد / ٦٥٩ وقال : هذا ما اخترنا منه .

والتاسع في العالمين .

والعاشر . . . لما ابتلى الله بخير خلقه

وبدل الشطر [١١] وكادت النفس تساوي حلقه .

والأغاني ٩٩ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

والشطران الثاني والتاسع في اللسان [بقق] منسوبان الراجز .

ورواية الثامن . . . أم كنتم الذي قد بقه . . . والثامن في المسلسل / ٢٧١ .

والشطران [١٣ ، ١٤] في اللسان [وفق] .

والشطران [١٤ ، ١٥] في جمهرة ابن دريد ٢٢ / ٢٢٣ واللسان [رزق] .

والشطران [١٧ ، ١٨] في جمهرة ابن دريد ١ / ١١٢ .

١٦- واقصد الى الجود ولا توقه

١٧- بحرک عذب الماء ما أعقه

١٨- ربك فالمحروم من لم يسقه^(١)

[١٩]

قال الراجز . وهو عوف القوافي (*)

وبسَطَ الخيرَ لنا وبقه فالخلق طرّاً يأكلون رزقة (٢)

[٢٠]

قال عوف القوافي بعد أن اعترض عمر بن عبدالعزيز .

١- أجبني أبا حفصٍ لقيتَ محمداً على حَوْضِهِ مُسْتَبْشِراً وراكا

٢- فأنت امرؤٌ كلتا يديك مُفيدةٌ شمالك خيرٌ من يمين سواكا

٣- علامَ حجابي زادك الله رفعةً وفضلاً ، وماذا للحجاب دعاكا

٤- بلغت مدَى المُجرين قبلك إذجروا ولم يبلُغ المُجرُونَ بعدُ مداكا

٥- فجداك لا جدَّينِ اكرمُ منهما هُناك تنَاهى المجد ثم هُناكا

(١) ماء عق وعقاق إذا اشتدت مرارته .

الشطران في الجمهرة ١ / ٣٦ .

[١٩]

(*) الشطران من الرجز المتقدم كما يتضح من السياق ولكن افرادهما في هذه الصورة جاء التزاماً بمنهج

التحقيق الذي يرفض اقحام القطع في قطع أخرى على الرغم من كل الاعتبارات التي تؤيد صحة التوحيد،

لعدم وجود نص قديم يشبها، وإن محاولة اقحامها ربما يؤثر في المعنى بعدم التوثق من الموضع الحقيقي

لها . وهذا يدفعنا الى الأخذ بهذا المنهج في التحقيق حرصاً على سلامة النص ، وحفظاً على وحدة المعنى.

(٢) ابق فلان علينا كلامه إذا اكثره وتجي في التكرير لها اخوات .

[٢٠]

الابيات [٥ ، ٤ ، ٢ ، ١] والخبر في الاغاني ١٩ / ١٩٣-١٩٤ والخزانة ٨٨ / ٣

والاول والثاني والثالث في كتاب الحجاب للجاحظ ٧١ / ٢ ورواية الاول

مستشراً بدعاكا . .

والبيتان الاول والثاني في الطبري ٥٦٦ / ٦ وقدم لهما بقوله ولعمر بن عبد العزيز يقول عوف القوافي وقد

حضرني جنازة شهدا معه

والثاني فأنت امرؤٌ كلتا يديك طليقة

وقال عوف القوافي :

- ١- عهدي بقومي في السنين إذا
 - ٢- نيرانهم علم لجارهم
 - ٣- فغبرت في قوم يرون لهم
 - ٤- من جاء لامره ، ومن بخلت
 - ٥- حميدوا نثاهُ وقال قائلهم
- قُحِطَ الزمانُ قُدورهم تغلي
يأتهم بالنيران في المحل
فضلاً على الأقوام بالبُخل
كفناه بالمعروف والفضل
حسنُ المروءة جيد العقل

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبشت القبيلة

قال عوف القوافي :

- ١- ألا أيها الناهي فزارة بعدما
 - ٢- أرى كل ذي تبلى كريم يهمله
 - ٣- وقلت لفتيان مصاليت إنكم
 - ٤- قعوا وقعة من يحي لا يخز بعدها
 - ٥- وهل أنت إن باعدت نفسك منهم
- أجدت لغزوي إنما أنت حالم
ويمنع منه النوم إذ أنت فائم
قُدامي وإن العيش لا هو دائم
ومن يجتزم لا تتبعمه الملالوم
لتسلم فيما بعد ذلك سالم

الآبيات [٥-١] في الاشباة والنظائر للخالدين ٢٩٤/٢

الأغاني ١٨٨ / ٩ والخزاة ٣ / ٨٨

الآبيات [١ - ٥] في مقاتل الطالبيين / ٣٧٦ منسوبة لعوف القوافي وفي الأغاني ١٩ / ١٩٢ في ترجمة عوف دون نسبة وعداد الخامس في الوحشيات / ٩٩ وهي منسوبة الى أبي حرجة الفزاري وهي في المفضليات (١٠) في خبر مطوك وبلا عزو في حماسة ابن الشجري ومجموعة المعاني / ٤٠ ونسبت لتتب بن حصن الفزاري في معجم الشعراء / ٣٤ . وقال: ورويت لغيره والأول والثاني والرابع بلا عزو في أمالي القاضي ١ / ٢٥٨ وفي تعقيب البكري في السمط ٥٧٦ أنها لبعض بني فزارة وينظر تخريجها في هامش السمط / ٥٧٥ وهامش حماسة ابن الشجري . ١٨٠١

قال عوف القوافي :

ألمتُ خُناسُ وإلمامُها أحاديثُ نفسٍ واحلامها
 يمانيةٌ من بني مالك تطاول في المجد أعمامها
 وإن لنا أصلَ جرثومة تردُّ الحوادثَ أيامها
 تردُّ الكتيبةَ مغلولَةً بها أفنُّها وبها آمها

قال عوف القوافي يذكر إيقاع حميد بنى فزارة . .

منا الله أن ألقى حميد بن بحدل بمتزلة فيها الى النصف معلما
 لكيما نعطيه ونبلو بيننا سريجيةً يعجمن في الهام معجما
 ألا ليت أني صادفتي منيتي ولم أر قتلى العام يا أم أسلما
 ولم أر قتلى لم تدع لي بعدها يدنين فما أرجو من العيش أجدما
 وأقسم ما ليث بخفان خادر باشجع من جعد جنانا ومقدما^(١)

= ونسب الى عوف القوافي في شرح نهج البلاغة ١ / ٣٢٥
 وفي خبر نظرة الاغريض للعلوي / ٣٢٤ عدا الاول والثاني وروايتها
 أقول لفتيان كرام تروحووا عل الجرد في أفواههم الشكائم
 قفوا وقفة من يحي لا تحزبدهما . . . اللوائم
 وما أنت ان باعدت نفسك عنهم لتسلم منها آخر الدهر سالم

الشمر لعوف في الأغاني ١٩ / ١٩٣ .
 وهي في مقاتل الطالبين / ٣٧٦ ورواية الرابع وبها ذامها .
 وشرح نهج البلاغة ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .
 والبيتان الأول والرابع في اللسان [ذيم] ورواية الأول .
 أحاديث نفس وأسقامها

والرابع يرد الكتيبة . . . وبها ذامها

الآيات [١ - ٥] في الأغاني ٢٩ / ٢٠٢ .
 (١) يعني الجمعد بن عمران بن عينة وقتل يومئذ .
 الرابع في اساس البلاغة / ١١٤ .

[٢٦]

قال عويف القوافي ابن معاوية في يوم بنات قين .

- ١- فسائل جَحَّجَبِي وبني عَدِيٍّ وتيمم اللات من عَقَدَ الخِزَامَا
- ٢- فانا قد جمعنا جمعَ صَدَقٍ يُفْرَجُ عن مناكِبِه الزحاما

[٢٧]

قال عويف يهجو رجلاً من اشجع لم يكرم ضيافته :

- ١- فلما رأينا أنه شرّ منزلٍ رمينا بهنّ الليلَ حتى نُخْرَمَا

[٢٨ أ]

وقال عويف القوافي (٥)

صحبناهم غداة بنات قين مملعة لها لَجِبٌ طحونا^(١)

[٢٨ ب]

كأن الخيل يوم بنات قينٍ برين ولاءهم ما يبتغي لنا

[٢٩]

وقال عويف القوافي الفزاري :

- ١- حَا جَيْتُكُمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ أَيْنَ أَنَا فِي حَبِصٍ بِيصَ عَلَى الصَّلْعَاءِ فَابْغُونِي

[٢٦]

قال البلاذري بعد نهاية البيتين . . في أبيات .
البيتان في أنساب الأشراف ٥ / ٢١٠ .

[٢٧]

البيت في الأغاني ١٢ / ٢٧٧ .

[٢٨]

(٥) كما اشرت في بعض القطع المتقدمة من حيث وحدة القصيدة اقول في هاتين القطعتين لاتضح اسباب الملازمة واتفاق صورة الغرض والمعنى ولكن وضوح المنهج هو الذي يفرض هذا الافراد .

(١) بنات قين : اسم موضع . كانت به وقعة في زمان عبدالملك بن مروان

البيت في بلدان ياقوت ١ / ٧٣٩ ومراصد الإطلاع ١ / ٣٣٢ .
واللسان [قين] . [٥٢٨] .

[٢٨ ب]

البيت في أنساب الأشراف ٥ / ٣١٠ .

[٢٩]

الابيات [١ - ٣] في حماسة البحري / ٢٦٣ .

٢- أفٍ لكم ولعقلٍ بين أضلُعِكُمْ ماذا وثِقْتُمْ به مني ومن ديني
٣- من أفلسِ النَّاسِ من دينٍ ومن حَسَبٍ وأظلمِ النَّاسِ طُرّاً للمساكين

[٣٠]

وانما قيل له عويف القوافي بيت قاله :

سأكذبُ من قد كان يزعمُ أنِّي إذا قلتُ قولاً لا أجيدُ القوافيا

[٣١]

دعاهن ردفي فارعوين لصوته كما رعت بالجوت الظماء الصواديا

[٣٠]

قال ابو الفرج نسخت من كتاب ابي سعيد السكري في كتاب (من قال بيتاً فلقب به)
قال : اخبرني محمد بن حبيب قال : وانما قيل لعويف : عويف القوافي لقوله ، وقد كان بعض الشعراء
غيره بأنه لا يجيد الشعر فقال أبياتاً منها وذكر منها البيت فسمي عويف القوافي. وقال البكري في السمط
٨١٤/ كذلك . ومنظر الأغاني ١٩ / ١٨٨ / والسمط / ٨١٥ .

[٣١]

قال البغدادي ٨٧/٣ وقد وقع المصراع الاول صدر البيت من قصيدة لمضرس بن ربيعي وهي قصيدة مختلفة
المعاني وصف فيها الابل . . وبعد أن يروي البيت
سأكذب من قد كان يزعم انني إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا

يقول . ويشبه أن يكون هذا البيت من قصيدة البيت الشاهد. وقال قبل البيت والبيت وقع في شعري شاعرين
احدهما في شعر عويف القوافي وهو المشهور واختلف في معناه ، فقيل اراد بالردف تابعه من الجن فان
القوافي إذا تزاوجت في خاطره وسوسته يقولون : إن له شيطاناً يوسوسه فضمير دعاهن للقوافي أي دعا
شيطاني للقوافي فأجبه وانثان عليه ، يعني ان الشعر اطاعه .
والردف بالكسر في الاصل المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب ، والارعواء النزوع عن الجهل وحسن
الرجوع عنه ، ورعت بالخطاب هو من قولهم هذه شربة راع بها فؤادي أي برد بها غلة روعي بالضم وهو
القلب أو موضع الفزع منه والظماء جمع ظمآن ، والصوادي جمع صادية من الصدى وهو العطش ومعناه
ان رديفه لما دعا النساء اجتمعن ورجعن عما كن عليه من الشغل كما لو دعوت الى الشرب الابل فالتفتن
وتضامن للشرب ، فضمير دعاهن راجع للنساء ولم أقف - والقول لصاحب الخزانة- على ما قبل البيت حتى
أتحققه . والثاني وقع في شعر سحيم عبد بني الحسحاس . .
والبيت في ابن يعيش ٧٥/٤ ، ٨٢ ، والعيني / ٣٠٩ .

محمد بن بشير

من شعراء الدولة الأموية الفصحاء ، ومن الحجازيين المطبوعين محمد بن بشير الخارجي ، من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان من مضر . ، ويكنى ابا سليمان وينسب الى المدينة ، وكان يسكن الروحاء بين يثرب والصفراء^(١) وسميت الروحاء لاختراق الريح بها وكثرتها ، وقيل هو من مَلَل^(٢) انقطع - كما تؤكد معظم الأخبار الى ابي عبيدة بن عبدالله بن زمعة القرشي ، الذي كان يكفيه مؤنثه ، ويُفْضِل عليه ، ويُعْطِيه في كل سنة ما يكفيه وَيُغْنِيه ، وَيُغْنِي قَوْمه وعياله من البُرِّ والتمر والكسوة في الشتاء والصيف ، وَيُقْطَعه القِطْعَة بعد القِطْعَة من إبله وغنمه ، وكان منقطعاً إليه والى زيد بن الحسن ، وابنه الحسن بن زيد ، وكلهم به يرّ واليه محسن .^(٣) وقد دفعه هذا الاهتمام والرعاية الى ان يكون وفيّاً لهم بعد وفاتهم وكانت له منهم مدائح ومراث مختارة وهي عيون شعره ، كما كان وفيّاً لسليمان ابن الحصين الذي كان خليلاً له ، مصافياً لصحبته وصديقاً مخلصاً ، وعندما مات جزع عليه ، وحزن حزناً شديداً وقال شعراً كان يردده كثير من الباكين ، ويتمثل بأبياته الذين تفجعهم المصائب ، وتفرق بينهم وبين أحبّابهم المنايا .

والرثاء في شعر محمد بن بشير رثاء صادق ، يستذكر فيه الأخوة الصادقة والفقد الأليم ، والبعد الأبدي الذي يستطعمه بمرارة ، واستعادة الأيام التي ظلمت اصداؤها تملأ كل حين من أحيزة الوجود المكاني والزمني ، وهذا أضفى على شعر الرثاء عنك طابعاً صريحاً ، ولوناً حسيّاً تألقت فيه العواطف ، ويبدو ان عاطفة الحب

(١) ينظر في ترجمة الأغاني ١٠٢/١٦ ومعجم الشعراء/٣٤٣ والمصدرين من الشعراء/٢٣٢ .

(٢) ينظر معجم ما استمع ليكري /١٢٥٦ - ١٢٥٧ .

(٣) ابو الفرج ، الاغاني ، ١٢١/١٦ .

تجسّدت في اتجاهين كلاهما ينم عن البعد والفقدان وهما شعر الحب والرثاء لأنّ نبعهما واحدٌ والأحاساس بهما يقف عند بؤرة واحدة، لاسيما وانّ كليهما يلتقيان في التحليل الذاتي والتعبير الشخصي والعاطفة الصادقة التي تجلّت في الصور الوجدانية الهاجسة التي حاول أن يلمها في قصائده ويجمع أطرافها في دائرة الحزن الواسعة التي كان يتحرك فيها من أجل التعبير الحي ، والتجسيّد الصافي ، والقدرة المتميزة^(١) ، وترسم صورة هذا الوفاء والجزع عندما مات ابو عبيدة وجزعت عليه ابنته جزءاً شديداً، ووجدت وجداً عظيماً ، وحاول زوجها عبدالله بن الحسن بن محمد ان يكلم محمداً بن بشير الخارجي أن يدخل إليها ، فيعزيها ويسليها عن أبيها ، فدخل اليها معه فلما نظر اليها صاح بأعلى صوته^(٢) ، وانشد قصيدته التي تمثل ذروة التأثير ، وقمة الجزع ، فقامت هند وصكّت وجهها وعينيها ، وصاحت بويلها وحرّبتها ، والخارجي يبكي معها حتى لقياً جهداً ، فقال له عبدالله بن الحسن : أنهدا دعوتك ويحك ؟ فقال له : أفظنت أني أعزيها عن ابي عبيدة ؟ والله ما يسليني عنه احد . ولا لي عنه ولا عن فقدته صبر ، فكيف يسليها عنه من ليس يساو بعده^(٣) .

والرثاء غرض أصيل في القصيدة العربية نشأ في ظل قيم الأبناء ، وتعالّت معانيه في دائرة اقتدار الشعراء على المعاني ، وامكانياتهم في اختيار الصيغ المهيئة للتعبير عن المشاعر الانسانية ، والأحاسيس الكامنة ، والوفاء الذي يعدّ أصلاً من الانتماء الأخلاقي لكل الصادقين بمعاني الرثاء . وعندما تجد هذه المعاني أصولها في التعابير الناجحة ، تندفع مخلصة لتؤدي مهمتها وتتحول الانسان المرثي الى نموذج فريسد ، وقدرة متميزة ، وصورة لا نظير لها . وهو المعنى الذي ظلّ الشعراء يدورون حوله ، ويستوحون منه كل المعاني الاخرى ، والصيغ المستحدثة التي تحاول اضافة لون جديد الى الصورة ، أو خصيصة محترمة يقدها المجتمع ، والرثاء منذ أن وجد حاول ان يقف عند هذه الحقيقة ، ويعطي المشاعر التي يعزّ عليها فقندان الوجود طابعا ذاتياً

(١) انظر القصيدة رقم (١٤)

(٢) تنظر القصيدة نفسها .

(٣) ابو الفرج : الأغاني ١٦/١٢٣ .

تفرد فيه المشكلة الانسانية ، وتحاول تغطيته بما تقدر عليه لتمتلك الجو المناسب . .
والذي يصبح مؤهلاً للايمان بهذه الحقيقة ، ولو حاولنا تحليل نماذج الرثاء في كل
اداب العالم ، وتجميع الصفات التي ألحقت بالذين قيل بشأنهم هذا الرثاء
لاتضح الصورة جلية ، وانكشفت الصورة بكل دقائقها وهي تحمل المعاني الكامنة
التي يراها اصيلة لتجميعها في حلقات مترابطة وتعليقها في جيد المرثي ، والمرثي في
كثير من احواله يلتقط الحسنات ، ويستجمع المحامد ، ويمثل الصور التي تدعو
الى الاشفاق وتستجلب المرحمة وفي هذه المحاولات التي تنتشر في ابيات الشعر أو
تنطلق من أفواه الشعراء نجد الأحساس بمشاركة مأساة المرثي ، وهذا ما دفع شاعرنا
وغيره من الشعراء الى أن يجعل في المرثي ثلاث خصائص لا تجمع إلا فيه وهو الفتى
الذي لا ينازعه فرق الأرض فتى ، ولم يغيب في هذه الارض رجل مثله انه جمع من الخصال
ما لم تجمع في غيره وهي المعاني التي قبلت واستقال في كثير من الذين يودعون هذه الدنيا .
وقد يكون الشعور بالاعتزاز والاندفاع وراء العواطف المتأججة ، والانفعال الحاد الذي يستحوذ
على القلوب هو السبب المباشر لاطلاق هذه الصفات وهو ما عرّفنا عليه الشعراء في هذه المواقف .
والرثاء عنده حانة ملازمة ، تستبهرها نوازع الوفاء ، وتغدو بها احداث الزمان ويستجيب
لها نقاء النفس التي ظلت تحمل الود لكل وجه التقى به ، أو عرف فضله ، أو أحسن
اليه ، وهو يؤكد هذا الجانب في كثير من عيون مرثيه عندما تتصاعد في نفسه حدة
التأثر ، وتحيط به هموم الغربة والوحدة ، وتستبد به أهام الخوف والموت الذي بدأ
يختطف الاصحاب الذين عرفوا بكل المثل الخيرة امس بانسبة للشاعر وحده وإنما
لكل العفاة الذين يصيبهم الزمن ، وبعضهم نكد الاحداث ، فيجدون في فنائه
التكريم والتعظيم ما داموا مقيمين حتى إذا ارادوا الانصاف وعزموا على المغادرة اغتدوا
غير محرومين ولا بائسين ، وعندما تشتد عليه حالة الاغتراب وتحيق به
اسباب الحياة يستفيق متلهفاً استفاقة من أعياء الأمر فانتحف باليأس وتعلل بالحسرة
وهو يمدّ النظر الى المرثي وقد أدرج في كفته وان الذين يحملونه لا يعرفون منزلته ،
ولا يعلمون قدره تفضيلاً للشأن ، وتعظيماً لاحداث الرء ، وقد بقيت كثير من هذه
الصور تتوزع في مقطعاته ومرثياته وهو يعطيها من نفسه ما يشعر به من فرقة وغربة .

والمرثى في صور الشاعر مشهور الشأن ، معلوم أمره بين القرائن التي يُدلل عليها ، ويجعل فناءه للزوّار والمجتدين والعفاة سهلاً لكثرة احسانه ، وحسن توفره عليهم وإن كرمهم يمتد حتى الى مراليهم فيقتدون بالمرثى في تفقد الوراد واکرامهم والمبالغة في التخالف لهم والسعي في مصالحتهم . وهي صور تكاد تبدو جديدة فسي تناولها واختيار المعاني الصادقة التي يحاول شحنها الشاعر بالطاقة الحزينة التي تعمل في نفسه وهذا ما عودنا الشاعر عليه في مرثيه التي تعبر عن صدق العاطفة وعمق المشاعر ، وأصالة الأحاسيس التي يملأ بها زوايا القصيدة

إن هذا التوجه ، وهذا الاحساس قد وضع الشاعر في موقع جديد وأهّله الى أن يكون صوتاً متميزاً في قصائد الرثاء كما كان صوتاً متميزاً في غزله الرقيق ، وحببه الطاهر ، ومناجاته البريئة ، والصورتان تمثلان هذا الشاعر الذي يقدم لنا هذه الالوان بصيغ قد تكون لها ابعادها الجديدة في مجال الحديث الفني ، والقدرة الفذه ، والابداع المتمكن الذي ترك سماته واضحة في هذه النفثات المؤلمة ، والحسرات المتلاحقة ، تنظر القطعة [٧]

وفي القطعة [٣٥] يتجلى صدق اللوعة في حرارة الرثاء ، وعمق التصوير التعبيري الذي كان ينتفيه الشاعر ، ليعبر عن عظم المصاب ، وحرارة اللوعة ، وتأجج المشاعر الى جانب المعاني التي قدمها فكانت طريةً لكثير من صور الرثاء التي وجدناها عند الشعراء الذين جاءوا بعده ، وهي معانٍ توحى بما كان يعانیه من غربة ، ويتحسس به من مشاعر وهو يرى أصحابه الذين قال فيهم مدائحهم المنايا ، وهنا كانت تتجلى معاني المديح الصادق الذي عبّر عنه في حياتهم تصاغ بعاطفة اعمق لتصاغ صوراً جديدة تقال في مرثيهم ، وبذلك يُدلل الشاعر على التزامه الاجتماعي والأخلاقي الذي اعطى اغراض شعره قدرة الحياة ، وملأ قوافيه روعة الخلود ، وسجل لوفاته صوته الحقيقي . . وهذا ما حمل أبا الفرج أن يقول : لمحمد بن بشير مدائح ومراث مختارة وهي عيون شعره (١) .

(١) ابو الفرج : الاغاني ١٠٢/١٦ .

وفي تيار الشعر الحجازي عواطف دافقة ، واحاسيس وجدانية صادقة جردتها نقاوة الأرض الطاهرة ، وجلتها سماحة النفوس التي عرفت الدعرة العظيمة التي حملها الرسول الكريم صلوات الله عليه ، حمل معها كل القيم الخيرة التي تسربت الى النفوس فملأتها صفاء ، وعلقت بها القلوب فكادت تذوب رقة ، فظلمت سمات هذا التيار تطبع خصائصها على كثير من شعراء العصر الأموي ، وتأخذ أحجامها المتفاوتة في التعبير والصيغة وتمدُّ جذرها في التأثير والتفاعل ، حتى اوشكت ان تصيب كل زاوية ، وتنتهي الى كل طرف من أطراف الشعر الوجداني في تلك المرحلة ومحمد بن بشير الخارجي واحد من أوائل الشعراء الحجازيين المطبوعين الذين ترعرعوا في ربوع الارض الحجازية ، وعاشوا في بوادي المدينة فكان صوتاً نقياً آخر من أصوات العفة ، وأوناً شعرياً متميزاً من ألوان الحب الصادق الذي عرفته الجزيرة ، وشهر به شعراؤها المتقدمون فكانوا نماذج في التضحية ، ورموزاً في الوفاء الأصيل الذي أضفى بمسحته الخالدة على كل ظاهرة من ظواهر الحياة ، فكساها من روعته ما جعلها اكثر نقاءً واشدّ صفاءً .

ويبدو ان الاطار الكبير للصورة التي أخذها عمر بن ابي ربيعة كانت تجد مساحتها في نفوس بقية الشعراء الذين عاشوا الزمن والمكان ، وارتبطوا بالمشاعر التي كانت تندفق في خواقف هذا الشاعر وغيره من الشعراء الذين احاطوا حياتهم بهذه الباقية العطرة من الاحاديث ، والنبائج الثرى من العواطف التي لم يبخل عليهم بهطائها ، ولم ترض برونقها الصافي فكانوا يعرفون من المعين نفسه ، ويمتحنون من الأصول ذاتها ، ومن خلال المقارنات السريعة التي تطايعنا ونحن ندرس شعر محمد بن بشير ، والوقوفات الرقيقة التي يقف عندها ، أو الاناشيد الحسية التي تتصاعد في ثنايا آيائه تبرز هذه الظاهرة ، وتنطلق دواخل القلوب الوالهة التي تعودت الحب وآمنت بانجمال ، راخذت على نفسها المراثيق برعاية كل روائعه . . فالحوار في بعض اشكائه متقارب ، والصيغات الدلالية بكل مضامينها متداخلة واهتزازات الأحاسيس الشابة التي تغمر كل حركة من حركات الشباب الحي تملأ الوجدان النفسي للشاعر ، وهي موافقات

تذكرنا بتلك المواقف الحية التي عبر عنها عمر أو ضحى من أجلها كثيرًا وجميل
وتوبة والمجنون وطريح وغيرهم ممن حملوا أمانة الوفاء للقلوب الكبيرة ، وصنعوا المجد
المخالد لكل العاشقين الذين رسموا طريق التضحية ، وصنعوا امجاد اليتيمين في عالم
الخلود . . [تنظر القطعة ٩] .

لقد ظل الشعر الحجازي صورة لرقّة المشاعر ، وصوتاً لنبض القلوب الهائمة ،
ولوناً من أنوار الصفاء النقي ، وبقيت أنفاس الشعراء وهي تذوب في حنايا أبياتهم .
وتهفو على قوافيهم تحمل اللوعة الحادة ، والدفق الصافي ، والحب الأصيل الذي
ترعرع في ربوع الحجاز ، وتحركت اجزأؤه في موطن الطهر ، وارض العفة . فكانت
أناشيد الغزل الخالدة وتراويل العشق التي تحيا فوق كل الشفاه المخلصة . . ومحمد بن
بشير الذي تشربّ خوافق هذا الحب ، وفي رحاب الأرض الصادقة كان رمزاً لكل
تلك المعاني وصدىً لكل تلك الأحاسيس التي عرفت مواضع الحب فاهتدت إليها ،
وادركت منابع الود فأخذت منها ما يعينها على تخفيف لهب الشوق . حتى اذا انحدر
الى البصرة وتعلق قلبه بعائشة بنت بحى تفجرت في قلبه نوازع الحب الأصيل ،
وتعانت في نفسه اواعج الشوق الدفين ولكن هذا الشوق كان ينازعه شوق أقوى ، وحب
اعمق ، وصلة اشدّ ، هي صلة الأرض التي عرف فوقها دوافع الحياة ، وذاق في
جنباتها طحوم التعلق الحقيقي وهو يتحرك بين اهله وعشيرته ، وينطلق من إيمانه
الواعي بهذه الربوع ، وفي هذا التنافس الحقيقي ، والتنازع الحاسم يعوده السهد
وتقضى مضجعه الطوارق ، وتحتدم حرق الذكريات فلم يجد بدأً من الخضوع
للسبب الأصيل الذي يقوى فيه على المحن ، وقد اختار لمشاعره هذه بحرأ متحركاً
تتقطع في تفاعليه الحسرات ، وتقف فوق نهايتها لوامع الحزن ، وتصمت في سكون
قافيته صرخات الفراق القاتلة ، فكانت ابياته لوحة اخرى من لوحات الشعر الحجازي
الأصيل ، وأغرودة من اغاريد الأرض المفتوحة التي كانت تجود بكل أصيل ، وتقدم
كل دافق ، وتروي غلّة كل صادي يُنشد الحقيقة ، ويسعى من أجل القيم الخالدة .
تنظر القطعة رقم [١٠]

والشاعر في غزله يخوض تجربتين الأولى أصيلة ، تندفق فيها ألوان العاطفة ، وتتميز في أبياتها قدرة الابداع ، والوان الاحاسيس ، والثانية تقليدية تتوالى فيها الصور الجامدة وتنحدر في تناسقها المعاني المعروفة والصيغ الجامدة وهو في الثانية تابع لنمط في الاسلوب ، وسياق في المعالجة معروفة ابعاده ، ومحددة مجالات حركته وهذا يتركه أسيرَ صورٍ غير قادرة على زيادة شحنتها العاطفية ، لأنها اخذت حجمها في التكوين ، والتزمت بحدود حركتها في التمثل ، ووقفت عند اطار قدرتها في التعبير ، والشاعر في هذه القطعة يقع في الدائرة المتراكمة والظل المرسوم ، والإطار الجاهز ، وقد ظلت حركته هذه مقيدة تجلت في اشكال المعاني الموحدة ، وهياكل الأنماط التي افقدت القصيدة صوتها الذي كان بإمكانه ان يرتفع ليأخذ مكانته الى جانب لونه الشعري الأصيل الذي عودنا على رؤيته في بعض مقطعاته . [تنظر القطعة رقم ١١] ونزوع الشاعر الأصيل الى ارضه ، وتعلقه بالمرايع الأولى التي شهدت أيام طفولته ، وعاشت لحظات معاناته واضحة في كثير من ألوان عواطفه فهو حريص على ذكرها في شعره ، أمين على تحديد مواقعها في المساحات الكبيرة التي كان يتوزع فيها شعره . فكان [الفرش] و [صيفر] و [المخاضة] و [زورا] و [المحصب] و [عبائر] و [احجار الثمام] و [اكتبه الحمى] و [الروحاء] من الاسماء التي تتردد في شعره ، وهي تحمل الرفاء الأزلي لكل حبة رمل ندية تناثرت فوق ربوع تلك الارض ، والحب لكل الذكريات العطرة التي اخضلت بها نقاوة تلك البقاع الكريمة ، والاعتزاز بكل القيم الخيرة التي شهدتها ثنايا تلك الكشبان المزروعة على حفافي وديان المدينة الزاهرة ، وفي بطون طواياها التي بلّلت شفاهها قطرات النسدى السخي ، وازهرت خصالها روافد العطاء الثر وهو ينساب رقيقاً حيناً وجارفاً احياناً أخرى يروي غلة العشاق ، ويسقي ظمأ النفوس التي جبلت على الودّ وعاشت الاخلاص . وشهدت بدايات المطالع النبيرة لدعوة الرسول الكريم ، وعاصرت الأحداث الأولى لصحابته الأخيار وهم يرسمون الخطوط الأولى للدولة ويهيئون الانسان العربي ليحمل

الرسالة الانسانية، ويضفي بنعمه على كل البائسين التي كانت تطويهم نزعات الحقد، وتخضعهم نزوة التسلط ، وترهبهم سطوة الجبروت العافية . . كان الشاعر وفيأ لبيته واهله ، وكانت ملاحح هذا الوفاء تتعالى عندما يجابه الحقائق ، ويقف عند دقائق الأمور ليحدد موقفأ ، أو يصوغ مستقبلاً ، أو يرسم طريقأ فعندما تُخير بين البقاء في البصرة والرجوع الى الحجاز ، اختار العودة الى اهله . فعاد وهو يحمل الشوق ، بعد أن أدرك اسرار الغربة ، وعرف واقع الاغتراب التي يتعرض لها وهو بين عاطفتين شديديتين ، ولونين يتقاربان من حيث الأصول ويختلفان من حيث التأثير وبهدوء مشوب بالحسرة ، وصمت مرهون بالانكسار تراجعت سورة العاطفة الحادة ، وتبدت هموم النظرات القاتلة فعاد وهو يتدرج في حُجج العقل ويواصل الاستعانة بالمنطق ليدخل الى نفسه القبول ، ويُعيد عليها مقولة الرجل الذي لم يجد بدأ من التراجع ، فكان صوته فيها اخف حدة ، وامتداد نفسه اقل نبرة ، وتحرك عاطفته اقرب الى الموعظة منه الى أي لون آخر من نوازع النفس . . وتلك هي المسألة الكبرى التي يعيش فيها الانسان . ويخضع لها ، ويتصرف بموجبها ، لأنها المحك الثابت في تحديد التطلع الذاتي ، والمقياس التقريبي لكل الألوان الانفعالية التي تتحرك في نفسه وهو يمر بمرحلة من هذه المراحل ، وهذا يدفعه الى اتخاذ الموقف القريب ، ويحجب عنه كل الرؤي التي كان ينتفع منها في هدايته . والشاعر في هذا الموقف يعيد هذه الصورة المركبة ، ويقدم لنا النموذج المتردد ، وان كان في ترده صوت للتزوع الأصيل الذي اشرنا اليه [تنظر القطعة رقم ٦]

وعندما قدم البصرة في طلب ميراث له بها ، وخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية ، أبت أن تتوجه إلا ان يقيم معها بالبصرة ويترك الحجاز أبى أن يفعل وقد اوضح في أبيات له نزوعه هذا ، وذكر من الشوق ما يؤلم لهذا الفراق ولكنه كان الى ارضه اشد حنينأ ، [تنظر القطعة رقم ١٠]

وان حبه لأرضه لا يقف عند هذه الأحاسيس ، ولا ينتهي عند حدود الحب الذاتي الذي كان يغمر حياته الفردية ولكنه كان حبأ اصيلاً يحرص فيه على كل ما يبقى

تلك الأرض وانسانها اصيلاً ، ويبدل كل ما في وسعه من أجل الحفاظ على سلامتها
ونقاء عنصرها ، وصفاء قيمها . .

وكان هذا الحرص واضحاً في سلوكه العام ، وفي تجاربه التي تعرض اليها وهو
ينتقل بين المدينة والبصرة ، وعندما كانت تتأزم حالة الشعور بالالتصاق بالأرض
كانت نزعتة الى العودة تتضح بشكل بارز ويشعر بالغرابة ، تسيطر عليه سيطرة كاملة ،
وهذا ما كان يدفعه الى العودة الى المدينة على الرغم من عوامل الانشداد الكثيرة التي
كانت تأخذ بخناقها وهو يتحسس قوتها وشدتها ، وفي موقفه من المولى الذي تزوج
سلمية وضوح متميز دفعه الى ان يركب الى والي المدينة ليشكو له هذه الحالة التي
آلمته ، واقضت مضجعه ودفعته بكل احساس أصيل الى ان يستعديه على المولى لأنه
وجد في هذه الحالة صورة غير مألوفاً ، وتجاوزاً غير مقبول ، واعتداءً لا تقره الاعراف
التي جُبل عليها ، فاستشاط غضباً ، وتحرك نخوةً ليعلن غضبته الى والي ، ويكشف
عن دنيته اليه حتى وجد غايته تتحقق في ظل الموافقة التي حققها والي ، ولم يخفف
من غلواء هذا التأجيج إلا العقوبة الصارمة التي تجلت في مائتي سوط وتشويه الوجه
بعد أن حلق رأس المولى ولحيته وحاجبيه وفرق بينه وبين هذه المرأة العربية . . وقد وجد
في شعره وسيلة من وسائل التمجيد لهذا والي ، وقناعة من قناعات النفس عندما
تستطيب الحدث الذي تتوقعه . . تنظر القطعة رقم [١٣]

شعره :

يُعدّ كتاب الأغاني من اوسع المصادر في دراسة هذا الشاعر لما حفل به من
أخبار ، وذكره من أشعار ، وابو الفرج ينقل أخبار شاعرنا عن الحسن بن علي الذي
نقل قطعة من أخباره ^(١) عن الزبير بن بكار ، ونقل قطعة أخرى منها عيسى بن الحسن
الوراق عن طريق الزبير كذلك ^(٢) وبهذين الاتجاهين يحدد لنا ابو الفرج اسانيد

(١) ابو الفرج الاصفهاني : الأغاني ١٠٢/١٦ .

(٢) نفس المصدر والملاحظ اثناء الرواية ينقل عن عيسى بن الحسين .

رواة اخبار هذا الشاعر التي يصبح فيها الزبير بن بكار هو الرافد الذي تلتقي عنده بقية الروايات . وابو الفرج يفضل هذا في كل موضع يقف عليه وفي ثنايا بعض الأخبار يذكر عيسى عن الزبير نقلاً عن صالح بن قدامة بن ابراهيم أن محمد بن حاطب الجمحي كان يروي شيئاً من أخبار الخارجي وأشعاره ، وهذا ما حمل الزبير الى أن يرسل اليه مولى من مواليه يقال له محمد بن يحيى ، وكان من الكتاب ، يسأله ان يكتب له ما عنده فكتب اليه بعض أخباره التي رويت في الأغاني (١) ويظل بعد ذلك سليمان بن عياش السند الوحيد الذي يغذي رواية الزبير في تكملة أخبار هذا الشاعر الى أن يدخل احمد بن زهير طرفاً جديداً في الرواية ليثم اخباره في كتاب ابي الفرج . بهذا الشكل الواسع ، ولكن امتداد هذه الأخبار لا تشير الى ديوان شعره أو من اهتم برواية هذا الشعر مما يجعلنا بعيدين عن وضع الديوان وما وقع له ولكنني وجدت في هامش معجم الشعراء رقم [٣] ص ٣٤٣ اشارة الى ديوان شعره بخط ابن نباتة الشاعر وهو في معرض الحديث عن رثاء سليمان بن عبد الله بن الحصين بن سلمى الخزاعي وهو الهامش الموجود في المخطوطة ، والبغدادي بعد رحلة طويلة يشير اليه ضمن ما رجع اليه من دفاتر اشعار العرب فذكره ضمن شعر الاسلاميين وسماه ديوان محمد بن بشير الخارجي (٢) ، وأشار اليه مرة أخرى في شرح ابيات مغني اللبيب وقال وديوانه صغير (٣) . ولكنه لم ينقل عنه الا الابيات الهمزية الخمسة التي وردت في القطعة الاولى وثلاثة أبيات دالية كما ان ترجمته في الخزانة كانت قصيرة ومعتمدة الأغاني في ذلك (٤) وعلى الرغم من ضالة أخبار الديوان فقد اختار ابو تمام في حماسته خمس قطع لشاعر نشرها في أغراض من حماسته اشرفنا اليها في تخريج القطع ، واعتمده البكري في عدة مواضع ووقف

(١) ابو الفرج : الاغاني ١١١/١٦ .

(٢) البغدادي . الخزانة ٩/١ البغدادي . شرح ابيات مغني اللبيب ١٩٥/٦ .

(٣) البغدادي : الخزانة ٣٧/٤

(٤) البغدادي شرح ابيات مغني اللبيب ١١٥/٦

عند بعض مقطعاته ياقوت وكلاهما وقفا عند المواقع التي وردت في شعره وهي تذكر منازل اهله وقبيلته . ويختار له المبرد بعض مقطعاته ويستشهد له صاحب الحماسة البصرية بمقطعات أخرى يتداخل بعضها مع اسماء شعراء آخرين . .

وتشيع بعض كتب التراجم بوجهها عن تسجيل أخباره مثل كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة مع أنه شاعر حجازي فصيح (من شعراء الدولة الأموية المطبوعين ، استحسن الخليفة الرشيد شعره عندما طلب انشاد شعر حسن في امرأة خفزة كريمة ، وقال : هذا والله الشعر ، وأمر مؤدب ابنه : محمد الأمين وعبدالله المأمون مروهما الايات^(١) ، وكان عبدالملك بن مروان يتمثل بأبيات من مراثيه لما مات اخوه عبدالعزيز ، وكان يبكي اثناء ترديدها^(٢) ويمكن ان تدخل قصائده ومقطعاته في اطار الاغراض الثلاثة التي حاول أن يتعاطاها في شعره وهي الرثاء والمديح والغزل فكانت له مدائح ومرث مختارة وهي عيون شعره^(٣) .

أما أخباره الأسرية فتكاد تنحصر في زوجاته ومن اراد أن يتزوجهن من النساء فاذا قدم البصرة في طلب ميراث له خطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية^(٤) واذا صادفته امرأة شابة اعجبته واراد أن يتزوجها^(٥) ، واذا صحب رفقة من قضاة وكانت فيهم امرأة جميلة خطبها الى نفسها^(٦) واذا عزم على ان يخطب امرأة من قومه طأبته بطلاق زوجته^(٧) وعلى الرغم من وصوله الى مرحلة متقدمة من السن فقد تزوج جارية من بني ليث شابة^(٨) ، ان هذه الاخبار التي تمر من نافذة واحدة ، وتنحصر في زاوية ضيقة ، استطاعت ان تحجب النور عن بقية زوايا حياة هذا

(١) ابو الفرج : الأغاني ١١٤/١٦ .

(٢) ابو الفرج : الأغاني ١١٣/١٦ .

(٣) ابو الفرج : الأغاني ١٠٢/١٦ .

(٤) ابو الفرج . الأغاني ١٠٣/١٦ .

(٥) نفس المصدر ١٠٨/١٦ .

(٦) نفس المصدر ١١٠/١٦ .

(٧) نفس المصدر : ١١١/١٦ .

(٨) نفس المصدر ١٢٦/١٦ .

الشاعر التي لم نعرف عنها غير كنيته بأبي سليمان ، وان له ابن عم يقال له وراذ بن عمرو . وانحصرت اتصالاته بأبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة القرشي وسليمان بن الحصين الذي كان خليلاً له وصديقاً مخلصاً ، وكان يتردد على عبدة بنت حسان المزنية . كما كان منقطعاً الى زيد بن الحسن وابنه الحسن بن زيد . . وتسكت اخباره عند هذه الحدود دون ان تذكر لنا تاريخاً واحداً ، واذا حاولنا تحديد الفترة الزمنية اعوزتنا الأداة والقرائن التي نستطيع من خلالها ان نصل الى هذه الفترة فهو يلتقي براهيم ابن هشام بن اسماعيل والي المدينة والمعروف انه كان والياً على المدينة سنة [١٠٦هـ] ، وتمثل عبد الملك بن مروان بابيات لمحمد بن بشير عند وفاة عبدالعزيز بن مروان ، والمعروف ان وفاته كانت سنة . [٨٥ للهجرة]

ويلتقي الشاعر بسعيد بن عبدالرحمن بن حسان الذي كانت وفاته حوالي سنة (١١٥) ويجتمع مع سائب بن ذكوان راوية كثير ، ووقعت وفاة كثير سنة (١٠٥ . .) ان هذه المحاولات تقرب الفترة الزمنية التي عاش فيها هذا الشاعر لتحصن في العقد الأول من بعد المائة الهجرية كما انه شهد وفاة ابي عبيدة بن عبدالله ابن زمعة ورثاه كما رثى زيد بن الحسن والحسن بن زيد وسليمان بن الحصين وقد وقعت وفياتهم في نهاية المائة الاولى ، وفي سياق حديثه اشارة الى أنه أسن وهي تؤكد استمرار حياته بعدهم بمدة تنقطع بعدها اخباره . . وأعلّ ابتعاد الشاعر عن دائرة الضوء في تلك الفترة ، وعدم تقربه من الخلفاء وأصحاب الشأن وضعه في زاوية بعيدة ، تركتنا غير قادرين على تحديد الفترة التي عاش فيها . . وان محاولة السير وراء الأخبار المتناثرة المتعلقة بالاشخاص الذين اتصل بهم وتحديد فتراتهم تمثل الحد الأدنى من هذه المحاولة اوضعه في الأطار الزمني لعصره .

وتبقى اخبار اسرته بعيدة عن التناول لعدم وقوفنا على ما يكشف عن اخبار اسرته هذه و أسمائها ، وان بعض الاشارات التي وردت حول نزوعه الى ارضه ، ورجوعه الى بيته تشير الى الروابط الأسرية التي كان يتمتع بها هذا الشاعر والصلة التي تشدهم بهم ، كما ان عطاءه الذي كان يحصل عليه من ابي عبيدة بن عبدالله بن زمعة كان يغنيه ويغني قومه وعياله .

اختلاط شعره :

تعدُّ ظاهرة اختلاط الشعر بين الشعراء ظاهرة طبيعية عرفها ادبنا القديم والحديث لأسباب كثيرة ، يدخل بعضها في تشابه الأغراض المطروحة ويدخل بعضها الآخر في تشابه الأسماء وتخرج بعض الاسباب عن هذين الغرضين الى أسباب أكثر تفرعاً ووسع دائرة . ولكنها حالة معروفة ، وشاعرنا محمد بن بشير الخارجي واحد من الشعراء الذين اختلطت اشعارهم باشعار محمد بن بشير الرياشي والغريب ان الشاعرين ينتسبان الى عصرين مختلفين فمحمد بن بشير الخارجي شاعر اموي حجازي عالج أغراضاً تختلف عن الأغراض التي عالجها محمد بن يسير الرياشي الذي كان مولى بني رياش وقيل انه منهم صليبية وهو من شعراء الدولة العباسية وكان ماجناً خبيثاً هجاءً ، فكيف تم الخلط وكيف وقع التداخل . .

يبدو ان التصحيف في اسم الأب هو السبب في هذا التداخل وان كثيراً من القدامى والمحدثين لم يحاولوا تحييل طبيعة الشعر ، أو الوقوف على الصياغة المميزة أو الأغراض التي عولجت عند الشاعرين اغرض التمييز بينهما فجاء هذا التداخل الغريب والخليل العجيب ، ومن الأوهام العجيبة ان تنسب قطعة شعرية في كتاب واحد الى محمد بن بشير مرة وإلى محمد بن يسير مرة اخرى^(١) وان بعض المحققين والباحثين والمحدثين يعتبرون الشاعرين شاعراً واحداً فالدكتور ياسين الأيوبي صاحب معجم الشعراء في لسان العرب يقول محمد بن بشير الخارجي أو محمد بن يسير الرياشي والدكتور ياسين يقدم كتابه هذا رسالة دكتوراه . ويقول الاستاذ عبدالسلام هارون في هامش الصفحة ١٤٢ من آمالي الزجاجي بعد أن يعرف محمد بن بشير يقول . ويقال فيه ايضاً محمد بن يسير كما في شرح التبريزي ، ولا أريد ان أقف على الكتب التي وقعت في هذا الخلط ولكني أقول إنه خلط قديم جرّ على الشاعرين متاعب كثيرة وحملهما من الاحكام ما لا طاقة لهما به ووضعهما في مواضع غريبة عن حياتهما وان هذا الاختلاف جاء بسبب التصحيف . ومن خلال متابعتي لشعر محمد بن بشير استطعت أن أقف على الأسلوب الشعري واللفظة المتميزة التي كان يختارها والأغراض التي يتطرق إليها ، لأن هذه المسألة اصبحت معروفة ، فصياغة الشعر

(١) ينظر كتاب بهجة المجالس بن ٣٢٥/١ والايات نسبت الى محمد بن بشير ونسبت الى محمد بن يسير في ١٨٢/١

الأموي تختلف عن صياغة الشعر العباسي وتناول الموضوعات في جوهره يتحدد من قيم العصر ومثله السائدة ، وان هذا التناول يكتسب لونا عند شاعر يختلف اختلافاً واضحاً عنه عند شاعر آخر عاش بعده باكثر من قرن ونصف ، وفي ضوء هذا المنظور يمكن فرز القصائد وتحديد المسائل تحديداً تقريبياً حتى يظهر لنا ديوان احدهما ليقطع دابر الاختلاف ، ويزيل معالم الشبهة ، ويعيد الحق الى صاحبه . وقد دفعني هذا الوضع الى أن افرد باباً للقطع المتنازع عليها كما حاولت أن أوضح رأبي بشأن نسبتها وهو اجتهاد قد أوفق اليه .

ان محاولتي جمع شعر هذا الشاعر تدخل في نطاق اعمالني بجمع الشعر العربي الذي توزع مزقاً ، وتناثر اشلاءً ، فضاعت وحدته ، وطمست معالمه ، وفقدت عناصر ترابطه . وهي محاولة من محاولات إعادة تقويم الشعر العربي في ضوء التجميع والتنسيق لكثير من اجزائه المتباعدة وتقديم ذلك بتناول واضح يمهد لكل شاعر من خلالها ليقف الباحث على الملامح البارزة والاتجاهات المتميزة . وآمل أن أكون قد وفقت لجمع اشعار هذا الشاعر ليضاف الى اقرانه من شعراء الدولة العربية . في العصر الاموي .

- وعد رجل محمد بن بشير الخارجي بقلوص ، فمطله ، فقال فيه يدمه ، ويمدح زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : (من الطويل)
- ١- لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَفَأَوْهُ بدا لك في تلك القلوص بداء
- ٢- فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ من الناس : هل احسنتها لعنَاء^(١)
- ٣- يَقُولُ الَّذِي يَبْدِي الشَّمَاتَ وَقَوْلُهُ عليّ وإشمات العدوّ سواء^(٢)
- ٤- دَعْوَتْ وَقَدْ أَخْلَفْتَنِي الْوَعْدَ دَعْوَةٌ يزيد فلم يضلّ هناك دعاء
- ٥- بِأَبْيَضَ مِثْلَ الْبَدْرِ عَظَمَ حَقَّهُ رجال من ال المصطفى ونساء

التخريج :

الآيات [١ - ٥] في الاغاني ١٦ / ١٢٣ وفي شرح شواهد المغني ٨١٠-٨١١ مع اختلاف في رواية بعض الالفاظ . وخزانة الأدب ٤ / ٣٧ وشرح آيات مغني الليب ٦ / ١٩٣ - ١٩٤ وفي رواية بعض آياتها اختلاف .
ورواية الاول . . حق لقاءه . .

ورواية الثالث أقول الذي يبدي الشمات وانها . .

والآيات الثلاثة الأولى في امالي القالي ٧١ / ٢ بدون عزو ورواية الثالث أقول التي تبني الشمات وإنها عليّ وإشمات العدوّ سواء

الاول الثالث في السمط ٧٠٥ / ٢ - ٧٠٦

ورواية الثالث مثل رواية القالي وقال في السمط : ذكر عمرو عن ابيه أن هذا الشعر لرجل من مزينة وفي الهامش (ابي عمرو الشيباني) وفي الاغاني ١٤ / ١٥١ وعنه عند ابن عساكر ٥ / ٤٦٢ والخزانة ٤ / ٣٧ لمحمد بن بشير الخارجي من خمسة آيات في خير . ثم قال : والعجب كيف خفي ذلك على صاحبنا لان صاحب السمط رواها بلا عزو .

(١) احسنتها : استفدتها ، واحسنت الشيء وجدت حسه .

(٢) يقول : نعم أخذتها . أي اكذب ثم قال : وكذبي واشمات العدو سواء .

(٣) قال السيوطي في شرح شواهد المغني : قال الزبير بن بكار : هذه الآيات لمحمد بن بشير الخارجي . وكان رجلاً وعده قلوفاً فمطله بها ، وزيد الذي مدحه هو زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

[من الوافر]

عشيّة حكمها حيفاً مريبٌ
منازل ليس لي فيها نصيبٌ
لأهجوّها فيغلبني النسبُ
لمن واددتُ فينته قريبُ
ولا راضٍ بغير رضاً غضوبُ
حديثك إنّ شأنكما عجيب

قال في امرأة من الانصار :

١- ألا فسد رابني ويريب غيري
٢- وأصبحت المودة عند ليلى
٣- ذهبت وقد بدا لي ذاك منها
٤- وأنسى غيظ نفسي إن قلبي
٥- فلا قلبٌ مُصيرٌ كل ذنبٍ
٦- فدعها لست صاحبها وراجعُ

التخريج :

الايات [٦-١] في الأغاني ١١٦/١٦

كان محمد بن بشير معجباً بزوجه سُعدى ، وكانت من اسوأ الناس خُلُقاً ،
وأشدّه على عشير ، فكان يلقي منها عنثاً ، فغاضبها يوماً لقول آذته به ، واعتزلها ،
وأنتقل الى زوجته الأخرى فأقام عندها ثلاثاً ثم اشتاق الى سُعدى وتذكرها
وبدا له في الرجوع الى بيتها ، فتحول اليها وقال :

١- أراني إذا غالبتُ بالصبر حبّها أبي الصبرُ ما ألقى بسُعدى فأغلب
٢- وقد علّمتُ عند التعاتب أننا إذا ظلّمنا أو ظلّمنا سنُعْتَبُ
٣- وإني وإن لم أجنِ ذنباً سأبتغي رضاها واعفو ذنبها حين تذبُ
٤- واني وإن أنبتُ فيها يزيدني بها عجباً من كان فيها يؤنب

التخريج :

الأيات [٤ - ١] في الأغاني ١٣٠/١٦

كانت عند الخارجي بنت عم له ، فهجاه بعض قرابتها ، فأجابه الخارجي ،
فغضبت زوجته وقالت : هجوت قرابتي فقال الخارجي في ذلك :

١- أمّا ما أقول لهم فعابّت عليّ وقد هُجيت فما تعيب
٢- فرمت وقد بدا لي ذاك منها لأهجوها فيمنعني النسب

التخريج :

الآيات [٣-١] في الأغاني ١٢٦/١٦

٣- فلا قلبٌ يبصُر كل ذنبٍ ولا راضٍ بغسير رضا غَضُوبُ

[٥]

تزوج الخارجي جارية من بني ليث شابة ، وقد امنّت واسنّت زوجته العدوانية
فضربت دونه حجاباً ، وتوارت عنه ودعت نسوة من عشيرتها ، فجلسن عندها يلهون
ويتغنين ويضربن بالدفوف ، وعرف ذلك محمد فقال : [من الطويل]

- ١- لئن عانسٌ قد شاب ما بين قرّنها الى كعبها وابيضت عنها شبابها
- ٢- صبّت في طلاب اللهويوماً وعلقت حجابا لقد كانت يسيرا حجابها
- ٣- لقد متعت بالعيش حتى تشعبت من اللهو إذ لا ينكر اللهو بابها
- ٤- فيني برغم ثم ظلكي فربما ثوى الرغم منها حيث يثوي نقابها
- ٥- ابيضاء لم تنسب لجد يعيها هيجان ولم تنبج لثيماً كلابها
- ٦- تأود في الممشى كأن قناعها على ظبية أدماء طاب شبابها
- ٧- مهفهفة الأعطاف خفاقة الحشى جميل محياها قليل عتابها
- ٨- إذا ما دعت بابني نزارٍ وقارعت ذوي المجد لم يردد عليها انتسابها

التخريج :

الآيات [٨-١] في الأغاني ١٢٦ / ١٦ - ١٢٧

[٦]

وقال بعد أن عزم على الرجوع الى الحجاز . [من البسيط]

- ١- ائن أقمّت بحيث الفيض في رجب حتى أهيلّ به من قابلٍ رجبا (١)
- ٢- وراح في السفر وراد فهيتجني إن الغريب إذا هيجته طربا (٢)
- ٣- إن الغريب يهيج الحزن صبوته إذا المصاحب حياه وقسد ركبا
- ٤- قد قلت أمس لورادٍ وصاحبه عوجا على الخارجي اليوم واحتسبا
- ٥- وأبلغا أم سعد أن عانيها أعياء على شفعاء الناس فاجتنبنا

(١) الفيض : نهر البصرة .

(٢) وراد : هو ابن عم الشاعر كان معه في رحلته الى البصرة .

- ٦- لما رأيت نجيّ القوم قلت لهم هل يعدونّ نجيّ القوم ما كتبنا
 ٧- وقلتُ إنني متى أجلب شفاعتكم أندم ، وإنّ أشقّ الغيّ ما اجتلبنا
 ٨- وإن مثلي متى يسمع مقالتم يعرف العين يندم قبل أن يجبا
 ٩- إنني وما كبر الحجاج تحملهم بزل المطايا بجني نخلة عصبا
 ١٠- وما أهلّ به الداعي وما وقفت عليا ربيعة ترمي بالحصى الحصبا
 ١١- جهدا لمن ظنّ أنّي سوف أظعنّها عن ربع غانيةٍ أخرى لقد كذبا
 ١٢- أبتغي الحسنَ في أخرى وأتركها فذاك حين تركت الدين والحسبا
 ١٣- وما انقضى الهم من سعدى وما علقّت

- منيّ الحبال حتى رمته حقا
 ١٤- وما خلوتُ بها يوماً فتعجبني إلاّ غدا أكثر اليومين لي عجا
 ١٥- بل أيها السائلّي ما ليس يُدرکه مهلاً فإنّك قد كلفتني تعباً
 ١٦- كم من شفيعٍ أتاني وهو يحسبُ لي حسباً فأقصره من دون ما حسباً
 ١٧- فإن يكنّ لهواها أو قرابتها حبّ قديمٌ فما غابا ولا ذهباً
 ١٨- هما عليّ فإن أرضيتها رضىا عني وإنّ غضبتُ في باطلٍ غضباً
 ١٩- كائن ذهبٌ فرداني بكيدهما عما طلبت وجاءها بما طلبا
 ٢٠- وقد ذهبُ فلم أصبحُ بمنزلةٍ إلاّ أنارِعَ من اسبابها سيباً

- ٢١- وَيَلْمُهَا خُلَّةً لَوْ كُنْتُ مُسْجِحَةً
 أَوْ كُنْتُ تَرْجِعَ مِنْ عَصْرِيكَ مَا ذَهَبَا
 ٢٢- أَنْتَ الظَّعِينَةُ لَا تُرْمَى بِرَمْتِهَا
 وَلَا يُفْجَعُهَا ابْنُ الْعَمِّ مَا اصْطَحَبَا

التخریج :

الايات [٢٢-١] في الأغاني (الدار) ١٠٤ - ١٠٦
 والايات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٢ في مختار الأغاني ١٢٩/٧ ورواية
 البيت الأخير هي الضعيفة لا ترمى بزينتها
 والايات [١٢ ، ٢٢ ، ١٤] في الاغاني ١١٦-١١١ .
 والبيتان [١٢ ، ١٤] نسبا الى اعرابي في الوحشيات ١٩٩ ورواية الايات . .
 أطلبُ الحُسْنَ في أُخرى وأتركُها فذاك حين شئتُ الحزم والأدبا
 ما أن تأماتها . . .

[٧]

وقال محمد بن بشير :

- ١- طلبتُ فلم أدركُ بوجهي وأيتني
 قعدتُ فلم أبلغِ الندى بعد سائب^(١)
 ٢- ولو لجأ العافي الى رحلِ سائبِ
 ثوى غيرَ قال أو غدا غير خائبِ
 ٣- أقولُ وما يدري أناسٌ غدوا به
 الى اللحد ماذا أدرجوا في السائبِ
 ٤- وكلُّ امرئٍ يوماً سيركبُ كارهاً
 على النعش أعناقَ العدى والأقاربِ

التخریج :

الايات [٤-١] في حماسة ابي تمام ٢ ٨١٠
 ونسبت في الاشباه والنظائر ٢/٣٣٢-٣٣٣ الى جمانة بنت الاحنف الدارمية وروايتها
 طلبت ولم أدرك
 وله جاء باغي الخير في عهد سائب
 أقول وما يدري الذين غدوا به
 وكلُّ فتى يوماً سيركب مرة
 على النعش

(١) سائب . اسم .

قال محمد بن بشير يردّ على عروة بن أذينة : [من البسيط]

- ١- سبحانَ ربك تب مما أتيتَ به
 - ٢- وهل يُسدُّ وللحجاج فيه إذا
 - ٣- ما زال منذُ أذلّ الله موطنه
 - ٤- يهدي له الوردَ وفدَ الله مطربةً
 - ٥- خلتَ الطريق إليها إن زارها
 - ٦- لا يسدُّ الله نقباً كان يسلكه
 - ٧- لو سدّه الله يوماً ثم عجّ له
 - ٨- وكيف يؤثقه سداً وهم لهم
- ما يسدُّ الله يُصبح وهو مرّ توجُّ
 ما أصدوا فيه تكبيرٌ وتلجيج
 ومنذُ أذنَ أن البیتُ محجوجُ
 كأنه شطَبٌ بالقيد منسوج^(١)
 والساكنين بها الشمُّ الأباليج
 بيض البهاليل والعوج العناجيج
 من يسلك النقب أمسى وهو مفروج
 لبيك لبيك تكبير وتنجيج

التخريج :

الآيات [١ - ٧] في الأغاني ١٢٩/١٦ الآيات ٥ ، ٣ ، ٤ ، والثامن

ورواية الخامس . .

خلّوا الطريق إليه إن زارته . . .

والثالث . .

ما زال منذُ أزال . . .

والرابع . . كأنها شطَبٌ

صحب محمد بن بشير رُفقة من قُضاة مكة ، وكانت فيهم امرأة جميلة ، فكان يسايرها ويحادثها ، ثم خطبها الى نفسها ، فقالت : لا سبيل الى ذلك ، لأنك لست لي بعشير ، ولا جاري في بلدي ، ولا أنا ممن تطمعه رغبة عن بلده ووطنه ، فلم يزل يحادثها ويسايرها حتى انقضى الحج ، ففرّق بينهما نزوعهما الى اوطانهما ،

(١) المطربة : الطريق الضيق في الجبل ، لا يكون إلا به أو بالحرة .

فقال الخارجي في ذلك :

[من البسيط]

- ١- أستغفر الله ربي من مخدرة
 - ٢- من رفة صاحبونا في ندايهم
 - ٣- حتى إذا البدن كانت في مناحرها
 - ٤- وحلق القوم واعتموا عمائمهم
 - ٥- أقبلت أسأها ما بال رفتهها
 - ٦- فقربت لي واحلوت مقاتتها
 - ٧- أتى ينال حجازي بحاجته
- يوماً بدا لي منها الكشح والكتد
كل حرام فما ذموا لا حمدا
يعلو المناسم منها مزبد جسد
واحتل كل حرام رأسه لبيد
وما أبالي أغاب القوم أم شهدوا
وعوقنتي وقالت بعض ما تجدد
لحدى بني القين أدنى دارها برود

التخريج :

الايات [١ - ٧] في الأغاني ١١٠/١٦

[١٠]

كان محمد بن بشير قد قدم البصرة في طلب ميراث له ، فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية من خارجة عدوان ، فأبت أن تزوجه إلا بعد أن يُقيم معها بالبصرة ، ويترك الحجاز ويكون أمرها في الفرقة اليها ، فأبى أن يفعل ذلك وقال :

[من الكامل]

- ١- أرق الحزين وعاده سهده
 - ٢- وذكرت من لانت له كبدي
 - ٣- ونأي فليس بنازل بكدي
 - ٤- فصديعت حين أبي مودته
 - ٥- وعرفت أن الطير صادقة
 - ٦- فاصبر فإن لكل ذي أجل
 - ٧- ماذا تعاتب من زمانك إن
- لطوارق الهم التي تسرده
أبي فليس تلين لي كبده
أبدأ وليس بمصليحي بلده
صدع الزجاجة دائم أبده
يوم الكدانة شر ما تعده
يوماً يجيء فينقضي عدده
ظعن الحبيب وشفه كمدده

التخريج :

الايات [١ - ٧] في الأغاني ١٠٣/١٦ (دار الكتب) وعدا الرابع في مختار الأغاني

١٢٨/٧ - ١٢٩

- قال يمدح زيد بن الحسن .
 ١- اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة
 نفى جديها واخضر بالنبت عودها
 ٢- وزيد ربيع الناس في كل شتوة
 اذا اخلفت انواؤها ورعودها
 ٣- حمول لأشناق الديبات كأنه
 سراج الدجى إذ قارنته سعودها

التخريج :

- الابيات [٣-١] في الأغاني ١٢٤/١٦ والابيات في الخزانة ٣٧/٤ ورواية الثالث
 حمول لاشنات الديبات كأنه
 سراج الدجى إذ قارنته سعودها
 وشرح ابيات مغنى اللبيب ١٩٤/٦ وفي رواية بعض الابيات اختلاف

كان محمد بن بشير يتحدث الى امرأة من مزيّنة كان قومها قد جاوروه ، ثم
 جاء الربيع واخصبت بلاد قومهم فارتحلوا فقال محمد بن بشير :

[من الكامل]

- ١- لو بيّنت لك قبل يوم فراقها
 إن التفرقت في العشيّة أو غد
 ٢- لشكوت إذ عليق الفؤاد بهائم
 عليق جبال هائم اسم يعهد
 ٣- وتبرّجت لك فاستبتك بواضح
 صلت وأسود في النصف معقد
 ٤- يبضاء خالصة البياض كأنها
 قمر توسط ليل صيف مبرد
 ٥- موسومة بالحسن ذات حواسد
 إن الجمال مظنة للحسد
 ٦- لم يطغها سرف الشباب ولم تضع
 عنها معاهدة النصيح المرشد
 ٧- خود إذا كثر الكلام تعودت
 بحمي الحياء وان تكلمت تقصد
 ٨- وكان طعم سلافة مشمواة
 تنصب في أثر السواك الأغيد
 ٩- وترى مدامعها ترقق مقلّة
 حوراء ترغب عن سواد الأئمة
 ١٠- ما ذا إذا برزت غداة رحيلها
 م الحسن تحت رفاق تلك الأبرد

- ١١- ولدت بأسعد أنجم فحملتها ومسيرها أبدأ بطلق الأسعد
١٢- فالله يصحبها ويسقي دارها خضل الرباب سرى ولما يرعد

التخريج :

الايات [١ - ١٢] في الأغاني ١٠٩/١٦ وفي مختار الأغاني ١٣٠/٧
والايات ٤،٤،٥،٦،٧،٨،٩، في الأغاني ١١٤/١٦ مع اختلاف في الترتيب
والايات [٤ ، ٥ ، ٩] في الحماسة ١٣٥٦-٣

ورواية الرابع :

بيضاء آنسة الحديث كأنها قمر توسط جنح ليل مُبرِد
والخامس :

إن الحسان

سوداء ترغب . . .

والتاسع :

ونسبت في الاغاني ١١١/٢ الى مجنون ليلى . .

[١٣]

قدم أعراب من بني سليم أقحمتهم السنة الى الرّوحاء ، فخطب الى بعضهم رجل
من الموالي من أهل الروحاء ، فزوجه ، فركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة
وواليتها يومئذ ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ، فاستعداه
الخارجي على المولى ، فارسل ابراهيم اليه والى النفر السُّلميين ، وفرق بين المولى وزوجته ،
وضربه مائتي سوط ، وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك :
[من الوافر]

- ١- شهدت غداةَ خصم بني سليم
 - ٢- قضيت بسنةٍ وحكمت عدلاً
 - ٣- إذا غُمزَ القنا وُجدتُ لعمري
 - ٤- إذا عضَّ الثِّقافُ بها اشمازتُ
 - ٥- حمى حدّبا لحوم بنات قومٍ
 - ٦- وفي المائتين للمولى نكالٌ
 - ٧- اذا كافأتهم بيناتِ كسرى
 - ٨- فأَيُّ الحق أنصف للموالي
- وجوهاً من قضائك غير سود
ولم ترث الحكومة من بعيد
قناتك حين تغمزُ خيرَ عودٍ
أبيّ النفس بائنة الصعود
وهم تحت التراب أبو الوليد
وفي سلب الحواجب والحدود
فهل يجد الموالي من مزيد
من اصهار العبيد الى العبيد

التخريج :

الخبر والابيات في الأغاني ١٠٦/١٦

[١٤]

[من الطويل]

يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيٍ وَاحِدٍ
وَحَلَّتْهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُصِي
وَلَمْ يَصْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي
يَكُونُ أَخَا فِي الْخَفْضِ لَافِي الشَّدَائِدِ

وانشد ابو بكر (نقلاً عن القالي) .

١- وَكُنَّا كَغُصْنِي بَانَةً لَيْسَ وَاحِدٌ
٢- تَبَدَّلَ بِي خِيلاً فَخَالَّتْ غَيْرَهُ
٣- وَلَوْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تُرْدِنِي أَبْنَتُهَا
٤- أَلَا قَبَّحَ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُمَازِقٍ

التخريج :

الابيات [١ - ٤] غير منسوبة في أمالي القالي ١٨٤/٢ ومصارع العشاق-١٠٧
الثالث في الصداقة - ٣٩٥ - ٣٩٦ وذكر الاول منها في السمط منسوباً الى محمد
بن بشير .

(*) قال صاحب السمط هي لمحمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان والابيات بلا عزو في امالي
القالي ١٨٤/٢ ومصارع العشاق / ١٠٧ وعدا الثالث في الصداقة والصديق / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

[١٥]

كان الخارجي منقطعاً الى أبي عبيدة بن عبدالله بن زعمة ، وكان يكفيه مؤونته
ويُفْضَلُ عَلَيْهِ ، وَيُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَا يَكْفِيهِ وَيُغْنِيهِ ، وَيَغْنِي قَوْمَهُ وَعِيَالَهُ ، مِنْ
الْبُرِّ وَالتَّمْرِ وَالْكَسْوَةِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَيُقْطَعُ الْقِطْعَةُ بَعْدَ الْقِطْعَةِ مِنْ إِبْلِهِ وَغَنَمِهِ ،
وَكَانَ مَنقُوعاً إِلَيْهِ وَالِي زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَإِبْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ ، وَكُلَّهُمْ بِهِ بُرٌّ ، وَإِلَيْهِ
مُحْسِنٌ ، فَمَاتَ أَبُو عَبِيدَةَ ، وَكَانَ يَنْزِلُ الْفَرَسُ مِنْ مَكَلٍّ وَكَانَ الْخَارِجِيُّ يَنْزِلُ الرُّوحَاءَ ،
فَقَالَ يَرْثِيهِ :

[من الطويل]

تَعَبَتِ النَّدَى دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
جُمَانٌ وَهِيَ مِنْ سَلَكِهِ مُتَبَادِرُ
بِذِي الْفَرَسِ لَمَّا غَيَّبْتَ الْمَقَابِرُ
صَفِيحٌ وَخَوَّارٌ مِنَ التَّرْبِ مَائِرُ
مَنْ الْبُعْدِ أَنْفَاسُ الصُّدُورِ الزَّوَاغِرُ

١- أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابْنَ زَيْنَبِ عُذْوَةٌ
٢- أَقُولُ لَهُ وَالِدِمْعٍ مَنِي كَأَنَّهُ
٣- لِعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى قِرَى الضَّيْفِ عَاتِمًا
٤- إِذَا سَوْفُوا نَادَا وَصَدَاكَ وَدُونَهُ
٥- يَنَادُونَ مِنْ أَمْسَى تَقَطَّعُ دُونَهُ

- ٥- فقومي اضربي عينيك يا هندلن تَرَى أبساً مثله تسمو اليه المفاخر .
٦- وكنت إذا فاخرت أسميت والدأ يزين كما زان اليدين الأساور
٧- فإن تُعوليه يشف يوماً عويله غليلك أو يَعْدِرُك بالنوح عاذرُ
٩- وتحزنك ليلات طوال وقد مضت بلدي الفرش ليلات تسرّ قصائر
١٠- فلقاه ربُّ يغفر الذنبَ رحمةً إذا بُليت يوم الحساب السرائر
١١- إذا ما ابن زاد الركب لم يمسه لياة قفا صيفرٍ لم يَقْرُبِ الفرشَ زائرٌ^(١)
١٢- لقد علمَ الأقوام أن بناتيه صوادق إذ يند بنه وقواصر

التخريج :

- الايات [١ - ١٢] في الأغاني ١٦ / ١٢١ - ١٢٢ عدا الثاني .
والايات [١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠] في معجم ما استعجم - ١٢٥٨
ورواية الاول . . . نعت الفتى
والثالث . . . قرى الناس . . . لدى الفرش لما غيبته المقابر
والعاشر لم يُمس نازلاً
والعاشر في بلدان ياقوت ٣ / ٤٠٠ وروايته لم يمسه نازلاً
والايات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ وفي رواية بعض الفاظها اختلاف
فرواية الأول نعت فتى
والزابع إذا شرّقوا نادوا صدك ودونه من البعد . . .
والسابع في القوم عاذر
والثامن . . . ليلات السرور القواصر
والتاسع ، فلقاك رباً يغفر

(١) المعجوزان : من الفرش : هضبتان في قفا صفر وبها ردهة، وزمعة احد أزواد الركب وهو لقب لثلاثة من قريش : مسافر بن ابي عمرو. وزمعة بن الاسود وابو اميه بن المنيرة لقبوا بذلك لانهم لم يكن يتزود معهم أحد في سفر ويطعمونه ويكفونه الزاد ويغنونه .

وعدا الثامن والتاسع مع زيادة البيت

فظلتُ كأنني أُغبطتُ بجبالها عليّ بأعلى المُقَرَّحين العواقر
في جمهرة نسب قريش واخبارها / ٤٩٤ - ٤٩٥ مع اختلاف كبير في رواية بعض
الايات، والعاشر في كتاب نسب قريش / ٢٢٢ .

[١٦]

وقال في امرأة وقتت تحفته : [من البسيط]

- ١- يا أحسنَ الناسِ لولا أنْ نائلها قدِمَا لمن يبتغي مسورها عَسْرُ
- ٢- وانما دَلُّها سحرٌ تصيد به وانما قلبها للمشتكي حَجْرُ
- ٣- هل تذكرين كما لم أنسَ عهدكمْ وقد يدومُ لعهد الخَلَّةِ الذَّكْرُ
- ٤- قَولي وركبك قد مالت عمائمهمْ
وقد سقاهم بكأسِ الشقوة السفرُ
- ٥- يا ليت أني بأثرابي وراحتني
عبدٌ لأهلك هذا العام مؤتجر
- ٦- فقد أطلتِ اعتلالاً دون حاجتنا
بالحج أَمسى فهذا الحِلُّ والسفر
- ٧- ما بال رأيك إذ عهددي وعهدكم
إلغان ليس لنا في الودِّ مُردَجْرُ
- ٨- فكان حظك منها نظرةً طرفت
إنسانَ عينك حتى ما بها نظر
- ٩- اكنتِ أبخل من كانت مواعده
دَينا الى أجلٍ يرجي ويُنتظرُ

- ١٠- وقد نظرتُ وما الفيت من أحد
يعتاده الشوقُ إلا بذوهُ النظر
- ١١- أبقت شجىً لك لا ينسى وقادمةً
في أسود القلب لم يشعر بها آخر
- ١٢- جنينة أو لها جنٌ يُعلمها
رمي القلوب بقوسٍ ما لها وتر
- ١٣- تجلو بقادمتي ورقاء عن بردٍ
حمر المفاغرِ في أطرافها أشر (١)
- ١٤- خوودٌ مُبتلةٌ ريباً معاصمها
قدر الثياب فلا طول ولا قصر
- ١٥- إذا مجاسدها اغتالت فواضلها
منها روادف قعّمات ومؤتزر (٢)
- ١٦- إن هبّت الريح حنّت في وشائها
كما يجاذبُ عودَ القينةِ الوتر (٣)
- ١٧- بيضاء تعشو بها الأبصار إن برزت
في الحجّ ليلة إحدى عشرة القمر (٤)
- ١٨- إلا رسول إذا بانّت يبلغها
عنا وإن لم تؤلّف بيننا المرر (٥)

(١) المفاغر : جمع مفغر : مشق الفم ، يريد الشفتين والأشر : حدة ورقة في أطراف الاسنان .
(٢) المجاسد : جمع مجسد وهو الثوب يلي الجسد . القعّمات : المتلثات . المؤتزر : موضع الإزار .
(٣) الوشاح : جمع الوشاح وهو حلي النساء ينسج من الأديم ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
(٤) يقول : تتطلع إليها الأبصار كما تتطلع ابصار الحاج الى القمر ليلة إحدى عشرة من ذي الحجة في
منى .
(٥) المرر ، جمع مرة ، وهي طاقة الحبل وقوته .

- ١٩- إني بآيةٍ وجد قد ظفرت به
مني ولم يك في وجدي بكم ظفراً
- ٢٠- قتيلٌ يوم تلاقينا وأن دمي
عنها وعمن أجارت من دمي هدر
- ٢١- تقضينَ فيّ ولا أقضي عليك كما
يقضي المليك على المملوك يقستس
- ٢٢- إن كانَ ذا قَدراً يعطيكَ نافلةً
منا و يحرمنا ما أنصف القادر

التخريج :

الايات [١ - ٢٢] في الاغاني ١١٨ / ١٦ - ١١٩

والايات ١، ٣، ٤، ٥، ١٢، ١٠، ٢١، ٢٢ في الحماسة البصرية ١٢٧/٢ منسوبة الى محمد بن بشير من الأنصار من بني خارجة وقال: وتروى لابي دهبيل الجمحي وفي رواية بعض الايات اختلاف. وقال محقق الحماسة: من قطعة في ديوان ابي دهبيل رقم ٢٧ ورواه ابو محمد الاعرابي الغندجاني في اصلاح ما غلط فيه النمرى من آيات الحماسة ٣٢ إن الايات ليست لأبي دهبيل ، انما وقع في ديوانه مع ثلاثة آيات أخرى والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي .

والايات [١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٢٢، ١٢] في لسان العرب [أجر] وفي رواية بعض اياتها اختلاف وقال صاحب اللسان وقال ابو دهبيل الجمحي والصحيح أنه لمحمد بن بشير الخارجي .

والايات [٤، ٥، ٢٢، ١٢] في حماسة ابي تمام منسوبة الى ابي دهبيل الجمحي وعلق محقق الحماسة بقوله: والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي ، وفي رواية الايات وترتيبها اختلاف كبير ، وينظر تخريجها في ديوان ابي دهبيل الجمحي ص ٩٢ ، ١٣٢ .

لما ولي ابراهيم بن هشام الحرمين دخل اليه محمد بن بشير الخارجي ، وكان له قبل ذلك صديقاً فأعرض عنه ، ولم يظهر له بشاشة ولا أنساً ، ثم عاوده فأستأذنه في الأنشاد فأعرض عنه ، وأخرجه الحاجب من داره ، وكان ابراهيم بن هشام تياًهاً ، شديد الذهاب بنفسه ، فوقف له يوم الجمعة على طريقه الى المسجد ، فلما حاذاه صاح به :

[من البسيط]

- ١- يا ابنَ الهِشامين طُراً حُزّت مجدهما
وما تخوّنه نقضٌ وإمرارُ
- ٢- لا تُشمتِنَ بي الأعداء إنهم
ينبي وبينك سُمّاع ونظّار
- ٣- وإن شكريَ إن رُدُّوا بغيظهم
في ذمّةِ الله إعلانٌ واسرارُ
- ٤- فاكُرر بنائلك المحمود من سعة
عليّ إنك بالمعروف كَرّار

التخريج :

الخبر والابيات [١ - ٤] في الأغاني ١٢٧/١٦

[١٨]

وقال أيضاً :

[من الطويل]

١- إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترضى وإن نال الغنى عنك أدبرا

التخريج : ١ - البيت في الأغاني ١٠٧/١٦

[١٩]

[من الطويل]

ألا أبلغاً أهلَ المخاضةِ أنيَّ
مقيمٌ بزوراً آخر الدهر معتمر^(١)

التخريج : البيت في معجم ما استعجم ١ / ١٥٥

(١) المخاضة : بقاع كانت لقوم من جهينة ثم صارت لعبدالرحمن بن محمد بن غرير .

اجتمع محمد بن بشير والسائب بن ذكوان راوية كثير بمكة فواقفا نسوة من بني غفار يتحدثن ، فجلسا اليهن ، وتحدثا معهن ، وبقيت واحدة منهن تحدث محمد ابن بشير ، وتستشده شعره حتى أصبحوا ، فقال لهم رجل مرّ بهم : أما تزوجرون عن هذا الشعر وانتم حرّم ولا تدعون إنشاده وقول الزور في المسجد ، فقالت له المرأة : كذبت لعمر الله ، ما قول الشعر بزور ، ولا الحديث حرام على محلّ ومُحرّم ، فانصرف الرجل وقال الخارجي فيها :

- [من الوافر]
- ١- أما لك ان تزور وانت خلدو
 - ٢- فما برحت تعيرك مقلتيها
 - ٣- وتسهب في حديث القوم حتى
 - ٤- فميت يا قلب ما لك من دفاع
 - ٥- فلم أر طالباً بدم كثلبي
 - ٦- اذا ذكروا بتأري قلت سقياً
 - ٧- وما عرفت دمي فتبوء منه
 - ٨- وقد زعم العواذل أن يومي
 - ٩- من الأغباء ثم زعمت أن لا
 - ١٠- كذبت ما السلام بقول زور
 - ١١- ولا تسليمنا حرماً بأثم
 - ١٢- فإن لم نلقكم فسقى الغوادي
- صحيح القلب أخت بني غفار
وتعطيك المنية في استتار
تبين بعض أهلك ما توارى
فينجيك السدفاع ولا قرار
أودّ وحسن مطلوب بشار
لثأري ذي الخواتم والسوار
برهن في حبالسي أو ضمار
ويومك بالمحصّب ذي الجمار
وقلت لذي التنازع والتّمار
وما اليوم الحرام بيوم نار
ولا الحب الكريم لنا بعار
بلادك والرويات السواري

التخريج :

الخبر والايات [١ - ١٢] في الأغاني ١١٧/١٦

- وقال في امرأة تزوجها :
- ١- كأني مؤف للهلال عشيّة
 - ٢- وأنتنّ تلبسن الجديدة بعدما
 - ٣- فكان الذي قلتنّ أعد بضاعة
- [من الطويل]
- بأسفل ذات القشع مُتطرّ القطر
طُردتُ بطي الرطب في البلق والعُفْر
لناهد بيضاء الترائب والنحر

- ٤- كأن سموطَ الدرّ منها معلق
٥- تكون بلاغاً ثم لستُ بمُخبِرٍ
بجيداءٍ في ضالِّ بوجرةٍ أو سدر
إذا وديت لي ما وددتن من أمري

التخريج :

الايات [٥-١] في الأغاني ١٠٨/١٦

[٢١]

قال القالي وحدثننا الأخفش قال أنبأني ابو الفيّاض بن أبي شرّاعة قال :
حدثني عبدالله بن محمد بن بشير البصري قال : علّق ابني جاريةً لبعض الهاشميين
فبعثت إليه أمي تعاتبه ، فكتب اليها :

- ١- لا تَتَّبِعْنِ لَوْعَةَ إِثْرِي وَلَا هَلَعًا
٢- بَلْ أَتَيْتَنِي تَجْدِي إِنْ أَتَيْتَنِي أَسَى
٣- مَا تَصْنَعِينَ بَعِينِ عِنْدَ طَامِحَةٍ
٤- إِنْ قُلْتِ قَدْ كُنْتُ فِي وُدِّ وَتَكْرِمَةٍ
٥- وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتَ بِهِ
٦- لَمْ تَبْقِ عَيْنَا حُسَيْنٍ عِنْدَ لِحْظِهِمَا
٧- وَمَنْ يَطْبِقُ مُذَكَّ عِنْدَ صَبْوَتِهِ
- ولا تُفَاسِنَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا
بمثلِ ماقد فُجعتِ اليومَ قد فُجعا
الى سواك وقلبِ عنك قد نَزَعَا
فقد صَدَقْتِ وَلَكِنَّ ذَاكَ قَدْ مُنِعَا
إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ انْقَطَعَا
لغيرها في فؤادي بَعْدَهَا طَمَعَا
ومن يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا

التخريج :

الايات [٧-١] في أمالي القالي ٢٢/١ منسوبة الى محمد بن بشير نقلاً عن ابنه
عبدالله . وقال صاحب السمط هو محمد بن بشير مولى بني رياش . وقال محقق
السمط : يسير بالياء المعجمة باثنتين من تحت والسين المهملة وقد تصحف في عامة
الكتب بشير ، ومحمد بن بشير الخارجي العدواني شاعر غيره . والايات في الدرر
للوامع ١٠٢/٢ وهمع الهرامع ٧٩/٢ والأول من شواهد النحو المعروفة التي اوردته

[٢٢] أ

كثير من كتب النحو .
كان بشار بن بشير أخو محمد بن بشير يُعَادِيهِ ، ويجالسُ أعداءه ، فقال
الخارجي فيه :

- ١- كفاني الذي ضيّعت منّي وانما
يُضِيعُ الْحَقُوقَ ظُلْمًا مِنْ أَضَاعِهَا

- ٢- صنيعَة من ولائك سوء صنيعها
 وولى سواك أجرها واصطناعها
- ٣- أبى لك كسب الخير رأي مقصر
 ونفس أضاق الله بالخير باعها
- ٤- إذا هي حثته على الخير مرة
 عصاها وان همت بشر أطاعها
- ٥- فلولا رجال كاشحون يسرهم
 أذاك وقربى لأ أحب انقطاعها
- ٦- إذا بان إن زلت بك النعل زلة
 فإراق خيال لا تطيق ارتجاعها
- ٧- وأني متى أحمل على ذاك أطلع
 عليك عيوباً لا أحب اطلاعها
- ٨- فإن تك أحلام ترد إخواننا
 علينا فمن هذا يرد سماعها
- ٩- سأنهاك نهياً مجملاً وقصائداً
 نواصح تشفى من شؤون صداعها
- ١٠- ومن يجتلب نحوي القصائد يجتلب
 قراه ويتبع من يحب اتباعها
- ١١- إذا ما الفتى ذو اللب حلت قصائد
 إليه فيخل للقوافي رباعها

التخريج : الابيات [١١-١] في الأغاني ١٦ / ١٣٠-١٣١

ونسبت الابيات [٤،٣،٢] في بهجة المجالس ١ / ٣٢٥ الى عبدالرحمن بن حسان
 ورواية الاول . . ذممت ولم تحمد وادر كت حاجتي تولى سواكم

ورواية الثاني أبي لك كسب الحمد رأيٌ
ورواية الثالث
في الخير
بسوء أطاعها

ونسبت الى عبدالرحمن في عيون الأخبار ١٧٢/٣ والعقد الفريد ١٩٢/٦ وامالي
القالي ٢٢٢/٢ والى ابنه سعيد في البيان ١٨٤/٣ وزهر الآداب ٩٩/٤ ومحاضرات
الادباء ٢٨٦/١ .

[٢٢] ب

قال محمد بن بشير الخارجي يذكر عبدالرحمن بن ابي عبيدة ويرثي أباه، ابا
عبيدة بن عبدالله بن زمعة .
[من الطويل]

- ١- أعيني لا تستعجلا الدمع وانظرا
شبه ابن أم المؤمنين المودع
- ٢- ولا تأيسا أن يشعب الصدع بعدة
أريب كفرع النبعة المتزعزع
- ٣- جدير بأن يسعى ابن صدق كما سعى
أبوه على مسعى أب لم يضيع
- ٤- فإن اخلاء ابن زينب أصبحوا
شئات النوى من مضعدي ومفرع
- ٥- وكانوا كحي قبيلهم ذعدعت بهم
نواب من أيام دهر مذعدع
- ٦- فلما تبيئت النعي تبادرت
دموعي كسكب الواكف المتسرع
- ٧- بمكحولة بالصاب ظلت كأنها
كلتى الغرب أناه طيباب المرقع

٨- على هالك مُستودَعٍ قَعَرَ حَفْرَةَ
على جالها الأعلى مَقَامُ المُشَيِّعِ

٩- فكيف سَلِمْتُمْ لم تموتوا وعهدكم
التخريج : به وهو يُدْرِي عن اِكْفٍ وأذرع

الايات [١ - ٩] في نسب قريش ٥٠٣-٥٠٤

[٢٣]

قال محمد بن بشير يعيب المتكلمين أنشدنيه الرياشي : (٥)

١- يا سائلي عن مَقَالَةِ الشَّيِّعِ [من المنسرح]

وعن صُنُوفِ الأَهْوَاءِ والبدَعِ

٢- دَعَّ من يَقْرُدُ الكلامَ نَاحِيَةَ

فما يَقْرُدُ الكلامَ ذُو وَرَعِ

٣- كُلُّ أَناسٍ بَدِيهِمْ حَسَنٌ

ثُمَّ يَصِيرُونَ بَعْدُ لِلشُّعِ

٤- أَكْثَرُ ما فِيه أن يُقَالَ لَهُ

لم يَكُ في قَوْلِهِ بِمُنْقَطَعِ

التخريج :

الايات [١ - ٤] في كامل المبرد ٣٦٠/١ ومخطوطة روح الروح الورقة/٢٤٧

[٢٤]

قال في حديث صيد : [من البسيط]

١- إِنِّي لأعجِبُ مَنِّي كَيْفَ أَفكِهِم

أَمْ كَيْفَ أَخدَعُ قَوْمًا ما بِهِم حُمُقُ

(٥) الذي اعتقده ان الايات لمحمد بن يسير وليست لمحمد بن بشير لمالجتها موضوعاً لم أجد له نظيراً في قصائده ولا أسلوبها الذي يختلف عن أسلوبه ولما فيها التي هي اقرب الى لغة عصر محمد بن يسير . ويبدو ان المصدر الذي وردت فيه وهو كامل المبرد وفي المقطوعات التي نسبت الى محمد بن بشير تصحيف وارثاينا نسبتها الى ابن يسير .

- ٢- أظلم في البئد ألهيهم وأخبرهم
أخبار قومٍ وما كانوا وما خلقتوا
- ٣- واو صدقت لقلت القوم قد قدموا
حين انطلقنا وآتبي ساعة انطلقوا
- ٤- أم كيف تحرم أيدلم تخن أحداً
شيئاً وتظفر أيديهم وقد سرقوا
- ٥- وترتمي اليوم حتى لا يكون له
شمس ويرمون حتى يبرق الأفق
- ٦- يرمون أحور مخضوباً بغير دم
دفعاً وانت وشاحا صيدك العلق
- ٧- تسعى بكابين تبغيه وصيدهم
صيدٌ يرجى قليلاً ثم يعتنق
- ٨- ما زلت أحدهم حتى جعلتهم
في أصل حنينة ما إن بها ظرق
- ٩- واو تركتهم فيها لمزقهم
شيخا مزينة إن قالوا انعقوا نعقوا
- ١٠- إن كنتم ابداً جارئي صديقكم
والدهر مختلف ألوانه طرق
- ١١- فمتعوني فإني لا أرى أحداً
إلا له أجل في الموت مستبق

التخريج : الايات [١١-١] في الأغاني ١١٢/١٦-١١٣

وقال الخارجي [٢٥] [من الطويل]

١- خليلي دلاتي عبائر إنهما

يمرُّ على قيس بن سعد طريقها (١)

(١) عبائر واد لبني عثم من جهة قيس : يعني قيس بن سعد بن زيد الأنصاري ، وفي عبائر طريق يفضي الى ينبع .

٢- هَدَتْنَا لَهَا مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا
يُضِيءُ ذُرًّا ذَاتَ الْعِظُومِ حَرِيْقُهَا

التخریج :

البيتان في معجم ما استعجم / ١٥٧

[٢٦] أ

قال محمد بن بشير في صياد :
١- حُرِّقَ يَا صَفَاةَ فِي ذُرَاكِ
٢- تَعَلَّمِي أَنْ بِنِي الْأَرَاكِ
٣- قَوْمًا أَعَدُّوا شَبَكَ الشَّبَاكِ
٤- نِعَسَمَ مُلَوِّي الْحَيْدِ الْمَدَاكِ
٥- وَلَمْ يَقُلْ مُتَّصِحًا : إِيَّاكَ
٦- فَعُدَّتْ وَالطَّعْنُ عَلَى كُلاكَ
٧- يُرْمَى بِالْأَكْتافِ عَلَى الْأُورَاكِ
٨- أَمَا السِّيَالِيَّ فَلَنْ يَنْسَاكَ
[من الرجز]
بِالنَّارِ إِنْ لَمْ تَمْنَعِي أُرَاكَ
- أَيْتَهَا الْأُرَى - ذُوِي عِرَاكِ
يَبْغُونَ ضَبْعًا قَتَلْتَ أَبَاكَ
إِذْ صَوَّتَ الْجَالِبُ فِي أُخْرَاكِ
بَيْنَ مَقَاطِيهَا رَكِبْتَ فَاكَ
مِثْلَ الْأَضَاخِيِّ بِيَدِ النَّسَاكِ
كَمَا أَطْحَتِ الْعَبْدُ عَنِ صَفَاكَ
لَوْ يَرْتَمِيكَ النَّاسُ مَا رَمَاكَ

التخریج : الأشطار في الأغاني ١٦-١٢٥

[٢٦] ب

نظر محمد بن بشير الى نعش سليمان بن الحصين وقد أخرج فهتف بهم وقال :
[من السريع]

١- أَلَمْ تَرَوْا أَنْ فَتَى سَيِّدًا
٢- لَا أَنْفَسَ الْعَيْشِ لَمَنْ بَعْدَهُ
رَاحَ عَلَى نَعَشِ بَنِي مَالِكِ
وَأَنْفَسَ الْهَلْكَ عَلَى الْهَالِكِ

البيتان في الأغاني ١٦/١٢٤

[٢٧]

كان محمد بن بشير الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسّان المزنية ، ويَقِيلُ عندها احياناً وربما بات عندها ضيفاً ، لاجبائه بحديثها ، فنهاها قومها عنه ، وقالوا : ما مبيت رجل بأمرأة ايم ؟ فجاءها ذات يوم فلم تدخله خباءها ، وقالت له : قد نهاني قومي عنك ، وكان قد أمسى ، فمئنته المبيت ، وقالت : لا تبت عندنا ،

فيظن بي وبك شراً فانصرف وقال فيها :

- ١- ظللتُ لدى أطنابها وكأني
[من الطويل] أسيرٌ معنّى في مُخلخله كَبَلُ
- ٢- أخيرٌ إما جَلَسَةٌ عند دارها
وإما مَرَّاحٌ لا قَرِيبٌ ولا سَهْلُ
- ٣- فانك لو اكرمتِ ضيفك لم يُعَبُّ
عليك الذي تأتين حَمَوُ ولا بَعْلُ
- ٤- وقد كانَ ينمىها الى ذروة العُلا
أبٌ لا تخطّاه المطيّة والرَّحْلُ
- ٥- فهل أنتِ إلا جِنَةٌ عبقريّةٌ
يُخالط من خالطت من حبكم خَبْلُ
- ٦- وهل انتِ إلا نبعة كان أصلها
نُصاراً فلم يفضحك فرع ولا أصلُ
- ٧- صددتِ امرأ عن ظل بيتك ما له
بواديه لولاكم صديقٌ ولا أهلُ

التخريج : الايات [٧ - ١] في الأغاني ١٦/ ١١٤-١١٥

[٢٨]

وقال لزوجته وهي تُعيرُه بقول الانصارية (ابا الجون) :

- ١- وأيدي الهدايا ما رأيتُ مُعاتباً
من الناس إلا الساعديّة أجملُ
- ٢- وقد أخطأتني يوم بطحاءٍ منعم
لها كفف يُصطاد فيها وأجبلُ
- ٣- وقد قال أهلي خبيرٌ كسبٍ كسبته
ابو الجون فأكسبٌ مثلها حين ترحلُ

٤- فَإِنْ بَاتَ إِضَاعِي بِأَمْرٍ مَسْرَةٍ
لَكِنَّ فَمَا تَسْخَطُن فِي الْعَيْشِ أَطْوَلُ

التخريج:

الآيات [١ - ٤] في الأغاني ١١٦/١٦

وقال في مولى : [٢٩] [من الطويل]

- ١- يَسْعَى لَكَ الْمَوْلَى ذَلِيلًا مُدْقِعًا
وَيَخْذُكَ الْمَوْلَى إِذَا اشْتَدَّ كَاهِلُهُ .
- ٢- فَا مَسِكَ عَلَيْكَ الْعَبْدَ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
وَلَا تَنْفَلِتِ مِنْ رَاحَتِكَ حَبَائِلُهُ .

التخريج : البيتان في الأغاني ١٠٧-١٦

[٣٠]

كان سليمان بن الحصين خليلاً للخارجي صديقاً ، فلما مات جَزَع عليه الخارجي
وحزن حَزْنًا شديداً وقال يرثيه : [من البسيط]

- ١- يَا أَيُّهَا الْمَتَمَتِّي أَنْ يَكُونَ فَتَى
مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَّتْ لَكَ السُّبُلَا (١)
- ٢- إِنَّ تَرَحَّلَ الْعَيْسُ كِي تَسْعَى مَسَاعِيَهُ
يُسْهِقُ عَلَيْكَ وَتَعْمَلُ دُونَ مَاعَمِلَا
- ٣- لَوْ سِرَّتْ فِي النَّاسِ أَقْصَاهُمْ وَأَقْرَبَهُمْ
فِي شُقَّةِ الْأَرْضِ حَتَّى تُحْسِرَ الْإِبْلَا
- ٤- تَبْغِي فَتَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مَا وَجَدُوا
مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهَا رَجُلَا

(١) قال المروزقي في شرح البيت الأول . . ان المقصود بابن زيد هو عروة بن زيد الخيل وابو الفرج يذكر سليمان بن الحصين وهو ما اشارت اليه بعض تراجمه .

٥- أعدُدْ ثلاثَ خِصالٍ قد عرفن له
هل شبَّ من أحدٍ أو سبَّ أو بخلا

التخریج : الأبيات [١ - ٥] في الأغاني ١٦/ ١١٣

والبيتان الاول والخامس في حماسة ابي تمام - ١٥٩٩ - ١٦٠٠ نسبا الى آخر
ورواية الاول
مثل ابن زيد
ورواية الخامس . . أعدُدْ نظائر اخلاق عُدُن له . . وهما في معجم الشعراء
- ٣٤٣ عيار الشعر / ٣١ والمحمدون من الشعراء ٢٣٣ وقد نسبا الى محمد بن بشير
وقال التبريزي . . ٧٤/ ٤ وتروى لمحمد بن بشير وفيها :

إن تُنْفِقِ المَالَ أو تَكَلِّفُ مَسَاعِيَهُ

يَصْعُبُ عَلَيْكَ وتَفْعَلُ دون ما فعلا

لَوْ يُبْعَثُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَاِبْعَادُهُمْ

في ساحة الأرض حتى يَحْرِثُوا الابلا

كي يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ لم يجدوا

مثلَ الذي غيبوا في بطنه رجلاً

[٣١]

كان لمحمد بن بشير أخٌ يقال له بشار بن بشير، وكان يجالس اعداءه ،
ويعاشر من يعلم أنه مباين له وفيه يقول :

[من الوافر]

١- وإني قد نصّحتُ فلم تُصدّقْ

بنصحي واعتددتُ فما تبالي

٢- وإني قد بدا لي أن نصحي

لغيلك واعتدادي في ضلال

٣- فكم هذا أذودك عن قِطاعي

كترويد المحلّاة النهال

- ٤- فلا تبغِ الذنوبَ عليّ واقصِدْ
 لأمرِكَ من قِطاعٍ أو وصالِ
 ٥- فسوف أرى خلاكَ مَنْ تُصافي
 إذا فارقتني وترى خِلاي
 ٦- وإن جزاءَ عهدك إذْ توآتى
 بأن أغضبي وأسكتَ لأبالي

التخريج : الايات [١ - ٦] في الاغاني ١٦-١٢٩

[٣٢]

قال في زوجته :

- ١- ثناقتِ ان كنتِ ابنَ عمِ نكحتِه
 [من الطويل] فملتِ وقد يُشفي ذو الرأي بالعدلِ
 ٢- فانك إلا تتركي بعضَ ما أرى
 تُنازِعُك أخرى كالقرينة في الحبل
 ٣- تَلُزُّك ما اسطاعت إذا كان قَسْمُها
 كقَسَمِكَ حَقًّا في التلادِ وفي البعل
 ٤- متى تحملِها منك يوماً لحالةٍ
 فتتعبها تحملك منها على مثل

التخريج : الايات [١ - ٤] في الأغاني ١٦ / ١٣٣

[٣٣]

وقال عندما خرج الى الحجاز وترك زوجته في البصرة : [من الكامل]

- ١- دامت لعينكَ عَبرةٌ وسجومٌ وثوت بقلبك زَفرةٌ وهُمومٌ
 ٢- طيفٌ لزينبَ ما يزال مؤرقِي بعد الهدوِّ فما يكادُ يَريمُ

- ٣- وإذا تعرّض في المنام خيالها
٤- أ جعلت ذنبك ذنبه وظلمته
٥- ولئن تجنبت الذنوب فإنه
٦- ونقد أراك غداة بنت وعهدكم
٧- أضحت تحكّمك التجارب والنهي
٨- برأ الألى علقوا الحبال قبله
٩- ونقد أردت الصبر عنك فعاقني
١٠- ضعفت معاهد جهن مع الصبا
١١- يبقى على حدث الزمان وريبه
١٢- وجنيت حين صححت وهو بدائه
١٣- وأدبته زمناً فعاذ بحلمه
١٤- وزعمت أنك تبخلين وشقته
- نكأ الفؤاد خيالها المعلوم
عند التحاكم والمُدل ظلوم
ذو الداء يعذر والصحيح يلوم
في الوصل لا حرج ولا مذموم
عنه ويكلفه بك التحكيم
فنجروا واصبح في الوثاق يهيم
علّق بقلبي من هواك قديم
ومع الشباب فين وهو مقيم
وعلى جفائك إنه لكريم
شتان ذلك مصحح وسقيم
إنّ المحبّ عن العجيب حلیم
شوق اليك ، وإنّ بخلت ، أليم

التخریج : الأبيات [١-١٤] في الأغاني ١٦/١٢٠-١٢١

[٣٤]

لما دفن زيد بن الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الى الحسن بن زيد ، وعنده بنو هاشم ووجوه قريش يعزونه فأخذ بعضادتي الباب وقال :

[من الطويل]

- ١- أعينني جودا بالدموع واسعدا
٢- ولا زيد إلا ان يجودَ بعبرة
٣- وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة
٤- أعمر أبي الناعي لعمت مصيبة
٥- وأنتي لنا أمثال زيد وحده
٦- وكان حليفه السماحة والندي
٧- غدّت غدوة ترمي لؤي بن غالب
- بني رحيم ما كان زيد يهينها
على القبر شاكي نكبة يستكينها
من الأرض الا وجه زيد يزورها
على الناس واختصت قصياً رصينها
مبلغ آيات الهدى وأمينها
فقد فارق الدنيا نداها ولينها
بجعده الثرى فوق أمرى ما يشينها

- ٨- أَعْرُ بِطَاحِيٍّ بَكَتْ مِنْ فِرَاقِهِ
 ٩- فَكُلُّ لَلَّتِي يَعلُو عَلَى النَّاسِ صَوْتُهَا
 ١٠- وَأَرْمَلَةٌ تَبْكِي وَقَدْ شَقَّ جَيْبُهَا
 ١١- وَأَوْفَقْتُهُ مَا يَفْقَهُ النَّاسُ أَصْبَحَتْ
 ١٢- نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فَظَلْنَا كَأَنَّنَا
 ١٣- وَزَالَتْ بِنَا أَقْدَامَنَا وَتَقَلَّبَتْ
 ١٤- وَآبَ ذَوُو الْأَبَابِ مَنَا كَأَنَّمَا
 ١٥- سَقَى اللَّهُ سَقِيَّارِحْمَةٍ تُرَبِّ رَحْمَةٍ
 عُكَاظٌ فَبَطْحَاءِ الصَّفَا فَحَجَّجُونَهَا
 أَلَا لَا أَعَانَ اللَّهُ مَنْ لَا يُعِينُهَا
 عَلَيْهِ قَابَتْ وَهِيَ شَعَتْ قَرُونُهَا
 خَوَاشِعَ أَعْلَامُ الْغَلَاةِ وَعَيْنُهَا
 نَرَى الْأَرْضَ فِيهَا آيَةٌ حَانَ حِينُهَا
 ظَهَرُ رَوَابِيهَا بَنَا وَبَطُونُهَا
 يَرُونَ شِمَالًا فَارْقَتَهَا يَمِينُهَا
 مَقِيمٌ عَلَى زَيْدٍ ثَرَاهَا وَطِينُهَا

التخريج : الابيات [١ - ١٥] في الأغاني ١٣١/١٦ - ١٣٢

- وقال يرثي سليمان بن الحصين: [٣٥] [من الطويل]
 ١- أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي أَخَاهُ وَإِنَّمَا
 ٢- أَخِي يَوْمَ أَحْجَارِ الشُّمَامِ بِكَيْتِهِ
 ٣- تَدَاعَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَاخْتَرَمْنَاهُ
 ٤- فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعَى سُلَيْمَانَ غُدُوَّةً
 ٥- فَلَوْ قَسَمْتَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ لَوْعَتِي
 ٦- وَلَوْ كَانَتْ الْأَيَّامُ تَطْلُبُ فِدِيَّةً
 تَفَرَّقَ يَوْمَ الْفَدْفَدِ الْأَخْوَانَ
 وَلَوْ حُمُ يَوْمِي قَبْلَهُ لِبَكَانِي (١)
 وَأَبْقِينَ لِي شَجْوًا بِكُلِّ زَمَانٍ
 بَكَى عِنْدَ قَبْرِي مِثْلَهَا وَنَعَانِي
 عَلَيْهِ بَكَى مِنْ حَرِّهَا الثَّقْلَانَ
 إِلَيْهِ وَصَرَفَ الدَّهْرَ مَا أَلْوَانِي

التخريج : الابيات [١ - ٦] في الأغاني ١٢٤/١٦

والابيات [١ - ٤] في معجم البلدان ١٤٤/١ ورواية الثالث . . .

شجواً بكل مكاني

دعا عند قبوري مثلها فنعاني

والرابع . . .

- وقال محمد بن بشير الخارجي: [٣٦] [من الوافر]
 ١- سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَاً بِأَكْثَبَةِ الْحَمَى
 ٢- مَنَازِلَ لَوْ مَرَّتْ بِيَهْنَ جَنَازَتِي
 وَإِنْ كُنَّ قَدْ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَا بِيَا
 لِقَالَ الصَّدَى يَا حَامِلِي أَرْبَعَا بِيَا

(١) احجار الشام: صخيرات الشام نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الى بدر قرب الفريش ومثل .

التخريج :

البيتان في المنازل والديار / ١١١ منسوبان الى محمد بن بشير
ونسبا الى المرار بن هباش الطائي في امالي القاضي ٤٠/٢ ومطالع البدور ٣٠٣/٢
ورواية الأول في الأمالي . . بأحبة الحمى . .
والثاني . . . لقال صدّاي : حاملي أنزلنا

ما نسب له ولغيره من الشعراء

[١]

قال الجاحظ : قال ابن يسير في صفة الكتب في كلمة له : (٥)

[من البسيط]

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| ١- أقلتُ أهرُبُ لا آلو مُباعدةً | في الأرض منهم فلم يُحصِنِي الهربُ |
| ٢- بقصر أوس فما والت خنادِقهُ | ولا النواويس فالماخورُ فالخربُ |
| ٣- فأَيّما موئِلٍ منها اعتصمتُ به | فمن ورائي حثيثاً منهم الطابُ |
| ٤- لما رأيتُ بأنّي لست معجزهم | فوتاً ولا هرباً ، قرّبتُ احتجب |
| ٥- مضرتُ في البيت مسروراً بهم جذلاً | جارَ البراءة لا شكوى ولا شغبُ |
| ٦- فرداً يحدثني الموتى وتنطق لي | عن علم ماغاب عنيّ منهم الكتبُ |
| ٧- هم مؤنسون وألآف غنيت بهمُ | فليس لي في أنيس غيرهم أربُ |
| ٨- لله من جلساء لا جلسهم | ولا عشيرهمُ للسوء مرتقبُ |
| ٩- لا بادرات الأذى يخشى رفيقهمُ | ولا يُلَاقيه منهم منطلقُ ذربُ |
| ١٠- أبقوا لنا حكماً تبقى معافها | أخرى الليالي على الأيام وانشعوا |
| ١١- فأَيّما أدب منهم مددتُ يدي | إليه فهو قريبٌ من يدي كتبُ |
| ١٣- أو شئتُ من عرب علماً بأولهم | في الجاهلية أنبتني به العربُ |

(٥) الأبيات لمحمد بن يسير لشيها في شعره ، وقربها من اسلوبه ، ومعالجتها لموضوعات هي أقرب
لعصر محمد بن يسير منها الى عصر محمد بن بشير .

- ١٤- أوشئت من سير الأملاك من عَجَمٍ
 ١٥- حتى كأنني قد شاهدت عصرهم
 ١٦- يا قائلًا قصرت في العلم نهيتُهُ
 ١٧- إن الأوائل قد بانوا بعلمهم
 ١٨- ما مات منا امرؤ أبقى لنا أدباً
- تُسبِي وتُخْبِرُ كيف الرأي والأدبُ
 وقد مضت دونهم من دهرهم حِقَبُ
 أمسى الى الجهل فيما قال ينتسب
 خلاف قولك قد بانوا وقد ذهبوا
 نكونُ منه إذا ما مات نكتسب

التخريج :

الآيات [١٨-١] في حيوان الجاحظ ٩٥/١-٩٦
 ونسبت الآيات [١٨، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١٠، ٩، ٨، ٦، ٥] الى محمد بن
 بشير في بهجة المجالس ٥٢/١ وزيادة الأول والرابع في جامع بيان العلم ٢٤٨/٢
 نسبت الى محمد بن بشير

[٢]

- قال محمد بن بشير (٥) : [من البسيط]
- ١- ماذا يكلفك الرواح والدلجا
 ٢- كم من فتى قصرت في الرزق خطرتُهُ
 ٣- لا تياسن وإن طالت مطالبة
 ٤- إن الأمور إذا انسدت مسالكها
 ٥- أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
 ٦- فاطلب لرجلك قبل الخطو موقعاها
- البرّ طوراً وطوراً تركب اللُّججا
 أفتيتهُ بسهام الرزق قد فلججا
 إذا استعنت بصبر أن ترى فرججا
 فالصبرُ يفتحُ منها كلَّ ما ارتججا
 ومُدمن القرع الأبواب أن يلججا
 فمن عللاً زانقا عن غيرة زلججا

(٥) الآيات لمحمد بن بشير لتواتر روايتها عن الثقات من الرواة ، ولقربها من أسلوبه ، وشبهها
 بمعانيه التي كان يستخدمها في قصائده الأخرى وقد أكد هذه الحقيقة ابن منظور في مختار الأغاني
 ٧٨/٧ وفي ترجمة محمد بن يسير الرياشي إذ قال ، وهذه الآيات لمحمد بن بشير الخارجي ذكرها
 ابو تمام في الحماسة ، وليس كما ذكر ابو الفرج الاصفهاني انها لمحمد بن يسير .

- ٧- فلا يَغْرَتُكَ صفوُّ انتِ شاربُهُُ فربما كان بالتكدير ممتزجاً
٨- لا يُنتِجُ الناسُ إلا من لِقاحِهِمُ يبدو لِقاحُ الفتى يوماً إذا نتجاً

التخريج :

الابيات في الورقة ١٦٢ من مخطوطة روح الروح (حماسة مصنفه من القرن الخامس الهجري)
الابيات [٨-١] منسوبة الى محمد بن بشير مع خبر في الهفوات النادرة/ ٣٩٩-
٤٠٠ وعدا الثامن في المحمدون من الشعراء / ٢٢٨ منسوبة الى محمد بن بشير الحميري
البصري وفي رواية بعض ابياتها اختلاف وهي في محفوظة روح الروح (حماسة
مصنفة من القرن الخامس الهجري) مخطوطة في خزنة الاستاذ هلال ناجي
وعدا الثامن في مختار الاغاني ٧٨/٧ في ترجمة محمد بن يسير الرياشي وقال: وهذه
الابيات لمحمد بن بشير الخارجي ذكرها ابو تمام في الحماسة ، وليس كما ذكر ابو
الفرج الاصبهاني أنها لمحمد بن يسير

وعدا السابع والثامن في حماسة ابي تمام ١١٧٣ - ١١٧٥ في الشعر والشعراء
٨٧٩ منسوبة الى محمد بن يسير والابيات [٥-١] والابيات [٥،٤،٣،٢]
بلا عزو في العقد الفريد ٦٩/١ والابيات [٦،٥،٤،٣] نسبت الى محمد بن يسير
الرياشي في البيان والتبيين ٣٦٠/٢ مع اختلاف كبير في رواية بعض الابيات وبدون
عزو في عيون الاخبار ١٢٠/٣ والعقد ٢٤١/١ ونسبت في بهجة المجالس ١/٣٢٥
والمستطرف ٧٨/٢ الى محمد بن بشير وفي بهجة المجالس ١/١٨٢ نسبت مرة أخرى
الى محمد بن يسير

واورد صاحب الحماسة البصرية ٢/٢ البيت الرابع وقال من اربعة ابيات وهي
منسوبة الى آخر والبيتان [٧ ، ٦] في معجم الشعراء - ٣٥٣ منسوبان الى
محمد بن يسير الرياشي

والذي أراه انها لمحمد بن بشير لتواتر رواتها عن الثقات من الرواة ، ولقربها من
اسلوبه ، وشبهها بمعانيه التي كان يستخدمها في قصائده الأخرى .

قال محمد بن بشير (•) [من البسيط]

- ١- لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيْفَنِي ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
 ٢- فَضَلُ الْمُقْلِ إِذَا اعْطَاهُ مُصْطَبْرًا ومكثري في الغنى سيان في الجود
 ٣- لَا يَبْعَدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إما نوالي وإما حُسنَ مردودي

التخريج :

الابيات في الامتاع والمؤانسة ٢٨/٣ منسوبة الى محمد بن بشير ونسبت الى محمد بن

يسير في الشعر والشعراء - ٨٨٠

ورواية الاول . ماذا عليّ إذا ضيف . .

والثاني جهْدُ المقل . . . أو مكثر من غنيّ

والثالث اما نوالاً

والى آخر في البيان والتبيين ١٧٤/٣

ونسب الثالث في البيان والتبيين ٣٣٣/٣ الى محمد بن يسير

والبيتان الأول والثاني منسوبان الى بعضهم في حماسة ابي تمام - ١٧٦٧

ورواية الثاني : جهْدُ المقلّ إذا اعطاك نائله . .

(•) وضعتها في الشعر المنسوب لورودها في بعض المصادر منسوبة الى محمد بن يسير ولكنني اعتقد أنها بشعر محمد بن بشير الخارجي أقرب ، وبخصائصه الصق فقد عرف الشاعر باصالته وقيمه وخلقه وقد دلل عليها في الأوصاف التي ذكرها ، وهي خصال تخالف خصال محمد بن يسير الذي عرف بمجونته وغيبته وبخله . وليس من المعقول ان يقول هذا الشعر وتلك صفاته .

قال محمد بن بشير * :

- ١- أيُّ صفوٍ إلا إلى تكدير ونعيم إلا إلى تغيير
 ٢- وسرورٍ ولذةٍ وجبورٍ ليسَ رهناً لنا يوم عسير
 ٣- عجباً لي ومن رِضاي بدنيا أنا فيها على شفا تغرير
 ٤- عالمٌ لا أشكُّ أنني إلى اللما إذا ميتٌ أو عذاب السّعير
 ٥- ثم ألهو واستُ أدري إلى أيِّه ما بعده يصير مصيري
 ٦- أيُّ يومٍ عليّ أفطعُ من يو م به تبرزُ النعْاةُ سريري
 ٧- كُتْمَا مرّ بي على أهل نادٍ كنتُ حيناً بهم كثيرَ المُرور
 ٨- قيلَ مَنْ ذا على سرير المنايا قيلَ هذا مُحَمَّدُ بنَ بَشِيرٍ

التخرّيج :

الآيات [١ - ٨] في كامل المبرد منسوبة إلى محمد بن بشير

والآيات [١، ٢، ٦، ٧، ٨] في حماسة الظرفاء ١٤١/١

منسوبة إلى محمد بن يسير وقال محقق حماسة الظرفاء بعد أن ذكر نسبتها في

البيان والتبيين ٣/١٧٩ إلى محمد بن يسير الرياشي : وهي بشعره أشبه .

والآيات [٣، ٤، ٧، ٨] منسوبة إلى محمد بن يسير في البيان والتبيين ٣/١٧٩

(*) الذي أراه أنها لمحمد بن يسير لما داخلها من معان هي أقرب لشعره من شعر محمد بن بشير ، فهو يلهو وليس يدري مصيره ، وكلما مر على أهل ناد . . . وهذه كلها من اوصافه التي لم أجد لها شبيهاً في حياة أو شعر محمد بن بشير ، وعلى الرغم من نسبة الآيات في كامل المبرد فأنني أظنه من الوهم الذي وقع فيه القدامى والمحدثون بسبب التصحيف في الاسم .

وقال محمد بن بشير (*) [من البسيط]

- ١- لأن أَرْجِيَّ عند العُرِي بالخلَقِ
- ٢- خيرٌ وأكرمٌ لي من أن أرى مِنناً
- ٣- إنِّي وإن قَصُرْتُ عن همتي جِدَّتِي
- ٤- لتاركٍ كلَّ أمرٍ كان يلزمني

التخريج :

الآيات [٤ - ١] في الحماسة ١١٧٢/٣ - ١١٧٣ منسوبة إلى محمد بن بشير ونسبت إلى محمد بن بشير الحميري البصري في المحمدون من الشعراء - ٢٣٠ ورواية الثاني . . . معقودة للثام الناس . . .

(*) الآيات إلى شعر محمد بن بشير أقرب ، لاتفاقها مع طبيعة شعره وقربها من المضامين العربية التي وجدناها في حياته ، إلى جانب توثيقها في حماسة أبي تمام وهي مسألة أساسية في هذا المجال .
قال محمد بن يسير : (**)

[٦] [من المديد]

في حِرِّ امِّ الناسِ كُلِّهِم وأنا في ذا من أوَّلِهِم^(١)
لست تلدي حين تُخبرهم ابن ادناهم من افضلهم

[٧]

وقال محمد بن بشير الخارجي (*) : [من الكامل]

(*) البيتان لمحمد بن يسير لمطابقتها شعره ، وقربها من الموضوعات التي تناولها ومع اعتقادي بنسبتها إليه فقد آثرت الحاقها بالمنسوب التزاماً بالمنهج العلمي بالتحقيق .
(١) البيتان في البيان والتبيين ونسبا في عيون الأخبار ٤/٢ إلى محمد بن بشير ورواية البيت الأول . . .
سوءة الناس كلهم . . . انا والثاني . . . حين تنسبهم . . .
(*) الآيات لمحمد بن بشير لأسباب كثيرة منها حديثه عن يوم البقيع وهو شاعر مديني ومنها أسلوبه الذي عرفناه في شعره ومعانيه وصوره كما ان نسبتها في حماسة أبي تمام تؤثق صحة ما ذهب إليه .

١- نعم الفتى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ

يومَ البقيعِ حوادثُ الأيتامِ

٢- سَهْلُ الفِئَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ

طَلَّقَ اليَدِينِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ^(١)

٣- وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ

لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذُو الأَرْحَامِ

التخريج :

الآيات [٣-١] في حماسة ابي تمام ٨٠٨/٢-٨٠٩ وأما في الزجاجي ١٤٣-١٤٢
وقال صاحب الحماسة البصرية ٢٤٤/١ قال محمد بن بشير بن خارجة العدواني
وتروى لابن البلهاء عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد وفي رواية الثالث اختلاف
والبيتان الثاني والثالث نسبا الى ابن هرمة في البيان والتبيين ١٧٩/١ وعيون الأخبار
٨٩/١ والعقد الفريد ٣١٥/٢ وفي روايتهما اختلاف . ووردا مرتين مع زيادة بيت في
معجم الشعراء/ ٧٥ ، ٣٤٣ ونسب في الاولي لابني البلهاء عمير بن عامر مولى يزيد بن
مزيد الشيباني وفي الثانية لمحمد بن بشير الخارجي ونسبا الى ابي تمام في بهجة
المجالس ٢٧٢/١ ونسبت الآيات الى محمد بن بشير في المحمدون من الشعراء/ ٢٣٢
ورواية الثاني . . . مهذب الخدام وينظران في محاضرات الادباء ٢/٢ والمحاسن
والمساوي ١٢٤/١ وهما بلا عزو وينظر ديوان ابن هرمة وتخريج البيتين فيهما .

[٨]

وقال محمد بن بشير (*): [من السريع]

١- وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ

(١) الفناء بالكسر : ساحة الدار وما امتد من جوانبها ، وسهولة الفناء مثل لكثرة إحسانه وحسن توفره على مجتديه .

(*) الآيات لمحمد بن يسير للأسباب التي ذكرتها في القطع المتقدمة لانها الى شعره أقرب ، والى سلوكه ادنى ، وباعتقاده الصق، لاسيما وان كثيراً من كتب الأدب اشارت الى نسبتها اليه وان وجودها في كامل المبرد وبهذه النسبة قد جاء من باب التصحيف . كما اشترت في القطع السابقة

- ٢- يا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
 يَذْكُرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
- ٣- مِنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ
 وَعَاشَرَ فَاَلْمَوْتُ قُصَّارَاهُ
- ٤- كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
 قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ :
- ٥- صَارَ الْبَشِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
 يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

التخريج :

الآيات [١ - ٤] في العقد الفريد ٢٤٨/٣ والآيات [١ - ٥] في كامل المبرد
 ٣٦٠/١ وعدا الثالث في العقد الفريد ٢٤٨/٣ منسوبة الى محمد بن بشير ورواية

الثاني . .

والويل لي من كل يوم أتى . . . وعدا الثاني في معجم الشعراء ٣٥٣/ منسوبة الى
 محمد بن يسير وعدا الثاني منسوبة الى محمد بن بشير الحميري البصري في المحمدون

من الشعراء / ٢٢٩ وفي رواية بعض آياتها اختلاف ١٧٤/٣

والرابع والخامس في البيان والتبيين ١٧٤/٣ منسوبان الى محمد بن يسير ورواية الخامس

محمد صار الى ربه . . .

شَيْبَانُ بَصَاءٍ

من الشعراء الذين عرفوا بأمهاتهم شبيب بن البرصاء وهو شبيب بن يزيد بن جمرة ابن عوف بن ابي حارثة بن مرة ، والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحارث بن عوف ابن ابي حارثة^(١) وقيل اسمها أمامة^(٢) وقيل ان قرصافة أم أمه من بني فزارة^(٣) ، وقيل ان البرصاء أم شبيب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال : إن بها برصاً - وهو كاذب - فرجع فوجدها برصاء^(٤) وسميت برصاء لغير علّة^(٥) والشعراء الذين نسبوا الى أمهاتهم كثيرون صنع فيهم كتاباً محمد بن حبيب والنسب الى الأم سمة من سمات بعض المجتمعات لدلالته على التعلق ، وارتباطه بالصلة الوثيقة ، وهي ليست صورة من صور زعامة الأم كما يعتقد بعض الباحثين في علم الاجتماع وعلم الأجناس ، لأن الأم في المجتمع العربي لها دورها في التربية والبناء والتوجيه ، ولها صوتها المسموع في المجتمع الأسري ولها اثرها في بناء شخصية الانسان ، وقد تكون شهرة بعض النساء وارتباط اسمائهن باحداث معروفة ، أو قيامهن على رعاية الابناء هي العامل الاساس في هذه التسمية^(٦) ، وهو ابن خالة عقيل بن علفّة . وكل منهما كان شريفاً سيداً في قومه ، وكانا - كما يقول البغدادي - من اشعر شعراء الدولة الأموية^(٧)

(١) ابو الفرج . الأغاني ١٢/٢٧١ والمؤتلف والمختلف / ٩٠ .

(٢) ابن سلام . الطبقات / ٧٢٧ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) ابن قتيبة . المعارف / ١٤٠ وينظر كتاب البرصان للجاحظ / ٩٦ .

(٥) ابن سلام ، الطبقات / ٧٢٧ .

(٦) ينظر موضوع النسب الى الأم عند العرب بين نظام الأمومة والطوطمية/مجلة دراسات للاجيال /العدد

الثاني السنة الأولى ١٩٨٠ .

(٧) البغدادي . الخزانة / ١ / ١٩٠ .

وشيب من الشعراء الذين اخترت ترجمة حياتهم أو تضاءلت في كتب القدامى فقد ترجم له صاحب كتاب الأغاني وهي ترجمة لها طابعها المعروف وسماتها التي التزم بها المؤلف ووضع ابن سلام في الطبقة الثامنة من الاسلاميين واختار له خمس مقطعات انفراداً بأربع منها ، إلا ان ترجمته في كتاب الطبقات لا تخرج عن ذكر نسبه فقط^(١). ولم أجد له ترجمة في الشعراء والشعراء ولكن الآمدي ترجم له ترجمة قصيرة اشار فيها الى انه احد شعراء غطفان المحسنين^(٢) ويذكر ابن قتيبة عنه بانسه صاحب الحمالة بين عبس وذبيان^(٣) وفضله عبدالملك بن مروان على الأخطل ووصفه بانه اكرم من الأخطل وصفاً لنفسه ، كما كان يتمثل بشعره في بذل النفس عند لقاء ويعجب به^(٤) كما فضله على أرطاة بن سُهَيْبَة واعتبره افضل منه نفسا وشيب شاعر فصيح إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وهو بدوي لم يحضر إلا وادناً أو منتجعاً ، وكان يُهاجى عقيل بن عُلْفَة ويُعاديه لشراسته كانت في عقيل ، وشعر عظيم ، وكلاهما كان شريفاً سيّداً في قومه ، في بيت شرف وسؤدد وكان شيب أعور ، أصاب عينه رجل من طيء ، في حرب كانت بينهم ، وقد سجل هذه الوقائع شيب في شعره كما سأقف عليها^(٥) .

وتظل اخبار شيب غير واضحة التحديد من حيث الزمن ، فهو شاعر أموي ولكننا لا نعلم الفترة المحدودة التي عاش فيها ولكن الأخبار التي يشير اليها ابو الفرج تؤكد معاصرته لارطاة الذي كان حياً في عهد عبدالملك بن مروان كما تشير بعض الروايات الى أنه عاش الى ما بعد خلافة سليمان بن عبدالملك الذي كانت خلافته بين عامي [٩٦ - ٩٩]^(٦) ، والمعروف ان شيب بن البرصاء ظل حياً بعد موت أرطاة لانه كان يقول لبيت ابن سهية حي حتى يعلم اني عوفي لأن ارطاة في هجائه نفاه عن بني عوف ، ويبدو ان هذا الهجاء كان متقدماً وقبل ان يصيب العمى شيب ،

(١) ابن سلام طبقات فحول الشعراء / ٧٢٧ وما بعدها .

(٢) الآمدي . المؤلف والمختلف / ٩٠ .

(٣) ابن قتيبة . المعارف / ١٤٠ .

(٤) ابو الفرج . الأغاني ١٢ / ٢٨٠ .

(٥) ابو الفرج . الأغاني ١٢ / ٢٧٢ .

(٦) المسعودي . التنبيه والاشراف / ٢٧٥ .

لان هذا المرض شائع في بني عوف ، إذا اسنّ الرجل منهم عمي ، وقلّ من يقلت من ذلك منهم وان اشارة استدعائه من قبل عثمان بن حيّان ولى المدينة تؤكد انه كان حياً في فترة ولايته المدينة ٩٤ - ٩٦ للهجرة ويبدو انه مات بعد المائة الأولى لأن اخباره تنقطع بعد هذه الاشارات .

ويستاق دعيج بن سيف بن جذيمة إبل شبيب بن البرصاء . وهي اشارة تدل على سعة يده ، ورفاهة حاله بحيث يمتلك هذا العدد من الابل ، فيذهب بها ، ويخرج بنو البرصاء في الطلب ، وعندما حمل شبيب عليه وحده رماه دُعيج ، فاصاب عينه ، وذهب بها - وكان شبيب اعور ، ثم عمى بعد ما أسنّ - وإليها يشير في القطعة رقم [١٣] حيث يقول :

فأذهب عيني يوم سفتح سفيرة دُعيجُ بنُ سيفُ أعوزتُه معا ذرُه

وهو لا ينسى في هذه القطعة الاشادة بقوته ، والاعتزاز بفرسيته وشجاعته وعلى عادة الشعراء تتراحم في شعره اسماء بعض النساء مثل سهية التي يذكرها مرتين وسعدى ابنة العمري وسلمى وهند وابنة العذري وغيرهن ، وهي صورة أخرى من صور الالتزام بدقائق البناء الشعري الذي عودنا عليه الشعراء وهم يشيرون الى أيامهم ووقائعهم فيها أو احاديثهم عنها .

وتتضح في حياة شبيب شخصيتان كان لهما أثر في شعره لاشتداد الهجاء بينهما وبين الشاعر الذي افرغ جزءاً من شعره في هذه الحقل الأولى اِرطاة بن سهية والثاني عقيل بن علفة وقيل أن السبب الذي هاج بينه وبين اِرطاة المهاجاة هو اعانة اِرطاة رجلاً من غني وقيل من باهلة على شبيب ، اما سبب المهاجاة بينه وبين عقيل فيعود الى وثوب عقيل وغلمانة على رجل من سلامان بن سعد فضربوه ضرباً مبرحاً وعقروا راحلته ، وقد اعتبر شبيب هذا تجاوزاً عليه ، كما ان شراسة عقيل وسوء خلقه الذي ذكره به صاحب الأغاني كان عاملاً آخر من عوامل اسباب هذه المهاجاة . وقد حزّ في نفس شبيب ان ينصر اِرطاة رجلاً لا علاقة له به عليه ويؤيد ذلك ما ذكره في القطعة [١٥] حيث يقول . .

أتنصر مني معشراً لست منهم وغيرك أولى بالحيطة والنصر

وقد بلغ برهط اِرطاة الأمر حداً دفعهم الى استدعاء عثمان بن حيّان المري [والي

المدينة بين سنة ٩٤ - ٩٦] على الشاعر لشمته - كما يقولون - اعراضهم ، وقد حمل ذلك الوالي الى إشخاص الشاعر وتهديده بقطع لسانه إذا عاد الى ذلك [تنظر القطعة ١٦] وفي شعره قطعتان يعرض فيهما لعقيل بن علقمة هما [٢١ ، ٢٢] وهو فيهما اقرب الى الفخر منهما الى الهجاء لانه يميل الى ذكر وقائعه وايامه وتعداد امجاده ويعيّرهُ بفخره بأيام ليست له . ولم يصل فيهما الهجاء الى حدّ الاسفاف أو البذاءة وانما ظل يدور في حدود المعاني القائمة على تمجيد المآثر والاشارة الى الأيام الخوالد ، والاعتزاز بالأعمال البطولية .

والجانب الأخلاقي في شعر شبيب واضح لأنه جزء من المفاخر التي يؤثرها ولون من الوان الاعتزاز الذي يمكن ان يقدمه. عند المنافرة أو في مجال الأحاديث التي ترفع شأن المتكلمين وتفرض على الآخرين احترامهم . والجار في دائرة الأخلاق مركز ثقل متميز ، وعنصر مباحة لها صورتها في الاهتمام لان الاتناق معه والتآلف في نطاق المعرفة ، والحرص على العلاقة الوثيقة تمثل محاولة لتنمية الأواصر ، وشدّاً لبناء المجتمع الواحد ، وهو ما حرص عليه الشعر العربي تعزيزاً للفكرة الأصيلة التي ظل المجتمع العربي يسعى جاهداً من أجل الحفاظ عليها والتأكيد هلى الالتزام بها والدعوة الى توسيع مجالها ، والشعراء - في تناولهم لهذه الظاهرة - يحاولون تقديم اللون الرائق للحفاظ على حق الجيرة ، كما يؤكد في هذا الحديث على المرأة لأنها بحاجة الى حماية اكثر من غيرها ، وقد عودنا الشعر العربي على هذه الانعطافة وهو يخوض الحديث عن هذا الضرب من المعاني ، وشبيب بن البرصاء يتناول الموضوع من هذه الزاوية في [القطعة التاسعة] حيث تجد جاراته العز مادمن في جبرته ، آمنة كما تأمن انثى الوعول عندما تكون مجاورة لشبير (جبل قرب مكة) لأن الصيد لا يحل لأحد في حدود الحرم ، ولم يقتصر على الانسان في اداء واجب الجيرة وانما يمتد ليتحدث عن حيوانات هذا الجار التي لا تدعر لانها في مكان آمن وهنا يعود الى تحديد الموقع الآمن (بمكة وبين الأخشبين) وهو يربط في هذه الصورة بين الوازع الديني والوازع الاخلاقي ، ويتزع في استكمال أدواتها من خلال الاشارة المكررة الى

البيت الحرام ، رمز الدعوة النبوية وصورة البناء الجديد ، وبداية التحرك الذي حملته الرسالة لتغيير البناء الاجتماعي وتنزيه النفس البشرية مما علق بهامن اردان . . وهو يشير الى تحمله وضمانه لكل نقص يلحق بهذه الحيوانات اذا تعرضت له وهي في جواره ، ولكن زيادتها له . وهو معنى جديد في هذا المجال او تناول عبر فيه الشاعر عن قدرته واغناثه بهذه الصورة .

وتعالى في بعض مواقع قصائده ما كان يعانیه من بعض أصحابه عندما تشتد الأحوال ويمتحن الرجال [فغِلاَق] صاحبه الذي استشاره عند [عرنان] الموقع ، ارتبك فلم يكده يكشف له عما يصح المراد به ، ويمكن الاعتماد عليه ، وانما تبسم كارهاً فادرك الشاعر ما به من حُزنٍ ظهر عليه ، ووجد استكنّ في قلبه ، فاكّد له هذا الموقف الذي يصيب الانسان عندما يخذ له الصديق ويقعد عن نصرته القريب ويتركه بالعرء وحده في أرض الاعداء وقد عبّر الشاعر باللون الأسود عن هذه الحالة القاتمة لأن ما يرد على النفس من المكارة مراتب ، تتلون وفق الصورة النفسية والحالة الشعورية وكأنّ اختياره لهذا اللون يمثل اشدّها قمامة ، واصعبها مجابهة ، واقواها على النفس . وعلى الرغم من ان القطعة [١١] ثلاثة ابيات ألا أنها قدمت من المعنى ما يعطينا صورة عن واقع الشاعر وهو يصادف هذه الحالة من صديق له صحبة في رحلته ، واثمنه في صحبته . وتبقى هذه الصفة عادة من عاداته التي وجدنا لها صدى في اشعاره الاخرى فهو يصابر مواليه ويحتمل اذاهم ويعفو عن قرطاتهم ما وجد الى ذلك سبيلاً ، ويترك ضغائنهم عندما تبدو أوائها وتظهر مخايلها مخافة استفحال الشر ، ويستخدم في القطعة [١٢] صيغة [ترّاك] للمبالغة للتدليل على تسامحه ، وتأکید مرونته في المعاملة ، وهو يحاول تأكيد هذه النزعة في محاولته تقوية عزيمته والمحافظة على حصيف رأيه ثم يعود الى حديث الفخر الذي يذهب به الى مفاخر سعد ومباني مكارمها التي كانت أساساً لما تعتز به لما شُيّد على مرّ الايام ، وتعاقب الاحوال ، ويقف عند أهل [قو] الذي كان قومه بالنسبة إليهم بمنزلة النور للأبصار ،

لأنهم بهم يهتدون ، وبمعالمهم يقتدون ، ولراسمهم يقتفون ، وبسنا آرائهم يستضيئون والقصيدة بكل أبياتها تعدّ امتداداً للنهج الأخلاقي الذي حاول ان يتعرض له والخصائص التي كان يُعبّر عنها والقيم التي يريد الحفاظ عليها .

وتتضح بعض السمات الدينية ونزعات الزهد والوقوف بوجه الاحداث والنواب في بعض القطع التي يعبر فيها الشاعر عن التزامه بالحق في ماله الذي يأخذ نصيباً مفروضاً ، وكذلك للنفس التي تحسن التصرف بهذا المال . وهي فكرة تكشف عن الجانب الديني والتأثير التشريعي الذي كان يتسرب الى معاني الشعراء فيحدد طريقهم في الحياة ، وفق الاشكال التي تلازم حياتهم ، وتتسق مع الروح السائدة في تلك المرحلة ، كما لا ينسى الشاعر وهو في غمرة حديثه عن هذا الجانب من دعوة النفس الى التوطين على نائبات الدهر ، والاعتراف بحقيقة الواقع للتمكن من مجابهة هذه الأحداث ، والوقوف بشجاعة عندما تحل الايام المحرجة في ساحة العمل اليومي أو تمتد الى مساحات أوسع في عمر الانسان [القطعة رقم ٤]

ونزعة الزهد هذه تتجلى بشكل واضح في القطعة الثامنة التي يشعر الشاعر من خلالها بالغرابة وقد تحرم الدهر اخوانه فغادروه الى غير لقاء فظل وهو غير قادر على التكيف لواقعه الجديد ، مع علمه بان فترة البقاء قليلة ، وان النهاية التي سينتهي اليها هي النهاية التي يرد منها كل البشر . وربما نتجه نزعتة الزهدية في هذه القطعة الى التشاؤم ، وتدخل في إطار اليأس الذي أخذ بخناقه وحدّد طريق سيره ، فكانت حياته قاتمة وقد استبدت به عناصر الاغتراب ، وضافت به وسائل الحياة ، وتجسّدت له النهاية المقدره .

ويمثل شبيب بن البرصاء امتداداً فنياً في بناء القصيدة ، واستمرارية تقليدية في معالجة اغراضها ، وهذا يفرض عليه أن يسير في الدروب المعروفة ، ويدخل في المسالك التي تحقق له التكامل الفني ، وتهيئ له لوازم الاقتداء .

ويتضح هذا المنهج في بعض قصائده بشكل واضح لأنه يبدوها بالبكاء لفراق الأحبة

ولصيف الديار بعد رحلتها ويذكر تباعد ما بين داره ودارها ، وهذا يدفعه الى أن يختار ناقة قوية تقطع به الفلاة ، وقادرة على اجتيازها في حرّ يشوي الوجره ، ومفازة يتيه فيها الدليل . ثم يخلص الى موضوعه المتعلق بابنة المري التي اراد الزواج منها كما يذكر الجمحي في الطبقات (٧٣٢) وهنا لا بد من الانتقال الى الحديث عن نفسه ووصفها بالصبر على الشدائد ، وهجرها النوم لاستقبال الصيف ، وبشرائه الجزر بالثمن الغالي ليضربه عليها بالقداح في الشتاء لينال المعوزين خيرها . . . وهي صورة متكاملة لما عودنا عليه الشعراء القدامى وهم يشدون الرحال ، ويهيئون انفسهم لقطع المناهات ، لمعالجة غرض من اغراض شعرهم ، وهي في بعض جوانبها صورة تقليدية ، ينتزع منها الشعراء بعض الصور ، ويباشرون بعضها الآخر لتوضيح ابعادها ، وتزيين حالها وسكب معاناتهم من خلال متاعبها ، والتعبير عن أحاسيسهم في ظل المشاعر المتراكمة التي تتزاحم في جو القصيدة المتحرك . وهو لا ينسى في اطار هذه الصورة الرحلة الحقيقية أو التقليدية ، وصور الناقة والشبح والأرطى وقد استظلت بظلمها جوازي البقر ، وتناثرت حولها وهي تلتهم ما تجده . . . ولا بد ان يعود الى الغرض الذي من أجله خاض هذه المفازة لينهيها بحكم عاقلة ، وتجارب ناضجة . . . والقصيدة بكل اجوائها تحدد لنا ملامح الشاعر البدوي الذي اقتطعته الصحراء فعاش فيها ليكمل رحلته التي وجدها عند اتباعه من المتقدمين ، وتأثر بتفاصيلها وهو يلون كل جزء من أجزائها ، ويحرك كل نموذج من نماذجها وفق الهيكل العام الذي أصبح مقياساً للنقد ، وضابطاً من ضوابط الحكم النقدي وهذا يفسر لنا منهجه في بناء القصيدة واتصاله بمعالجة اغراضها ، وتحقيقه لكل المتطلبات التي ترتضيها لوازم البناء ، ووحدات التكوين واجزاء الغرض المحدد في السياق العام . كما ان هذه الظاهرة تكشف لنا عن الحقيقة التي نراها في القصائد الأخرى أو المقطعات التي لم نعثر فيها إلا على المقدمات كما في القطعة السادسة وفي إطار التزام الشاعر التقليدي بالبناء الشعري نراه في [القصيدة العاشرة] التي يتحدث فيها عن [سعدى] ابنة العمري التي يرجو فيها لأسيره الموثوم من يفديه من أسرها . وهي صورة تقليدية فناها

عند الشعراء وقد تمثلت في البداية المعروفة والاسماء المكررة والحوار الذي يبدؤه الشاعر ليوجد فيه مدخلاً لغرضه المرتقب ، وحاجته الملحة . ومن الطبيعي ان يعرض الشاعر في هذه الصورة الى العيون وهي تصيد والترائب المستوية والجيد الطويل وما اتسحت من حلي عقدن به من لؤلؤ وجمان مزدوجة ، الى ضامر الكشح ، والنهد المرتفع والروادف المرتجة ، والشعر المسترسل وبعدها يعود الى خلافها العهد ومماطلتها في المواعيد وقد استمرت على حالتها التي دفعت الشاعر الى أن يدعو عليها بالتعب والنصب جزاء ما أنصبت وأتعبته وتنتهي هذه اللوحة بما انتهت اليه اللوحات الشعرية الأخرى [بدعها] لأن الشاعر يريد أن يباشر الغرض ، ويصل الى الغاية ، وان التمهيد الذي ساقه في مقدمة القصيدة كان يرمي من ورائه الى تنشيط الذهن وترويح النفس واستثارة حوافز الانتباه وتلطيف الجو الشعري لخلق المناخ المناسب لانه انتقل انتقالاً حاداً ومباشراً ، وحدد مهمته بعد الفعل [دع] لمباشرة شأنه ، والنظر في حاله الذي لا يخرج عن حالتين ، أما أن يكون ذا مال كثير لا بد له من حياطته ، أو رجلاً ذا عيال يسعى عليهم خيفة الضياع ، ويدبب نفسه لتوفير القوت لهم ، وهو يقف هنا عند بيته الذي يعتز به والذي لا يهدمه مغير ولا ينال منه معتد فقد ترسخت اوتاده ، وثبتت أصوله ، فأصبحت كالجبال لا يشققها السيل الجارف ، ويشير الى مكارمه وفعاله الصالحة التي ورثها من آل مرّة ، والمتمثلة في الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء وكل ما يتمثل به في المفاخرة ويعدد اجداداه من عوف الذين يفخر بهم من بني سنان ومسعود وشدّاد .

والقطعة تبدو كاملة في حدود المعاني التي اشار اليها والبناء الذي سلكته لانها لم تتعرض للاختزال، ولم تقطع الى مزق فجاءت وحدة تمثل الأصول المتبعة ، وترسم النموذج التقليدي المتميز ، وتشير الى الغرض الذي تنتهي اليه كل القصائد التي تسلك هذا المسلك والشاعر في بعض قصائده كما اشرت امتداداً لاتجاه الشعر العربي الذي ظل يلازم الشعراء على الرغم من اختلاف العصر ، وتبدل الأحوال وتباين طرق المعالجة والتناول [ففي القطعة السادسة] وهي مقدمة لقصيدة ضائعة ، يتحدث عن طيف

سلمى الذي يعاوده مرة بعد مرة ، فيكون الحاحه عليه الحاح الغريم على الغارم إذا وجب ميعاد وفائه بما استدان ، وهي متقارنة بين واقع النفس وواقع الحياة ، واقع النفس الذي يترك لها تصورهما في عالم الأحلام اتقتنص من الأطياف ما تريد ، وواقع الحياة الذي يقرنه بالغريم وما كان يعانيه هؤلاء من الغارمين . وكما كانت هذه المحاولة امتداداً للصور القديمة فهي توحى بالتعامل الانساني في مجتمع الشاعر ، وتدل على الطبيعة الاجتماعية التي تحكم حياة الناس ثم يعود الشاعر الى هذه الحبيبة التي تركت العنان لطيفها ان يزور من يستدعيه ليدكرها بالقسم بالله الذي اخذته على نفسها تترك ما كانت له عليه من المودة والوصل . ولم يكن لها عهد بوصل تقضي فيه حاجة من يصفىها مودته . وان قضاءها أرب من يحبها لم يكن لها عادة وان حلفها بالله أن تترك ما كانت عليه له من الوصل ليس امراً مستغرباً ولا هو بضائر .^(١) وعلى الرغم من قصر الأبيات واقتطاع هذا الجزء منها فقد حاول الشاعر أن يقدم لنا نموذجاً ولو تقليدياً - من الغزل ، ويحدد لنا بعض المعاني الجديدة التي اتسعت في عصره لأن الصورة التي يقدمها لم تكن واقعة في حدود الأطار التقليدي البحث ، فجاءت محاولته لونا متميزاً ، وتعبيراً حياً وانعكاساً لحالة كان يشعر بها ويتحسس وقعها . ولكن الابيات الاربعة اليتيمة التي قدمها تظل مقطوعة النسب ، ضائعة الأصل لعدم وجود الجذور التي تربط بينها وبين الغرض الحقيقي الذي كان يتوخاه الشاعر ، والمعاني التي يريد أن يعبر عنها ، والحالة النفسية التي حملته على أن يقول هذه الأبيات . ولم يقتصر الشاعر في الجانب التقليدي على البناء الفني للقصيدة وإنما كان يحاول استخدام الصنع التي تدخل في الدائرة الضيقة من هذا التقليد ، أو الأجزاء الدقيقة منه ، التي تؤلف الوحدة المتكاملة لهذا البناء ففي القصيدة رقم [١٢] التي يقدمها بأبيات حكيمية توحى بتجربة الشاعر ، وتدل على تمكنه ، وتؤكد ممارسته الحياتية التي تمخضت عن المعاني التي حاول ان يضمنها هذه المقدمة ، فيدخل الى حديث الضيف الذي يبدأ به بصيغة (ومستنبح) والتي افتتح بها كثير من الشعراء مقطعاتهم

(١) ينظر شرح الابيات في طبقات ابن سلام / ٧٣٠ - ٧٣١ .

أو جاءت متداخلة في قصائد كانت لها اغراض اخرى ليتحدث في اطارها وفي إطار الحرص على الشكل الذي استخدمت فيه ، لأن الصياغة التي اعقبت هذه العبارة كانت صياغة متقاربة من حيث الشكل ، ومتفقة من حيث الاداء والمعنى والدلالة مع كل الصيغ التي تعود الشعراء على استخدامها ، والصور التي استعانوا بها ، والدلالات التي تؤديها المعاني المستخدمة في هذا المجال . وهذا يعني ان هيكلاً من البناء الموحد في المعنى والاستخدام والتوافق كان يسود الجو الشعري ويفرض وجوده على الشاعر وهو يعالج موضوعاً أو غرضاً ، وإذا حاولنا متابعة الظاهرة في هذه القطعة وجدناها ظاهرة متأثرة بالنموذج الأول الذي اختفت معالمه ، واضطربت البدايات الأولى لنشوئه ، ولكنه ظل نموذجاً يهدي بقية النماذج ، وطلبة يتقدم بقية الطلائع ، ورمزاً يرسم لكل الرموز الخطوط التي يمكن ان تسير في ظلها ، أو تفسر احداثها ، أو تشير الى دلالاتها ، ولا بد للشاعر ان يتقيد بالألوان التي تلون بها هذه الصورة لتكون قريبة من النموذج فشدة الظلمة وامتدادها وتراكبها واستارها تضيي على حركة الاستنباح جواً من التفرد ، وتعطيها خصيصةً من خصائص الحيرة ، وتثير فيها جانباً من جوانب الاغتراب المشوب بالخوف وايقاد النار دليل آخر من ادلة الاهتمام بعد أن توقد فترتفع لاهبة شقراء أو وردية لتبدد ظلام الليل الدامس في عيون الغرباء والتათيهين وتفسح أمامها مسالك الطريق الواضح ، وتكشف لهم عن الصوى الممتدة لتكون ادلةً متصلة ، ودروباً لاحبة ، وبعدها تزجر الكلاب لتكف عن الهرير ليبيت الضيف وقد أسرى من الليل مسافة ، وتلك عادة يعلمها الاضياف الذين تعودوا النزول عند هؤلاء القوم وهم يطعمون القرى إن هذه الصورة تؤكد وقوع شاعرنا في محيط الشعراء الذين التزموا بهذا الاتجاه فكانت في قصائدهم أعباق تلك الانفاس ، واصوات تلك التجربة التي حرص عليها بناء القصيدة والتزم بها الشعراء وظاهرة توزع القصائد ابياتاً متناثرة ، واقتسامها شواهد متباعدة قد جرّ على الأدب العربي نتائج مؤلمة تمثلت في هذا الاقتطاع والتقسيم الذي لا نجد له وحدة تلم هذه الاقسام ، أو تكويناً يجمع هذه الاشتات

فالقطة [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤] تضم ستة ابيات نحس أنها قطعة واحدة لاتفاق سياقها ، وتوحد غرضها ، الى جانب النفس الشعري الذي تنتظمه القافية والوزن والغرض ، وهي قصيدة تبدو طويلة لأن الشاعر عرض فيها لموضوعات مختلفة لا يمكن أن تكون هذه الابيات ، فالتباعد والربط بين الاشكال الموجودة فيها توحى بهذا الفراغ الواسع من الابيات الضائعة التي لم ينتفع منها مستشهد ، أو لم يقف عليها صاحب مجموع أو اكتفى بغيرها مؤرخ ، فتركت القطعة ، واكتفى بالشواهد التي تأتي بها كتب اللغة أو البلاغة أو الأدب أو البلدان ، أما القصيدة الكاملة ، التي يعبر فيها الشاعر عن نفسه وحسه ووجدانه وحياته وقدرته فقد ظلت بعيدة عن تناول ، غائبة عن الاستشهاد ، فخرسناها مثل ما خسرنا غيرها من القصائد التي اكتفينا ببيت واحد وأشرنا الى انها طويلة ، وان محاولة اعادة القصائد الموزعة بهذا الشكل ليست مهمة سهلة لانها تحتاج الى معرفة دقيقة في طبيعة البناء ، وتوافق التناسق ، ومعرفة الصورة الفنية التي ألفها العصر ، والذوق النقدي الذي التزم به في بناء القصيدة ، وعندما تتوافر هذه الخصائص يمكن للناقد أو الباحث أن يعيد ترتيب ابياتها وترميم ما سقط منها بتقريب المعاني وتأليف الأغراض وتكميل الصور ، ولما كانت المسافات متباعدة بحيث تضيق كل هذه المعالم وتفقد كل الاشارات تتعقد المسألة وتتشابك أسباب التداخل فلم يجد الباحث بدءاً من تركها متباعدة ، سيّما وان المنهج العلمي يفرض على المحقق ان يتركها في شكلها اذا لم يجد نصاً يؤيد وحدتها أو يؤكد كونها تنتمي الى قصيدة واحدة ، وقد ظلت هذه الحقيقة تقف حائلاً أمام كثير من المحققين الذين حاولوا جمع الشعر ، وان اجتهد بعضهم في تجميع النصوص—وهي محاولة غير علمية لأسباب كثيرة— وقد حاولت أن ارتب هذه الابيات المتناثرة في هذه القطع الاربعة فجاءت على الشكل الذي تجلونه في الشعر [تنظر القطة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤] فقد وضعت ابيات التشبيب في المقدمة ووضعت بيتي الحكمة والزهد في آخرها ،

إن محاولة جمع شعر هذا الشاعر ، وتحليل قصائده بالشكل الذي حللت به يمكن الباحثين من متابعة الاشارات الواضحة التي وقفت عليها هذه الدراسة ، وحاولت

أن تكثف التأمل بها ، وتشخص الاسباب والدوافع التي كانت تظهر من خلال تحركه الشعري أو التزامه الفني ، ولا بد ان تضع هذه المحاولة الشاعر الأموي في الموقع الذي يجعله قادراً على تأكيد شاعريته باعتباره من شعراء غطفان المشهورين الذين ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق^(١) وابن عبد ربه في العقد^(٢) . وهو السى جانب الشعراء الآخرين يمثل المرحلة الجديدة التي في ضوئها يدرس العصر الأموي وتحدد ملامحه الفكرية والادبية ، ليأخذ نصيبه من الدراسة بشكل يختلف عن الاشكال التي عومل بها والأساليب التي تناولت شعراءه واغراضه .



(١) ابن دريد . الاشتقاق / ٢٩٠

(٢) ابن عبد ربه العقد الفريد / ٣ / ٢٧٠

[١]

وقال شبيب بن البرصاء
١- كأنّ ابنة العُدريّ يومَ بدت لنا
[من الطويل] بوادي القرى رَوَعى الجنان سَلِيبُ
٢- من الأدم ضَمَّتْهَا الجبالُ فأفلتت
وفي الجسم منها عِلَّةٌ وشحوبُ

[٢]

وقال شبيب بن البرصاء
١- وكانت كبرقٍ شامتِ العينِ ضوءه
[من الطويل] ولم تَدْرِ بعد الشِّيمِ اين تصوب

[٣]

قال شبيب بن البرصاء
١- دعيني أُمَجد في الحياة فإنتني
[من الطويل] إذا ما دعا داعي الوفاة مجيبُ

[٤]

وقال شبيب بن البرصاء
١- وللحقّ من مالي إذا هو ضافني
[من الطويل] نَصِيبٌ وللنفسِ الشَّعاعِ نصيبُ
٢- ولا خيرَ فيمن لا يُوطِّنُ نفسَه
على نائباتِ الدهرِ حين تنوبُ

[١]

البيتان في طبقات ابن سلام - ٧٣١ - ٧٣٢

[٢]

البيت في التشبيهات / ٢٤٤

[٣]

البيت في اساس البلاغة / ٨٨١

[٤]

البيتان في المؤلف والمختلف - ٩٠ وقال بعد رواية البيتين :
ويروى هذا البيت الأخير لضابي بن الحارث البرجمي

[٤ ب] [من الطويل]
١- قامت واعلى خلقها في ثيابها قضيبٌ وما تحتَ الإزار كئيبٌ

[٥] [من الرجز]
انا ابن برصاء بها أُجيبُ هلْ في هِجَانِ اللونِ ما تَعيبُ

[٦]

وقال شبيب بن البرصاء :
١- ماذا تَلَمَّسُ سَلَمَى في مُعَرَّسِنَا كَرَّ الغريمِ لدينِ كان قدوجبَا
٢- أو كَرَّ صاحبِ ذِي الأوجاعِ مُسِنِدِهِ إذا تَأَوَّهَ ألقى فوقَهُ السهبا
٣- ألم تكن زَعَمْتَ باللهِ مُسَلِّمَةً ولم تكن هي مما قَضَّتْ الأربنا
٤- فلا يَحِلُّ لِسَلَمَى أن تَوَرَّقِنَا بعد المنام ولو كُنَّا لها نصبا

[٧]

وقال شبيب بن البرصاء
١- ألم تر أنّ الحيّ فرّق بينهم نوى يوم صحراء الغميم لجوج
٢- نوى شطبتهم عن نوانا وهيجت لنا طرباً ، إن الخطوب تهيج

[٤ ب]

البيت في نوادر المخطوطات [من نسب الى أمه من الشعراء لابن حبيب] ٩٠/١

[٥]

البيت في طبقات ابن سلام - ٧٢٧ واللاكي - ٦٣١ والتاج [برص]

[٦]

الايات [٤-١] في طبقات ابن سلام ٧٣٠ - ٧٣١

[٧]

الايات [٢٣-١] في المفضليات ١٦٧/١
والايات [١ ، ٢ ، ٥] في بلدان ياقوت ٨١٨/٣ ورواية الثاني نوى شطبتهم عن
هوانا وهيجت . .

- ٣- فلم تَدْرِفِ العَيْنَانِ حَتَّى تَحْمَلْتِ
 ٤- وَحَتَّى رَأَيْتِ الحَيَّ تَدْرِى عِرَاصَهُمْ
 ٥- فَاصْبِحِ مَسْرُورٌ بَيْنَكَ مُعْجَبٌ
 ٦- فَإِنَّ تَكُ هِنْدٌ جَنَّةٌ حَيْلٌ دُونَهَا
 ٧- إِذَا احْتَأَتْ الرَنْقَاءُ هِنْدٌ مُقِيمَةً
 ٨- وَبُدَلَتْ أَرْضُ الشَّيْخِ مِنْهَا وَبُدَلَتْ
 ٩- وَأَعْرَضَ مَنْ حَوْرَانَ وَالْقَنْ دُونَهَا
 ١٠- فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا
 ١١- وَمُخْلِفَةً أُنْيَابَهَا جَدَايَةَ
 ١٢- لَهَا رَبِيدَاتٌ بَانَجَاءٍ كَأَنَّهَا
 ١٣- إِذَا هَبَّتْ أَرْضاً عَزَازاً تَحَامَلَتْ
- مع الصُّبْحِ أَحْفَاضٌ لَهُمْ وَحُدُوجُ
 يَمَانِيَةٌ تَزْهَى الرِّغَامَ دَرُوجُ
 وَبَاكٌ لَهُ عِنْدَ الدِّيَارِ نَشِيحُ
 فَقَدْ يَعْزِفُ اليَأْسُ النِّتْيَ فَيَعِيحُ
 وَقَدْ حَانَ مَنِّي مِنْ دِمَشْقِ بُرُوجُ
 تِلَاعَ المَطَالِي سَخْبَرٌ وَوَشِيحُ^(١)
 تِلَالٌ وَخَلَّاتٌ لَهْنٌ أَجِيحُ
 قَلَائِصُ يَجْدُبْنَ المِثَانِي عُوجُ
 تَشْدُ حَشَاهَا نِسْعَةٌ وَنَسِيحُ
 دَعَائِمُ أَرْزٍ بَيْنَهُنَّ فُرُوجُ
 مَنَاسِمٌ مِنْهَا رَاعِفٌ وَشَجِيحُ

والخامس . . فاصبح مسروراً بينك . .

والاول في معجم ما استعجم / ٩٩٠ وروايته يوم دارات الغبير

وفي بلدان ياقوت ٣ / ٧٧٣ وروايته صحراء الغبير

والايات [٧ ، ٨ ، ١٠] في بلدان ياقوت ٣ / ٥٢

ورواية السابع . . إذا اختلّت خروج

والبيتان السابع والثامن في معجم ما استعجم - ٦٧٦

ورواية السابع . . إذا حلت الرنقاء وقد حال دوني .

وهما في بلدان ياقوت ٤ / ٦٣١ ورواية الاول . . إذا اختلّت . . خروج

والايات [١٧ ، ١٨ ، ١٩] في كامل المبرد ١٢٧٨ وروايه البيت [١٩]

إذا المرغث العوجاء بات . . على ضرعها ذو تومتين لهوج . .

والبيت [١٨] في المعاني الكبير - ٣٨٦ وجمهرة اللغة ١ / ١٩١ ، ٢ / ٩٩ والاشباه

والنظائر ١ / ٦٧ واللسان [غلا]

(١) سخبر ، قال ياقوت : موضع أظنه قرب نجران

- ١٤- ومُغْبِرَةَ الْآفَاقِ يَجْرِي سَرَابُهَا عَلَى أَكْمِهَا قَبْلَ الضُّحَى فَيَمُوجُ
 ١٥- قَطَعْتُ إِذَا الْأَرْضِي ارْتَدَى فِي ظِلَالِهِ حَوَازِيٌّ يُرَعِّينَ الْفَلَائِدَ دُمُوجُ
 ١٦- لَعْمُرُ ابْنَةِ الْمُرْتَبِيِّ مَا أَنَا بِالَّذِي لَهُ أَنْ تَنْوَبَ النَّائِبَاتُ ضَجِيجُ
 ١٧- وَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الصَّبِيِّينَ أَنْتَنِي إِلَى الضَّيْفِ قَوَّامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ^(١)
 ١٨- وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نَيْثًا وَإِنِّي لَمَمِّنٌ يُهَيِّنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
 ١٩- إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا عَلَى ثَدْيِهَا ذُو وَرَعَتَيْنِ لَهْوجُ
 ٢٠- إِذَا مَا ابْتَغَى الْأَضْيَافُ مِنْ يَبْدُلِ الْقَرَى قَرَّتْ لِي مَقْلَاتُ الشِّتَاءِ خَدُوجُ
 ٢١- جُمَالِيَّةٌ بِالسَّيْفِ مِنْ عَظْمِ سَاقِهَا دَمٌ جَاسِدٌ لَمْ أَجْلُهُ وَسُحُوجُ
 ٢٢- كَانَ رِحَالِ الْمَيْسِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ عَلَيْهَا بِأَجْوِازِ الْفَلَائِدِ سُرُوجُ
 ٢٣- وَمَا غَاضَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنْ سَمَّحْتِي وَوَجْهِي بِهِ أُمَّ الصَّبِيِّ بَلِيجُ

[٨]

غاب شبيب بن البرصاء عن أهله غيبةً ، ثم عاد بعد مدة ، وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثيهم .
 [من البسيط]

- ١ - تَحَرَّمَ الدَّهْرُ إِخْوَانِي وَغَادَرَنِي
 كَمَا يُغَادِرُ ثُورُ الطَّارِدِ الْفَسْدُ
 ٢- إِنِّي لِبَاقٍ قَلِيلًا ثُمَّ تَابِعُهُمْ
 وَوَارِدٍ مِنْهَلٍ الْقَوْمِ الَّذِي وَرَدُوا

(١) قوام السنات : يريد سريع الانتباه ، والسنة : شدة النعاس وليس النوم بعينه .

[٨]

الخبر والبيتان في الاغاني ١٢ / ٢٧٧
 وهما والخبر في المنازل والديار - ٤٢٧ ورواية الاول
 الطارد القرد
 والثاني ثم لاحقهم
 ومنهل الحوض الذي وردوا

[٩]

قال شبيب بن البرصاء : [من الطويل]

- ١- يَدُلُّ عَلَيْنَا الْجَارَ آخِرُ قَبْلَهُ
وأحلامنا معروفةٌ وسَدَّادُهَا
- ٢- وجاراتنا ، مادُّمَنَ فِينَا بَعِزَّةٌ
كَأرْوَى تَبِيرٍ لَا يَحِلُّ اصْطِيَادُهَا
- ٣- ترى لِإِبْلِ الْجَارِ الْغَرِيبِ كَأَنَّهَا
بِمَكَّةَ بَيْنَ الْأَخْشِيِّينَ مَرَادُهَا
- ٤- يَكُونُ عَلَيْنَا نَقْصُهَا وَضَمَانُهَا
وَالْجَارِ ، إِنْ كَانَتْ نَرِيدُ زَيْدَادُهَا

[١٠]

وقال شبيب بن البرصاء : [من البسيط]

- ١- هَلْ عِنْدَ سَعْدَى ابْنَةِ الْعَمْرِيِّ مِنْ زَادٍ
أُمُّ هَلْ لِعَانٍ لَدَيْهَا مُوْتَقٍ فَادِي
- ٢- قَامَتْ تَرَاعَى لَنَا سَعْدَى فَقُلْتُ لَهَا
مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي
- ٣- أَبَدْتُ تَرَائِبَ عِبَلَاتٍ وَسَالِفَةَ
وَجِيدَ مُغْزَلَةٍ مِنْ خَيْرِ أَجْيَادٍ

[٩]

الايات [١ - ٤] في طبقات ابن سلام - ٨٢٧

[١٠]

الايات [١ - ١٤] في طبقات ابن سلام - ٧٢٩ - ٧٣٠

- ٤- حالي الترائب والذفرى عُقِدُنْ بِهِ
 من لؤلؤٍ وجُمانٍ غيرِ أفرادٍ
- ٥- تبدو وساوسُ منها كلما ارتفقتُ
 هَزَّ الجنوبِ استخفتِ عِشْقِ الوادي
- ٦- في ضامرِ الكَشْحِ والأحشاءِ تحسبُهُ
 مِمَّا تَخَصَّدُ مِنْهُ طِيَّ أَسْنَادِ
- ٧- منها الى كَفَلٍ نَهْدٍ رَوادِفُهُ
 مُرْتَجَّةٌ كارتجاجِ الدَّعْصِ مِيَادِ
- ٨- ووارِدٍ كَعُدُوقِ النَّخْلِ زَيْنَهُ
 مَنْ الْجَدَاوِلِ لَا زَعْرٍ وَلَا كَادِي
- ٩- طَالَ اتِّبَاعِي أُمُورًا مَا تَجُودُ بِهَا
 حَتَّى يَبْسُتُ فِهْنِي غَيْرَ مُزْدَادِ
- ١٠- ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ وَلَمْ تَقْضِ الَّتِي وَعَدْتِ
 لَا يَهْنَتُكَ إِذْ أَخْلَفْتِ مِيعَادِي
- ١١- دَعَا لَشَأْنِكَ وَانظُرْ أَنْتِ كَيْفَ تَرِي
 شَأْنَ أَمْرَيْنِ ذَوَيْ مَالٍ وَأَوْلَادِ
- ١٢- إِنِّي أَمْرٌ لِي رَوَابٍ لَا يَشَقُّهَا
 سَيْلُ الْأَنْبِيِّ وَلَا تُسْطَاعُ أَوْتَادِي
- ١٣- إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْأَحْسَابَ عُوْدَهَا
 مِنْ آلِ مُرَّةٍ أَعْمَامِي وَأَجْدَادِي
- ١٤- أَنَا ابْنُ عَوْفٍ وَمَنْبِي إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ
 بَنُو سِنَانٍ وَمَسْعُودُ بْنُ شَدَادِ

[١١]

قال شبيب بن البرصاء المُرتي : [من الطويل]

- ١- قلتُ لغتلاقٍ بِعِرْنانَ ما تَرَى
فما كاد لي عن ظهر واضحةٍ يُبدي^(١)
- ٢- تبسم كرهاً واستبنتَ الذي به
من الحزنِ البادي ومن شدةِ الوجدِ
- ٣- إذا المرءُ اغراهُ الصديقَ بدا له
بأرضِ الأعادي بعضُ ألوانها الرُّبدِ

[١٢]

وقال شبيب بن البرصاء : [من الطويل]

- ١- لعمري لقد أشرفتُ يومُ عنيزةٍ
على رغبةٍ لو شدتْ نفسي مَريرها
- ٢- ولكنَّ ضعفَ الأمرِ ألا تُمره
ولا خيرَ في ذي مِرّةٍ لا يُغيرها

[١١]

الايات [١ - ٣] في حماسة ابي تمام ١١٤١

والاول في معجم ما استعجم - ٩٣٥

والثالث في ديوان المعاني ١٩٦ / ٢

[١٢]

الايات [١ - ١٦] في الاغاني ٢٧٤ / ١٢ - ٢٧٥ منسوبة لشبيب بن البرصاء

ولعوف بن الأحوص مفضلية تختلط ابياتها مع قصيدة شبيب هذه ، وينظر تخريجها

في المفضليات ١ / ١٧٤ ، ولمصرس بن ربيعي ابيات تشابهها في القافية والوزن والروي

والغرض ، وهي ابيات متنازع عليها ، وتختلف في نسبتها ، وبعض ابيات القطعة

(١) عرنان : جبل بالجانب دون وادي القرى . وقال صاحب شرح الحماسة اسم واد .

- ٣- تَبَيَّنُ أَدْبَارُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
وَتُقْبَلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
- ٤- تُرَجِّي النُّفُوسُ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا
- ٥- أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي النُّفُوسُ إِذَا اتَّقَتْ
تُقَى اللَّهُ مِمَّا حَاذَرَتْ فَيُجِيرُهَا
- ٦- وَلَا خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلَّا صَلَابُهَا
وَلَا نَاهِيَّاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صُفُورُهَا
- ٧- وَمُسْتَنْبِحٍ يَدْعُو وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
مِنَ اللَّيْلِ سَجْفًا ظُلْمَةً وَسُتُورُهَا
- ٨- رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى لَهَا
زَجَرْتُ كَلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورُهَا

تنسب أشيب بن البرصاء وهي ليست له ، وينظر في تخريج هذا التشابه حماسية ابن الشجري / ٧٠٩ - ٧١٠ وبعض المراجع التي اختلفت فيها نسبتها وكذلك في الحماسة البصرية ٢/ ٢٤٢ والايات [٣، ١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩] مع اختلاف ، نسبت في حماسية ابي تمام / ١١٢٣ الى شيب بن البرصاء والثالث والسادس في كتاب من نسب الى امه في نوادر المخطوطات ١/ ٩٠ منسوب الى شيب والسادس في الخزانة ٢/ ٣٤٩ منسوب الى شيب بن البرصاء .

والبيتان [١١ - ١٢] في حماسية البحري / ١٣٧ منسوبة الى شيب بن البرصاء والبيتان [١٢ ، ١٣] في المختار من شعر بشار / ١٧٣ وهي منسوبة الى شيب . والذي أراه أن القصيدة كاملة هي لشيب بن البرصاء وان الاختلاف الذي وقع يعود الى تشابه القصيدة مع قصائد مشابهة لها لعوف بن الاحوص ولضرس بن ربيعي ولكن ابيات هذين الشاعرين لم تثبت في المفضليات وهذا ما جعلني اضعها في شعره الموثق .

- ٩- فبات وقد أسرى من الليل عُقْبَةً
بليلةِ صِدْقٍ غاب عنها شُرورها
- ١٠- وقد علم الأضياف أن قِراهُمُ
شِوَاءُ المتالي عندنا وقديرها
- ١١- إذا افتخرت سعدُ بنُ ذبيان لم يجد
سوى ما بنينا ما يَعِدُ فَخُورها
- ١٢- وإنّي لتراك الضغينةِ قد بدا
تراها من المولى فلا أستثيرها
- ١٣- مخافةً أن تجني عليّ وإنّما
يَهيجُ كبيرات الأمور صغيرها
- ١٤- إذا قيلت العوراءُ ولّيتُ سمعها
سواي ولم أسمع بها ما دَبِيرُها
- ١٥- وحاجةِ نفسٍ قد بلغتُ حاجة
تركتُ إذا ما النفسُ شَحَّ ضميرُها
- ١٦- حياءً وصبراً في المواطنِ إنني
حييٌ لدى أمثالِ تلكِ ستيها
- ١٧- وأحبس في الحقِّ الكريمةِ إنّما
يقوم بحقِّ النائباتِ صَبُورها
- ١٨- أحابي بها الحيّ الذي لا تُهْمُهُ
وأحسابَ أمواتٍ تُعَدُّ قبورها
- ١٩- ألم تر أنّا نورُ قومٍ وإنّما
يُبَيِّنُ في الظلماءِ للناسِ نُورها

ذهب دعيج بن سيف بابله فخرج في طلبها فرماه دعيج فأصاب عينه .
فقال شيب بن البرصاء . . [من الطويل]

- ١- أمرتُ بني البرصاء يومَ حُزَابَةِ
بأمرٍ جميعٍ لم تَشْتَتِ مَصَادِرُهُ
- ٢- بِشَوْلِ ابنِ معروفٍ وَحَسَّانَ بعدما
جَرَى لِي يَمْنٌ " قد بدا لي طائرهُ
- ٣- أيرجعُ حرُّ دونِ جَرَمٍ ولم يكن
طِعَانٌ " ولا ضربٌ يُدْعَدَعُ عَاسِرُهُ
- ٤- فأذهبَ عيني يومَ سفحِ سَفِيرَةٍ
دُعِيجُ بنِ سيفٍ أعوزتُه معاذِرُهُ
- ٥- ولما رأيتَ الشَّوْلَ قد حال دونَها
من الهَضْبِ مُغْبِرٌ عَنيفٌ عمائِرُهُ
- ٦- وأعرضَ ركنٌ من سفيرةٍ يُتَّقَى
بشُمِّ الذُّرَا لا يعبدُ اللهَ عامره
- ٧- أخذتَ بني سيفٍ ومالكَ مَوقِعِ
بما جرَّ مولاهم وجرتَ جرائره
- ٨- ولو أن رجلي يومَ فرَّ ابنُ جَوْشَنِ
علِقنَ ابنَ ظبيِّ أعوزتُه مَغَاوِرُهُ

[١٤]

قال الشاعر شبيب بن البرصاء [من البسيط]

١- لكن سُهَيْتَةً تَدْرِي أَنِّي رَجُلٌ
عَلَى عُرْيَجَاءَ لَمَّا احْتَلَّتِ الْأَزْرُ (١)

[١٥]

هاجى شبيب بن البرصاء رجلاً من غَنِيٍّ ، أو قال من باهلة فأعانه أُرطاة بن سُهَيْتَةَ
على شبيب فقال شبيب : [من الطويل]

- ١- لعمري لئن كانت سُهَيْتَةُ أَوْضَعَتْ
بأُرطاةَ فِي رَكْبِ الْخِيَانَةِ وَالغَدْرِ
 - ٢- فما كان بالطَّرْفِ الْعَتِيقِ فَيُشْتَرَى
لِفَحْلَتِهِ ، وَلَا الْجَوَادِ إِذَا يَجْرِي
 - ٣- اتنصُرُ مِنِّي مَعَشْرًا لَسْتَ مِنْهُمْ
وغيرك أُولَى بِالْحَيَاةِ وَالنَّصْرِ
- ويروى . . وقد كنت أُولَى بِالْحَيَاةِ « وهو أجود

[١٤]

البيت في جمهرة اللغة ٨٠/٢

(١) عريجاء موضع لا تدخلها الألف واللام .

[١٥]

الخبر والابيات [١ - ٣] في الاغاني ٢٧٧ / ١٢

وفي الوحشيات - ٢١٤ ورواية الأول . .

لعمري لقد كانت

والثاني . . فما أنت بالطرف الكريم . .

والثالث . . . بالخفيظة والنصر . .

استعدى رهطُ اِرطاةِ بنِ سُهَيْتَةَ على شَيْبِ بنِ البرصاءِ الى عثمانِ ابنِ حِيَّانِ المرِّي وقالوا له : يعمُنَّا بالهجاءِ ، ويشتمُّ اعراضنا ، فأمرُ باشخاصه إليه فأشخص ، ودخل الى عثمان وقد أتى بثلاثة نفرٍ لصوصٍ قد افسدوا في الارضِ يقال لهم بهْدَلٌ ومشغورٌ وهَيْصَمٌ ، فقتل بهدلاً وصلبه ، وقطع مشغوراً والهيصم ثم اقبل على شيب فقال : لم تَسُبُّ اعراض قومك وتستطيل عليهم . أقسم قسماً حقاً لئن عاودت هجاءهم لأقطعن لسانك فقال شيب :

- ١- سَجَنْتَ لساني يا ابن حِيَّانِ بعدما
تَوَلَّى شبابي إنَّ عَقْدَكَ مُحَكَّمٌ
- ٢- وَعَيْدُكَ أَبْقَى مِنْ لِسَانِي قُدَاذَةٌ
هَيُوباً وَصِمْتاً بَعْدُ لَا يَتَكَلَّمُ
- ٣- رَأَيْتَكَ تَحْلُو لِي إِذَا شِئْتَ لِامْرِي
وَمُرّاً مُرَّاراً فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ
- ٤- وَكَلَّ طَرِيدٍ هَالِكٍ مُتَحَيِّرٍ
كَمَا هَلَكَ الْحَيْرَانُ وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ
- ٥- أَصَبْتِ رِجَالاً بِالذُّنُوبِ فَأَصْبَحُوا
كَمَا كَانَ مَشْغُورٌ عَلَيْكَ وَهَيْصَمٌ
- ٦- خَطَايِفُكَ اللَّاتِي تَخْطِفْنَ بَهْدَلًا
فَأَوْفَى بِهِ الْأَشْرَافَ جَذَعٌ مَقُومٌ
- ٧- يَدَاكَ يَدَا خَيْرٍ وَشَرٍّ فَمِنْهُمَا
تَضُرُّهُ وَالْآخَرَى نَوَالٌ وَأَنْعَمٌ

[١٧]

قال الراجز شبيب : اظنه ابن البرصاء ^(١)
كَأَنَّهَا بُدُنٌ وَاسْتِيفَارٌ جَرَّتْ عَلَيْهَا دَارِجَاتُ الْأَنْبَارِ

[١٨]

وقال شبيب بن البرصاء يصف أخلاف ناقة :
وَأَخْلَافٌ مُكَلِّثَةٌ وَتَجْرُ .

(١) ابن سعد . الطبقات ٢٦/٧ - ٢٧ .

[١٧]

هذا قول ابن دريد ، في الجمهرة . وقد ذكره في ٢٧٧/١
وفي المعاني الكبير ٦٧٧/ تخالها من سمن واستيقار .. دبت عليها عارمات الأنبار
وقال ابن قتيبة . قال اعرابي وذكر ابلاً . وفي اللسان [ذرب] وروايته ..
كَأَنَّهَا مِنْ بُدُنٍ وَابْقَارٌ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِيَاتُ الْأَنْبَارِ
وفي [عرم] وروايته .. دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتٌ ..
وفي [بدن] وروايته كَأَنَّهَا مِنْ بُدُنٍ ...

[١٨]

الشطرن في اللسان [كلثم] وصير أخلافها مكثمة لغلظها وعظمتها

[١٩]

واستشهد به عبدالمملك وعدّه اكرم وصفاً لنفسه من الأخطل اذ يقول :

- ١- واني لسهلاً الوجه يُعرّف مجلسي [من الطويل]
- إذا احزنَ القاذورةُ المتعبسُ
- ٢- يضيُّ سنا جودي لمن يبتغي القرى
وليلُ بخيلِ القومِ ظلماءُ حِندسُ
- ٣- أئينُ لذي القرى مِراراً وتكتوي
بأعناقِ أعدائي حبالُ تمرّسُ

[٢٠]

كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات ، فمشى القوم الى ابناء اخواتهم من بني أمية يستعينون بهم في الحماله ، فحملها محمد بن مروان كلها عن الفريقين ثم تمثل بقول شبيب بن البرصاء .

[من الكامل]

- ١- ولقد وقفتُ النفسُ عن حاجاتها
والنفسُ حاضرةُ الشعاعِ تَطَلَعُ
- ٢- وغرمت في الحسب الرفيع غرامةً
يعيا بها الحصرِ الشحيح وَيَظَلَعُ
- ٣- إني فتى حرُّ لُقَدري عارفُ
أُعطي به وعليه مما أَمْنَعُ

[١٩]

الخبر والايات في الاغاني ١٢ / ٢٨٠

[٢٠]

الايات والخبر [٣-١] في الاغاني ١٢ / ٢٧٦

[٢١]

قال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علففة : [من الطويل]

- ١- ألسنا بفرعٍ قد علمتم دِعامَةً
ورايةً تنشقُّ عنها سيولُها
- ٢- وقد علمت سعد بن ذبيان أننا
رحاها الذي تأوي إليها وجولها
- ٣- إذا لم تستنكم في الأمور ولم تكن
لحربٍ عوانٍ لامحٍ من يشولها
- ٤- فلستم بأهدى في البلاد من التي
ترددُ حيرى حين غابَ دليها
- ٥- دعتُ جلُّ يربوعٍ عقيلًا لحادثٍ
من الأمر فاستخفى وأعيا عقيلها
- ٦- فقلت له : هلاَّ أجبتَ عشيرةً
لطارقٍ ليلٍ حين جاءَ رسولها
- ٧- وكائن لنا من ربوةٍ لا تنالها
مراقيك أو جرثومة لا تطولها
- ٨- فخرتَ بأيامٍ لغيرك فخرها
وغرَّتْها معروفةٌ وحجولها
- ٩- إذا الناس هابوا سوءةً عمدت لها
بنو جابرٍ شبانها وكهولها

[٢١]

الخبر والايات في الاغاني ١٢/٢٧٢ - ٢٧٣

- ١٠- فَهَلَا بَنِي سَعْدِ صَبَحَتْ بَغَارَةَ
مُسَوِّمَةً قَدْ طَارَ عَنْهَا نَسِيلُهَا
- ١١- فَتُدْرِكَ وَتِرَاءَ عِنْدَ الْأُمِّ وَاتْرِ
وَتُدْرِكَ قَتْلَى لَمْ تُتَمَّ عَقُولُهَا

[٢٢]

وقال شبيب وهو يفاخر عقيل بن علفة ويهجوهُ :

- ١- أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا الْجِرْبَاءِ عَنِّي
بِآيَاتِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَالِي [من الوافر]
- ٢- فَلَا تَذَكَّرُ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَافْخِرْ
بِأُمَّ لَسْتَ مُكْرِمَهَا وَخَالِ
- ٣- وَهَبْهَا مُهْرَةً لَقَحْتِ بِيغَلِ
فَكَانَ جَنِينُهَا شَرًّا الْبِغَالِ
- ٤- إِذَا طَارَتْ نَفْسُهُمْ شَعَاعًا
حَمَيْنَ الْمُحْصَنَاتِ لَدَى الْحِجَالِ
- ٥- بَطْعِنِ تَعَثْرُ الْأَبْطَالُ مِنْهُ
وَضْرِبِ حَيْثُ تُفْتَنُّ الْعَوَالِي
- ٦- أَبِي لِي أَنْ أَبَائِي كَرَامٌ
بَنَوْنَا لِي فَوْقَ أَشْرَافِ طِيَالِ

[٢٢]

الآيات [١ - ١٠] في الأغاني ١٢ / ٢٧٣
والآيات [١ - ٣] في كتاب البغال للجاحظ وهو ضمن رسائل الجاحظ ٣٤٥/٢
ورواية الثاني . . . بأُمَّ لَسْتَ تَكْرَهُهَا وَخَالِ
والثالث . . . فُهَبْهَا مَهْرَةً لَقَحْتِ بَعِيرِ

- ٧- يوتَ المجد ثم نموت منها
الى علياء مُشْرِفَةً القَدالِ
- ٨- تَزَلُّ حجارةُ الرامين عنها
وتقصرُ دونها نَبْلُ النصالِ
- ٩- ابا لحفانِ شرَّ الناسِ حِيًّا
وأعناقِ . . . بني قتال
- ١٠- رَفَعَت مُسامياً لتنال مجداً
فقد اصبحتَ منهم في سَقالِ

[٢٣]

- قال شبيب بن البرصاء
[من الوافر]
- ١- وَهَمَّ تَأْخُذُ النُّحْواءِ مِنْهُ
تَعْلُكُ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمُلَالِ

[٢٣]

- ١- البيت في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ١٢٠
واللسان [نجا] وروايته . . تأخذ النجواء يُعَلُّ وعقب عليه . .
وقال ابن بري . صوابه النحواء بحاء غير معجمة وهي الرعدة وكذلك ذكره ابن السكيت
عن ابي عمرو بن العلاء وابن ولاد ، وابو عمرو والشيباني وغيره والمُلال حرارة الحمى
التي ليست بصالب . وقال المهلبى - : يروى يُعَلُّ بصالب . .

[٢٤]

وكان عبدالمملك يتمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويُعجبُ به

[من الطويل]

- ١- دعانيَ حِصْنٌ للفرارِ فساءني
مواطنٍ أن يُثْنِي عليَّ فأثمتما
- ٢- فقلتُ لحِصْنٍ نَحَّ نَفْسَكَ إنما
بذودُ الفتى عن حوضه أن يهدمًا
- ٣- تأخرتُ استبقي الحياة فلم أجدُ
لنفسي حياةً مثلَ ان أتقدمًا
- ٤- سيكفيك أطرافَ الاسنة فارسُ
إذا ريعَ نادى بالجواد وبالحمي
- ٥- إذا المرءُ لم يَغْشَ المكارهَ اوشكت
حبالُ الهويني بالفتى أن تجدَمًا

[٢٥]

وقال يهجو علقمة لانه لم يُكرم ضيافتهم .
١- أفِي حدَثانِ الدهرِ أم في قديمه
تعلّمتَ ألا تقرّي الضيفَ علقما

[٢٤]

الخبر والايات في الأغاني ١٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ منسوبة الى شبيب بن البرصاء ونسبت
في حماسة ابي تمام ٦٨/١ الى الحصين بن الحمام المري
وهي في الخزانة منسوبة الى شعيب بن البرصاء ١٩٠/١
وينظر عيون الأخبار ١٢٥/١
والثالث بلا عزو في بهجة المجالس ٤٦٦/١ وينظر تخريجه

[٢٥]

البيت والخبر في الاغاني ١٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧

[٢٦] [من الطويل]

قال شبيب بن البرصاء . .

نُفَلِّقُهَا مَنْ لَمْ تَنْلِكْهُ رِمَاحُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَلُوكِ الْقِمَاقِمِ (١)

[٢٧]

وقال شبيب بن البرصاء :

- ١- واني أكمُنُ السرَّ عندي وإن أتى لذلك من عهد الأمانة حين
- ٢- كمُونُ التَّوَى لا يشعُرُ النَّاسُ أَنَّهُ ثوى في رُفَاتِ الأَرْضِ وهو دفين

[٢٦]

البيت في مجالس العلماء - ١٥ منسوب الى الفرزدق وليس في ديوانه والخصائص

١٩٦/٣ والبيت في اللسان [ها] منسوب لشبيب بن البرصاء .

(١) العكة : شدة الحر ، والصالب : الحمى الحارة : وصف شدة الهم . وانه لشدته يحم صاحبه . قال صاحب اللسان ، في هذا تقديم معناه التأخير انما هو نفلق باسيافنا هام الملوك القماقم ثم قال هام من لم تنله رماحنا منها تنبيه .

[٢٧]

البيتان في بهجة المجالس ٤٦٥/١

يزيد بن الحكم التقي

يزيد بن الحكم بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان الثقفي وعمه عثمان بن ابي العاص كان في وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله (ص) في المدينة فأسلموا وكان عثمان من اصغرهم فجاء الى رسول صلى الله عليه وسلم قبلهم فأسلم وأقرأه قرآناً ولزم ابي بن كعب وكان يُقرؤه ، فلما اراد وفد ثقيف الانصراف الى الطائف ، قالوا : يا رسول الله أمر علينا ، فأمر عليهم عثمان بن ابي العاص ، وقال انه كَيْسَ وقد اخذ من القرآن صدرًا ، فقالوا لا نغير اميراً امّره رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فلما كان زمن عمر بن الخطاب وخط البصرة ونزلها من نزلها من المسلمين اراد ان يستعمل عليها رجلاً له عقل وقوام وكفاية فقبل له عليك بعثمان بن ابي العاص فقال ذلك اميرٌ امّره رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كنت لأنزعه قالوا له اكتب اليه يستخلف على الطائف ويُقبل اليك ، قال أما هذا فنعم ، فكتب اليه بذلك فاستخلف أخاه الحكم بن ابي العاص الثقفي على الطائف . ويُعدُّ من الاشراف (١) وكان ابوه اميراً على البحرين وذلك ان اخاه عثمان ولاة عُمر عمان والبحرين ، فوجه اخاه الحكم على البحرين (٢) ، ونقل عن المدائني قوله وافتتح عثمان والحكم فتوحاً كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وسنة عشرين (٣) . وام يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر ، وهي اول عربية ركبت البحر (٤) .

(١) بن سعد . الطبقات ٢٦/٧-٢٧

(٢) ابن عبد البر . الاستيعاب ٣٥٨/١ .

(٣) ابن عبد البر . الاستيعاب ٣٥٨/١ .

(٤) ابو الفرج : الأغاني ١٠٠/١١ والخزانة ٥٤/١ .

وتعبر بعض قصائده عن العلاقة غير المستقرة بينه وبين اخيه عبد ربه الثقفي او ابن عمه كما تذكر بعض الروايات الذي عاتبه في بعض قصائده وأكد فيها وجهة نظره ويبدو من خلالها ان حياته قد اتسمت بالجدية والتجربة ، الجدية التي تمحّص الأحداث وتتقى منها ما يلائم ، والتجربة التي تعتمد التحليل والاستنتاج من اجل الوصول الى النموذج المعتمد في سياق الحياة . وقد كادت الصورة تصبح شكلاً عاماً ، أو سمة واضحة في كل صورته أو نموذج من نماذج اشعاره . ويبدو أن طبيعة العلاقة التي كانت تشده وابناء قومه قد تركت في نفسه آثاراً سلبية واضحة لما شابهها من اخفاقات ، واعتراها من احداث . حتى لونت شعره بألوان أخلاقية صافية ، التزمت بالضوابط ، وحددت المفاهيم وقد تجلت هذه الظاهرة في قصيدته الوعظية التي وعظ فيها ابنه ، وهي صورة للمثال الذي ارادّه ، والنموذج الذي رسمه لنفسه ولمجتمعه الذي كان يبحث عنه ، وقد حاول ان يجمع فيها كل الخصال التي تحدد العلاقة بين الناس ، وتنظم احوال المجتمع ، فانود الصافي صورة لدوام العلاقة الانسانية التي تعطي الحياة قيمتها ، وتوفر لها بقاءها ، وتترك لطموحها مجال التطور والازدهار . وحقوق الحيرة حرق أكثرتها نوازع الاطمئنان ، وفرضتها لوازم الاحساس بالانسان الذي يكون اقرب الى نفسك ، وهو حق يعرفه الكريم ، وكرم الضيافة يقضي بتقديم ما يمكن ان يقدم الى الضيف لانه لسان لكل صورة يحملها وان كلمة الضيف التي سيقولها بحق من يؤدي أو لا يؤدي هذا الحق سيكون لها وقعها وستترك اثرها سلباً او ايجاباً ؛ اما المقولة التي يتوزع بموجبها الناس الى صنفين كبيرين محمود وذميم ، فمقولة يؤمن بها الشاعر ، ويراهها حقيقة قائمة وان كل الاعمال التي تصدر هي نتيجة طبيعية لهذا التقسيم ويؤكد الشاعر على العلم لانه اداة الانتفاع ، ووسيلة الوصول الى تحقيق المطامح .

والشاعر يستمر في هذا الحديث الذي كان صورة نفسه ، ودلائل حياته ، واوحة من لوحات فنه الاخلاقي والاجتماعي . يعرض فيها لامور الدنيا وعواقبها واحداثها ونتائجها ، ويقرب في بعض الأحيان الى الزهد . . .

وقد كثرت قصائد العتاب في شعره لبروز هذه الظاهرة ، واتساع شقة الخلاف سنه

وبين أخيه وابن عمه . حتى شغلت حيزاً من شعره ، وقد كانت صور الخصومة تحمل طابع التأثير الشديد ، وتكشف عن عمق الخلاف المستحکم . . .

ان وقوفنا عند الجانب الذي عبّر عنه الشاعر لا يحول دون اعادة النظر في موقفنا من الشاعر نفسه ، لان انصرافه لتوجيه الطعون الى خصومه لا يعنى تبرئته من مواقف خاطئة ربما كان متحذراً منها ، ولكن ضعف المصادر التي عالجت هذا الموضوع وضآة المادة التي يمكن الاهتداء من خلالها الى تحديد الاسباب ، جعلتنا نقف عند هذا التقدير ، وحددت خطوات بحثنا بالاشكال التي استطعنا الوقوف عندها . . . وعلّ المزيد من الشعر الذي ستجد به علينا للمخطوطات ، والاخبار التي تتوفر . ستحدد لنا مسيرة أخرى لسارك هذا الشاعر وكبير من الشعراء الآخرين الذين ما تزال اخبارهم غير واضحة وعلاقاتهم غير متميزة ، وله اخ اسمه بدر اعاتبه في بعض قصائده عتابه لعبد ربه ، ولا بد لي وانا اتابع هذا الاتجاه الشعري المتميز في علاقته بهؤلاء الاخوة أو ابناء العم . الذين لم يحفظوا له وعداً (حماسة البحري - ٦١) ويشمتوا ان اصابته مصيبة (حماسة البحري - ١٠٤) ويكفروا بنعمة من يسدي اليهم النعمة . (حماسة البحري - ١١٠) ويظلموا دون ان يراعوا عاقبة البغي . (حماسة البحري - ١١٤) ويحرموا اقاربهم من خيرهم ويولونه الابعاد من الناس (حماسة البحري - ١١٦ ، ٢٤٨) اقول هذا الاتجاه قد دفعه الى ان يعبر عن دواخل نفسه من خلال هذه النفثات وكان صورة واضحة ، وشكلاً متميزاً لما كان يعاينه حتى اصبحت معانيه تمتد الى كل قطعة ، وتأخذ بكل تعبير . وتملاً كل احساس من احساسه وهو يخاطب هؤلاء الاخوة وابناء العم . وكأنه قد تجرّع منهم الغصص ، ولقي منهم ما يؤذي ، وقد ظل شعره الذي قدمه وقصائده التي عبر فيها عن هذا الاحساس هي المصدر الوحيد الذي يحدّد لنا طبيعة الهموم التي كانت تتنازعها ، وطبيعة الانفعال الذي يفرض عليه توجيه القصائد بما يخفف عنه اعباء الوضع النفسي ويزيل عنه بعض ما كان يضاعف عليه تراكم الهموم ، ويدخل على نفسه ما يزيد ألاماً ويورثها تعقيداً . ان الشعور بالايذاء ، والاحساس بمرارة الاغتراب والاستمرار بالمعاناة الناتجة عنهما تركت في نفس الشاعر آثاراً سلبية عميقة ، وولدت مشاعر غريبة جعلته لا يطمئن الى ابناء عمه ولا يشعر

بالارتياح لآخوته فانطلق يعاتبهم عتابه المر ، ويلومهم اللوم المؤذي ، ويضفي عليهم من صفات المعاملة القاسية ، فهم ذئاب سوء لو استطاعت ان تنال منه لأصابت دمه ، وقد حاول الشاعر في كل احاديثه ان يعطي لنفسه الصفات المضادة لما كان يصف به هؤلاء فهو يعرض عما يسيء الى هؤلاء مجاملة منه واكراماً وهو حكيم لا يعاملهم المعاملة التي يعاملونه بها .

لقد حاول الشاعر - كما اعتقد - ان يعبر عن نفسه ، وهو يتحدث الى هؤلاء ويعبر عن احساسه العام وهو يجرب واقع الناس ، ويرى منازلهم وقد سيطرت عليها الروح الفردية ، وتحكمت فيها الأهواء الذاتية ، فوظف شعره هذا التوظيف ، وسخر موهبته من أجل الدعوة الى الالتزام بالمثل الخيرة ، والقيم النبيلة ، والتقاليد الحسنة ، ولعل قصيدته الى (بدر) تكشف عن الجانب التوجيهي السليم الذي حاول ان يضمنه ابيات القصيدة ، والجانب الانساني الذي طبع به أبياتها بعد محاولته التأكيد على مجموع الخصال الحميدة ، والصفات الاصلية التي حرص المجتمع على الاحتفاظ بها ، واكدت اشكال سلوكه الالتزام بها ، وشجعت نوازع المجتمع الجديد على الحرص عليها . ويمكن اعتبار هذا الغرض في شعره توجهاً جديداً يعطي الشعر قيمته الحقيقية ويترك له مجال التعبير عن الواقع الاجتماعي الذي كان يشعر به والواقع النفسي الذي يعاينه . اما اخبار ابنائه فقد وقفت عليها من خلال قصائده التي قدمت بها بعض هذه القصائد فعنيس ابنه مات فجزع عليه فرثاه ، وابيائ الرثاء اربعة كما اوردها ابو الفرج واورد له صاحب اللسان في (ضحا) بيتاً أرجح ضمه الى هذه الابيات لاقترابه من معنى الزهد وصلاته بالكلام الذي ذكره في ابيات الرثاء ، والابيات توجي بالجوع الذي اعتراه ، والهيم الذي ركبه ولكنني على ثقة اكيدة بان القصيدة طويلة ، وابياتها اكثر مما ذكر ، ولكنها ضاعت مع ما ضاع من شعر هذا الشاعر ، وله ولد اسمه العباس جاء على ذكره صاحب الاغاني وقال عنه بأنه هرب من يوسف بن عمر الى اليمامة وفي مسجدها صادف جريراً الشاعر وسأله عن شعر والده (١) . ويكنى يزيد ابا خالد (٢) ولا نعرف لهذه الكنية سبباً .

(١) ابو الفرج : الاغاني ١١/١٠٣ . (٢) البكري . سمط الكلاي ١/٢٣٨ .

وعلى الرغم من قلة الشعر الذي عثرنا عليه لهذا الشاعر ، كان اخباراً متفرقة احتفظت بها مصادر شعره وحياته تؤكد قيمة هذا الشعر وما كان يتمتع به من مكانة مرموقة ، فقد ذكر ابو الفرج في خبر له أن الفرزدق مرَّ بيزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي وهو ينشد في المجلس شعراً فقال : من هذا الذي ينشد شعراً كأنه من اشعارنا فقالوا بيزيد بن الحكم ، فقال : نعم اشهد بالله أن عمتي ولدته (١) . وهي شهادة تؤكد القدرة الشعرية التي كان يمتاز بها شعره بحيث ان شاعراً كبيراً من شعراء العصر يحكم له بهذه الموازنة ويعترف له بهذه المنزلة التي وصل إليها شعره . ولجرب حكاية تشابه هذه الحكاية اوردها ابو الفرج ، وهي حكاية اخرى تحمل دلالة اعجاب جرب شعره وحفظه له (٢) وقال ابو عمرو بن العلاء بأنه مولد يجيد الشعر (٣) وهو من الشعراء المشهورين كما نعته صاحب الخزائن (٤) ، اما ابو الفرج فقد ترجم له وذكر بعضاً من شعره (٥) واستشهد له البحرني في حماسته في سبعة عشر موضعاً (٦) كما استشهد به ابن منظور في سبعة مواضع في اللسان . وذكر صاحب الخزائن وهو يذكر قصيدته الياثية المشهورة انها قصيدة جيدة في بابها (٧) وأوردها القالي في اماليه ، وابن الشجري في اماليه مختصرة . وفي رواية كل واحد منهم ما ليس في رواية الآخر ، واوردها ابو علي الفارسي بتمامها في المسائل البصرية . وقد اعتمدها صاحب الخزائن في روايته (٨) .

اتصل يزيد بالحجاج بعد ان دعاه الحجاج وولاه كورة فارس ، ودفع اليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج انشدني بعض شعرك ، ويذكر ابو الفرج

(١) ابو الفرج . الأغاني ١٠٠/١١ (بلاق) .

(٢) ابو الفرج . الأغاني ١٠٣/١١ .

(٣) ابو الفرج الأغاني ١٠٤/١١ .

(٤) البغدادي . خزائن الأدب ٥٤/١ .

(٥) تنظر ترجمته في الأغاني ١٠٠-١٠٥ .

(٦) البحرني . الحماسة الصفحات ٦١ مكرر ٦٩ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤٨ مكرر ، ١٦٠ ، ١٧٤ مكرر ١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤٨ .

(٧) البغدادي . الخزائن ٤٩٦/١ .

(٨) نفس المصدر .

ان الذي اراده من يزيد هو ان يشده مديحاً له ، ولكن يزيد ينشده قصيدة
يفخر فيها ويقول :

وابي السدي سلب ابن كسرى راية

بيضاء تخفق كالعقاب الطائر

فلما سمع الحجاج فخره ، نهض مغضباً وخرج يزيد من غير ان يودعه فقال
الحجاج . لحاجبه ارتجع منه العهد فاذا رده ، فقل له ايهما خير لك ، ما ورتك ابوك
ام هذا ، فردّ على الحاجب العهد وقال : قل له :

وورثتُ جدّي مجده وفعاله

وورثت جَدّك أعنزاً بالطائف

وخرج منه مغضباً فلحق بسليمان بن عبدالمك ومدهه بقصيدته التي أولها :

أمسى باسماء هذا القلب معمودا

إذا أقول صحا يعتاده عيداً . .

ولا يمكن الذهاب وراء ما جاء في هذه الحكاية من اخبار ، لأن الوضع أو
المبالغة أو الصنعة ظاهرة عليها ، فالحجاج الذي دعاه ليوليه كورة فارس لا يمكن ان
يبعث اليه حاجبه ليرتجع منه العهد ، لان يزيد بن الحكم لم يمدحه . وانما يقول
قصيدة يفخر فيها بأبيه ، والمعروف ان يزيداً والحجاج ثقفيان وان الفخر انصب على
راية كسرى ، وانهاء جبروت كسرى ، وهو مدعاة للاعتزاز لكليهما ، فكلم يغضب
الحجاج ؟ لقد حاولت الرواية ان تؤكد الجانب النفعي وتعطي المسألة بعداً فردياً ،
فالولاية لا تعطى إلا لمن يقدم المديح للوالي ، وكأنّ الدولة بكل ما فيها يقوم على قول
بيت من الشعر يرضي الوالي أو يقنع غروره أو تعاليه .

لقد حاولت امثال هذه الاخبار ان تدخل في كثير من الاحكام ، وتؤثر في
كثير من التقويمات التي قيلت في الرجال أو حددت مواقع الاعمال في اطار الرواية
التاريخية غير المعقولة . وقد عكس هذا التصور اخباراً لا يمكن الاطمئنان اليها ،

وقد اصبحت عند بعض المؤرخين اسماً من اسس التقديم وشكلاً من اشكال تحديد الاتجاهات ، وقد حاولت ان اعثر على ظل لهذه الحكاية في تاريخ الطبري مثلاً فلم أفجح وانما وجدت اشارة واحدة جمعت بين يزيد الشيباني ويزيد الثقفي وقد حرص فيها الثقفي الشيباني وطلب منه أن يعيش ملكاً او يموت كريماً وقد ارتفع سيفه اما غير هذا فلم اجد له اثرًا . .

لقد حاولت كثير من الروايات ان تطوي في ثنايا اخبارها ما يغلب الجانب الذاتي ويترك الصورة الكبيرة وطبيعة الاحداث التي كانت تعالج ، وقد استطاعت أمثال هذه الاخبار ان تحول دون الرؤية الحقيقية ، كما استطاعت ان تبعد الحقائق الكثيرة التي قدمها هؤلاء من خلال مواقفهم الثابتة ، وصلابتهم التي اشارت اليها كتب التاريخ ، ولعل كتابة تاريخ الدولة الاموية في غير زمانها او في اوقات خصومها قد ترك المجال مفتوحاً امام كثير من الروايات التي الحقّت برجالها وقادتها وولاتها ، ومن المؤسف ان تظل هذه الأخبار لاحقة بكل ترجمة ، قائمة عند كل حديث ، إن تدقيق الاخبار في ظل المسائل العقلية ، ومناقشة الروايات في اطار الموضوعية السليمة يمكن ان تحقق لنا مجموعة من الاخبار التي تدحض كثيراً من المقولات التي امتلأت بها الكتب وشاع استعمالها على ألسنة المعلمين والباحثين .

يشكل الشعر المتبقي من اشعار يزيد بن الحكم ابياتاً مفردة وقطعاً متناثرة وقصيدتين تجاوزت الواحدة منهما عشرين بيتاً فقد بلغ عدد الايات المفردة اربعة عشر بيتاً يمثل كل بيت منها بقية قطعة أو قصيدة وست قطع تتألف من بيتين وخمس قطع تتألف من ستة ايات ومثلها من سبعة ايات ، وهناك قصيدتان الاولى ثلاثة وعشرون بيتاً والذي يطالع هذا الجمع الشعري يجد ملاحظة ظاهرة متميزة ، لا يمكن ان تكون مقصودة لذاتها ، وهي هذه الايات المفردة والقطع الشعرية الصغيرة . والذي اراه ان هذه الاويات والقطع تمثل بقايا قصائد أو مقطعات قد ذهبت مع ما ذهب من شعر ، وبقيت مصادر الاستشهاد تكفي بذكر البيت وتشير الى البيتين دون الاشارة الى بقية الايات ، فالاخبار التي ذكرت في مجال الحديث عن شعره ، تشير الى قدرة شعرية ، وتؤكد نمطاً معيناً ، وان هذه المحاولة لجمع شعره ووضع التصورات المتوقعة

لما يمكن ان يقدمه هذا الشعر في حالة العثور عليه تمثل التوجه الحقيقي للبحث عن هذه النفضات الشعرية واللحمات الانسانية والنماذج الفنية التي حاولت ان تعالج الواقع وتشير الى الطبيعة البشرية التي عبر عن سلوكها من خلال عتابه أو نقده .
إن قدرة الشاعر وبراعته الشعرية قد حملت بعض الناس قديماً على نسبة شعره الى غيره من الشعراء المعروفين امثال طرفة بن العبد وعمر بن ابي ربيعة وغيرهم فقد نسبت ابياته :

امسى بأسماء هذا القلب معمودا
إذا أقول صحا يعتاده عيدا
كأن احور من غزلان ذي بقرٍ
اهدى لها شبه العينين والجيدا
الى عمر ابن ابي ربيعة (١) .

ونسبت قصيدته المشهورة :

تكاشرني كرهاً كأنك ناصحٌ
وعيناك تبسدي أن صدرك لسي جو
الى طرفة بن العبد (٢) . وقد التفت القدامى الى هذه الظاهرة فصححوا النسبة ، فقد ذكر ابو الفرج أن من نسب قصيدته الدالية الى عمر بن ابي ربيعة فقد اخطأ ، وعلق على نسبة القصيدة الثانية بقوله : ان العلماء من رواة الشعر روهوا ليزيد بن الحكم الثقفي ، ولو كان هذا الشعر مشكوكاً فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس كذلك لكان معلوماً انه ليس لطرفة ولا مرجوداً في شعره على سائر الروايات ، ولا هو أيضاً مشبهاً لمذهب طرفة ونمطه وهو بيزيد اشبه ، وله في معناه عدة قصائد يعاتب فيها اخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبدالرحمن بن عثمان (٣) . ثم يقول : فأما تمام القصيدة

(١) ابو الفرج . الأغاني ١١/١٠١ .

(٢) ابو الفرج . الأغاني ١١/١٠٤ .

(٣) ابو الفرج . الأغاني ١١/١٠٤ .

اذا تأمله من له في العلم ادنى سهم عرف انه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه ..
ان هذه الملامح العابرة التي يتلمسها الباحث في شعر يزيد يُدرك مجاراته لهؤلاء
الشعراء ، واقتراب شعره من شعرهم .

لقد تجلّى اباة الشاعر في همته العالية واتضح شممه في علو كعبه وهو يفخر
بهذا الاباء الشامخ ، ويرفع راية الانتصار التي تعالت في حروب التحرير الذي
حملت رسالتها الامة وهي تنشر الدعوة الانسانية وتحرر الانسان من جبروت كسرى
وهيمنة البيزنطيين الذين اذاقوا هذا الانسان مرارة الذل وعبودية الحياة ، وقد وجد
الشاعر في ذلك ما يدعوا الى الفخر ، ويحمل على الاعتزاز وهو فخر صادق لا يشوبه
الكذب ، واعتزاز يحمل معاني القوة .

اتصل يزيد بن الحكم بسليمان بن عبد الملك (توفي سنة ٩٩ للهجرة) ، واتصل
بيزيد بن المهلب (قتل سنة ١٠٢ للهجرة) . وتختفي اخباره بعد هذه الفترة ، ولم
نجد حادثة مشهورة تكتنف حياته ، أو تستحوذ على شعره . ولكن ظل الاحداث
النفسية التي تركت طابعها المتميز على شعره ، قد امتدت الى كثير من قصائده
ومقطعاته حتى اصبحت الاطار العام الذي يحيط بهذه الكمية الشعرية التي عثرنا عليها .
ان جمع شعر يزيد بن الحكم الى جانب اشعار شعراء آخرين من ثقيف يمكن
الباحثين من دراسة شعر الفترة بما يحدد ملامحها ، ويبرز صورتها الكاملة ويعطي
الدارسين أيضاً جديداً من القيم الاصلية التي استمدها الشعر من الواقع النفسي
والاجتماعي وستبقى هذه اللمحات اشارات بارزة في حركة الشعر العربي .

لا يسعني في ختام هذه الدراسة الا أن أقدم لآخي الكريم الاستاذ محمد نايف
الدليمي الشكر الوافر لمعاونتي في جمع الشعر والله أسأل ان يوفق الجميع لخدمة هذه
الامة . وتراثها الخالد .

التخريج :

القطعة في الأغاني ١١/١٠٠ ، وخزانة البغدادي ١١٤/١ ، وهي عدا الأول في حماسة البحترى ١١٠ .

قال يزيد بن الحكم الثقفى يذكر أخاه عبد ربّه الثقفى :

[من البسيط]

- ١ - أَخِي يَسْرُ لِي الشَّحْنَاءُ يُضْمِرُهَا
حتى وَرَى جَوْفَهُ مِنْ غِمْرِهِ الدَّاءُ^(١)
- ٢ - حَرَّانُ ذُو غَصَّةٍ جَزَعْتُ غَصَّتَهُ
وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ الغَصَّةِ المَاءُ^(٢)
- ٣ - حَتَّى إِذَا مَا أَسَاعَ الرِّيقَ أَنْزَلَنِي
منهُ كَمَا يُنْزِلُ الأَعْدَاءُ أَعْدَاءُ
- ٤ - أَسْعَى فَيَكْفُرُ سَعْيِي مَا سَعَيْتُ لَهُ
لَئِنِّي كَذَاكَ مِنَ الإِخْوَانِ لَقَاءُ
- ٥ - وَكَمْ يَدٍ وَيَدٍ لِي عِنْدَهُ وَيَدٍ
يَعْدُهُنَّ تِرَاتٍ وَهِيَ آلَاءُ^(٣)

(١) الشحنةاء : الكراهية والحقد .

(٢) الحران : الصدي العطشان .

(٣) الترات : جمع ترة وهي العيب والخطأ . والآلاء : النعم .

٢- رواية البحترى في ما تحته (يا رب ذي) وفي حماسة البحترى دون المجرع الماء .

٤- (من) في موضع (ما) في الحماسة البحترية . ويكفر سعيي . . اني بذلك .

٥- رواه البحترى في حماسته :

كم من يد ويد عند امرئ ويد يعد هن ذنوباً

[٢]

التخريج :

الآبيات في الأغاني ٩٧/١١ ، ومختاره ٣٧٥/٨ .

وقال يرثي ولده عنبساً :

[من الطويل]

- ١ - جَزَى اللهُ عَنِّي عَنبَساً كُلَّ صَالِحٍ
إذا كَانَتِ الأَوْلَادُ شَيْئاً جَزَاؤَهَا
- ٢ - هو ابني وأمسي أجره لي وعزني
على نفسه ربُّ إليه ولاؤها
- ٣ - جهول إذا جهل العشيّة يبتغي
حليم ويرضى حليمه حلماتها
- ٤ - ويأمن ذو حليم العشيّة جهله
عليه ويخشى جهله جهلاؤها

[٣]

التخريج :

اللسان - ضحا ٤٧٥/١٤ .

وله أيضاً :

[من الطويل]

- ١ - بها الصّونُ إلاّ شوطها من غداتها
لتمرينها ثمّ الصّبحُ ضحاؤها^(١)

[٢]

- أظن أن البيت تبع للآبيات قبله ، وحديثه فيه عن النفس وزوالها بسرعة .
- (١) الصّبح : الشرب في الصّباح . الصّون : الصيانة والحفظ .

[٤]

التخريج :

حماسة البحتري - ١١٤

[من الطويل]

- ١ - ومن يتخبط بالمظالم قومُهُ
وإن كَرُمْتَ فيهم وعزَّتْ مناصبُهُ^(١)
- ٢ - يُخَدِّشُ بأظفار العشيِّرةِ خَدَّهُ
ويُجرحُ رَكُوبًا صَفْحَتَاهُ وغارِبُهُ

[٥]

التخريج :

حماسة البحتري - ٢٤٨

وقال يزيد بن الحكم الثقفي

[من الطويل]

- وما خَيْرُ مَنْ لا يَنْفَعُ الأهلَ مالُهُ
فإن مات لم تحزنْ عليه أقارِبُهُ
كبهامٍ عن الأوصى كليلٍ لسانُهُ
وفي البَشَرِ الأدنى حديدٌ مخالِبُهُ

[٤]

(١) في هامش الحماسة يقول : وفي الهامش : يتخبط .

التخريج :

الآيات في الأغاني ٩٨-١١ وقد عقب على ذلك بقوله إنها تروى لحمزة ابن بيض * مع يزيد ، وهي في مختار الأغاني ٣٧٦/٨ ، وخزانة البغدادي ١١٣/١ .
وقال يخاطب يزيد بن المهلب * * وهو اي (ابن المهلب) في سجن الحجاج :
[من المنسرح]

- ١ - أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاحَةَ وَالْجَوِ
دُ وَفَضْلُ الصَّلَاحِ وَالْحَسْبُ
- ٢ - لَا بَطْرٌ إِنْ تَتَابَعْتَ نِعَمٌ
وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبٌ
- ٣ - بَرَزْتَ سَبَقَ الْجِيَادِ فِي مَهَلٍ
وَقَصَّرْتَ دُونَ سَعِيكَ الْعَرَبُ

التخريج :

القطعة عدا البيت الرابع في الأغاني ٩٨/١١ ، ٩٩ والبيتان الثالث ، والرابع ،
في عيون الأخبار ٥١/٤ ، والرابع فقط في مختار الأغاني ٣٧٦/٨ .

(٦)

- * حمزة بن بيض : بن نمر بن عبدالله بن شمر الحنفي ، (من بني بكر بن وائل) ، شاعر مجيد ، سائر القول ، كثير المجون ، من أهل الكوفة ، كان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ، ثم الى بلال بن ابي بردة ، وحصلت له اموال كثيرة ، واخباره مع عبدالمك بن مروان وغيره كلها طرف .
- ** يزيد بن المهلب : بن ابي صفرة الأزدي ، ابو خالد ، امير من القادة الشجعان الاجواد ، ولي خراسان بعد وفاة ابيه ، فمكث نحواً من ست سنين ، وعزله عبدالمك بن مروان برأي الحجاج ، وكان الحجاج يخشى بأسه ، فلما تم عزله حبسه ، فهرب يزيد الى الشام ، ولما أفضت الخلافة الى سليمان بن عبدالمك ولاء العراق ثم خراسان فعاد اليها وافتتح جرجان وطبرستان . . .

٢- فاتحته (لابطراً) في الأغاني وله وجه من حيث اعرابه .

وقال أيضاً :

[من الوافر]

- ١ - ألا لا مَرَحَباً بِفِرَاقِ لَيْلِي
ولا بِالشَّيْبِ إِذِ طَرَقَ الشَّبَابَا
- ٢ - شَبَابُ بَانَ مَحْمُوداً وَشَيْبُ
ذَمِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا اصْطِحَابَا
- ٣ - فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ
إِذَا سَأَأْتَكْ لِحَيْتِكَ الخِضَابَا^(١)
- ٤ - وما يرجو الكبيرُ من الغواني
إِذَا ذَهَبَتْ شَيْبَتُهُ وَشَابَا
- ٥ - عَقَائِلُ مِنْ عَقَائِلِ أَهْلِ نَجْدِ
وَمَكَّةَ لَمْ يُعَقِّلَنَّ الرُّكَابَا^(١)
- ٦ - وَلَمْ يَطْرُدَنَّ أَبْقَعَ يَوْمَ نَجْدِ
وَلَا كَلَبًا طَرَدَنَّ وَلَا غَرَابَا

[٨]

التخريج :

اللسان - صدى ١٤/٤٥٥ .

وقال أيضاً :

[من الطويل]

- ١ - بِكُلِّ يَفَاعٍ بَوْمُهَا تُسْمِعُ الصَّدَى
دَعَاءً مَتَى مَا تُسْمِعُ الهَامَ تَنَاجٍ^(١)

[٧]

- (١) الخضاب : الحناء . يوضع للشعر فيغير لونه .
- (٢) قوله يعقلن الركابا : اي لم يربطهن بالعقال . تقول عقلت الدابة والناقة اذا ربطتها .

[٨]

(١) تناج : تصيح .

[٩]

قال الثقفى :

- ١ - من كان ذا عَضُدٍ يَدْرِكُ ظُلَامَتَهُ
إن الذَّكِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
- ٢ - تَنبُو يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ
و يَأْنِفُ الضَّيْمَ أَنْ أَثْرَى لَهُ عَسَدُ

[١٠]

التخريج :

في اول الأمر وجدت ستة أبيات من القصيدة منسوبة لعمر بن أبي ربيعة وهي في ديوانه ١٠٦ بعد أن رأيت أغلب المصادر قد نسبتها ليزيد بن الحكم ، فهي في سبعة ابيات في الأغاني ٩٧/١١ لصاحبنا في مدح سليمان بن عبد الملك ، ومختار الأغاني ٣٧٤/٨ - ٣٧٥ ، واللسان - عود ، وقد أضاف اليها البيت الثاني ، واسقط الرابع ، ونسبها لشاعرنا ، والخزانة ١/١١٣ ، ليزيد في مدح سليمان ، والبيت الثاني فقط في الخصائص ٣/١٧٠ ونسبته فيه لعمر بن ابي ربيعة ، والذي يبدو ان نسبة القصيدة لابن ابي ربيعة وهم ، لأن الدلائل تشير الى ان يزيد بن الحكم هو الذي مدح سليمان بن عبد الملك بهذه القصيدة بعد أن ترك الحجاج بن يوسف الثقفي في خبر ، ويؤيد ذلك ما ذكره البغدادي في خزائنه اذ قال : ومن الناس من ينسب هذه الابيات لعمر بن ابي ربيعة وذلك خطأ نقلًا عن الاغاني .

[من البسيط]

- ١ - أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا
إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدًا^(١)

[٩]

قال محقق بهجة المجالس ١/٧٨٤ ، ذكر هامش البيان ١/٨٢ انه يزيد بن الحكم الثقفي على الاحتمال ، وقد نص في الشعر والشعراء على انه الاجرد الثقفي .
وينظر البيتان في عيون الأخبار ٣/٢ والمصون/٧ والعقد الفريد ٢/٤٤٠ ، ٤٤١ والحيوان ٣/٤٥٠ .

[١٠]

(١) المعمود : الذي أثر به الحب حتى مرض .

- ٢ - كَأَنْتِي يَوْمَ أَمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي
ذو بُغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
- ٣ - كَانَ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانٍ ذِي بَقَرٍ
أَهْدَى لَهُ شَبَهَ الْعَيْنِينَ وَالْجِيدَا^(١)
- ٤ - أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي
فَلَا أَمَلٌ وَلَا تَوْفِي الْمَوَاعِيدَا
- ٥ - سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِئٍ أَشْبَهْتَ شِمَّتَهُ
عَدْلًا وَفَضْلًا سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَا
- ٦ - أَحْمِدُ بِهِ فِي الْوَرَى الْمَاضِينَ مِنْ مَلِكٍ
وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فِي الْبَاقِينَ مَحْمُودَا
- ٧ - لَا يَبْرَأُ النَّاسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا مَلِكًا
أَوْلَاهُمْ فِي الْأُمُورِ الْحُلْمَ وَالْجُودَا

[١١]

التخریج :

حماسة البحتري - ١٧٤

وقال يزيد بن الحكم :

[من الطويل]

- ١ - وَلَا تُصَفِّينَ بِالْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ
وَلَا تُبْعِدَنَّ بِالْوُدِّ مَنْ تَوَدَّدَا

(٢) ذو بقر : اسم موضع .

٢- (ما تكلمني) في موضع (لا تكلمني) في اللسان .

٣- في اللسان والخزانة (لنا) في موضع (له) وروى ابن منظور (سنة) في موضع (شبه) .

٥- قدم صاحب الخزانة (فضلا) على (عدلا) ورواه صاحب اللسان

سميت باسم نبي أنت تشبهه حليماً وعلماً

٧- فاتحة في اللسان (لا يعذل) وروى (أن يشكروا) في موضع (أن يحمدا) أيضاً .

التخريج :

البيتان في حماسة البحرى - ١١٦ ، والحماسة البصرىة ٢٧٧/٢ .

ومن شعره أيضاً : [من الوافر]

١ - رأيتُ أبا أميةَ وهو يتلقى

ذوى الشّحناء بالقلبِ الودودِ

٢ - فشرُّ بني أميةَ للأداني

وخيرُ بني أميةَ للبعيدِ

التخريج :

البيت في عيون الاخبار ٥٤/٤

كان يعلى بن الحكم بن ابى العاص يعير أخاه يزيد بالقصر فقال يزيد :

[من البسيط]

١ - همُّ الرجالِ العُلا أخذاً يذرونها

وإنما همُّ يعلى الطولُ والقصرُ^(١)

التخريج : البيت في اللسان - عزه ، وتاج العروس ٣٩٩/٩ .

وقال يزيد : [من الوافر]

١ - فحقاً أيقني لا صبرٌ عندي

عليه وأنتِ عزهاةٌ صبورُ^(٢)

٢- في الحماسة البصرىة (فشر أبى وخير ابى) .

(١) ذروة الشىء : اعلاه .

(١) المزهاة : المرأة التى أسنت ونفسها تنازعها الى الصبا .

التخريج :

البيت في حماسة البحرني - ١٤٨ .

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ - أَلَا لَبِيتَ حَظِّي مَن عُدَاقَةَ أَنَّهَا
تُكْفِكِفُ عَنِّي خَيْرَهَا وَشُرُورَهَا

التخريج :

الآبيات في الخزانة ٥٥/١ ، والثاني فقط في الأغاني ٩٦/١١ ، والعمدة ٧٣/١ ،
ومختار الأغاني ٣٧٤/٨ .

قال وقد عهد له الحجاج على فارس وأناه يودعه فقال له الحجاج : أنشدني وقد
انه يمدحه ، فأنشده الآبيات ، فغضب الحجاج ، واسترد العهد منه ، وقال احاجبه ،
اذا رده عليك فقل له : أَرَأَيْتَ أَبُوكَ مِثْلَ هَذَا ؟ فقال له الحاجب ذلك ، فقال يزيد :
قل للحجاج :

وورثُ جَدِّي مَجْدَهُ وَفِعَالَهُ
وورثتُ جَدَّكَ أَعْنَزًا بِالطَّائِفِ

• ثم تركه ولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه .

[من الكامل]

١ - وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ الْبِلَادَ بِسَيْفِهِ
فَأَذَلَّهَا لِبَنِي الزَّمَانِ الْغَابِرِ

- ٢ - وأبى السدي مَلَبَ ابن كسرى رابسة
 بيضاء تَخْفِقُ كالعقابِ الطائرِ *
 ٣ - وإذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غيرَ مُكَدَّبٍ
 فخر أدقُّ بهِ فخارِ الفاخِرِ

[١٧]

[التخريج]

الايات في الأغاني ٩٨/١١ ، ومختاره ، ٣٧٦/٨ ، واعلام الزركلي ٢٣٢/٩ ،
 والبيت الثاني والثالث في تاريخ الطبري ١٥٥/٨ ،
 وقال لما خلع يزيد بن المهلب * * يزيد بن عبدالمملك :

[من الطويل]

- ١ - أباخالدٍ قَدِ هِجَّتْ حَرْباً مَرِيْرَةً
 وقد شمَرَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ فَشَمَّرٌ (١)
 ٢ - فَإِنَّ بَنِي مَرَوَانَ قَدِ زَالَ مَلِكُهُمْ
 فَإِنَّ كُنْتُ لَمْ تَشْعُرْ بِذَلِكَ فَاشْعُرْ
 ٣ - فَمَتُّ مَاجِداً أَوْ عِشُّ كَرِيْماً فَإِنَّ تَمَّتْ
 وَسَيِّئُكَ مَشْهُورٌ بِكَفِّكَ تَعْدَرِ

* اعتمدنا رواية أبي الفرج ، وابن منظور وابن رشيق لهذا البيت .

٢- رواية عجزه في الخزانة :

في الملك تخفق كالعقاب الكاسر.

[١٧]

** ترجمنا له في هامش القطعة المرقمة ٦

(١) حرب عوان : حرب شديدة فاتكة . وأبو خالد : كنية يزيد بن عبدالمملك .

٢- فاتحه في الطبري (إن) وبعده (باد) في موضع (زال) .

٣- رواية شطره في الطبري :

عش ملكاً أو مت كريماً وإن تمت .

التخريج :

القطعة في حماسة ابن الشجري - ١٣٩ ، والحماسة البصرية ١٧/٢ ، والبيت الثاني في اعلام الزركلي ٢٣٢/٩ ، وقد تداخل مع ابيات تنسب في معظمها لليد بن ربيعة ، ينظر تخريجها في ديوانه - ٣٨٠ .

وقال أيضاً :

[من الطويل]

- ١ - تَرَى المرءَ يخشى بعضَ ما لا يَضِيرُهُ
ويأملُ شيئاً دونَهُ الموتُ واقِعُ
- ٢ - وما المالُ والأهلونَ إلاَّ ودائعُ
ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ
- ٣ - فكلُّ أمانِيٍّ امرئٍ لا يَنالُها
كأضغاثِ أحلامٍ يَراهُنَّ هاجِعُ
- ٤ - وفي اليأسِ من بعضِ المطامعِ راحةٌ
ويارُبُّ خيرٌ أدركتَهُ المطامِعُ
- ٥ - أبا الشيبِ والاسلامُ أن اتبعِ الهوى
وفي الشيبِ والاسلامِ للمرءِ وازعُ

التخريج :

البيتان في حماسة البحترى - ١٣١ ، ومجموعة المعاني - ٦٩ .
وله أيضاً :

[من الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ
هَنِيئاً وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحَرِصِ جَاشِعٌ^(١)
- ٢ - وَكُلَّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ
وَكَمَّ مِنْ مَوْفَى رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعٌ^(٢)

[٢٠]

التخريج :

وجدت هذين البيتين في هامش حماسة ابن الشجري - ١٣٩ ، وقال المحقق عنهما :
زاد في هامش ب هذين البيتين وهما صعبا القراءة . ا . ه . ولم اجدهما في
مرجع آخر للثبوت من قراءتهما الصحيحة ولكنني ارجح أن يكونا تابعين لما سبقهما
في النصين - ١٨ و ١٩ . - والبيتان مختلا العروض وقد حاولت تصحيحهما اجتهاداً قدر
المستطاع غير مبتعدٍ عن ما يحمله مضمون النص .
وقال يزيد :

[من الطويل]

- ١ - أَرِحْنِي بِإِلَانٍ كُنْتَ عَيْنَ مُصَدِّقٍ
رَجَائِي ، يَجِدُنِي سَافِرَ الصَّنْعِ صَانِعٌ
- ٢ - فَبَرْدُ زُلَالِ الْيَأْسِ أَعَذَبُ مَوْرَدًا
عَلَى الْحَرِصِ لَوْ عَانِي الْحَرَارَةَ طَامِعٌ

- (١) الحرص : الاقتار والبخل .
(٢) الوادع : المظمن .
١- روى صاحب مجموعة المعاني (السخي) في موضع (سخي) .
٢- في مجموعة المعاني (وكم من) .

[٢٠]

- روايتهما في الأصل :
ارحني بلا أن كنت عين مصدق
فبرد زلال اليأس اعذب مورداً
رجائي يجدني سافرا صنع صانع
على الحرص لو عان حرارة طامع

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٩٩/١١ ومهذبته ١٤١/٤ .

وقال في جارية كان يهواها :

[من مخلّع البسيط]

- ١ - يا أيها النازحُ الشسوعُ
ودائعُ القلبِ لا تضيعُ (١)
- ٢ - أستودعُ اللهَ مَنْ إليه
قلبي على نأيه نزوعُ (٢)
- ٣ - إذا تذكّرتُه استهلّت
شوقاً الى وجهه الدُموعُ

التخريج :

البيتان في حماسة البحرى - ٢٠٩

وقال يزيد بن الحكم

[من الطويل]

- ١ - الى غير الأنام يُحتَبَلُ الفتى
وإن كان شهماً في العشيّةِ أروعاً
- ٢ - وكلُّ جديدٍ سوفَ يخلقُ حسنهُ
وما لم يُودّعْ مثلَ ما كان ودّعا

(١) الشسوع : البعيد

(٢) النأي : البعد . والنزوع : المائل اليه الراغب فيه .

التخريج :

البيتان في كامل المبرد ٣/٣٣٨ ، ورغبة الآمل ٨/٤٠-٤١ ، وشرح نهج
البلاغة ٤/١٦٢ .

وقال يخاطب مجاعة بن سحر : *

[من الكامل]

- ١ - وَدَعَاكَ دَعْوَةً مَرُهَقَ فَأَجَبْتَهُ
عُمَّرُ وَقَدْ نَسِيَ الْحَيَاةَ وَضَاعَا
٢ - فَرَدَدَتْ عَادِيَةَ الْكُتَيْبَةِ عَنْ فَتَى
قَدَّ كَادَ يَتْرُكُ لِحَمِّهِ أُوزَاعَا^(١)

التخريج :

البيت في لسان العرب - [ظلف] ٩/٢٣٠

وقال يزيد بن الحكم يصف جارية :

[من البسيط]

- ١ - تَشْكُو إِذَا مَا مَشَتْ بِالِدِّ عَصٍ أَحْمَصَهَا
كَأَنَّ ظَهَرَ النَّقَا قُفٌّ لَهَا ظَلْفُ^(٢)

* مجاعة : بضم الميم وتشديد الجيم وفتح العين - كذا ضبطه صاحب القاموس - بن يزيد بن
خليفة بن سنان بن قطن بن مرة .

(١) عادية الكتيبة : شدتها وكثرة عددها . والأوزاع : الاقسام .

(١) القف : بضم القاف ، الغليظ من الأرض .
والظلف : الأرض التي لا يتبين لها أثر . والدعص : منعرج الرمل .

التخريج :

القطعة في خزانة البغدادي ١١٢/١ وينظر امالي الزجاجي - ٢١٩
وقال مفتخراً أمام الحجاج حين ولاه فارس : •

[من الوافر]

- ١ - مَنْ يَكْ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
أنا ابنُ الصَّيْدِ مِنْ سَلَفِي ثَقِيفِ
- ٢ - وَفِي وَسَطِ الْبَطَاحِ مَحَلُّ بَيْتِي
مَحَلُّ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْغَرِيفِ^(١)
- ٣ - وَفِي كَعْبٍ وَمَنْ كَالْحَيِّ كَعْبِ
حَلَلْتُ ذُوَابَةَ الْجَبَلِ الْمَنِيفِ
- ٤ - حَوَيْتُ فَخَارَهَا غَوْرًا وَتَجَدًّا
وذلك منتهى شرفِ الشَّريفِ
- ٥ - نَمَانِي كُلُّ أَصَيْدٍ لَا ضَعِيفِ
بِحَمَلِ الْمُعْضِلَاتِ وَلَا عَنِيفِ

التخريج :

البيت في الأغاني ٩٧/١١ ، ومختارُه ٣٧٤-٨ ، والعمدة ٧٣/١ .
وقال يفخر أمام الحجاج : •

[من الكامل]

- ١ - وَوَرَّثْتُ جَدِّي مَجْدَهُ وَفَعَالَهُ
وَوَرَّثْتُ جَدَّكَ أَعْنَزًا بِالطَّائِفِ

(٥) أنظر مفصل الخبر في تخريج القطعتين ١٠/ و ١٦/ من هذا المجموع .
(١) الغريف : بفتح الغين المعجمة ، الأجمة او الغابة .

[٢٧]

التخریج :

البيت في اللسان [شذا]

قال يصف قداحاً :

[من الطويل]

١ - بِقِيهَا الشَّدَا بِالنَّجْوِ طَوْرًا وَتَارَةً
بِقَلْبِهَا فِي كَفِّهِ وَيَدَوِّقُ^(١)

[٢٨]

التخریج :

البيت في اللسان - [وزى] ٣٩١ / ١٥ .

وقال أيضاً : .

[من الطويل]

١ - إِذَا سَافَ مِنْ أَعْيَارِ صَيْفِ مُصَامَةٍ
وَزَاهِ نَشِيحٍ عِنْدَهَا وَشَهِيقٍ^(٢)

[٢٩]

التخریج :

البيتان في حماسة البحتري - ١٦٠ - ١٦١ ، وروي الثاني في بهجة المجالس
منسوباً الى آخر وقال أيضاً :

[من الوافر]

١ - ذَوُّ الأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتٍ
وَاصْبِرُ عِنْدَ نَائِبَةِ الْحَقُوقِ

[٢٧]

(١) أي أنه لا يترك الذباب يسقط عليها ، كذا فسر ابن منظور .

[٢٨]

• الذي يبدو أن هذا البيت من قصيدة لم يبق منها الا هذا البيت والبيت الذي سبقه . إذ يتكلم فيه عن
القداح ايضاً .

(٢) وزاه : اغضب

٢ - وما استخبتُ في رحلٍ خبيثاً
كدينِ الصدقِ أو حسَبِ عتيقِ

[٣٠]

التخريج :

الآبيات في حماسة البحترى - ٦١ .

وقال يزيد :

[من البسيط]

- ١ - عَلَامٌ جُدَّتْ فَلَمَّا خِفَتْ مُرْجِيَةً
تَعَقَّبَتْكَ مِّنَ الْبُخْلِ الْعَقَابِيلُ^(١)
- ٢ - قَدَّ قُلَّتْ خَيْرًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفِعْلِ صُدَّقَ الْقِيلُ
- ٣ - عَلَّتْ مُنُونِي وَعَقْلِي غَيْرُ مُشْتَرَكٍ
وَلَا تَقُومُ لِيذِي الْعَقْلِ التَّعَالِيلُ
- ٤ - يَا لَيْتَ شِعْرِي أَجَانِسِي نَفْعَ خَيْرِ كُمْ^(٢)
أَمْ غَوَّاتٌ خَيْرِ كُمْ مِّنْ دُونِي الْغُولُ^(٢)

[٣١]

التخريج :

وجدت هذه الابيات منسوبة ليزيد بن الجهم في الحماسة ١٣٥-٤ ، وهي ايضاً له في الحماسة البصرية ١٢/٢ ولكن المحقق ذكر في هامش الصفحة أن نسخة مكتبة نور عثمانية نسبتها ليزيد بن الحكم الثقفي فأثرنا اثباتها مظنة أن تكون له .
قال بن الجهم او ابن الحكم

[٣٠]

(١) العقابيل : اصله بقايا . العلة والعداوة ومعناه هنا الشرور .
(٢) أجاني : همزته للاستفهام وجاني من جني الثمر يجنيه اذا قطفه .
والغول : الحيوان الخرافي .

[من الوافر]

- ١ - تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي
وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَنْفَقْتُ مَال
 - ٢ - فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنَ إِنَّ مَالِي
أَضُرَّ بِهِ الْمَلَمَاتُ الثَّقَالُ
 - ٣ - أَضُرَّ بِهِ نَعَمٌ وَنَعَمٌ قَدِيمًا
عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبِالٍ
- [٣٢]

التخريج :

البيت في المخصص ٢٠/١٦ ، وشرح درة الغواص / ١٠٦ غير معزو، والخزانة
١١٢/١ .
وقال في هجاء النحريين

[من الوافر]

- ١- إذا اجتمعوا على ألفٍ وِباءٍ
وَوَاوٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ^(١)
- [٣٣]

التخريج :

الآبيات في حماسة البحتري - ٦١ .

[من الطويل]

ومن شعره أيضاً :

[٣١]

٢- في الحماسة لابن تمام ونسخة نور عثمانية من الحماسة البصرية (المهمات) في موضع (الملمات)

(٣٢)

(١) الشاهد فيه على أن أسماء حروف المعجم تعرب إذا ركبت وإن كان بناؤها أصلياً . ومعناه أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة ثار بينهم الجدل . وإذا صحت نسبة الآبيات في القطعة (٣١) الى يزيد فأرجح ان يكون هذا البيت من القطعة نفسها .
. . روى شرح درة الغواص (الف وباء وتاء) في حشو البيت . وعند البغدادي (الف وواو وباء) في حشوه وقافيته (جدال) .

- ١ - وما فضلُ مَنْ كَانَتْ سَرِيحاً عِدَاتُهُ
 وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبَتْهُ الْوَعْدَ مَا طَلَّهُ
 ٢ - وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ بَرَقُ خُلْبِ
 أَوْ الْآلِ مُنْفِيّاً بِفَيْفَاءِ جَائِلِهِ^(١)
 ٣ - أَمَانِيٌّ تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضٌ
 مِنَ الْمُنْزَنِ لَا يُنْدِي حِسَانَ مُخَائِلِهِ^(٢)

[٣٤]

التخريج :

- القطعة في الأغاني ١١/١٠٠ ، وخزانة البغدادي ١/٥٦ .
 وقال يذكر ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن ابي العاص : [من الطويل]
 ١ - وَمَوْلِيٌّ كَذُئِبِ السُّوءِ لَوْ يَسْتَطِيعُنِي
 أَصَابَ دَمِي يَوْمًا بِغَيْرِ فِتِيلِ
 ٢ - وَأَعْرَضَ عَمَّا سَاءَهُ وَكَأْتَمَا
 يُقَادُ إِلَى مَا سَاءَنِي بِدَلِيلِ
 ٣ - مُجَامِلَةٌ مَنِي وَإِثْرَامٍ غَيْرِهِ
 بِلَا حَسَنِ مِنْهُ وَلَا بِجَمِيلِ
 ٤ - وَوَسِئْتُ لَوْلَا الْحَلْمُ جَدَعْتُ أَنْفَهُ
 بَايِعَابِ جَدَعِ بَادِيٍّ وَعَلِيلِ^(١)
 ٥ - حِفَاطًا عَلَى أَحْلَامِ قَوْمِ رُزَيْتُهُمْ
 رِزَانِ يَزِينُونَ النَّدِيَّ كَهَوْلِ^(٢)

[٣٣]

- (١) الخلب : بتشديد اللام الكاذب . الآل : ما يتراعى لك كانه ماء وهو ليس منه في شي ومثله السراب
 ويكون الآل في الليل والسراب في النهار . والفيفاء : الصحراء
 (٢) العارض : المطر يكون خفيفاً . ومخائله : علاماته .

[٣٤]

- (١) أصل الجدع : القطع .
 (٢) الندى : مجتمع القوم وهو النادي والمندى أيضاً . والرزان : الحلماء العقلاء .

التخريج :

اللسان : سوا

وله ايضاً :

[من البسيط]

١ - هُمُ الْبَحُورُ وَتَلْقَى مَنْ سَوَاءَهُمْ
مِمَّنْ يُسَوِّدُ أُنْمَادًا وَأَوْشَالًا (١)

[٣٦]

التخريج :

البيت في اللسان - علم .

وقال ايضاً :

[من الوافر]

١ - وَمَسْتَرَقُ الْقَصَائِدِ وَالْمُضَاهِي
سَوَاءٌ عِنْدَ عَلَامِ الرَّجَالِ (٢)

[٣٧]

التخريج :

القصيدة بتمامها في حماسة أبي تمام ٤٦/٢ وما بعدها ، وشرحها للمرزوقي -
١١٩٠ - ١١٩٧ ، وشرحها للتبريزي ١٠٥/٣ وما بعدها ، والايات من ١ - ١٧ عدا
الثامن في التذكرة السعدية - ٢٩٢ والذي يليها ، والأيات الأولى ، والخامس ، والسابع ،

[٣٥]

(١) الأثماد : جمع ثمذ وهو الماء القليل لا مادة له ، وهو ما يكون في الشتاء ويجف في الصيف .
والوشل : الماء القليل الذي ينزل من جبل وجمعه أوشال .

[٣٦]

(١) العلام : بضم العين والعلامة ، الكثير العلم الفزيرة .

والتاسع ، في اعلام الزركلي ٢٣٢/٩ ، والبيتان السادس ، والسابع في حيوان الجاحظ ٨/١ ، وحماسة البحري ١٣٧ ، والتاسع فقط في محاضرات الأدباء ٢٦٠/١ ، والثاني عشر فقط في مجمع الأمثال ٨١/١ .

وقال يعظ ابنه بدرًا : (من مجزوء الكامل)

- ١ - يا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضْرِبُهَا
 - ٢ - دُمٌ لِلْخَلِيلِ بُوْدَةٌ
 - ٣ - وَاَعْرِفْ لِحَارِكِ حَقَّهُ
 - ٤ - وَاَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يُو
 - ٥ - وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ : مَحْمُو
 - ٦ - وَاَعْلَمْ بِنَيْي فِائِهِ
 - ٧ - إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَهَا
 - ٨ - وَالتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تُفَدُّ
 - ٩ - وَالبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ
 - ١٠ - وَاقْدَرُ يَكُونُ لَكَ البَعِيدُ
 - ١١ - وَالمَرْءُ يُكْرَمُ لِلغِنَى
 - ١٢ - قَدْ يُقْتَرُ الحَوْلُ التَّقِي
 - ١٣ - يُمْلَى لِذَلِكَ وَيُبْتَلَى
 - ١٤ - وَالمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الحَقْوِ
 - ١٥ - مَا بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنَوِ
 - ١٦ - وَيَرَى القُرُونِ أَمَامَهُ
- لَسَدِي اللُّسْبُ الحَكِيمُ
مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ
وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الكَرِيمُ
مَا سَوَّفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
دُالبِنَايَةِ ، أَوْ ذَمِيمُ
بِالعِلْمِ يَتَفَعُّ العَلِيمُ
مَّا يَهِيحُ لَهُ العَظِيمُ
ضَاهُ وَقَدْ يُلَوِي الغَرِيمُ^(١)
وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
مَدُّ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الحَمِيمُ
وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ العَدِيمُ
وَيَكْثُرُ الحَمِيقُ الأَثِيمُ
هَذَا ، فَأَيُّهُمَا المَضِيمُ^(٢)
قِ وَاللِّكَالَةَ مَا يَسِيمُ
نِ وَرَيْبِهَا غَرَضُ رَجِيمُ
هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الهَشِيمُ

[٣٧]

- ٦- فاتحته في الحيوان (فاعلم) . وحماسة البحري (اعلم) باسقاط الواو .
- ٩- فاتحة التاسع في محاضرات الأدباء (البغي) باسقاط الواو .
- ١٠- (الغريب) في موضع (البعيد) رواية المرزوقي .
- (١) التبيل : الثأر
- (٢) يملي . يمد في عمره .

- ١٧- وتُخَرَّبُ الدنيا، فلا
 ١٨- كل امرئٍ سَتَّيْمٌ مِنْهُ
 ١٩- ما عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيْدُ
 ٢٠- والحربُ صاحبُها الصَّليدُ
 ٢١- مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا
 ٢٢- واعلَمَ بِأَنَّ الحَرْبَ لَا
 ٢٣- والخيلُ أجودُها المُنَا
 بؤسٌ يَدومٌ ولا نَعِيمٌ
 هُ العَرِسُ أو مِنْهَا يَتِيمٌ (٣)
 كَلَّهُ أُمُّ الوَلَدِ اليَتِيمِ
 بٌ على تَلَاتِلِهَا العَزومُ (٤)
 ولدى الحَقِيقَةِ لا يَخِيمُ
 يَسْطِيعُهَا المَرِحُ السَّوومُ
 هِبٌ عِنْدَ كَبْتِهَا الأَزومُ (٥)

[٣٨]

التخريج :

البيت في الأغاني ٩٨/١١ .

وله أيضاً :

[من الكامل]

- ١- فَنَيْيَ الشَّبَابُ وَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي
 وَعَلَا لِدَاتِي شَيْبُهُمْ وَعَلَانِي (١)

[٣٩]

التخريج :

القصيدة بتمامها في خزنة البغدادي ٤٩٦/١ نقلاً عن ابي علي الفارسي في المسائل البصرية . وهي عدا ، الثالث ، والعاشر ، والثاني والعشرين ، والسادس والعشرين في امالي القالي ٦٨/١ . والأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والتاسع عشر ، والعشرون والحادي والعشرون ، والثاني والعشرون ، والثالث والعشرون ، والرابع والعشرون ،

(٣) الأيم : الذي تجرد من الأهل .

(٤) الصليب : القوي . وتلاتل الحرب : شداندها .

(٥) المناهب : الكثير العدو . والكبة : بفتح الكاف الحملة في الحرب . والأزوم : المفضوس .

[٣٨]

(١) اللدات : النظراء .

والخامس والعشرون ، والسادس والعشرون ، والسابع والعشرون ، في هامش شرح الأشموني ٤٠٣/٢ . والأول ، والثاني ، والتاسع ، والرابع عشر ، والحاددي عشر ، في الحماسة البصرية ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ ، والأول ، والرابع ، والسابع ، والثامن ، والثالث عشر ، والرابع عشر ، والسابع عشر ، والحاددي والعشرون ، والثاني والعشرون ، والسادس والعشرون في الأغاني ١٠٠/١٠ . والأول ، والعاشر ، والرابع عشر في صمط اللآلي ٢٣٧/١ ، ٢٣٩ . والبيت الأول فقط في شروح سقط الزند ٣٦١/١ . والسابع ، والرابع عشر ، والسابع عشر ، والثامن عشر ، في هامش شرح الأشموني ١٩٨/٣ ، والتاسع ، والثالث عشر في حماسة البحري ١٤/٨ ، والرابع عشر في شرح الأشموني ١٩٨/٣ ، وشرح ابن عقيل ١١٣/٢ . والثالث والعشرون فقط في الأشموني ٤٠٣/٢ ، وابن عقيل ٤١/٢ ،

وقال يعاتب ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاص (*):

[من الطويل]

- ١- تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ
وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي^(١)
- ٢- لِسَانُكَ لِي أَرِيَّ وَعَيْبُكَ عَلَقَمٌ
وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي^(٢)

[٣٩]

• وتروى وهماً للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد البكري ، وقد رد ذلك أبو الفرج الأصفهاني ، ولم يقبله ، وعقب بقوله : وليست من شعره ، ومن يقرأ شعر طرفة يجد الفرق واضحاً . كما أوردها أبو علي الفارسي بتمامها في المسائل البصرية على أن يزيد قالها في أخيه من أمه وأبيه وهي ليست كذلك والصحيح ما أثبتناه باتفاق أغلب الروايات .

- ١- في الأغاني قافيته (جو) بكسر الواو .
- ٢- رواية أبي علي القالي والأشموني والحماسة البصرية (ماضي) في موضع (لي أري) .
- (١) تكاشرني : من كاشر الرجل الرجل ، إذا أبدى له أسنانه عند التيسم . والدوي : وصف من الدوي بفتح الدال وهو المرض . ودوي صدره أيضاً بمعنى : ضغن وحقد .
- (٢) الأري : العسل .

- ٣ - تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الْكُشْحِ دُونَهُ
وَمَنْ دُونَ مَنْ صَافَيْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِيٌّ
- ٤ - تُصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ
صِفَاحاً وَعَنْيَ بَيْنَ عَيْنِكَ مُنْزَوِيٌّ^(٣)
- ٥ - أَرَاكَ إِذَا اسْتَخْنَيْتَ عَنَّا هَجَرْتَنَا
وَأَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فِقْرِكَ مُنْضَوِيٌّ^(٤)
- ٦ - إِلَيْكَ أَنْعَوَى نُصْحِي وَمَالِي كِلَاهُمَا
وَلَسْتُ إِلَى نُصْحِي وَمَالِي بِمَنْعَوِيٍّ^(٥)
- ٧ - أَرَاكَ إِذَا لَمَّ أَهْوَى أَمراً هَوَيْتَهُ
وَلَسْتُ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِيِّ
- ٨ - أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأُجْتَوِي
أُذَاكَ فَكُلُّ مُجْتَوِيٍّ قُرْبَ مُجْتَوِيٍّ^(٦)
- ٩ - فَلَيْتَ كِفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كَلِّهِ
وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مَرْتَوِي
- ١٠ - لَعَلَّكَ أَنْ تَنَى بِأَرْضِكَ نَيْسَةً
وِإِلَّا فِإِنِّي غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِيٌّ^(٧)

(٣) بين : تقرأ بالرفع على الابتداء وليست ظرفاً وخبرها منزوي ، وعني متعلق به . - والمنزوي المتقبض ، يقال : انزوت الجلدة في النار اي اجتمعت ، وزوى ما بين عينيه أي قبضهما .
(٤) منضوي : من قولك انضوى اليه اذا لجأ وانظم اليه .
(٥) أنعوى : مال وانعطف . وهو من أفعال المطاوعة .
(٦) اجتويت : كرهت .
(٧) منتوي : متوجه وقاصد .
(٨) مقتوي : في الصحاح ، القتل : الخادم ، وقتوت أقتو قتلوا ومقتى بمعنى خدمت . ويقال للخادم مقتوى : بفتح الميم وتشديد الياء .
٤- في الأمالي ، والأغاني والأشعري (وغني) في موضع (وعني) .

- ١١- تَبَدَّلَ خَلِيلاً بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ
 فإني خَلِيلاً صالحاً بكَ مُقْتَوِي^(٨)
- ١٢- فلم يُغَوِّنِي رَبِّي فَكَيْفَ اصْطَحَابُنَا
 ورأسكَ فِي الأَعْوَى من الغَيِّ مُنْغَوِي
- ١٣- عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقَيْتُهُ
 وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
- ١٤- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِيَحَتْ كَمَا هُوَ
 بأجرامِهِ من قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِي^(٩)
- ١٥- نَدَاكَ عَنِ المَوْلَى وَنَصْرُكَ عَاتِيْمٌ
 وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالغَمْرِ مَخْتَوِي^(١٠)
- ١٦- تَوَدُّ لَهُ ، لو نَالَهُ نَابُ حَيَّةٍ
 رِيْبِ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهَبَيْنِ مُنْحَوِي^(١١)
- ١٧- إِذَا مَا بَنَى المَجْدَ ابْنَ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
 وَقُلْتَ أَلَا بِلْ لَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوِي^(١٢)
- ١٨- كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
 شَحٌّ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِي^(١٣)

٨- روى الأصفهاني البيت .

أذاك فكل يحتوي قرب محتوي

أراك احتويت الخير مني واحتوي
 وهي رواية ثانية عنده وقد أثبت الأولى أيضاً

١٣- رواية الحماسة البحترية للبيت .

تود عدواً ثم تزعم أنني صديقك ليس الفعل منك بمستوي

(٩) الاجرام : جمع جرم بكسر الجيم وهو الجسم . وقد وهم ابن الشجري وفسر معناه على الذنوب .
 والنيق : بكسر النون : ارفع موضع في الجبل . وقتله : ما استدق منه .

(١٠) الندى : الجود . والعامت : البطي . والغمر : بكسر الغين ، الحقد والغل . والمختوي : بالخاء الجائز .

(١١) الصفاة : الصخرة ، المساء . واللهب : بكسر اللام ، الشق في الجبل . والمنحوي بالنون بعده
 حاء ، المجتمع .

(١٢) الخوي : الساقط ، ومنه قوله تعالى (فهي خاوية على عروشها) .

(١٣) الشجي : الحزين المهموم ، ومنه قول الشاعر :

فقلت لها إن الشجا يبعث الشجي اليك وهذا كله قبر مالك

والعميد : الذي قد عمده المرض أي هده . والمغلة : العلة في الجوف . واللوي الذي في جوفه وجع .

- ١٩- تملأت من غيظٍ عليّ فلم يزل
بك الغيظُ حتى كدت في الغيظ تنشوي
- ٢٠- فما برحت نفسٌ حسودٌ حشيتها
تذيبك حتى قيل : هل أنت مكتوي
- ٢١- وقال النطاسيون إنك مُشعرٌ
سُلالاً ألابل أنت من حسدٍ جوي^(١٤)
- ٢٢- فدبت امرأة لم يدو للنأي عهدهُ
وعهدك من قبل التناهي هو الدوي
- ٢٣- جمعت وفحشاً غيبةً ونميمةً
خلالاً ثلاثاً لست عنها بمرعوي
- ٢٤- أفحشاً وخيباً واختناءً على الندى
كأنتك أفعى كديةٍ فرّ محجوي^(١٥)
- ٢٥- فيدحو بك الداحي الى كل سوءة
فيا شرّ من يدحو بأطيشٍ مدحوي^(١٦)

(١٤) النطاسيون : العلماء بالطب . واحده نطاسي . والسلال : بضم السين ، مرض السل . والجوي : من الجوى وهو داء قلب .

١٤- في شروح سقط الزند (موقف) في موضع (موطن) .

١٨- رواية شطره عند ابي الفرج :

كأنتك إن نال ابن عمك مغنماً

و (غلة) في موضع (مغلة) في عجزه .

(١٥) الخب : بكسر الخاء المعجمة مصدر خبيت يا رجل تعجب خبا ، اذا خدع ومكر . والاختناء : بالخاء ، التقبض ، كذا فسرهُ ابو علي الفارسي . والكدية : بضم الكاف الأرض الصلبة . والمحجوي : المنطوي كذا فسرهُ ابو علي القالي في أماليه نقلاً عن أبي بكر ابن دريد .

(١٦) الداحي من الدحو وهو الرمي . يقال للفرس : مر يدحو دحواً ، اذا رمى بيديه رمية لا يرفع سنبيته عن الأرض كثيراً .

٢٣- رواية ابي الفرج في قافيته (عنهن ترعوي) .

٢٥- رواية البيت في الأغاني :

ويدعو بك الداعي الى كل سوءة فيا شر ما يدعو الى شر مدعي

- ٢٦- أَتَجَمَعُ تَسَالَ الْأَخْلَاءَ مَا لَهْمُ
 وَمَا لَكَ مِنْ دُونِ الْأَخْلَاءِ تَحْتَوِي
 ٢٧- بَدَا مِنْكَ غَشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ
 كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مُدَوِي (١٧)

[٤٠]

التخريج :

- البيتان في حماسة البحرى - ١٠٤ .
 وقال يزيد بن الحكم الثقفى .

[من الطويل]

- ١- لَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا
 يَعْشُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ لِيَالِيَا (١)
 ٢- وَلَا تَحْسَبُوا الْأَجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً
 فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيًا

(١٧) أم مدوى : يضرب بها المثل لمن يورى بالشىء عن غيره ويكنى به عنه . واصله ان امرأة من العرب خطبت على ابنها جارية ، فجاءت أمها الى ام الغلام تنظر اليه فدخل الغلام فقال لاه : أدوى بتشديد الدال ، فقالت له : اللجام معلق بعمود البيت والسرج في جانبه ، فظهرت ان ابنها اراد اداة القوس للركوب . والذي اراده ابنها أكل الدواية بضم الدال ، وهي القشرة التي تملو اللبن . انظر الخزانة ٣/١٢٤

[٤٠]

(١) الذي يبدو أن الشطر الأول من البيت الأول بحره من الكامل وبقية النص من الطويل وهو كثير في اشعار العرب اسقاط حرف من بداية النص .

طیجُ بنِ السَّجَّادِ الثَّقَفِيِّ

تبدأ أخبار طريح من سلسلة نسبه الذي ينتهي بقيس عيلان من مضر وتقفز مرة واحدة إلى ذكر أمه ثم تعود الأخبار لتحديد كنيته بأبي الصلت لابن كان له ذكره في شعره فقال (١) :

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ مَكْتُوبَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا
وان الشاعر لم يوفق في حياته فقد ماتت زوجته في وقت مبكر وابنه صغير وقد اضطره ذلك إلى أن يطرحه إلى أحواله . . وكان يتشوق إليه . .

بَاتَ الْخِيَالُ مَنِ الصَّلِيَّتِ مُؤَرَّقِي بُقْرِي السَّرَاةِ مَعَ الرَّبَابِ الْمُثَقِّقِ
مَا رَاعَيْتِي إِلَّا بَيَاضُ وَجِيهِهِ تَحْتَ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَاجِ الْمَشْرِقِ

نشأ طريح في دولة بني أمية ، واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس ، وأصبحت صورة الوليد النموذج الذي أرادته الشاعر في القدرة والاستحالة والتصوير ، وقد حملته ذلك على أن يبالغ في تحديد معالم الصورة ، ويفرط في توجيه ابعادها ، حتى خرجت عن إطار الشكل المألوف ، وابتعدت قدرته عن اللوحة المعتادة حيث يقول :

لَوْ قَلَّتْ لِلسَّبِيلِ دَعْوُ طَرِيْقِكَ وَالْمَوْجُ عَلَيْهِ كَالهَضْبِ يَعْتَلِجُ
لَارْتَدَّ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
ويقول في الاخرى :

(١) أبو الفرج الأغانبي ٧٧/٤ .

جَوَادٌ إِذَا جِئْتَهُ رَاجِيًا كِفَاكَ السُّؤَالَ وَإِنْ عَدْتَ عَادَا
خَلَائِقُهُ كَسِيكَ النُّضَا رِ لَا يَعْمَلُ الدَّهْرُ فِيهَا فَسَادَا

وقد حمله هذا الاكبار والاعتزاز على أن يقدم مديحه له من خلال النموذج الفني لقصيدة المديح ، وقد التزم بيناتها التزاما فنيا أتاح له الدخول إلى مضمون القصيدة ، وأباح التسلل إلى التعبير بشكل محسوس عن العواطف الكامنة، وقد وجد في الربع والمنحني والعقيق والحي والرماد وليالي سلمى وميعة الشباب والأيام الغضة والبكاء من الفرق ، مداخل عاطفية حادة ، ذوب فيها أحاسيس الاعتراف ، وعبر من خلالها عن القيمة الذاتية السامية التي أراد لها أن تأخذ مكانتها في لوحة المديح ، وقد وفق إلى كل هذا في بعض مقطعاته ، كما نراه في هذه القصيدة :

أَفْصَرَ مِمَّنْ يَحُلُّهُ السَّنْدُ فَالْمُنْحَنَى فَالعَقِيقُ فَالجُمْدُ
لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ المَعَارِفِ بَعْدُ حَيَّ إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَتْدُ

.....

لَمْ أَنْسَ سَلْمَى وَلَا لِيَالِينَا بِالْحَزْنِ إِذْ عَيْشُنَا بَهَا رَغَدُ
إِذْ نَحْنُ فِي مَيْعَةِ الشَّبَابِ وَإِذْ أَيَّامُنَا تِلْكَ غَضَّةٌ جُدُ
دَعْنَا عَنْكَ سَلْمَى لِغَيْرِ مَقْلِيَةٍ وَعَدَّ مَدْحًا بِيُوتُهُ شُرْدُ
لِلْأَفْضَلِ الْأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ عَبِيدِ اللَّهِ مَنْ دُونَ شَأُوهِ صُعْدُ
فِي وَجْهِهِ النُّورُ يُسْتَضَاءُ كَمَا لَاحَ سِرَاجُ النَّارِ إِذْ يَقْدُ
وهي طويلة تمثل النموذج الذي اتبعه الشاعر في مديحه ، وكانت تصوراته تتعالى من خلال أبياته ، وطمرحه يرتسم من ثنايا المعاني التي كان يعطيها لمدوحه ، فيجعله امام الهدى أصلح الله به الناس ، بحيث انهم سجدوا عندما صار اليه الملك ، واستبشروا بالرضا ، وعجوا بالحمد ، ومظاهر أخرى أكدها في قصائده ، وعبر عنها في مدائحه ، وإن هذه المدائح كانت تتحدد من خلال الصلة المتينة التي تشد بينهما ، والعهد والصدافة التي تربطهما والنسب الذي يجمعهما باعتبار أن أم الوليد كانت ثقفية (٢) .

(١) الطبري . التاريخ ٢٥٣/٧ .

و كان الوليد بن يزيد يكرمه ، وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة مرموقة ، حيث كان كما قال أبو الفرج (١) يدني مجلسه ويجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه . . . وهي صلة توحى بالثقة المتبادلة ، وتدل على الأهمية البالغة التي كان يتمتع بها الشاعر لدى الخليفة ، وإن هذه الصلة والملازمة والاستشارة تحمل من دلالات التوثيق ما يؤكد اطمئنان الخليفة إلى السلوك الفردي والاجتماعي الذي كان يعرف به الشاعر ، وإن هذه الثقة لم تكن وليدة أيام معدودة أو حصيلة معرفة آنية وسريعة ، وإنما هي نتيجة حتمية لتجارب .

ويقدم طريح نفسه إلى الوليد ثانية وهو يجد المرارة قوية ، وقد أبعده عنه بعد أن كان يحوك الشعر ، ويصفيه وينظمه درا وذهبا ، وهو لم يفكر في يوم من الأيام أن يكون في هذا الموقف بعد أن دخل الوشاة بينهما ، وتمكنوا من تفريقهما ، واستطاعوا أن يوغروا صدر الخليفة بما أرادوا زورا وهي صورة تظالعتنا في كثير من نماذجنا ودراساتنا ، ولا بد أن يخضع هذا الجانب السلوكي وما يوافقه من انعطافات ويدور حوله من نوازع ويحاك من أفاصيص ويختلف من أسباب لدراسات اجتماعية ونفسية تحدد العوامل التي تتداخل في هذا الخلق ، فتدعو إلى تضخيم هذا الجانب ، وتنطلق وراء الأخبار ، ويظل المؤرخون يتابعون الظاهرة ، ويختلفون لها المبررات ، والأسباب ليحددوا شكل الظاهرة ويقفوا عند المواضع المعقولة التي تؤيد وجهات النظر المنطقية التي تبيح لهم التصور ، وتحقق لهم الوصول إلى التفسير الذي أحاط بها . . . وقد تركت هذه الوشاية أثرها في نفس الشاعر فحملته على الاستعفاف الذي كانت أماراته توحى بالألم ، وآثاره تلوح من خلال الأبيات التي كان يتوجه بها إلى الخليفة ، وقد شحنت بالهموم التي حرمتها من النوم ، وأثارت في نفسه الجزع ، وقد حاول أن يظهر صدق حبه ، ووفاء إخلاصه له ، ويظهر الضعف الذي اعتراه ، والعزلة التي أحاقت به ، والشماتة التي أصابت خصومه .

إن هذه الصورة تذكرنا بصور النابغة التي حدد فيها اعتذاره وأكد مقومات شخصيته ، وثبت حججه التي أصبحت رمزا لكل دفاع ، ومرتكزا لكل قضية ، وفند

(٣) أبو الفرج . الأغاني ٧٨/٤ .

من خلالها مزاعم الوشاة وأباطيل المبطلين ، وطريح في لوحاته التي يقرب فيها من النابغة ، لا يريد من الممدوح أن يكون مصدقا لهؤلاء ، وقد حاول أن يقدم بأسلوب واضح ، واعتذار مقبول صورته ناصعة واضحة ، وحججه مقبولة ومعقولة ، ليحفظ ذمامه ويكبت جموح الأعداء ، ويقطع دابر الفتنة ، ويشير من ثانياً أقواله إلى الإخلاص الذي كان يتحلى به ، ويترك الأمر للخليفة بعد أن يقدم له هذه الصور . لقد بذل الشاعر مجموعة محاولات في التعبير عن أوضاعه الانسانية من خلال أبياته الحكمية التي أوجتها له ظروفه ، ودفعته إلى التحدث بها أوضاعه الخاصة .

وَالْمَالُ جُنَّةٌ ذِي الْمَعَايِبِ إِنْ يُصِيبُ
يُحَمِّدُ وَإِنْ يَدْعِ الطَّرِيقَةَ يُعْذِرُ
وَالْمَرْءُ يُحَمِّدُ إِنْ يُصَادِفَ حَظَّهُ
قَدْرٌ وَيُعْذَلُ فِي الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ
وَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لِكُلِّ مُدْفَعٍ
صِفْرِ الْيَدَيْنِ وَإِخْوَةٌ لِلْمُكْثِرِ
وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ عَارِفًا
بِالْعَرَفِ لَمْ يَكُ مُنْكَرًا لِلْمُنْكَرِ

إن أخبار الشاعر طريح تنسع عندما تكون مصاحبة للوليد بن يزيد وتتضاءل أو تتلاشى عندما تكون بعيدة عن دائرة الخلافة ، وهذا يعني أن وشائج الصلة والابتعاد كانت تنحصر في حدود سنة (١٢٥ - ١٢٦) وهي المدة التي تنحصر فيها الخلافة ، وأن الأخبار كانت تأخذ بعدها المناسب كلما اقتربت من الدائرة . . لأن الأخبار الأخرى التي كانت تأتي لم تكن من حيث الكثافة متناسبة مع الأخبار التي وصلت إلينا - على الرغم من قصر المدة وطبيعة الاتصال - والشاعر بعيد عنها .. وربما كانت صلة طريح بالوليد وانصرافه إليه واختصاصه بالمديح ينطلق من أسباب قبلية صرفة ،

وقد دفعته صلة النسب هذه إلى توجيه المديح توجيهاً مباشراً لأنه وجد فيه صورة

أخرى من صور التجسيد ، ولوحة يمكن أن يضع عليها الألوان المناسبة التي تجد في نفسه قبولاً ، وقد وجدت عناصر القرابة وصلات الود موضوعاً في نفس الشاعر فكانت وفاء صادقاً وإخلاصاً حقيقياً لنزعته في قصائد المديح التي وجدت مكانتها في الشعر العربي من حيث الصدق والانتماء والانقطاع ، وهذا يعني أن الصدق كان يدخل إلى الأبيات ، والاستجابة الوجدانية كانت تتسرب إلى العبارات ، ولا أريد أن أقف عند هذا الجانب أكثر من ذلك ، لأن هذه العلامات البارزة يمكن أن تمهد لدراسات أخرى تتصل بجوانب شعر المديح لتضع هذا الفن من فنون الشعر العربي في المكانة اللائقة التي حدد أطوارها وميز خطوطها ووجه أغراضها . وقد ظلت هذه الروح - لأنها نابعة من موضع الصدق - حية في شعره ، صافية في معانيه على الرغم من انتهاء الدولة العربية في العصر الأموي ، لأنه خاطب في أبيات داود بن علي عامل العباسيين على الكوفة (سنة ١٣٢) وأظهر تعلقه بالدولة العربية ، وأعلن تهديده لداود عم السفاح على الرغم من قسوة الظروف واشتداد الأزمة .

تخلّ بحاجتي واشدد قواها فقد أمست بمنزلة الضياع
إذا راضعتها بلبان أخرى أضرّ بها مشاركة الرضاع

وهي أبيات توحى بالرفعة التي كان يستشعرها الشاعر ، وتؤكد نزعتة الأصيلة في الدفاع عن الحق الذي جاء من أجله وصلته بالخليفة الأموي معروفة .
وتنقطع أخبار طريح في زحمة الأحداث التي مرت على تأسيس الدولة العربية في العصر العباسي ويتلاشى صدته ولم نجد إشارة تكشف عن الوضع الذي كان عليه الشاعر بعد هذه الفترة ولكن طريحاً كان يوحى من خلال أبياته أن الشيب قد أدركه وان كانت هذه الإشارات - في المراحل الأولى - لا تؤيد تمكنه منه لأنه لم ينتقص منه قلامة كما يقول :

والشيبُ إن يحائلُ فإن وراءه عمراً يكونُ خلاله مُتَنَفِّسٌ
لم ينتقص مني المشيب قلامةً الآنَ حينَ بدا ألبُ وأليس
ووقف عند الشيب في أبيات أخرى أثنى عليه ومدحه ، وفاخر به ووجده أنفع
من الشباب وكان حديثه عنه طويلاً . . .

ان الشباب عمى لأكثر أهله وتعرض لمهالك وتقرع
وترى المشيب مبصراً ومحكماً كل بغولك نازل ومودع
والشيب للحكماء من سفه الصبا بدل تكون له الفضيلة مقنع
والشيب زين ذوى المروءة والحجى فيه لهم شرف وحق مودع
لا يبعد الله الشباب فمرحبا بالشيب حين أوى إليه المرجع
فدع البكاء على الشباب وقُلْ له ما قال عند مصيبة مسترجع

وتحدث عن الشيب ثالثة فجعله مفتتحاً لقصيدة . . ويبدو أن الشيب في هذه المرحلة أصبح مؤلماً لأنه يطوي الفتى حتى ان معارفه يتنكرون له . ويمله الذي يهواه . . ولعله كان في هذه الأبيات قد أدرك مرحلة متأخرة ، أو أنه جرى في القصيدة مجرى التقليد وهو يجد تجاوباً بين ما كان يعانيه وما يحاول أن يقدم به الأبيات .

وقد تسرب الملل إلى بعض قصائده ، واعتري اليأس معانيه ، وسيطر عليه عامل الانقياد والخضوع ، والإيمان المطلق بصنع الدهر ، وهي حالة تعترى الإنسان في مرحلة من مراحل حياته ، وقد تكون أسبابها نابعة من ضيق حالته ، أو انصراف الناس عنه ، أو كبير يصيبه ، أو صدود يلاقيه ممن تعود على مواجهته أو مصاحبته ، حتى رانت على بعض أبياته أمارات الزهد والقناعة وبرزت من خلال معانيه قناعته بما قُدّر عليه . . .

والدهر ليس بناج من دوائره حي جبان ولا مستأسد بطل
ولا دفين غيابات له نَفَقُ تحت التراب ولا حوت ولا وعل
بل كل شيء سبيلي الدهر جدته حتى يبسد ويبقى الله والعمل

منزلته الشعرية :

اعتمد شعر طريح في كثير من مواضع الاستشهاد بسبب قدرته الشعرية وقد حفلت كتب الأدب واللغة والبلدان والاختيارات بأشعاره ، فقد عدّ أبو هلال العسكري أبياته في مديح الوليد بن يزيد من أمدح ما قالت العرب وهي من الغلو على ما هي عليه (١) وأكد جودة مديحه في أبيات أخرى (٢) وعد قوله :

(١) أبو هلال العسكري - ديوان المعاني - ٢٤ .

(٢) أبو هلال العسكري - ديوان المعاني - ٥٢ .

سعتُ ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوباً وإني لشاكر
من أجود ما قيل في عظم النعمة وقصور الشكر من قديم الشعر^(١) وهي أقوال تضع
قدرة الشاعر في موضع محمود وتمنحه من الممكنة والتعبير ما استطاع أن ينال هذه
المكانة عند أبي هلال العسكري على الرغم من أكاداس الشعراء الذين حفلت بهم
العصور ، وعلى الرغم من ازدهار فنون البديع ، واتساع رقعة الصور الشعرية ، ولم
نجد له موضعاً واحداً يجعله خارج إطار الاستشهاد المحمود .

واستشهد له البحري في حماسته في ثمانية عشر موضعاً بخمسين بيتاً في أبواب
متفرقة ، ويغلب عليها الطابع الأخلاقي ، والجانب الاجتماعي ، لأنها تمثل التجربة
الحياتية ، والقدرة على تصوير الواقع ، والانتفاع من التجربة ، والحصيلة التي يخلص
إليها الإنسان من مخاطبة الناس ومعايشة الزمن ، وهي تعكس وضعاً أدرك البحري
قدرة ملاءمته للغرض الذي من أجله وضع الحماسة ، وهي مجموعة ينفرد بها الشاعر
إلى جانب الشعراء الآخرين الذين عرفوا بهذا الاتجاه أمثال زهير بن أبي سلمى ،
ولبيد بن ربيعة ، وعدي بن زيد ، ويحيى بن زياد الحارثي ، وصالح بن عبد القدوس ،
وعبدالله بن معاوية .

إن اختيار البحري لهذه المجموعة من شعر طريح تمثل إلى جانب طبيعتها
الأخلاقية التي اتصفت بها الحماسة جانباً فنياً وجد في نفس المؤلف الشاعر هوى
شعرياً وقبولاً حسياً حمله على الاستزادة من شعره ، وبثه في أبواب متفرقة من الكتاب
وهو لم يكتف في بعض الأبواب بقطعة واحدة وإنما ينتقي قطعتين من مقطوعاته ،
وهي حقيقة أخرى تؤكد التعلق الشعري الذي التزم به البحري وهو يطوف بين قصائد
الشاعر ومقطوعاته ، وهي خصيصة فنية لا بد أن يحسب حسابها أو تحدد قيمتها من
خلال الدراسة ، لأن حدود الاختيار وطبيعته وكثرته ترسم خطأً بيانياً لطبيعة النماذج
المختارة .

وإذا حاولنا مراجعة المصادر التي احتجنت شعر طريح وجدناها متقاربة من حيث
الغرض ، لأن معظمها ينحصر بين كتب الاختيار أو الأدب أو البلاغة وفي بعض

(١) أبو هلال العسكري - ديوان المعاني - ١٢٦ .

الغرض ، لأن معظمها ينحصر بين كتب الأختيار أو الأدب أو البلاغة وفي بعض المواقع كتب التاريخ ، وهي مصادر ترسم لنا إلى حد قريب وجهته الشعرية أو موضوعاته التي عالجها ، ومن الطبيعي أن نقف عند العبارة التي رددتها كثير من كتب الأدب وهي تتحدث عن طريح فتقول « نشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد » وهذا يعني أن طريحاً قد وجه جل شعره إلى المديح ، وأن هذا المديح قد استفرغه في الوليد بن يزيد ، ولا بد أن يكون هذا الاستفراغ نابعا من إيمان الشاعر بما يؤديه هذا المديح من أغراض أرسم الصورة المثالية للقيم الرفيعة وهذا ما تؤكد قصائد المديح وتؤكد المعاني التي كان يحاول تثبيتها ، كما كان الشاعر من خلال هذا المديح يؤكد فساد الدائرة التي كانت تحيط بالوليد ، وهو غرض كان يتجرأ على معالجه بكل صراحة ، محاولاً إظهار فسادها وكذب دعواها ، وقد ظلت هذه الفكرة تلح على تفكيره الداحا انعكس في أغلب قصائده . . . وهي فكرة كان لها تأثيرها الكبير في سلوكه وحياته ، وقد حددت له معالم الطريق الذي سلكه في حياته الأدبية. إن اقتصار شعر طريح على المديح ، ووقف الصنيع التي حددها في شعره واقتصاره على إيضاح ابعاد المديح من خلال الظروف التي أحاطت بالممدوح من جهة والشاعر من جهة أخرى ، ورسم العناصر الفاعلة في استثارة هذا الغرض من حب قد يكون دافعه الحقيقي قبلها أو إعجابا أو من بغض لأولئك الحاسدين الذين أحاطوا بالممدوح فحاولوا دون الشاعر وتحقيق رغبته .

إن هذا الاقتصار والمعالجة الدقيقة لكل جانب من هذه الجوانب ، وإحاطة ذلك بالوفاء النابع من حقيقة الاحساس بهذه العناصر ، وتجسيد الملامح البارزة في العملية الشعرية تشكل أفقاً شعرياً جديداً جديراً بالمعالجة والدراسة عند طريح ، وتشكل محاولة ناجحة في توجيه المديح وجهة اجتماعية داعية لرصد المواقع ، وتحديد أوجه النماذج الصالحة ، وإعطاء النموذج الحي لها من ثنايا عبارات المديح ، أو كما يعني بالضرورة تحديد مواطن الفساد والاستثثار التي برزت من خلال الواقع الجديد للمجتمع العربي وهي صورة حرة بالدراسة أيضاً ، لأن الشاعر كان يدركها عن كثب ، ويشخصها بدقة ، ويرصد أشخاصها عن دراية ، وهي عناصر تساعد الدارس على تحديد الجوانب

السليبي ، وتضع أمامه الصورة الكاملة لواقع الأحداث بشكل تفصيلي .
وعلى الرغم من الاهتمام الذي ناله شعر طريح في كتب الاختيار والاستشهاد ،
والسلاسة والرقّة التي حفل بها هذا الشعر ، وهي ظاهرة شعرية أخرى لا بد أن تأخذ
جانبا من الدراسة ، لأنه استطاع أن يعبر عن أغراضه المباشرة بوضوح لا تعثره الصنعة
أو تأخذ به دعرة الألفاظ ، نقول على الرغم من هذا الاهتمام فإن كتب التراجم قد
أهملت ذكره ، ولم نجد له مجالا في طبقاتها أو معاجم شعرائها مؤلفها ومختلفها ،
وهي ظاهرة أخرى لا تقتصر على طريح وحده وإنما هي علامة من علامات دراسة
الاختيار والوقوف على التراجم والعناصر التي أخذها أصحاب تلك المؤلفات في نظرهم
وهم يدرجون أسماء الشعراء ، أو يصنفون قدراتهم الشعرية ، ولكن ابن قتيبة (٨) قال
عنه ، وكان شاعراً شريفاً وله عقب باطائف ، وفي خير قصير قال البكري في السمط
وهو شاعر مجيد من شعراء الدوتين (٩) ، وتسكت عنه بقية الكتب ، وحاول أبو
الفرج أن يكتب ترجمته بشكل مفصل ، وهي أوسع ترجمة نستطيع الاعتماد عليها ،
لأنها قدمت صورة كبيرة من صور حياته ، إلى جانب الأشعار والقصائد التي حفل
بها الكتاب ، وقد حاول أبو الفرج أن ينصرف في مقدمة ترجمته إلى البحث عن
نسبه (١٠) نقلا عن كتاب النسب لابن الكلبي ، ووقف وقفة طويلة عند قبيلته
ثقيف وبعض أخبارها وما وقع لها وما قيل بشأنها ، وهي أخبار يمكن الاعتماد على
بعضها في الحديث عن قبيلة الشاعر . وربما كان الدافع هنا قبلياً أو التصنيف الذي
اعتمده أبو الفرج متأثراً بالجانب القبلي في هذا الاستقصاء كما يبدو من سياق الترجمة
ومن المعروف أن ثقيفا أهل دار ناهيك بها خصبا وطيبا ، وهم وإن كان شعرهم
أقل ، فإن ذلك القليل يدل على طبع في الشعر عجيب ، وليس ذلك من قبل رداء
الغذاء ، ولا من قلة الخصب الشاغل والغنى عن الناس ، وإنما ذلك عن قدر ما قسم
الله لهم من الحظوظ والغرائز ، والبلاد والاعراق مكانها (١١) .

(٨) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٥٦٨ .

(٩) البكري : سمط اللاكي ٧٠٥/٢ .

(١٠) أبو الفرج : الأغاني ٧٤/٤ - ٧٥ - ٧٦ .

(١١) الجاحظ : الحيوان ٣٨٠/٤ - ٣٨١ .

لم يكن الأدب بعيداً عن البيئة في كل أحواله وأوضاعه لأنه صورتها ، تلهم الأديب بالصور ، وتغني خياله بالمعاني والأفكار المستمدة من هذه البيئة ، ولا بد أن تأخذ هذه الصور والأفكار حجمها من احساس الشاعر وهو يعيش أحداثها . ويؤكد قدرته في استيعاب متطلبات هذه البيئة من خلال التأثير المباشر أو غير المباشر ، فثقيف كانت تسكن الطائف ، وللطائف حدودها المعروفة في عالم الشعر .

وللجاحظ رأي في شعر ثقيف . . وبين أيدينا مجاميع شعرية لطريح وعبدالله بن نمير ويزيد بن الحكم الثقفي وهي مجاميع تؤكد هذه الرقة والسلاسة وتؤيد ما ذهب اليه النقاد القدامى ، وإن كانت هذه الآراء تبدو متباعدة من حيث الانفاق ، ولكنها في مجموعها تمثل محاولة لابرز الجانب الأساسي في تفسير الظاهرة .

والطائف كما نعلم ، بلدة أنعم الله عليها بالطبيعة الساحرة ، والخضرة الوارفة ، والمياه العذبة ، وأنعم الله على أهلها بالهدوء والوداعة ، وشملهم برعاية الدعة والاطمئنان فعاشت منذ القديم بعيدة عن لهب الصحراء القاتل ، وشحة الماء المهلكة ، فكان الشاعر ينعم بالأرض تكسوها نضارة زاهية ، ويرى الساقية وقد انساب ماؤها فراتا سلسيلا ويأكل الثمار حلوة طرية ، ويستظل بالظل الوارف ، ومن الطبيعي أن تكون حياته أهدأ من حياة غيره ، وشعره أرق من شعر أولئك الذين كانوا يصارعون الحياة وقسوتها ، وينازلون الطبيعة وشدتها ، ويحملون من الهواجس ما يعبر عن صراهم ، ويترودون من القسوة ما يدلل على قوتهم واصرارهم ، والشعر صورة لأولئك وهؤلاء ، واحة تزخرها الطبيعة بكل ما فيها من ألوان ، ولا بد أن يكون طريح والثقفيون لوحة صادقة لهذه الطبيعة التي حملتهم أمانتها فأدوها على الوجه الأكمل ، ورسوموا ابعادها من خلال تأثرهم رسماً إنسانياً رائعاً ، فكانت الرقة شكلاً ومضموناً ، وكانت السلاسة واقعاً وتعبيراً ، وكانت الأحاسيس قدرة وتأثيراً ، ولم نجد أنفسنا بحاجة إلى الاستشهاد بالشعر في متناول الباحثين وإنهم قادرون على إدراك ذلك من خلال المراجعة السابقة .

ومن الطبيعي أن تتأثر أوزان شعر الثقفين بهذه الرقة ، ومعانيهم وتراكيبهم بهذا

الواقع ، فتغلب على أشعارهم الاوزان القصيرة ، ويطبع شعرهم بطابع المقطعات ، وتتناثر العناصر الموسيقية في أبياتهم تناثراً واضحاً ، وتلوح القوافي التي تقع حروفها في إطار الحروف الموسيقية بشكل ظاهر وواضح .

هذه خواطر آثرنا الوقوف عليها ، لأننا نؤمن أن دراسة تعنى بجمع شعر شاعر وتخلو من ملاحظات لها صلة بحياته وشعره لا تُعدّ دراسة ، ولا يمكن أن ترقى إلى مقام الدراسة ، فالمهم أن يكون المحقق واعياً للروح الفنية التي يتصف بها شعر الشاعر الذي يريد دراسته ، مدركاً للجوانب الجديدة التي يمكن أن يستشفها من خلال المتابعة والمعاشة والاحتواء عارفاً بالوشائج التي تشد بينه وبين معاصريه أو سالفيه ليكون القارئ على علم بما يقرأ ودراية بما يتابع ووعي بما يحس به من تجديد ، وفي ذلك تكمن القيمة الحقيقية للبحث وتتجلى البراعة الأدبية التي تتميز بها الدراسة . . . وقد حاولنا أن نقف على ذلك من ثنايا هذا التناول السريع ، لنضع الخطوط الأساسية لشعراء ثقيف ، ونترك للباحثين المجال في استقصاء مواطنها ، وتحقق صورتها ، ولا بد لي من الإشارة إلى الجهود الكبيرة التي بذلها المحقق الأستاذ محمد نايف الدليمي في معاونتي على جمع الشعر واستقصاء المصادر وترتيبها وهو جهد لا يقل عن جهدي وفقه الله لكل خير ونسأله أن يلهمنا الصواب ، ويعيننا على الابتعاد عن الزلل ويقينا العثرات والحمد لله الذي تفرد بالكمال .



التخريج :

الآبيات في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٥ - ٢٣٦

- ١- ما كنت أحسب أن بحرا زاخرا عم البرية كلها الأداء
- ٢- أضحي دفيننا في ذراع واحد من بعد ما ملأ الفضاء علاء
- ٣- الا عطاياه الجسم فأنها فصحت بأدنى جودها الأنواء

التخريج :

القصيدة عدا الآبيات السابع والثامن والثاني عشر والثالث عشر والحادي والعشرين في الأغاني ٤/٣١٠ ، والآبيات الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع في تجريد الأغاني ٢/٥٧٥ ، وهامش رغبة الأمل ٦/١٠٤ وقد زاد على رواية التجريد بيتا هو الثامن ، وتهذيب ابن عساكر ٧/٥٤ - ٥٥ وقد أضاف إلى رواية التجريد والرغبة الآبيات التاسع والرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر والأول والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والرابع عشر والسابع عشر في مختار الأغاني ٤/٣٣٦ - ٣٣٧ ، والآبيات الأول والتاسع والثاني عشر والثالث عشر والسادس في الشعر والشعراء ٢/٥٦٨ - ٥٦٩ ، والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والثامن عشر والحادي والعشرون والثاني والعشرون والثالث والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون والسابع والعشرون في الحماسة البصرية ٢/٢٠ - ٢١ ، والبيت السادس فقط في عيون الأخبار ٢/٢٨ ، وكامل المبرد ٢/٣١٤ ، ورغبة الأمل ٦/١٠٤ ، والبيتان الثلاثون والحادي والثلاثون في حماسة البحري ٥٢٥ ، والبيتان الثالث والثلاثون ، والرابع والثلاثون في حماسة البحري ١٢٠ .

وقال طريق ابن إسماعيل الثقفي يمدح الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد دخل عليه متنكراً بعد جفوة :

[من البسيط]

- ١- يا ابن الخلائف مالي بعد تقربة
 - ٢- مالي أذاذ واقصى حين أقصدكم
 - ٣- كأنتي لم يكن بيني وبينكم
 - ٤- لو كان بالود يدنى منك أزلفني
 - ٥- وكنت دون رجال قد جعلتهم
 - ٦- ان يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا
 - ٧- رأوا صدودك عني في اللقاء فقد
 - ٨- فذو الشماتة مسرور بهيضتنا
 - ٩- أين الذمامة والحق الذي نزلت
 - ١٠- وهزّي العيس من أرض يمانية
 - ١١- يقودني الود والإخلاص مخترمي
 - ١٢- هلا تحسبت من غدري وبغيهم
 - ١٣- ما كان يشقى بهذا منك مرتعب
 - ١٤- وحوكي الشعر اصفيه وانظمه
- إليك أقصى وفي حاليك لي عجب
كما توقي من ذي العرة الجرب (١٢)
إلٌ ولا خلة ترعى ولا نسب (١٣)
بقربك الود والاشفاق والحذب (١٤)
دونى إذا ما رأوني مقبلا قطبوا
شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
تحدثوا ان جبلي منك منقضب (١٥)
وذو النصيحة والاشفاق مكتئب
بحفظه وتعتظيم له الكتب
إليك خوفا بها التعيين والنقب (١٦)
من أبعد الأرض حتى منزلي كتب (١٧)
حتى يبين على من يرجع الكذب
خال ولا الجار ذو القربى ولا الجنب
نظم القلائد فيها الدر والذهب

(١٢) العرة : الجرب الذي فيه داء . . وأذاذ : أذفع .

(١٣) الال : المهد ، والخلة : الصداقة .

(١٤) الحذب : العطف والاشفاق .

(١٥) المنقضب : المنقطع

(١٦) العيس : الأبل ،

(١٧) مخترمي : مقصدي . الكتب القريب .

- ١٥- وكنت جارا وضييفا منك في خفر
١٦- وكان منعك لي كالنار في علم
١٧- وإن سخطك شيء لم أناج به
١٨- لكن أتاك بقول كاذب أئسم
١٩- وما عهدتك فيما زل تقطع ذا
٢٠- ولا توجع من حق تحمله
٢١- فقد تقربت جهدا في رضاك بما
٢٢- فلا أراني بإخلاصي وتنقيستي
٢٣- قد كنت احسبني غير الغريب فقد
٢٤- فغير دفعك حقي وارتماضك لي
٢٥- اشميت بي أقواما صدورهم
٢٦- فاحفظ ذمامك واعلم أن صنعك بي
٢٧- قد كنت أحسب اني قد لجأت إلى
٢٨- أخلصتها لك لإخلاص إمرئ علم
٢٩- أصبحت تدفعها مني وأعطفها
٣٠- فإن وصلت فاهل العرف انت وإن
٣١- إنني كريم كرام عشت في أدب
- قد أبصرت منزلي في ظلك العرب (١٨)
فرد يشب سناها الريح والحطب
نفسى ولم يك مما كنت أكتسب
قوم بغوني فنالوا في ما طلبوا
قربي ولا تدفع الحق الذي يجب
ولا تتبع بالتكدير ما تهب
كانت تنال به من مثلك القرب
لك الثناء وقربي منك اقترب
أصبحت أعلن أنني اليوم مغترب
وطيك الكشح عني كنت أحتسب (١٩)
عليّ فيك إلى الاذقان تلتهب
بمسمع من عداة ضغنهم ذرب (٢٠)
حرز والا يضروني وإن البوا
الأقوام ان ليس الا فيك يرتغيب
عليك وهي لمن يحبى بها رغب (٢١)
تدفع يديّ فلي بقيا ومنقلب (٢٢)
نفى العيوب وملك الشيمة الأدب (٢٣)

(١٨) الخفر : الحياء .

(١٩) الارتفاض : الرفض ، والكشح : العداوة والبغضاء .

(٢٠) الذرب : الحاد .

(٢١) يحبى بها : يعطاها .

(٢٢) المنقلب : الرجوع .

(٢٣) ملك الشيمة : قوامها ومعظمها .

- ٣٢- قد يعلمون بأن العسر منقطع يوما وأن الغنى لا بد منقلب
 ٣٣- فلا تسرنكم نعاء ذاهبة ولا تغمنكم بأساء تقتضب
 ٣٤- فمالهم حبس في الحق مرتهن مثل الغنائم تحوى ثم تنتهب^(٢٤)
 ٣٥- وما على جارهم الا يكون له إذا تكتفه أبياتهم نشب^(٢٥)
 ٣٦- قوم لهم ارث مجد غير مؤتشب تنقاد طوعا لايه العجم والعرب^(٢٦)
 ٣٧- لا يفرحون إذا ما الدهر طاعهم يوما ييسر ولا يشكون إن نكبوا
 ٣٨- فارقت قومي فلم اعتض بهم عوضا والدهر يحدث أحداثا لها نوب^(٢٧)

- ٣ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ٧١٦/٤

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- ١- (مقربة) في موضع (تقربة) رواية التجريد ، و (أحفى) في موضع (أقصى) في الشعر والشعراء ، و (أنهى) بدل الرويتين في هامش رغبة الأمل .
 ٢- رواية ابن عساكر (أرمى) في موضع (أقصى) .
 ٦- (يعلموا) في موضع (يسمعا) رواية الشعر والشعراء ، و عيون الأخبار والحماسة البصرية . و (أذيع) في موضع (أذاعوا) في الشعر والشعراء و عيون الأخبار وكامل المبرد .
 ٧- (ترامسوا) في موضع (تحدثوا) في الحماسة البصرية .
 ٨- في مختار الأغاني (بقصتنا) بدل (بهيضتنا) .
 ١٥- فاتحته (أحيكك) في ابن عساكر ، و (القلائر) بدل (القلائد) في الحماسة البصرية .
 ١٧- قافيته في ابن عساكر (احتسب) .
 ١٨- فاتحته في الحماسة البصرية (وقد) .
 ٣٢ - في حماسة البحتري (تعلمون) و (العيش) في موضع العسر .
 (٢٤) الحبس : بضم تين ، المحبوسون .
 (٢٥) النصب : المال .
 (٢٦) غير مؤتصب : لا عيب فيه .
 (٢٧) النوب : جمع نائبة وهي المصيبة تصيب المرء .

١ - وإذا إستوت للتمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه (٢٨)

- ٤ -

التخريج :

الآيات في الشعر والشعراء ٥٦٨/٢ ، والأغاني ٣١٦/٤ ، وقد جعل الرابع ثانياً ،
وتجريد الأغاني ٥٧٦/٢ ، ومختاره ٣٧٠-٣٧١/٤ ، والأول فقط في المعاني الكبير
٥٤٤ ، وتاريخ الطبري ١٨٣/٨ ، وبلدان ياقوت ٦٦٠/١ ، وتهذيب تاريخ ابن
عساكر ٥٥/٧ ، واللسان - صلطح ، وفي مادة - صلطح منه أنه لابن قيس الرقيات
وهما ، وهو في تاج العروس ١٨٣/٢ ، والأول والثاني والثالث في ديوان المعاني ٢٤ ،
في تأويل مشكل القرآن ١٧٥ ، في الوساطة ٤٢٣ ، ونهاية الأرب ١٨٤/٣ ، والفرج
بعد الشدة ٧٣ ، والثاني والثالث والرابع في تهذيب ابن عساكر ٥٤/٧ .

وقال يخاطب الوليد بن يزيد :

[من المنسرح]

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١- أنت ابن مسلطح البطاح ولم | تعطف عليك الحني والولج (٢٩) |
| ٢- وقلت للسيل دع طريقك والمو | ج عليه كالهضب يعتلج |
| ٣- لارتد أو ساخ أو لكان له | في سائر الأرض عنك منرج (٣٠) |
| ٤- طوبى لفرعيك من هنا وهنا | طوبى لأعراقك التي تشج (٣١) |

(٢٨) العطب : الهلاك .

(٢٩) المسلطح من البطاح : ما اتسع واستوى سطحه منها ، والحني : ما انخفض من الأرض واحده حنا
والجمع حني وحني بكسر الحاء وضمها ، وهذا تفسير أبي الفرج وليس في المعاجم ، والولج
كل متسع في الوادي واحده ولجة .

(٣٠) ارتد : عدل ، وساخ : غاض في الأرض .

(٣١) الوشيج : أصول الثبت ، يقال : أعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه قال زهير :
وهل ينبت الخطي الا وشيجة وتنتب الا في مغارسها النخل

بجنس .

امالي المرتضى ٥٧٤/١

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١- جواد إذا جئته راجياً كفاك السؤال وإن عدت عادا

٢- خلأثقه كسبيك النصار لا يعمل الدهر فيها فسادا

التخريج :

القصيدة بتمامها في الأغاني ٣٢١/٤ وما بعدها ، وهي عدا الرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين ، في تهذيب بن عساكر ٦ ٥٥/٧ - ٥٦ ، والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون والثالث والعشرون والتاسع والعشرون والثلاثون في مختار الأغاني ٤ والتاسع والعشرون فقط في شرح المصنوع به على غير أهله ١٧٩ ، والتاسع والعشرون والثلاثون في ديوان المعاني ٥٢ ، والتاسع والعشرون والرابع والثلاثون والخامس والثلاثون والسابع والثلاثون في زهر الآداب ٨٩/١ ، والحادي والثلاثون والثاني والثلاثون والأربعون في تجريد الأغاني ٥٧٧/٢ - ٥٧٨ .

وقال يمدح الخليفة الوليد بن يزيد أيضاً :

[من المنسرح]

١- اقفر ممن يحله السند فالمنحنى فالعقيق فالجمد (٣٢)

٢- لم يبق فيها من المعارف بعد الحبي الا الرماد والوتد

(٣٢) السند : ماء معروف بهامة . والمنحنى : موضع قرب مكة . والجمد : بضمين جبل لبني نصر بنجد

- ٣- وعرصة نكرت معالمها الريح بها مسجد ومنتضد (٣٣)
- ٤- لم أنس سلمى ولا ليلينا بالحزن إذ عيشنا بها رغد (٣٤)
- ٥- إذ نحن في ميعة الشباب وإذ أيامنا تلك غضة جدد
- ٦- في عيشة كالفرد عازبة الشقوة خضراء غصنها خضد (٣٥)
- ٧- نحسد فيها على النعيم وما يولع الا بالنعمة الحسد
- ٨- أيام سلمى غريرة أنف كأنها خوط بانه رؤد (٣٦)
- ٩- ويحي غداً ان غدا علي بما أكره من لوعة الفراق غد
- ١٠- قد كنت ابكي من الفراق وحيانا جميع ودارنا صدد (٣٧)
- ١١- فكيف صبري وقد تجاوب بالفرقة منها الغراب والصدرد (٣٨)
- ١٢- دع عنك سلمى لغير مقلية وعد مدحا بيوته شرد
- ١٣- للأفضل الأفضل الخليفة عبد الله من دون شأوه صعرد
- ١٤- في وجهه النور يستبان كما لاح سراج النهار إذ يقرد
- ١٥- يمضي على خير ما يقول ولا يخلف ميعاده إذا يعرد
- ١٦- من معشر لا يشم من خذلوا عزا ولا يستذل من رفلوا

(٣٣) المنتضد : المجتمع والمقام ، يقال : انتضد القوم بمكان كذا إذا أقاموا به .

(٣٤) عيش رغد ، ورغيد ، وراغد ، وأرغد : مخصب ورفيه وغزير .

(٣٥) الخضد : بالتحريك ، الرطيب .

(٣٦) الغريرة : البلهاء لصغر سنها وقلة تجاربها ، والآنف : بضمين ، العذراء ، والخوط الغصن ، والرؤد : الغصن اربط ما يكون وارخصه ، وذلك حين يكون في السنة التي نبت فيها ، تشبه به

الجارية الحسنة الشباب من النعمة .

(٣٧) الصدد : المقابل ، يقال دار فلان صدد دار فلان إذا كانت قبالتها .

(٣٨) الصدرد : بضم فتح ، طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد العصافير ، وجمعه صردان .

- ١٧- بيض عظام الحلووم حدهم ماض حسام وخيرهم عند (٣٩)
- ١٨- أنت امام الهدى الذي أصلح الله به الناس بعدما فسدوا
- ١٩- لما أتى الناس ان ملكهم إليك قد صار أمره سجدوا
- ٢٠- واستبشروا بالرضا تباشرهم بالخلد لو قيل انكم خلد
- ٢١- وعج بالحمد أهل أرضك حتى كاد يهتز فرحة أحد (٤٠)
- ٢٢- واستقبل الناس عيشة انفا ان تبق فيها لهم فقد سعدوا
- ٢٣- رزقت من ودهم وطاعتهم ما لم يجده لوالد ولد
- ٢٤- اثلجهم منك انهم علموا انك فيما وليت مجتهد
- ٢٥- وان ما قد صنعت من حسن مصداق ما كنت مرة تعد
- ٢٦- الفت أهواءهم فأصبحت الاضغان سلما وماتت الحقد
- ٢٧- كنت أرى أن ما وجدت من الفرحة لم يلق مثله أحد
- ٢٨- حتى رأيت العباد كلهم قد وجدوا من هواك ما أجد
- ٢٩- قد طلب الناس ما بلغت فما نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
- ٣٠- يرفعك الله بالتكرم والتتوى فتعلو وأنت مقتصد
- ٣١- حسب امرئ من غنى تقرُّبه منك وإن لم يكن له سبد (٤١)
- ٣٢- فأنت أمن لمن يخاف وللمخ ذول أودى نصيره عضد

(٣٩) العتد : الحاضر المعد .

(٤٠) أحد : الجبل المعروف الذي وقعت عنده غزوة أحد .

(٤١) حسب إمري : كفايته . والسبد : الشعر ، ويكنى به عن المال ، ويقال : ما له سبد ولا لبذ أي ماله شيء .

٢٠- قافيته (انهم خلدوا) في مختار الأغانى .

٢٢- (رغدا) في موضع (أنفا) في ديوان المعاني وابن عساكر .

٢٩- (طلبت) في موضع (بلغت) في ديوان المعاني وابن عساكر ، و (ما قاربوا) في موضع (ولا قاربوا) في مختار الأغانى ، و (ولم يألوا) بدل (فما نالوا) في زهر الأداب ، و (ولا جهدوا) في موضع وقد (جهدوا) في مختار الأغانى .

٣٠- فاتحته (يرفئك) في ديوان المعاني .

٣١- (سند) في ابن عساكر والمختار في قافيته .

- ٣٣- كل امرئ ذي يد تعد عليه منك معلومة يد ويد
 ٣٤- فهم ملوك ما لم يروك فان دانا هم منك منزل حمدوا
 ٣٥- تعروهم رعدة لديك كما قفقف تحت الدجنة الصرد (٥٤)
 ٣٦- لا خوف ظلم ولا قلى خلق الا جلالا كساكه الصمد
 ٣٧- ما ييقك الله للأنام فما يفقد من العالمين مفتقد
 ٣٨- وأنت غمر الندى إذا هبط الزوار أرضا تحلها حمدوا
 ٣٩- فهم رفاق فرقة صدرت عنك بغنم ورفقة ترد
 ٤٠- ان مال دهر بهم فأنك لا تنفك عن حالك التي عهدوا
 ٤١- قد صدق الله مادحيك فما في قلوبهم فرية ولا فند

- ٧ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ٢٩٨/٢

وقال أيضاً :

[من المنسرح]

١- واين المنخرين معتدل المارن لا سائل ولا جعد (٤٣)

- ٨ -

التخريج :

العقد الفريد ٣١٩/١

وقال أيضاً :

[من الطويل]

١- تسود عداك في سداد ونعمة خلافتنا تسعين عاما وأشهر (٤٤)

(٤٢) قفقف : ارتعد من البرد . والصرد : ككتف : المعرو .

٣٤- فاتحته (هم) في ابن عساكر .

٤٠- (فانك لن) في موضع (فانك) لا في ابن عساكر .

(٤٣) نظن البيت تبعاً لما قبله لما يبدو فيه من تشابه في الروح والمعنى والسياق .

(٤٤) السداء : بفتح السين : للحزم .

التخريج :

النص في البيان والتبيين ٣٦٣/٢ ، والأبيات الأول والثاني والثالث في حماسة أبي تمام ٣٦٥/٢ ، وديوان المعاني ١٢٧ ، وشرح المصنون به على غير أهله ١٨٦-١٨٧ ونهاية الارب ٢٩٤/٣ ، بغير عزو في بهجة المجالس ٣١١/١ - ٣١٢ ، والبيتان الأول والثاني في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٤/٧ ، والأول فقط في حماسة البحترى ١١٠ ، ونسب الثاني إلى الخزيمي في عيون الأخبار ١٦٠/٣ وعنه ثبتت في ديوانه ٢٦

قال يمدح خالد بن عبدالله القسري : [من الطويل]

- ١- سعت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا وإزي لشاكر (٤٥)
- ٢- لأنك تعطيني الجزيل بداهة وأنت لما استكثرت من ذاك حاقر
- ٣- وارجع معبوطا وترجع بالتي لها أول في المكرمات وآخر
- ٥- قواصر عنها لم تحط بصفاتها يراد بها ضرب من الشعر آخر

التخريج :

البيتان في الاشباه والنظائر ٢٩٤/٢

وجاءت النسبة خالية من النسب

[من البسيط]

- ١- (طلبت). في حماسة أبي تمام و (فعلت) في موضع (صنعت) في حماسة البحترى .
 - ٢- في حماسة أبي تمام (وقد كنت) في فاتحته ، وفي شرح المصنون به على غير أهله (توليني الجميل) في موضع (تعطيني الجزيل . و (بديهية) . في حماسة أبي تمام في موضع (بداهة) . ورواية بهجة المجالس قريبة من رواية حماسة أبي تمام .
 - ٣- في بهجة المجالس ٣١٢/١ فأرجع مقنوطاً .
- (٤٥) يقول : سعت أن أجازيك بالخير والشكر فيما أحسنت إلي ، وصيرت مغلوبا في الشكر ، ولا أقدر أن أجازى وأكافى* صنعك إلي ، والحال إنني شاكر كثير الشكر ، حيث أكد الشكر بان واللام ليبدل على كاله ، وقد قرن قوله إنني لشاكر مع قوله مغلوبا وهو حسن الموقع كما يقول أبو هلال العسكري ، وهو مأخوذ من قول الآخر :

فسراق حبيب لم يبين وهو بسائن

عليه ففضاضة الاردان ضافية كأنما جال في ارجائها النور
يفيء عنها سنان الريح مثلما وينثني السيف عنها وهو مطرور

- ١١ -

التخريج :

معجم ما استعجم ١٢٤٨/٤

قال أبو الصلت الثقفي (٤٦)

[من الخفيف]

١- حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يجبو كأنه معقور (٤٧)

- ١٢ -

التخريج :

القطعة في تهذيب ابن عساكر ٥٤-٧ ، والثاني منها في حماسة البحري ٣٣٦.

[من الكامل]

ومن شعره أيضاً :

- ١- والمال جنسة ذي المعايب ان يصب يحمد وان يدع الطريقة يعذر (٤٨)
- ٢- والمرء يحمد ان يصادف حظه قدر ويعذل في الذي لم يقدر
- ٣- والناس أعداء لكل مدفع صفر اليدين وإخوة للمكثر (٤٩)
- ٤- وإذا امرؤ في الناس لم يك عارفا بالعرف لم يك منكرا للمنكر

- ١٣ -

التخريج :

الأغاني ٣١٧/٤

وقال يخاطب الوليد بن يزيد (٥٠)

[من الكامل]

(٤٦) وجدت هذا البيت منفرداً في معجم البكري وقد نسبته إلى أبي الصلت الثقفي ، وكنية شاعرنا أبو الصلت فأثرتنا إثباته مظنة أن يكون له .

(٤٧) يجبو : يزحف .

(٤٨) الجنسة : الوقاية .

(٤٩) المدقع : بتشديد الموحدة الفوقية المدم المدفوع عن الابواب .

(٥٠) أظن البيتين يتبعان الأبيات في القطعة السابقة .

- ١- واعتام كهلك من ثقيف كفاءه
فتنازعاك فأنت جوهر جوهر (٥١)
- ٢- فمنت فروع القريتين قصيهما
وقسيها بك في الاشم الاكبر (٥٢)

- ١٤ -

التخريج :

البيتان في كتاب الانوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي ٤٦/٢ تحقيق الدكتور
السيد محمد يوسف ، وهما في زهر الاداب ١ / ٢٤٠ . [من الكامل]
يستخبر الدمن القفار ولم تكن لترد أخباراً على مستخبر
فضلت تحكّم بين قلب عارف معنى أحبته وطرف منكر

- ١٥ -

التخريج :

حماسة البحثري ١٦١
وله أيضاً (٥٣)

[من الكامل]

١- فعليك تقوى الله واجعل أمرها
دثرا ودون شعارك المستشعر

- ١٦ -

التخريج :

البيتان في أنوار الربيع في أنواع البديع ١٣/٢

[من الكامل]

وقال أيضا :

١- والشيب ان يحلل فان وراءه
عمرنا يكون خلاله متنفس

٢- لم ينتقص مني المشيب قلامه
الآن حين بد آآبٌ واكيس (٥٤)

(٥١) أعتام : اختار .

(٥٢) قصي : أبو عدة بطون من قریش ، وقسي : بفتح القاف وكسر السين وتشديد آخره ، هو ثقيف ،
وقد ذكر ذلك أبو الفرج في ترجمته لطريح .

(٥٣) الذي يبدو أن هذا البيت من نفس الأبيات السابقة في القطعتين .

(٥٤) ينتقص : يحلل ، والقلامه : الشيب* التافه وأصله ما يزيد عن الأظفر ، الب : أعقل ،
والأكيس : الفطن .

التخريج :

الأبيات في النصف الأول من كتاب الزهرة ١٩٠

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١- ياليت شعري عن الحي الذين غدوا هل بعد فرقتهم للشمل مجتمع
- ٢- أتبعتهم مقلة جادت بأدمعها والقلب مني على آثارهم قطع
- ٣- فكل ما كنت أخشى قد فجعت به فليس لي من فراق مرة جزع

- ١٨ -

التخريج :

القصيد في الاغاني ٣١٤/٤ ، ومختاره ٣٦٩/٤ - ٣٧٠ وقد أسقط منها الأبيات الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وهي عدا السادس والسابع والثامن والتاسع في تجريد الأغاني ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

وقال يستعطف الخليفة الوليد بن يزيد : [من الكامل]

- ١- نام الخلي من الهموم وبات لي ليل اكابده وهم مضلع
- ٢- وسهرت لا أسري ولا في لذة ارقى واغفل ما لقيت الهجع
- ٣- ابغي وجوه مخارجي من تهمة ازمت عليّ وسد منها المطلع
- ٤- جزعا لمعتبة الوليد ولم أكن من قبل ذلك من الحوادث أجزع
- ٥- يا ابن الخلائف ان سخطك لامرئ امسيت عصمته بلاء مفضع
- ٦- فلأنزعن عن الذي لم تهوه إن كان اي ورأيت ذلك مترع (٥٥)
- ٧- فاعطف فذاك أبي عليّ توسعا وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع
- ٨- فلقد كففاك وزاد ما قد نالني إن كنت لي ببلاء ضر تقنع
- ٩- سمة لذاك علي جسم شاحب باد تحسره واون اسفع (٥٦)

(٥٥) المترع : المخرج .

(٥٦) الاسفع : الشاحب المتغير من شدة المشقة

- ١٠- إن كنت في ذنب عتبت فإنني
١١- ويئت منك فكل عسر باسط
١٢- من بعد أخذي من جبالك بالذي
١٣- فاربب صنيعك بي فان بأعين
١٤- أدفعتني حتى انقطعت وسددت
١٥- ورجيت واتقيت يداي وقيل قد
١٦- ودخلت في حرم الذمام وحاطني
١٧- افهادم ما قد بنيت وخافض
١٨- أفلا خشيت شمات قوم فتهم
١٩- وفضلت في الحسب الاشم عليهم
٢٠- فكأن أنفهم بكل صنيعه
٢١- ودوا لو أنهم ينال اكفهم
٢٢- أو تستليم فيجعلونك أسوة
- عما كرهت للنازع متصرع
كفأ إليّ وكل يسر اقطع (٥٧)
قد كنت أحسب انه لا يقطع
للكاشحين وسمعهم ما تصنع (٥٨)
عني الوجوه ولم يكن لي مدفع
امسى يضر إذا أحب وينفع
خضر اخذت به وعهد مواع
شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
سبأ وانفسهم عليك تقطع
وصنعت في الاقوام ما لم يصنعوا
اسديتها وجميل فعل تجدع (٥٩)
شال وأنتك عن صنيعك تنزع
وأبى الملام لك الندى والموضع (٦٠)

- ١- فاتحته (بات) في مختار الأغاني .
٢- (لا اكرى) . في موضع (لا اسرى) رواية المختار .
١٣- قافيته (يصنع) . في المختار .
١٧- فاتحته (انها ضم) في المختار ، و (أنت لي لغير) في حشو عجزه وهو وهم لا يستقيم معه العروض .
١٩- قافيته (يصنع) في المختار .
٢٠- (أستها) . في موضع (أسديتها) رواية المختار .
(٥٧) الأقطع : المقطوع اليد .
(٥٨) اربب : رد .
(٥٩) تجدع : تقطع .
(٦٠) تستليم : تفعل ما يلحقك عليه اللوم ، فكأنك تطلب إلى الناس من يلوموك .

التخريج :

وجدت هذه القصيدة منجمة بين صفحات حماسة البحري ، وابن الشجري ، وأدباء ياقوت ، وأربعة أبيات منها في أمالي السيد المرتضي ، فحملتها على قصيدة واحدة ، رغبة مني في استصفاء النصوص وإعادتها إلى أصولها ، بعد أن يثبت لدي أنها أصل واحد ، إذ أنني وجدتها تحمل نفس الروح والمضمون ، ففي مقدمتها مدح للخليفة الوليد بن يزيد ، بعد أن جفاه لقيلة قالها فيه وشاة حاسدون ، فشاب رأسه وشاخ وكبر ، ثم جاءه مادحا وواعظا و طالبا العفو في آن ، وبعد :

فالأبيات الأول والثاني والثالث والرابع في حماسة ابن الشجري ٧٠ ، والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر ، في حماسة البحري ١٨٧ والعاشر والحادي عشر في حماسة البحري ١٩٩ . والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر في حماسة البحري ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٢٤/٢٥ - ٢٥ .

والأبيات الثالث عشر والخامس عشر والسابع عشر في أمالي المرتضى ٦٠٢/١ ، والخامس عشر فقط في أمالي المرتضى ٥٣٣/١ .
وقال أيضاً :

[من الكامل]

- | | |
|-------------------------------|--|
| ١- اني عجبت لصوت غيث مرسل | يغشى البرية وهو عني مقلع |
| ٢- ولعشر لم يبلغوا من ودكم | ما قد بلغت يقدمون وادفع |
| ٣- مالي أحالاً عن حياضك مفردا | يرد الظماء فيشربون واقعد ^(٦١) |
| ٤- فكأنكم فيما مضى من عيشتي | لم تعلموا وتروا هواي وتسمعوا |
| ٥- ان الشباب له لذاذة جدة | والشيب منه في المغبة أنفع |
| ٦- لا يستوى عند الكواعب لابس | ثوب الشباب ولا الكبير الانزع ^(٦٢) |

(٦١) أقعد : أترك وأطرد .

(٦٢) الانزع : الاصلع .

- ٧- خلع الشباب جديده عن ناحل
 ٨- فكأنما ابصرن حين رأينه
 ٩- فجبنّ منه وانقبضن تحيّرًا
 ١٠- ان الشباب عمى لاكثر اهله
 ١١- إن تغتبط في اليوم تصبح في غد
 ١٢- وترى المشيب مبصرا ومحكما
 ١٣- والشيب للحكماء من سفة الصبا
 ١٤- والشيبزين ذوي المروءة والحجى
 ١٦- والبر تخلطه المروءة والتقى
 ١٧- أهوى إلي من الشباب مع العمى
 ١٨- لا يبعد الله الشباب فمرحبا
 ١٩- فدع البكاء على الشباب وقل له
- خلق بمفرقه المنية تلمع
 بالشيب حبة غيضة تلتذع
 مكر المخادع يبتغي من يخدع
 وتعرض لمهالك وتقرع
 مما خبا لك واجما تتوجع
 كل يغولك نازل ومودع
 بدل تكون له الفضيلة مقنع
 فيه لهم شرف وحق مودع
 في حال اشيب جسمه متضعع
 والغني يتبعه الغوي المهرع^(٦٣)
 بالشيب حين أوى إليه المرجع
 ما قال عند مصيبة مسترجع^(٦٤)

- ٢٠ -

التخريج :

الأبيات في الوزراء والكتاب ٩٥ ، والأول والثاني منها في المرقصات والمطربات
 ٤١ ، وامالي القالي ٢٪ ٧٠-٧١ ، وبغير عزو وفي بهجة المجالس ١٪ ٣٢٣ ، والمستطرف
 ١٪ ١٣٨ ، والأول فقط في سمط اللآلى ٢٪ ٦٠٥ .
 كان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريح بن إسماعيل إلى كاتبه رقعة
 إلى داود في حاجة له اليه ، متقاضيا لها ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من
 الاشراف فقال (٦٥) :

(٦٣) النسي : الضلالة .

(٦٤) المسترجع : الذي يقول « إنا لله وإنا إليه راجعون » وهي من آي الذكر الحكيم .

(٦٥) وفي المرقصات ان الخطاب موجه إلى مروان بن محمد وقد كلفه رفع حاجة إلى الخليفة ويسأه
 إنجازها ، فقال له مروان : جعلتها في جملة الحوائج .

[من الوافر]

- ١- تخل بحاجتي واشدد قواها فقد امست بمنزلة الضياع
- ٢- إذا راضعتها بلبان اخرى أضراً بها مشاركة الرضاع
- ٣- فدونك فاعتنم شكري وشعري وإياكم مكاشفة القناع

- ٢١ -

التخريج :

البيتان في الأغاني ٣٠٩/٤ ، ومختاره ٣٦٥/٤ .

بعث طريح ولده الصلت إلى أخواله بعد وفاة زوجته ، واشتاق إليه وقال في ذلك ؛

[من الكامل]

- ١- بات الخيال من الصليت مؤرقى يغري السراة مع الرباب الملتق
- ٢- ما راعني الا بياض وُجَيْهِهِ تحت الدجنة كالسراج المشرق^(٦٦)

- ٢٢ -

التخريج :

- البيت في بهجة المجالس ٧٦/٢ : [من الكامل]
دع بعض أكلك رب آكل أكلة يوماً سيلفظها إذا هو لأكها

- ٢٣ -

التخريج :

البيت في أمالي المرتضى ٥٧١/١
ومن شعره أيضاً :

[من الطويل]

(٦٦) الملتق : المبتل ، يقال لثق الطائر إذا ابتل ريشه والثقة غيره إذا بله .
الدجنة : الظلام .

١- واشعث طلاع الثنايا مبارك يغول نجاد السيف وهو طويل (٦٧)

- ٢٤ -

التخريج :

البيت في تاريخ الطبري ٣٦٤/٨ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٥/٧ .
وقال أيضاً :

[من الكامل]

١- لا قصرها عنها ولا بَلَّغْتَهَا حتى يطول على يدك طولها

- ٢٥ -

التخريج :

البيت في الموازنة / ٩٦ .
وقال يرثي قوماً :

[من الطويل]

١- فله عينا من رأى قط حادثا كفرس الكلاب الاسد يوم المشلل (٦٨)

- ٢٦ -

التخريج :

القصيدة في حماسة البحري / ١٨٧ - ١٨٨ ، وهي عدا الثالث في معجم
الأدباء ٣٥/١٢ .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

١- حل المشيب ففرق الرأس مشتعل وبان بالكره منا اللهو والغزل

٢- فحل هذا مقيماً لا يريد لنا تركا وهذا الذي نهواه مرتحل

(٦٧) الأشعث : الكث الشعر ، والثنايا : جمع ثنية وهي الأماكن الصعبة في الجبل ، ونجاد
السيف : قرابه .

(٦٨) الفرس : الافتراس ، والمشلل : مكان وقيل جبل .

- ٣- شتان بينهما لو دامغت حيل
٤- هذا له عندنا نور ورائحة
٥- وجدة وقبول لا يزال له
٦- والشيب يطوى الفتى حتى معارفه
٧- يبلى بلى البرد يوما بعد قوته
- مكروه ذاك واكن تغلب الحيل
تلقى الرجوه كريا عارض هطل^(٦٩)
من كل خلق هوى أو خلة نفل
نكر ومن كان يهواه به ملل
وهن وبعد تناء خطوه رمل^(٧٠)

-٢٧-

القصيدة في حماسة البحري / ٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ / ٢٣ .
وقال أيضاً :

[من البسيط]

- ١- ألم تر المرء نصبا للحوادث ما
٢- إن يعجل الموت يحمله على وضح
٣- وإن تمادت به الأيام في عمر
٤- ثم يصير إلى أن يستمر به
٥- والدهر ليس بناج من دوائره
٦- ولا دفين غيابات له أنفق
٧- بل كل شيء سيبلي الدهر جدته
- تنفك فيه سهام الدهر تنتضل^(٧١)
لُجب موارده مَسْلُوتة ذُلُّ
يخلق كما رث بعد الجدة الحليل^(٧٢)
ريب المنون واوطالت به الطيل
حي جبان ولا مستأسد بطل
تحت التراب ولا صوت ولا عمل
حتى يببد ويبقى الله والعمل

٤- فاتحته (ويستمر) رواية معجم الأدباء .

نرجح أن تكون هذه الأبيات تكملة للآيات المتقدمة ، ولكننا لم نجد مصدرا يجمعها فائرا
وضمها بقطعتين متتاليتين .

(٦٩) النور : بفتح الموحدة زهر الشجر .

(٧٠) الرمل : الهرولة في المشي .

(٧١) نصبا : هدفاً . (٧٢) يخلق : يبلى .

التخريج :

أدب الخلوص لعلي بن الحسين الوزير المغربي ت ٤١٨ هـ « المنشور في مجلة العرب السعودية السنة التاسعة ١٩٧٥ ص ٣٦٢ » .

ق ١٣ : وقال طريح بن اسماعيل الثقفي : [من البسيط]
لا تأمنن امرأ اسكنت مهجته غيظا وإن قيل أن الجرح يندمل
واقبل جميل الذي يبدى وجاز له وليحرسنك من أفعاله الرجل

التخريج :

الآبيات في حماسة البحري ٢٥٨ .
وقال أيضاً :

[من الوافر]

١- بأي الخلتين عليك أثنى فإني عند منصرفي مسول^(٧٣)
٢- أبالحسنى وليس لها ضياء فمن هذا يصدق ما أقول
٣- أم الأخرى ولست على صديقي بذى عجل إذا لاحى عجل

التخريج :

الآبيات في حماسة البحري ٢٥٨ ، وفي موضع آخر ٣٣٤ منه نسبها لجوشن ابن عميرة العذرى^(٧٤)

وقال طريح أو جوشن العذري :

[من الطويل]

(٧٣) مسول : وأصله مسؤل قد حذف همزته ضرورة .

(٧٤) جوشن بن عميرة الأسدي .

- ١- فو الله ما أدري إذا جاء سائل يسائل عن جدّواك كيف أقولُ
 ٢- ووالله ما أدري ولاني لناظر اللجسود ام للبخل أنت مخيل
 ٣- وأنت امرؤ لم تستبن لي طريقهُ وللسيل حتى يستقر مسيل

- ٣١ -

التخریج :

البيت في حماسة البحترى ١١٨ .

قال :

[من الطويل]

- ١- إذا كنت عيابا على الناس فاحترس لنفسك مما أنت للناس قائله

- ٣٢ -

التخریج :

النصف الأول من كتاب الزهرة ٢٢٦ .

وقال أيضاً :

[من الطويل]

- ١- هل الريح من صب مقيم مريحة على الظاعن النائي سلام المسلم
 ٢- وكيف تناسى من تجدد ذكره نسيم الرياح للصبيا المنتسم

- ٣٣ -

التخریج :

محاضرات الأدباء ٥٣٥/٢

وله أيضاً :

[من الوافر]

- ١- قصدتك عاريا من كل مني لكل الخلق في كل المعاني
٢- فلو دنياي قابلي غناها بغيرك ما ثنيت لها عناني

- ٣٤ -

التخريج :

الاشباه والنظائر ١/١٤ ، والأول في معاهد التنصيص ٤٨٠ ونسبته لدعبل الخزاعي (٧٥)
ولم ينسب في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ٢٣٦ .
ومن شعره أيضاً :

[من الكامل]

- ١- أصلحتني بالجوود بل أفسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا
٢- من جاد بعدك كان جودك فوقه لا كان بعدك كائناً من كانا

- ٣٥ -

التخريج :

هذه القصيدة مبثوثة في كثير من الكتب ولكنها غير مجتمعة فيه ، وأحسب أنها
واحدة لما فيها من نفس الروح فحاولت رم هذا التشتيت مجتهداً في إرجاع
النصوص إلى أصولها عملاً بما يمليه واقع تحقيق النص وبعد : فالأبيات الأول والثاني
والثالث والرابع في الأغاني ٤/٣٠٩ ، والأول والثاني في مختاره ٤/٣٦٥ ، والأول فقط
في سمط الآلي ٢/٧٠٥ ، والخامس والسادس في حماسة البحري ١١٠ ، والسابع
والثامن في حماسة البحري ٢٣٢ ، والتاسع والعاشر في حماسة البحري ١١٨ ،
والحادي عشر فقط في حماسة البحري ٥٨ .
وقال لابنه الصلت يوصيه :

[من الكامل]

(٧٥) أنظر أعلام الزركلي ٣/١٨ .

- ١- يا صلت إن أباك رهن منية
 - ٢- سلفت سوائفها بأنفس من مضى
 - ٣- والدهر يوشك أن يفرق ريبه
 - ٤- لا بد بينكما فتسمع دعوة
 - ٥- فإذا خصصت بنعمة ورزقتها
 - ٦- فابغ الزيادة في الذي أعطيته
 - ٧- وإذا جلست مع الندى فلا تصل
 - ٨- حتى تثقنها وتحكم وعيها
 - ٩- وإذا عتبت على لمرى في خلة
 - ١٠- فاحذر وقوعك مرة في مثلها
 - ١١- واترك مصاحبة اللثام ودعهم
- مكتوبة لا بد أن يلقاها
وكذلك يتبع باقيها اخرها (٧٦)
بالموت أو رحل تشت نواها
أو تستجيب لدعوة تدعاها
من فضل ربك منة تغشاها
وتمام ذلك بشكر من أعطها
لهم الحديث بقصة تعيها (٧٧)
فتبينها كحديث من أحصاها
ورأيته قد ذل حين أتاها
فيث عنك نضوحها وثناها
ترك المخوفة بالردى عداها

- ٣٦ -

التخريج :

الآيات في الحماسة البصرية ١/١٤٦ - ١٤٧ تحت عنوان وقال آخر وفي هامشه
إشارة إلى أن نسخة نور عثمانية التي رمز لها المحقق (نع) ونسبها لطريح بن اسماعيل الثقفي
وقال أيضاً :

[من الطويل]

- ١- قنالم يضرها في الكريهة عندما
طعنت بها أن لاتسن نصالها
- ٢- ولم تصدف الخيل العتاق عن الردى
محاذرة لما وزعت رعالها (٧٨)

٢- فاتحته (سبقت سوابقها) روى المختار

(٧٦) الأنفس : جمع لنفس .

(٧٧) الندى والندى والنادى : مجتمع القوم ومحل جلوسهم للحديث .

(٧٨) تصدف الخيل : تمسود من حيث أتت .

والرعال : جماعة الخيل

٣- لدى هبوة ما كان سيفك تحتها

ووجهك الا شمسها وهلالها

- ٣٧ -

التخريج :

اختلف الرواة في نسبة هذه القطعة بين طريح بن إسماعيل الثقفي يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وبين إبراهيم بن هرمة في مدح عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ، والقطعة الصق بابن هرمة منها بصاحبنا ، وهي في الأغاني ١٠١/٦ ، والحماسة البصرية ١٤٥/٢ لابن هرمة ، والخامس والسادس منها في الحماسة لأبي تمام ١٢٥/٣. وينظر تخريجها في شعر ابن هرمة تحقيق محمد جبار المعيد قال إبراهيم بن هرمة ، أو طريح الثقفي :

[من البسيط]

- ١- تقول والعيس قد شدت بأرحلنا الحق إنك منا اليوم منطلق
- ٢- قلت نعم فاكظمي قالت وما جلدي وما أظن اجتماعا حين نفترق (٧٩)
- ٣- فارتقتها لا فؤادي من تذكرها سالي الهموم ولا حبلي لها خلق (٨٠)
- ٤- فاضت على إثرهم عينك دمعهما كما تتابع يجري اللؤلؤ النسق (٨١)
- ٥- فاستبق عينك لا يودى البكاء بها واكفف مدامع من عينيك تستبق (٨٢)
- ٦- ليس الشؤون وإن جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

(٧٩) اكظمي : أمر من كظم الأمر إذا ستره قال تعالى : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس » .
(٨٠) الخلق : البالي .
(٨١) النسق : مبالغة من نسق وهو العقد المنتظم .
(٨٢) يودى : يهلك .

استدراك على شعر المغيرة بن حبياء

سبق ان نشر شعر المغيرة بن حبياء في مجلة المورد وقد افادني بعض الاخوة بان مقطوعة موجودة في النقائض قد اخلّ بها المجموع الشعري ورغبة في استكمال المجموع فقد ألحقت هذه المقطوعة . وشكراً للأخ الكريم الذي افادني بها .
وقال المغيرة بن حبياء في كلمة طوياسة (قال ذلك حين هاجى زياداً الأعجم)
يُعيّر ربيعة بفرارهم عن مسعود . وفرار مالك وأشيم ويحقق قتل مسعود في المقصورة
[من الطويل]

- ١- فلما لقيناكمُ° بشهباء° فيلق°
تزلزل منها جمعكم فتبدّرا
- ٢- وطرنا الى المقصورتين عليكم
بأسيافنا يقرين درعاً ومغفرا
- ٣- وأبتُم° خزايا قد سلبتُم° سلاحكم
واسلمتُم مسعودكم فقططرا
- ٤- وأفلتنا يسعى من الموت مالك°
ولو لم يفرّ ما رعى النبت اخضرا
- ٥- واشيمُ إذ° ولتى يفوق بطعنة
يُبادرُ باب الدار يهْرُبُ مُدْبرا

فهرس الشعر

قافية الهمزة المضمومة

الصفحة	صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر
١٣٢	اذا جاء يومك يا ابن عوف	السماء	الوافر	عويف القوافي
١٧١	لعلك والموعود حقٌ وفاؤه	بـداء	الطويل	محمد بن بشير
٢٥٢	أخي يسرّ لي الشحنةا يضمورها	الداء	البسيط	يزيد بن الحكم
٢٥٣	جزى الله عني عنبساً كل صالح	جزاؤها	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٥٣	بها الصرن الا شرطها من غداتها	ضحائها	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٩٢	ما كنت احسب أن بحرأ زاخراً	الدأداء	الكامل	طريح الثقفي

قافية الباء المضمومة

١٥	واعدني الكبش مرسى ثم اخلفني	الاكاذيب البسيط	جبيهاء الاشجعي
٤٠	يقول لنا معاوية بن حرب	طلوب	الوافر الوليد بن عقبة
٤١	معاوي إن الملك قد آب غاربه	صاحبه	الطويل الوليد بن عقبة
٤٣	الا من الليل لا تغور كواكبه	يراقبه	الطويل الوليد بن عقبة
٤٤	الم تر للانصار فضت جموعها	كواكبه	الطويل الوليد بن عقبة
٧٩	خذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه	يعاتبه	الطويل المغيرة بن حبياء
١٤٢	فقدت حياة بعد طلحة حلوة	شعوب	الطويل عويف القوافي
١٤٢	وما زرتنا في اليوم الا تعلقة	يغيب	الطويل عويف القوافي
١٤٣	أصب على بجيلة من شقاها	المشيب	الوافر عويف القوافي
١٧٢	الا قد رابني ويريب غيري	مريب	الوافر محمد بن بشير
١٧٢	أراني اذا غالب بالصبر حبها	فأغلب	الطويل محمد بن بشير
١٧٢	أمّا ما أقول لهم فعابت	تعيب	الوافر محمد بن بشير
١٧٣	لئن عانس قد شاب ما بين قرنها	شبابها	الطويل محمد بن بشير

محمد بن بشير	البسيط	الهرب	أقبلت اهرب لا آلو مباعدة	١٩٩
شبيب بن البرصاء	الطويل	سليبٌ	كأن ابنة العذري يوم بدت لنا	٢٢١
شبيب بن البرصاء	الطويل	تصوب	وكانت كبرق شامت العين ضوءه	٢٢١
شبيب بن البرصاء	الطويل	مجيبٌ	دعيني أماجد في الحياة فأنني	٢٢١
شبيب بن البرصاء	الطويل	نصيبٌ	وللحق من مالي اذا هو ضافني	٢٢١
شبيب بن البرصاء	الطويل	كثيب	قامت وأعلى خلقها في ثيابها	٢٢٢
يزيد بن الحكم	الطويل	أقاربه	وما خير من لا ينفع الاهل ماله	٢٥٤
يزيد بن الحكم	المنسرح	الحسب	أقبل في قيدك السماحة والجود	٢٥٥
طريح الثقفي	البسيط	عجب	يا ابن الخلائف مالي بعد تقربة	٢٩٣
طريح الثقفي	الكامل	عطبه	فاذا استوت للنمل لأجنحة	٢٩٦

قافية الباء المفتوحة

الوليد بن عقبة	الرميل	شبابا	مجزوء القلب الربابا	٤٦
المغيرة بن حبناء	الخفيف	عجيبا	لا تلومي على القتال عربياً	٧٩
المغيرة بن حبناء	الطويل	ذبا	لحى الله أنانا عن الضيف بالقرى	٨٠
المغيرة بن حبناء	الطويل	كوكبا	اذا قطريُّ جاءني مرجحنة	٨٠
المغيرة بن حبناء	الطويل	المهلّبا	أكدنا ومن أرسى ثبيراً مكانه	٨١
عويف القوافي	الرجز	عذبا	فسوف أجزيك بشرب شربا	١٤٣
محمد بن بشير	البسيط	رجبا	لئن أقمت بحيث الفيض في رجب	١٧٣
شبيب بن البرصاء	البسيط	وجبا	ماذا تلمّس سلمى في معرّسنا	٢٢٢
يزيد بن الحكم	الوافر	الشبابا	الا لا مرحباً بفراق ليلٍ	٢٥٦

قافية الباء المكسورة

جبيهاء الأشجعي	الطويل	حبیب	أقام هوى صفيّة في فؤادي	١٥
جبيهاء الأشجعي	الوافر	جديب	وارسل مهملاً جذعاً وحقاً	١٦

١٦	رعاع عاونت بكرأ عليه	القيب	الوافر	جبيهاء الأشجعي
١٦	وعدت وكان الخلف منك سجية	يترب	الطويل	جبيهاء الأشجعي
٤٦	يا باعد الله ما بيني وبينكم	نسب	البسيط	الوليد بن عقبة
٨٠	يعلمنا المهلب كل يوم	الكتاب	الوافر	المغيرة بن حبناء
٨١	فما بين الردى والأمن إلا	العسيب	الوافر	المغيرة بن حبناء
١٢٢	تجنبت ليلي ان ياجج بك الهوى	التجنب	الطويل	محمد بن نمير
١٧٥	طابت فام ادرك بوجهي وليتني	سائب	الطويل	محمد بن بشير

قافية التاء المضمومة

١٢٢	تواعد للبين الخليط لينبتوا	السبت	الطويل	محمد بن نمير
-----	----------------------------	-------	--------	--------------

قافية التاء المفتوحة

١٤٣	يا طلح أنت أخو الندى وحليفه	ماتا	الكامل	عويف القوافي
-----	-----------------------------	------	--------	--------------

قافية التاء المكسورة

٤٦	فاذا سثات تقول لا	هات	مجزوء الكامل	الوليد بن عقبة
٤٦	نومي علي محرّم إن لم أقم	العلاّت	الكامل	الوليد بن عقبة
٤٧	شربت على الجوزاء كأساً روية	استقلت	الطويل	الوليد بن عقبة
١٢٣	تضوّع مسكاً بطن نعمان اذ مشت	عطرات	الطويل	المغيرة بن حبناء

قافية التاء المضمومة

٨١	فان استك الكرماء عيب وعورة	ناكث	الطويل	المغيرة بن حبناء
----	----------------------------	------	--------	------------------

قافية التاء المكسورة

١٢٧	أهاجتك الطعائن يوم بانوا	الأناث	الوافر	محمد بن نمير
-----	--------------------------	--------	--------	--------------

قافية الجيم المضمومة

١٧٦	سبحان ربك تب مما أتيت به	مرتوج	البسيط	محمد بن بشير
-----	--------------------------	-------	--------	--------------

شبيب بن البرصاء	الطويل	لجوج	ألم تر ان الحيّ فرق بينهم	٢٢٢
طريح الثقفي	المنسرح	الواج	انت ابن مسلتطح البطاح ولم	٢٩٦

قافية الجيم المفتوحة

المغيرة بن حبناء	الكامل	شجا	نفسى فداء أخي الحفيظة مدرك	٨٢
محمد بن بشير	البسيط	اللججا	ماذا يكلفك الروحات والدلجا	٢٠٠

قافية الجيم المكسورة

المغيرة بن حبناء	الحججاج الخفيف		ليت شعري والامور قرار	٨٢
المغيرة بن حبناء	الكامل	التاج	قل للمهائب قد وقيت نفوسنا	٨٢
يزيد بن الحكم	الطويل	تنأج	بكل يفاع يومها تسمع الصدى	٢٥٦

قافية الحاء المضمومة

جبيهاء الاشجعي	الطويل	المنائح	أمولى بني تيم ألت مؤدياً	١٦
المغيرة بن حبناء	الطويل	يربح	وما كل حين يصدق المرء ظنه	٨٢
المغيرة بن حبناء	الطويل	تقدح	وما الفقر يزري بالرجال ولا الغنى	٨٣
المغيرة بن حبناء	الطويل	مترمرح	وفي الدهر والايام للمرء عبرة	٨٣
المغيرة بن حبناء	الطويل	تمدح	وما حسن ان يمدح المرء نفسه	٨٣

قافية الحاء المفتوحة

المغيرة بن حبناء	الوافر	فأستريحا	سأترك منزلي لبني تميم	٨٣
------------------	--------	----------	-----------------------	----

قافية الدال المضمومة

المغيرة بن حبناء	الطويل	زاهد	لعمرك إنني لابن زروان إذ عوى	٨٤
عوييف القوافي	الكامل	العواد	منع الرقاد فما يحسّ رقاد	١٤٣
محمد بن بشير	البسيط	الكتند	استغفر الله ربي من مخدرة	١٧٧
محمد بن بشير	الكامل	ترده	أرق الحزين وعاده سهده	١٧٧
محمد بن بشير	الطويل	عودها	إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة	١٧٨

شبيب بن البرصاء	البسيط	الفئد	تخرّم الدهر اخواني وغادرني	٢٢٤
شبيب بن البرصاء	الطويل	سداها	يدل علينا الجار آخر قبله	٢٢٥
يزيد بن الحكم	الطويل	عضد	من كان ذا عضد يدرك ظلامته	٢٥٧
طريح الثقفي	المنسرح	فالجعد	اقفر ممن يحلّه السند	٢٩٧
طريح الثقفي	المنسرح	جعد	وليّن المنخرين معتدل	٣٠٠

قافية الدال المفتوحة

المغيرة بن حبناء	البسيط	اجدادا	ان المهالب قوم إن مدحتهم	٨٥
عويف القوافي	البسيط	ولسدا	اللؤم اكبر من وبر ووالده	١٤٤
عويف القوافي	الطويل	مجلدأ	كنّا لكم يا مرّ امأّ حفيّة	١٤٥
يزيد بن الحكم	البسيط	عيدا	أمسى باسماء هذا القلب معمودا	٢٥٧
يزيد بن الحكم	الطويل	توددا	ولا تصفين بالود من ليس اهله	٢٥٨
طريح الثقفي	المتقارب	عادا	جواد اذا جثته راجياً	٢٩٧

قافية الدال المكسورة

الوليد بن عقبة	الخفيف	مهادي	طال ليلي وملّني عوآدي	٤٧
المغيرة بن حبناء	الطويل	الموارد	ارى الناس قد ملّوا الفعّال ولا أرى	٨٥
عويف القوافي	الطويل	يدي	ما لام نفسي مثلها لي لائم	١٤٥
محمد بن بشير	الكامل	غد	لو بيّنت لك قبل فراقها	١٧٨
محمد بن بشير	الوافر	سود	شهدت غداة خصم بني سليم	١٧٩
محمد بن بشير	الطويل	واحد	وكنّا كغصني بانة ليس واحد	١٨٠
محمد بن بشير	البسيط	مجهودي	لقلّ عاراً إذا ضيف تضيّفني	٢٠٢
شبيب بن البرصاء	البسيط	فادي	هل عند سعدى ابنة العمري من زاد	٢٢٥
شبيب بن البرصاء	الطويل	بيدي	قلت لغلاق بعمرنان ما ترى	٢٢٧
يزيد بن الحكم	الوافر	الودود	رأيت ابا امية وهو يلقي	٢٥٩

قافية الرء المضمومة

٤٧	والله ما هند بأملك ان مضى	ثائر	الطويل	الوليد بن عقبة
٤٨	خذيني فجرّيني ضياع وانما	ناشره	الطويل	الوليد بن عقبة
٨٦	حال الشجا دون طعم العيش والسهر	الدرر	البيسط	المغيرة بن حبناء
٨٨	اذا انت عاريت امرأ فاظفر له	عواثره	الطويل	المغيرة بن حبناء
٩٠	ومثلي اذا ما الدار يوماً نبت به	مراثره	الطويل	المغيرة بن حبناء
١٢٨	اخاف من الحجاج ما لست خائفاً	ذعر	الطويل	المغيرة بن حبناء
١٨٠	الا ايها الناعي ابن زينب غدوة	الدوائر	الطويل	محمد بن بشير
١٨٢	يا احسن الناس لولا أن نائلها	عسر	البيسط	محمد بن بشير
٢٢٧	لعمري لقد اشرفت يوم عنيزة	مريرها	الطويل	شبيب بن البرصاء
٢٣٠	امرت بني البرصاء يوم حزابة	مصادره	الطويل	شبيب بن البرصاء
٢٣١	لكن سهية تدري انبي رجل	الازر	البيسط	شبيب بن البرصاء
٢٥٩	هم الرجال العلاء أخذاً بذروتها	القصر	البيسط	يزيد بن الحكم
٢٥٩	فحقاً أيقني لا صبر عندي	صبور	الوافر	يزيد بن الحكم
٣٠١	سعت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي لشاكر	النور	الطويل	طريح الثقفي
٣٠٢	عليه فضفاضة الاردان ضافية	معمور	البيسط	طريح الثقفي
٣٠٢	حبس الفيل بالمغمس حتى	معمور	الخفيف	طريح الثقفي

قافية الرء المفتوحة

٩٣	وانتم اناس تقمصون من القنا	تأطرا	الطويل	المغيرة بن حبناء
٢٦٠	الا ليت شعري من عداقة انها	شروها	الطويل	يزيد بن الحكم

قافية الرء المكسورة

١٧	وأحنف مسترخي العلابي طوّحت	حاضر	الطويل	جبيها
٤٨	تبادخت الانصار في الناس باسمها	عامر	الطويل	الوليد بن عقبة
٤٩	تبدلت من عثمان عمراً وفاتني	عمرو	الطويل	الوليد بن عقبة

٤٩	واولا حرة مهدت عليكم	النفير	الوافر	الوليد بن عقبة
٥٠	الا جعل الله المغيرة وابنه	عامر	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٠	ما ان خشيت على امر خلوت به	حار	البيسط	الوليد بن عقبة
٩٠	إني هزئت من ام الغمر اذ هزئت	عار	البيسط	المغيرة بن حبناء
٩١	فان يك عاراً ما اقيت فر بما	يدرري	الطويل	المغيرة بن حبناء
٩٢	الا أبلغنا صخرأ فاني لم اكن	الكفر	الطويل	المغيرة بن حبناء
٩٣	لولا قعودالدهر بي عنك لم يكن	فاعذري	الطويل	المغيرة بن حبناء
١٢٨	وداعٍ دعااذنحن بالخيف من منى	يدرري	الطويل	محمد بن نمير
١٤٧	وما امكم تحت الخوافق والقنا	زهر	الطويل	عويف القوافي
١٤٧	وانك اذ تختال عرضاً ظالماً	وزر	الطويل	عويف القوافي
١٤٧	هو ابن منضجات كن قدماً	شهر	الوافر	عويف القوافي
١٤٨	عمداً تسدينك وانشجرت بنا	الوقر	الوافر	عويف القوافي
١٤٨	متى ادع في حيي فزاره يأتي	الزهر	الطويل	عويف القوافي
١٨٦	اما لك ان تزور وانت خلو	غفار	الوافر	محمد بن بشير
١٨٦	كأنني موف للهلال عشية	القطر	الطويل	محمد بن بشير
٢٠٣	أي صفو إلا الى تكدير	تغيير	الخفيف	محمد بن بشير
٢٣١	لعمري ائمن كانت سهية أوضعت	الغدر	الطويل	شبيب بن البرصاء
٢٦٠	وابي الذي فتح البلاد بسيفه	الغابر	الكامل	يزيد بن الحكم
٢٦١	أبا خالد قد هجت حرباً مريرة	فشمّر	الطويل	يزيد بن الحكم
٣٠٠	تسود عدك في سداد ونعمة	اشهر	الطويل	طريح الثقفي
٣٠٢	والمال جنة ذي المعايب ان يصب	يعذر	الكامل	طريح الثقفي
٣٠٣	واعتام كهلك من ثقيف كفاءه	جوهر	الكامل	طريح الثقفي
٣٠٣	يستخبر الدمن القفار ولم تكن	مستخبر	الكامل	طريح الثقفي
٣٠٣	فعليك تقوى الله واجعل امرها	المستشعر	الكامل	طريح الثقفي

قافية الرء الساكنة

١٤٦	غلام رماه الله بالخير يافعاً	البصر	الطويل	عويف القوافي
٢٣٣	كانها بدن واستيفار	الانبار	الرجز	شبيب بن البرصاء

قافية الزاي المكسورة

١٠٨	قرت العين بالذي حدث	العزير	الخفيف	المغيرة بن حبناء
-----	---------------------	--------	--------	------------------

قافية السين المضمومة

٩٤	دعاك شقي للشقاء فوارساً	عباس ^١	الطويل	المغيرة بن حبناء
٢٣٤	واني اسهل الوجه يُعرف مجلسي	المعبس ^٢	الطويل	شبيب بن البرصاء
٣٠٣	والشيب ان يحلل فإن وراءه	متنفس ^٣	الكامل	طريح الثقفي

قافية العين المضمومة

٢١	أمن الجميع بذى البقاع ربوع	تروع ^١	الكامل	جبيهاء الاشجعي
١٢٩	أتنتني عن الحجاج والبحر بيننا	هواجع	الطويل	محمد بن نمير
١٣٠	ما أنس من شيء فلا أنس شارياً	مدامعه	الطويل	محمد بن نمير
٢٣٤	واقعد وقفت الشمس عن حاجاتها	تطلع	الكامل	شبيب بن البرصاء
٢٦٢	ترى المرء يخشى بعض مالا يضيره	واقع	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٦٣	أرحني بلا إن كنت عين مصدق	صانع	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٦٤	يا ايها النازح الشسوع	تضيع	مخلع البسيط	يزيد بن الحكم
٣٠٤	يا ليت شعري عن الحي الذين غدوا	مجتمع	البسيط	طريح الثقفي
٣٠٤	نام الخلي من الهموم وبات لي	مضلع ^٢	الكامل	طريح الثقفي
٣٠٦	إنني عجبت لصوب غيث مرسل	مقلع	الكامل	طريح الثقفي

قافية العين المفتوحة

٢٢	اذا مسّ خرشاء الثمالة أنفه	فأقنعا	الطويل	جبيهاء الاشجعي
----	----------------------------	--------	--------	----------------

١٤٨	أبيت بأبيات القوافي كأنما	نزعا	الطويل	عريف القوافي
١٨٧	لا تتبعن لوعة إثري ولا هلعا	الجزعا	البسيط	محمد بن بشير
١٨٧	كفاني الذي ضيّعت مني وانما	أضاعها	الطويل	محمد بن بشير
٢٦٤	الى غير الايام يحتبل الفتى	أروعا	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٦٥	ودعاك دعوة مرهق فأجبتة	ضاعا	الكامل	يزيد بن الحكم

قافية العين المكسورة

٥٠	أتاني من الفجّ الذي كنت آمناً	ظلمع	الطويل	الوليد بن عقبة
١٨٩	أعيني لا تستعجلا الدمع وانظرا	المودع	الطويل	محمد بن بشير
١٩٠	يا سائلي عن مقالة الشيع	البدع	المنسرح	محمد بن بشير
٣٠٨	تخلّ بحاجتي واشدد قواها	الضياح	الوافر	طريح الثقفي

قافية الفاء المضمومة

٩٤	أبوك أبي وأنت أنحي ولكن	الظروف	الوافر	المغيرة بن حبناء
٩٤	وماذا غير انك ذو سبال	حنيف	الوافر	المغيرة بن حبناء
٩٥	لعمر ابيك يا صخر بن ليل	تعيف	الوافر	المغيرة بن حبناء
٩٥	كأن مساحق الغرقى فيها	مدوف	الوافر	المغيرة بن حبناء
٢٦	تشكوا اذا ما مشت بالدعص أحمصها	ظلف	البسيط	يزيد بن الحكم

قافية الفاء المكسورة

٢٣	غروز غداة الورد باد مرادها	الخنكف	الطويل	جبيهاش الاشجعي
٥١	قلت لها قفي فقالت قاف	الايجاف	الرجز	الوليد بن عقبة
١٣٠	تشتو بمكة نعمة	بالطائف (مجزوء الكامل)		محمد بن نمير
١٣١	لم تر عيني مثل سرب رأيتة	واقف	الطويل	محمد بن نمير
٢٦٦	من يك سائلاً عني فاني	ثقيف	الوافر	يزيد بن الحكم
٢٦٦	وورثت جدي مجده وفعاله	بالطائف الكامل		يزيد بن الحكم

قافية القاف المضمومة

٩٥	جميل المحيا بختري اذا مشى	شناقُ	الطويل	المغيرة بن حبناء
٩٦	سبقت الرجال الباهشين الى العلى	سباق	الطويل	المغيرة بن حبناء
٩٦	لاني امرؤ حنظلي حين تنسبني	العَرَاقُ	البيسط	المغيرة بن حبناء
١٣١	لزئيب طيف تعتريني طوارقه	لواحقه	الطويل	محمد بن نمير
١٩٠	لاني لاعجب مني كيف افكهم	حمق	البيسط	محمد بن بشير
١٩١	خليلي دلاني عبائر إنها	طريقها	الطويل	محمد بن بشير
٢٦٧	يقبها الشذا بالنجو طوراً وتارة	يدوق	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٦٧	اذا ساف من اعيار صيف مصامة	شهيق	الطويل	يزيد بن الحكم
٣١٥	تقول والعيس قد شدت بأرجلنا	منطلق	البيسط	طريح الثقفي

قافية القاف المفتوحة

١٤٨	لاح سحاب فرأينا برقه	صعقه	الرجز	عويف القوافي
١٥٠	وبسط الخير لنا وبقه	رزقه	الرجز	عويف القوافي

قافية القاف المكسورة

٢٣	ألا لا أبالي بعد ريتا أوافقت	توافق	الطويل	جبيهاء الاشجعي
٢٠٤	لأن ازجي عند العري بالخلق	بالعَلَقِ	البيسط	محمد بن بشير
٢٦٧	ذوو الاحساب اكرم مخبرات	الخفوق	الوافر	يزيد بن الحكم
٣٠٨	ات الخيال من الصليت مؤرقي	المثلق	الكامل	طريح الثقفي

قافية الكاف المفتوحة

٩٧	الا من مبلغ صخر بن ليلي	نثاكا	الوافر	المغيرة بن حبناء
٩٧	يا عمرو لا تلقى المفضل بعدما	لواء كا	الكامل	المغيرة بن حبناء
١٥٠	أجبنني ابا حفص لقيت محمداً	رآكا	الطويل	عويف القوافي
٣٠٨	دع بعض أكلك رب آكل أكلة	لاكها	الكامل	طريح الثقفي

قافية الكاف المكسورة

١٩٢	حرقَ يا صفاة في ذراك	أرواكِ	الرجز	محمد بن بشير
١٩٢	ألم تروا أن فتىً سيّداً	مالك	السريع	محمد بن بشير

قافية اللام المضمومة

٢٣	وأبيض من آل الوليد اذا بدا	شاملهُ	الطويل	جبيهاء الاشعجي
٩٨	أتى ابن مخراق ليقضي نذره	تفعلوا	الطويل	المغيرة بن حبناء
١٣٢	ومجالس لك بالحمى	نزول	مجزوء الكامل	محمد بن نمير
١٩٣	ظلت لدى اطنايها وكأنني	كبل	الطويل	محمد بن بشير
١٩٣	وأياي الهدايا ما رأيت معاتباً	أحملُ	الطويل	محمد بن بشير
١٩٤	يسعى لك المولى ذليلاً مدقماً	كاهله	الطويل	محمد بن بشير
٢٣٥	أسنا بفرع قد علمتم دعامة	سيولها	الطويل	شبيب بن البرصاء
٢٦٨	علام جدت فلما خفت موحية	العقاييل	البسيط	يزيد بن الحكم
٢٦٩	تسائلني هوازن أين مالي	مالُ	الوافر	يزيد بن الحكم
٢٦٩	اذا اجتمعوا على ألف وياء	قتال	الوافر	يزيد بن الحكم
٢٧٠	وما فضل من كانت سريعاً عاداته	ما طله	الطويل	يزيد بن الحكم
٣٠٩	وأشعث طلاع الثنايا مبارك	طويل	الطويل	طريح الثقفي
٣٠٩	لا قصرًا عنها ولا بلدًا غتها	طواها	الكامل	طريح الثقفي
٣٠٩	حلّ المشيب ففرق الرأس مشتعل	الغزل	البسيط	طريح الثقفي
٣١٠	ألم تر المرء نصباً للحوادث ما	تنتضل	البسيط	طريح الثقفي
٣١١	لا تأمننّ امرأ اسكنت مهجته	يندمل	البسيط	طريح الثقفي
٣١١	بأي الخلتين عليك أثني	مسول	الوافر	طريح الثقفي
٣١٢	فوالله ما أدري اذا جاء سائل	أقول	الطويل	طريح الثقفي
٣١٢	اذا كنت عيباً على الناس فاحترس	قائله	الطويل	طريح الثقفي

قافية اللام المفتوحة

٥١	تقدمت لما لم أجد لي مقدماً	مرحلا	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٣	تركت العراق وفيها الرجال	الخاملة	المتقارب	الوليد بن عقبة
١٥١	لولا جرير هلكت بجيلة	القبيلة	الرجز	عويف القوافي
١٩٤	يا ايها المتمني ان يكون فتىً	السبلا	البسيط	محمد بن بشير
٢٧١	هم البحور وتلقى من سواءهم	أوشالا	البسيط	يزيد بن الحكم
٣١٤	فتأ لم يضرها في الكريهة انها	نصالا	الطويل	طريح الثقفي

قافية اللام المكسورة

٢٣	أحنّ الى تلك الأبارق من قنا	قبلي	الطويل	جبيهاء الاشجعي
٥١	قولاً لعمرى والدميم خطئتما	قتيل	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٤	أرى الجزار يشحد شفرتيه	عقيل	الوافر	الوليد بن عقبة
٥٤	أعفّ واستحيي كما قد أمرتني	وانحل	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٤	وكفّ يديه ثم أغلق بابه	بغافل	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٥	اذا ما شددت الرأس مني بمشوذ	واثل	الطويل	الوليد بن عقبة
٩٨	اذا ما رفيتي لم يكن خلف ناقتي	رحلي	الطويل	المغيرة بن حبناء
٩٨	من رأى مدركاً غداة التقينا	هلال	الخفيف	المغيرة بن حبناء
١٣٢	راحتي في مقالة العذّال	قال	الخفيف	محمد بن نمير
١٥١	عهدي بقومي في السنين اذا	تغلي	الكامل	عويف القوافي
١٩٥	ولاني قد نصحت فلم تصدّق	تبالي	الوافر	محمد بن بشير
١٩٦	تثاقلت ان كنت ابن عم نكحته	بالعدل	الطويل	محمد بن بشير
٢٣٦	الا أبلغ ابا الجرباء عني	التقالي	الوافر	شبيب بن البرصاء
٢٣٧	وهمّ تأخذ النحواء منه	بالملال	الوافر	شبيب بن البرصاء
٢٧٠	ومرئى كذب السوء لو يستطيعني	قتيل	الطويل	يزيد بن الحكم
٢٧١	ومسترق القصائد والمضاهي	الرجال	الوافر	يزيد بن الحكم

قافية اللام الساكنة

١٣٢ الامن لقلب معننى غزل^٥ المحل^٥ المتقارب محمد بن نمير

قافية الميم المضمومة

٥٥	الا ابلغ معاوية بن حرب	سليم ^٥	الوافر	الوليد بن عقبة
٥٩	أمن رسوم ديار هاجك القدم	العلم ^٥	البسيط	المغيرة بن حبناء
١٠٢	أزياد انك والذي انا عبده	يعلم	الكامل	المغيرة بن حبناء
١٥١	الا ايها الناهي فزارة بعدما	حالم	الطويل	عويف القوافي
١٥٢	المتّ خناس وإمامها	احلامها	المتقارب	عويف القوافي
١٩٦	دامت لعينك عبرة وسجوم	هموم	الكامل	محمد بن بشير
٢٠٥	نعم الفتى فجعت به اخوانه	الايام	الكامل	محمد بن بشير
٢٣٢	سجنت لساني يا ابن حيان بعدما	محكم	الطويل	شبيب بن البرصاء
٢٧٢	يا بدر والامثال يضربها	الحكيم	مجزوء	الكامل يزيد بن الحكم

قافية الميم المفتوحة

٥٧	رأيت لعم المرء زلفى قرابة	قدما	الطويل	الوليد بن عقبة
١٠٣	يقولون ذبب يا زياد ولم يكن	نائما	الطويل	المغيرة بن حبناء
١٣٣	كنت صقراً أخذ الكركي	العظاما	مجزوء الرمل	محمد بن نمير
١٥٢	منا الله ان ألقى حميد بن بحدل	معلما	الطويل	عويف القوافي
١٥٣	فسائل جحجبي وبني عديّ	الخزاما	الوافر	عويف القوافي
١٥٣	فأما رأينا أنه شرّ منزل	تخرّما	الطويل	عويف القوافي
٢٣٨	دعاني حصن للفرار فساءني	فأشتما	الطويل	شبيب بن البرصاء
٢٣٨	أفي حدثان الدهر ام في قديمه	علقما	الطويل	شبيب بن البرصاء

قافية الميم المكسورة

٢٤ قالت انيسة دع بلادك والتمس الآطام الكامل جبيهاء الاشجعي

المغيرة بن حبناء	الرجز	كالصمّ	اذا رمى آذيه بالطمّ	١٠٤
المغيرة بن حبناء	الطويل	دائم	وبالقصر يوم الخنجان حملته	١٠٥
المغيرة بن حبناء	الطويل	المخارم	وما كذبت في دستبارين شدتي	١٠٥
المغيرة بن حبناء	الوافر	تميم	اقول له وانكر بعض شاني	١٠٥
محمد بن نمير	الطويل	الملاغم	واكن لعمر الله ما ظلّ مسلماً	١٣٣
شبيب بن البرصاء	الطويل	القماقم	نفلتقها من لم تنله رماحنا	٢٣٩
طريح الثقفي	الطويل	المسلم	هل الريح من صبّ مقيم مريحة	٣١٢

قافية الميم الساكنة

الوليد بن عقبة	المتقارب	الحقّم	حللت المدينة رخو الخناق	٥٦
محمد بن بشير	المديد	أولهم	في حرّام الناس كلّهم	٢٠٤

قافية النون المضمومة

المغيرة بن حبناء	الطويل	شجون	تأطرن بالميناء ثم جزعنه	١٠٥
محمد بن بشير	الطويل	يهينها	أعينيّ جوداً بالدموع وأسعدا	١٩٧
شبيب بن البرصاء	الطويل	حين	واني اكنّ السرّ عندي وان اتى	٢٣٩

قافية النون المفتوحة

المغيرة بن حبناء	الطويل	أخانا	بلونا فضل مالك يا ابن ليلي	١٠٦
عويّف القوافي	الوافر	طحونا	صحبناهم غداة بنات قين	١٥٣
عويّف القوافي	الوافر	يبتغينا	كأن الخيل يوم بنات قين	١٥٣
طريح الثقفي	الكامل	الاحسانا	أصلحتني بالوجود بل افسدتني	٣١٣

قافية النون المكسورة

المغيرة بن حبناء	الوافر	ثمان	وإلاّ جئت نعنها بقول	١٠٦
محمد بن نمير	الطويل	بالحزن	طربت وشاقتك المنازل من جفن	١٣٣
محمد بن نمير	الطويل	مكان	فها انذا طوّفت شرقاً ومغرباً	١٣٤
عويّف القوافي	البيسط	فابغوني	حاجيتكم يا بني اللخناء أين أنا	١٥٣

١٩٨	الا ايها الباكي أخاه وانما	الأخوآن الطويل	محمد بن بشير
٢٧٣	فني الشباب وكل شيء فاني	الكامل	يزيد بن الحكم
٣١٣	قصدتك عارياً من كل من	المعاني الوافر	طريح الثقفي

قافية الهاء المضمومة

٢٠٥	ويل لمن لم يرحم الله	مشواه	السريع	محمد بن بشير
-----	----------------------	-------	--------	--------------

قافية الهاء المفتوحة

٣١٤	يا صلت إن أباك رهن منية	يلقاها	الكامل	طريح الثقفي
-----	-------------------------	--------	--------	-------------

قافية الياء المفتوحة

٥٨	معاوي ان الشام شامك فاعتصم	الافاعيا	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٩	الا ايها المزجي المطية غادياً	معاديا	الطويل	الوليد بن عقبة
٥٩	أعتبة حرك من اخيك ولا تكن	مؤاتيا	الطويل	الوليد بن عقبة
١٠٧	لقد كنت اسعى في هواك وابتغي	لاقيا	الطويل	المغيرة بن حبناء
١٥٤	سأكذب من قد كان يزعم أنني	القوافيا	الطويل	عويف القوافي
١٥٤	دعاهن ردفي فارعوين لصوته	الصواديا	الطويل	عويف القوافي
١٩٨	سقى الله أطلالاً بأكثبة الحمى	ما بيا	الطويل	محمد بن بشير
٢٧٨	لا يفرحن الشامتون فانما	ليالينا	الطويل	يزيد بن الحكم

قافية الياء الساكنة

٢٧٤	تكاشرني كرهاً كأنك ناصح	دوي	الطويل	يزيد بن الحكم
-----	-------------------------	-----	--------	---------------

المراجع والمصادر

- ١ - الأبشهي : شهاب الدين احمد المتوفى سنة ٨٥٠
المستطرف في كل فن مستظرف : المكتبة التجارية - ١٣٧٩
- ٢ - ابن الأثير - ابو الحسن عزالدين علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠ هـ .
الكامل في التاريخ - بيروت ١٩٦٥ .
- ٣ - الأشموني :
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ،
القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ٤ - الأصفهاني
ابو القاسم حسين بن محمد الراغب ت ٥٠٢ هـ .
محاضرات الادباء . مجهول سنة الطبع .
- ٥ - ابن أعثم - ابو محمد أحمد الكوفي - ت ٣١٤ هـ
كتاب الفتوح حيدرآباد ١٩٦٨ - ١٩٧٦ باعتناء محمد عبدالمعيد خان .
- ٦ - البحري : أبو عبادة الوليد بن عبيد ت ٢٨٤ هـ
حماسة البحري - القاهرة ١٩٢٩ .
- ٧ - البصري . صدرالدين بن أبي الفرج ت ٦٥٩ هـ
الحماسة البصرية - حيدرآباد ١٩٦٤ .
تصحيح وتعليق مختار الدين احمد .
- ٨ - البغدادي :
عبدالقادر بن عمر ت ١٠٩٣ هـ .
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، نشرة محب الدين الخطيب وعبدالفتاح
فتلان ، السلفية ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- ٩ - البكري - ابو عبدالله بن عبدالعزيز ت ٤٨٧ هـ .
أ - معجم ما استعجم - القاهرة ١٩٤٥ .

- تحقيق مصطفى السقا .
- ب - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال .
- ج - سمط اللآلي - القاهرة ١٩٣٦ .
- تحقيق وتصحيح عبدالعزيز الميمني .
- ١٠ - البلاذري - أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ .
- أ - أنساب الأشراف .
- ب - فتوح البلدان .
- ١١ - التبريزي :
- ابو زكريا الخطيب والبطليمرسي والخوارزمي ت ٥٠٢ هـ
- شرح ديوان الحماسة ، بولاق ، ١٢٩٦ هـ .
- ١٢ - ابو تمام :
- حبيب بن اوس الطائي ت ٢٣١ هـ
- ديوان الحماسة .
- ١٣ - ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ
- مجالس ثعلب - القاهرة .
- تحقيق عبدالسلام محمد هارون .
- ١٤ - الجاحظ . ابو عثمان عمرو بن بقرت ت ٢٥٥ هـ .
- أ - البيان والتبيين - القاهرة ١٩٣٢ هـ .
- تحقيق : حسن السندوبي .
- ب - الحيوان - القاهرة ١٩٣٨ .
- تحقيق : عبدالسلام هارون .
- ١٥ - ابن جنى - أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ .
- الخصائص - القاهرة - ١٩٥٢ .
- تحقيق : محمد علي النجار .

- ١٦ - الجواليقي - أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ت ٥٤٠ هـ
 العرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم - القاهرة ١٣٦١ هـ .
 تحقيق : أحمد محمد شاكر .
- ١٧ - ابن حجر - أحمد بن علي بن محمد الكزاني العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .
 الإصابة في تمييز الصحابة - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ١٨ - ابن ابي الحديد :
 عز الدين ابو حامد بن عبد الحميد المدائني ت ٦٥٥ هـ .
 شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار
 احياء الكتب العربية .
- ١٩ - الحريري :
 ابو محمد القاسم بن علي ت ٥١٦ هـ .
 درة الغواص في أوام الخواص ، الجوائب ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
- ٢٠ - ابن حزم - ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ت ٤٥٦ هـ .
 جمهرة أنساب العرب - القاهرة ١٩٦٢ .
 تحقيق : عبدالسلام هارون .
- ٢١ - الخالديان :
 ابو بكر محمد ت ٣٨٠ هـ وابو عثمان سعيد ت ٣٩٠ - ٣٩١ هـ .
 الاشباه والنظائر تحقيق د . محمد السيد يوسف ، القاهرة ، لجنة التأليف ١٩٥٨ م .
- ٢٢ - الخفاجي :
 شرح درة الغواص ، الجوائب ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- ٢٣ - ابن دريد - أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ .
 أ - الاشتقاق - القاهرة ١٩٥٨ .
 تحقيق : عبدالسلام هارون .
 ب - جمهرة اللغة - حيدرآباد - ١٣٤٥ هـ -

٢٤- الذهبي - ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ .

سير أعلام النبلاء - القاهرة - ١٩٥٧ .

تحقيق : إبراهيم الأبياري .

٢٥ - ابن ابي ربيعة :

ديوان عمر بن ابي ربيعة .

٢٦ - ابن رشيق :

الحسن القيرواني ت

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

مصر السعادة ط ٣ .

٢٧ - الزبيدي :

محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥ هـ .

تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية - ١٢٠٧ .

٣٨ - الزجاجي :

ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق ت ٣٣٧ هـ .

الأمالي ، مطبعة المدني ، مجهول سنة الطبع .

٢٩ - الزركلي :

خير الدين

الأعلام : قاموس تراجم

٣٠- الزمخشري . أبو القاسم جارالله محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ .

المستقصى في أمثال العرب - حيدر آباد ١٩٦٢ .

٣١- ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ .

الطبقات الكبرى - لندن ١٣٢٥ .

عني بتصحيحه ادورد سخو .

٣٢ - سيويه :

ابو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ .

الكتاب ، الاميرية ، بولاق ١٣١٦ هـ .

٣٣ - ابن سيدة :

ابو الحسن علي بن اسماعيل ت ٤٥٨ هـ .

المخصص ، الاميرية ، بولاق ١٣٢٠ هـ .

٣٤ - ابن الشجري :

ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد ت ٥٤٢ هـ .

الحماسة ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٤٥ هـ .

٣٥- الطبري . أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ .

- تاريخ الرسل والملوك - بيروت ١٩٦٥ .

وطبعة دار المعارف المحققة

٣٦ - ابن عبدالبر :

ابو عمر يوسف بن عبدالبر ت ٤٦٣ هـ .

بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق محمد الخولي في سلسلة تراثنا .

٣٧- ابن عبدربه - أحمد بن محمد الأندلسي ت ٣٢٨ هـ .

العقد الفريد - القاهرة ١٩٥٦ .

لجنة التأليف والترجمة .

٣٨ - العبيدي :

محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد .

التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، تحقيق عبدالله الجبوري ، مطبعة النعمان ،

النجف .

٣٩ - ابن عقيل :

شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك .

- ٤٠ - ابن فارس . أبو الحسن أحمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ .
معجم مقاييس اللغة - القاهرة - ١٣٦٦ هـ .
تحقيق : عبدالسلام هارون .
- ٤١- أبو الفرج . علي بن محمد الأصفهاني ت ٣٥٦ هـ .
الأغاني - دار الثقافة - ١٩٥٦ .
تحقيق : عبدالستار أحمد فراج .
- ٤٢- القالي . أبو علي اسماعيل بن القاسم ت ٣٥٦ هـ .
الأمالى والنوادر . دار الكتب المصرية - القاهرة .
- ٤٣ - ابن قتيبة :
ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦ هـ .
عيون الأخبار ، دار الكتب .
المعاني الكبير ، حيدرآباد ، الهند ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .
- ٤٤ - لبيد بن ربيعة العامري :
ديوان لبيد
- ٤٥- المبرد - أبو العباس ت ٢٨٥ هـ .
الكامل في اللغة - القاهرة ١٩٣٧ .
تحقيق : الدكتور زكي مبارك .
- ٤٦ - مجهول :
مجموعة المعاني ، الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١ هـ .
- ٤٧- محمد بن يحيى بن أبي بكر ت ٧٤١ هـ .
التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان .
دار الثقافة ١٩٦٤ تحقيق : الدكتور محمود يوسف زايد
- ٤٨ - المدائني : أبو الحسن
كتاب التعازي . ت : ابتسام مرهون الصفار - ١٩٧١ .

- ٤٩ - المرزوقي :
- ابو علي احمد بن الحسن ت ٤٢١ .
- شرح ديوان الحماسة ، تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون ، القاهرة
لجنة التأليف ١٩٥٢ م .
- ٥٠ - المرصفي :
- سيد بن علي ت
- رغبة الآمل من كتاب الكامل ، النهضة ، مصر ، ١٩٢٧ م
- ٥١- المسعودي . ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦ هـ .
- مروج الذهب . القاهرة - ١٩٦٤ .
- تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد .
- ٥٢ - المعري :
- ابو العلاء ت ٤٤٩ هـ .
- شروح سقط الزند ، تحقيق طه حسين واخرين .
- ٥٣- المفضل بن سلمة بن عاصم ت ٢٩١ هـ .
- الفاخر . القاهرة - ١٩٦٠ .
- تحقيق عبدالعليم الطحاوي .
- ٥٤- ابن منظور . محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .
- أ - مختار الأغاني في الاخبار والتهاني - القاهرة ١٩٦٦ .
- تحقيق طه الحاجري .
- ب - لسان العرب - بولاق .
- ٥٥- الميداني . أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ت ٥١٨ هـ .
- مجمع الأمثال - القاهرة ١٩٥٩ .
- تحقيق : محمد يحيى الدين عبدالحميد .
- ٥٦- نصر الدين بن مزاحم ت ٢١٢ هـ .
- وقعة صفين - القاهرة - ١٣٨٢ هـ .

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٦	ايداع	ابداع
٤	١٩	الصحة	الصمة
٣٣	١٦	ولازمة	لازمة
٣٥	٣	الغراية	الغربة
٤٦	٢	الوافر	مجزوء الرمل
٥٩	٢٢	يبدر	يبدو
٧٣	١٢	اعراق	اعراف
٧٦	١٦	لا خلّاقى	الاخلاقى
٧٧	٢	الادباء	الاباء
٨١	١٦	المهلب	المهلبا
٨٦	٢٦	كذر	ذكر
٨٣	٢٥	همغ	همع
٩١	٢	ينثى	ينبثى
٩٣	٣	وأنتمُ	وأنتمُ
٩٤	١٢	المخوفَ	المخوفُ
١٣٣	١	مجزوء الكامل	مجزوء الرمل
١٦٠	١٥	ينتفيه	ينتقيه
١٩٨	٢٤	الوافر	الطويل
٢٣٩	٦	اكن	اكنَ

فهرس الكتاب

٥ - ٣	توطئة
٢٨ - ٧	جبيهاء الاشجعي
٦٤ - ٢٩	الوليد بن عقبة
١٠٨ - ٦٥	المغيرة بن حبناء التميمي
١٣٤ - ١٠٩	محمد بن نمير الثقفي
١٥٤ - ١٣٥	عويف القوافي
٢٠٦ - ١٥٥	محمد بن بشير الخارجي
٢٣٩ - ٢٠٧	شبيب بن البرصاء
٢٧٨ - ٢٤١	يزيد بن الحكم الثقفي
٣١٥ - ٢٧٩	طريح بن اسماعيل الثقفي
٣٣١ - ٣١٧	فهرس الشعر
٣٣٨ - ٣٣٣	المراجع والمصادر
	فهرس الكتاب

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥١٧ لسنة ١٩٨٢

كمية الطبع (٣٠٠٠) نسخة